مراقد المعارف

في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين
والرواة والعلماء والأدباء والشعراء

تأليف
البحاثة الخبير والمؤرخ الكبير
محمد حرز الدين

الجزء الثاني

منشورات
سعيد بن جبير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم رسل الله محمد وآله الطيبين وصحبه المنتجبين ،

١٤٧ - عالم وعلويان

عالم وعلويان .

لهم قبور ثلاثة عليها قباب قديمة البناء مشرفة على السقوط في موضع يعرف بـ « تل الميل » (١) قرب آثار مدينة الهاشمية القديمة ونهر الجربوعية

(١) قلت : وقفت على قبورهم المندرسة المتفرقة ، وكان كل منها كربوة من تراب وحجارة مردومة عليه ، وذلك بتأريخ ٩ ربيع الأول سنة ١٣٨٧ هـ - ١٧ تموز ١٩٦٧ م ، وهذه القبور تقع في ارض مرتفعة عن مستوى الارض الزراعية تشعر بأنها كانت مدينة بائدة ، وفيها تلول من تراب قديمة كبيرة يعرف بعضها بـ « تل الميل » الى هذا التأريخ ، وحدثنا من كان بصحبتنا من اهل تلك المنطقة ان هذا « التل - الإيشان » على حد تعبيرهم هو من آثار مدينة الهاشمية نفسها ، وان مساحة هذه التلول ١٠٠ دونماً ، وكانت تربتها سوداء فيها الحجارة والخزف القديمين ، وفي بعض المواضع منه تكاد رجل الانسان المار به تنزل في التراب الاسود الى نصف ساقه لنعومة ترابه .

وفي حد هذا « الإيشان » الشرقي القبر المعروف عندهم بقبر ابراهيم احمر العينين ، وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣١ من شيخنا المؤلف رحمه الله تعالى بانه موضع دفن رأس ابراهيم بن عبد الله المحض ، وفي جنوبه يقع احد هذه القبور المجهولة عند « المؤلف » وقد عرفوه لنا جماعة من أهل المنطقة بانه قبر السيد محمد الميل ، وعلى مقربة منه شمالا القبر الثاني وقد عرفوه ايضاً بقبر السيد عباس الميل ، والثالث مجهول حتى عند هؤلاء ايضاً .

قلت : ولا يبعد تسمية هذا التل بتل الميل لمناسبة قبر السيد محمد الميل =

في « سورا » وتعرف هذه القبور عند اعراب تلك المنطقة . ولا تزال مشهورة هناك بـ « عالم وعلويان » عندما وقفنا عليها في اوائل القرن الرابع عشر الهجري في العهد العثماني بالعراق .

وعندنا أنها من القبور المجهولة فلم نعثر على ما يقربنا الى معرفة أربابها وعسى ان يهتدي لذلك من رزق العلم الغزير والتتبع المتواصل والبحث عن هذه الاثار القديمة والوقوف عليها مباشرة بأن يجوب في القرى والارياف في الهاشمية ومدينة سورا وفروع نهرها الدارس ، وفي قرى بابل وتلالها التي هي اليوم ضمن لواء الحلة المزيدية في العراق ، فان في هذه القرى القبور الكثيرة سواء كانت من العلويين والعلماء والأدباء وغيرهم .

وكم ذهبت اجوب في تلك القرى والأرياف للاستفادة والفائده للأجيال القادمة بالرغم من وعورة الطرق واختلال الامن في عهد آل عثمان في العراق الى غير ذلك من المصاعب والمتاعب .

١٤٨ ـ عبد الله بن عباس

أبو العباس ويكنى بابن عباس عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين ، كف بصره في آخر عمره وتوفي بالطائف سنة ٦٨هـ .

= على حد تعبيرهم فيه او العكس ، وقد تحرينا بمقدار وسعنا بعض الكتب فلم نجد لتل الميل هنا عيناً ولا اثراً .

ويقع تل الميل وهذه القبور اليوم في مقاطعة « المبنة » المرقمة ٣٨ قطعة ١١٦ وفقاً لما تقرر في سجل تسوية الاراضي، على بعد حدود ١٥٠ متراً من نهر الجربوعية الحالي الشمالي ، ضمن ناحية القاسم من لواء الحلة .

مرقده في «الطائف»(١) بالحجاز ، عليه قبة قديمة البناء صغيرة ، وله حرم والى جنبه مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة للمسلمين .

كان حبر هذه الامة وترجمان القرآن ، دعا له النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بالفقه والتأويل ، وجاء في « روضة الواعظين » عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : « حذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن وابصركم بالحلال والحرام ، وعمار بن ياسر من السابقين ، والمقداد بن الأسود من المجتهدين ، ولكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس » .

وفي « حديقة الحكمة » انه ورد في الحديث « ان أباه العباس بن عبد المطلب بعثه الى رسول الله (ص) لبعض حاجته فأتاه جبرئيل عليه السلام يناجيه فاستحيى [ابن عباس] ان يقطع نجواهما ، ولم يعرف جبرئيل (ع) فرجع الى أبيه فاعلمه ، فجاء الى رسول الله (ص) فاعلمه بذلك فضم النبي (ص) عبد الله اليه ومسح على صدره وقال : اللهم فقهه في الدين وانشر منه » فكان كذلك حيث ان جميع الأمة روت عنه .

قال العلامة في « الخلاصة » : عبد الله بن العباس من اصحاب رسول الله (ص) ، وكان « محباً لعلي عليه السلام وتلميذه ، حاله في الجلالة والاخلاص لامير المؤمنين (ع) اشهر من ان يخفى ، وهناك احاديث ضعيفة السند ذكرها الشيخ الكشي في « رجاله » في مضمونها قدح في ابن عباس

وفي « امالي الشيخ الصدوق » عن ابن عباس : انه مر بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علي بن أبي طالب (ع) فقال لقائده : مايقول هؤلاء؟ قال : يسبون علياً قال : قربني اليهم ، فلما ان وقف عليهم قال :

(١) قال الحموي: «السلامة» قرية من قرى الطائف بهامسجدالنبي (ص) وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من اولاده ، ومشهد للصحابة « معجم البلدان » ٥ : ١٠٣

أيكم الساب لله ؟ ، قالوا سبحان الله ومن يسب الله فقد أشرك بالله ، قال : فأيكم الساب رسول الله (ص) ؟ قالوا ومن يسب رسول الله فقد كفر ، قال : فأيكم الساب علي بن أبي طالب ؟ قالوا قد كان ذلك ، قال : فاشهد بالله واشهد لله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول :

« من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله عز وجل » ثم مضى فقال لقائده فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت ؟ قال ما قالوا شيئاً ، قال : كيف رأيت وجوههم ؟ قال :

نظروا اليك بأعين محمرّة نظر التيوس الى شفار الجازر

قال : زدني فداك أبوك قال :

خزر الحواجب ناكسوا اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

قال : زدني فداك أبوك قال ما عندي غير هذا ، قال لكن عندي :

احياؤهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر

قدوم ابن عباس على معاوية :

روى الشيخ المجلسي في « البحار » ج ٢١ باب العاشر ، عن كتاب « الموفقيات » في حديث من جملته ان ابن عباس قدم على معاويه ولما كان يوم الجمعة جاء ابن عباس الى الجامع وصلى فيه فاجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير واحوال الاسلام والجاهلية ، وافتقد معاوية الناس فقيل انهم مشغولون بابن عباس ولو شاء ان يضربوا معه بمائة الف سيف قبل الليل لفعل ، فطلبه معاوية واقسم عليه ان يدخل بيت المال ويأخذ حاجته [وكان قصد معاوية ان يعرف اهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا ، فلم يخفى على ابن عباس ذلك] فقال ابن عباس : « ان ذلك

ليس لي ولا لك ، فان اذنت ان اعطي كل ذي حق حقه فعلت » قال معاوية : اقسمت عليك الا دخلت فأخذت حاجتك ، فدخل فأخذ برنساً احمراً يقال : انه كان لامير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم خرج .

ولاه امير المؤمنين على البصرة وقد أوصاه بوصاياه المعروفة المعبرة عن حنانه واشفاقه على المسلمين منها قوله : « سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك ، وإياك والغضب فانه طيرة من الشيطان ، واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار . وما باعدك من الله تعالى يقربك من النار . . » .

ومن كتب امير المؤمنين عليه السلام الى عبد الله بن العباس قوله :

« اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن أسفك على ما فاتك منها ، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً ، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً ، وليكن همك فيما بعد الموت » (١).

وكان عبد الله بن عباس يقول : ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله (ص) كانتفاعي بهذا الكلام .

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله [ويروى انه كان ابن عباس (٢) على كلام فيه] .

« اما بعد فأني كنت اشركتك في أمانتي ، وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو قد حرب ، وأمانة

(١) نهج البلاغة ٢ : ٢٠

(٢) رواه الفيض الكاشاني في « معادن الحكمة في مكاتيب الائمة » ١ : ٢٣٧ ط طهران عن شارح « نهج البلاغة » الشيخ ميثم البحراني قال البحراني: المشهور انه عليه السلام كتب هذا الكتاب الى عبد الله بن عباس حين =

الناس قد خزيت ، وهذه الامة قد فتكت وشغرت ، قلبت لابن عمك ظهر المجن ، ففارقته مع المفارقين ، وخذلته مع الخاذلين ، وخنته مع الخائنين ،

= كان والياً على البصرة ، وان الفاظ الكتاب تنبه على ذلك كقوله : « قلبت لابن عمك ظهر المجن » وقوله : « فلا ابن عمك آسيت » وكذلك ماروي أن ابن عباس كتب اليه جواباً عن هذا الكتاب :

« اما بعد فقد اتاني كتاب تعظِّم فيه ما أصبتُ من بيت مال البصرة ولعمري إن حقي في بيت المال لاكثر مما اخذت والسلام » .

شرح ابن ميثم : ٥ : ٨٩ ، البحار ٤٢ : ١٥٤ و ١٨٤ .

وانكر قوم ذلك فقالوا : ان عبدالله بن عباس لم يفارق علياً قط ، ولا يجوز ان نقول في حقه ماقال ، وقال القطب الراوندي : يكون المكتوب اليه هو عبيد الله بن عباس ، لا عبد الله ، وحمله على ذلك اشبه ، وهو به اليق .

ثم قال : واعلم ان هذين القولين لا مستند لها ، اما الأول فهو مجرد استبعاد أن يفعل ابن عباس ما نسب اليه ، ومعلوم ان ابن عباس لم يكن معصوماً ، وعلي عليه السلام لم يكن ليراقب في الحق احداً . ولو كان اعز اولاده ، كما تمثل بالحسن والحسين عليهما السلام في ذلك ، فكيف بابن عمه بل يجب ان تكون الغلظة على الاقرباء في هذا الأمر أشد ، ثم ان غلظته عليه السلام وعتابه له لا توجب مفارقته إياه ، لانه (ع) اذا فعل احد من اصحابه ما يستحق به المؤاخذة اخذه بها ، سواء كان عزيزاً او ذليلا ، قريباً منه او بعيداً ، فاذا استوفى حق الله منه او تاب اليه مما فعل ، عاد في حقه الى ما كان عليه .

فلا يلزم إذاً من غلظته على ابن عباس ومقابلته اياه بما يكره مفارقته له وشقاقه على ما بينهما من المحبة الوكيدة والقرابة ، واما القول الثاني : =

فلا إبن عمك آسيت ، ولا الأمانة اديت ، وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك ، وكأنك لم تكن على بينة من ربك ، وكأنك إنما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم ، وتنوي غرتهم عن فيئهم ، فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة ، اسرعت الكرة ، وعاجلت الوثبة ، فاختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأذل دامية المعزى الكسيرة ، فحملته الى الحجاز رحيب الصدر .

لجملة غير متأثم من اخذه ، كأنك لا أباً لغيرك ، حدرت على اهلك تراثك من أبيك وامك ، فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد ، أو تخاف من نقاش الحساب ، ايها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب ، كيف تسيغ شراباً وطعاماً وأنت تعلم انك تأكل حراماً وتشرب حراماً ، وتبتاع الاماء ، وتنكح

= فان عبيد الله كان عاملا له (ع) باليمن ولم ينقل عنه مثل ذلك .

وقال ابن أبي الحديد في « شرح النهج » ٤ : ٦٤ : قد اختلف الناس في المكتوب اليه هذا الكتاب ، فقال الاكثرون : انه عبد الله بن العباس ورووا في ذلك روايات واستدلوا عليه من الفاظ الكتاب ، وقال الآخرون : وهم الأقلون هذا لم يكن ، ولا فارق بن عباس علياً (ع) ولا باينه ولا خالفه وكان اميراً على البصرة الى ان قتل علي عليه السلام ، ثم قال : وقد اشكل علي امر هذا الكتاب ، فان أنا كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع على امير المؤمنين (ع) خالفت الرواة ، فانهم قد اطبقوا على رواية هذا الكلام وقد ذكر في اكثر كتب السير ، وان صرفته الى عبد الله بن عباس صدني عنه ما اعلمه من ملازمته لطاعة امير المؤمنين (ع) في حياته وبعد وفاته ، وان صرفته الى غيره لم اعلم الى من اصرفه من اهل امير المؤمنين عليه السلام والكلام يشعر بأن المكتوب اليه من اهله وبني عمه فانا في هذا الموضع من المتوقفين .

النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين ، الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال ، وأحرز بهم هذه البلاد ، فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم أموالهم ، فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ، ولأضربنك بسيفي الذي ماضربت به أحداً إلا دخل النار ، ووالله لو أن الحسن والحسين فعلا فعلك الذي فعلت ما كان لهما عندي هوادة ، ولا ظفرا مني بارادة ، حتى آخذ الحق منهما ، وأزيح الباطل عن مظلمتهما ، واقسم بالله رب العالمين مايسرني ان ماأخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثاً لمن بعدي ، فضح رويداً فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ، ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص » .

روى هذه الكتاب جمهرة من أهل السير والتاريخ ، وأن المكتوب إليه هوعبد الله بن عباس عامله على البصرة . قلت: ولا ينافي ذلك مودة ابن عباس لأمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد مماته كما سيأتي ، حيث انه (ع) لم يبغضه لذاته بل العكس ، وانما حدثت منه مخالفة شرعية ، وغير بعيد انه رضي عنه (ع) بعد توبته وإنابته ، ولم يكن ابن عباس معصوماً فلا يصدر منه الخطأ ، ومن تتبع سيرة حياة أمير المؤمنين (ع) وجد انه (ع) لم يبغض أحداً قط إلا في الله تعالى ، ومن عاد الى الله سبحانه وأناب ، ارتفع ذلك من خاطره (ع) .

روى الشيخ المجلسي في « البحار » ج ١ عن كتاب « كفاية الأثر » للكنجي الشافعي ، عن عطا « قال : دخلنا على عبد الله بن العباس وهو عليل بالطائف » في العلة التي توفي فيها ، ونحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف ، وقد ضعف ابن عباس فسلمنا عليه وجلسنا ، فقال لي : ياعطا من القوم ؟ قلت : ياسيدي هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن

سلمة بن حصرم الطائفي ، وعمارة بن أبي الأجلح ، وثابت بن مالك ، فما زلت أعد له واحداً بعد واحد ثم تقدموا اليه فقالوا يابن عم رسول الله (ص) انك رأيت رسول الله (ص) وسمعت منه ماسمعت ، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة ، فقوم قدموا علياً على غيره ، وقوم جعلوه بعد الثلاثة ، قال : فتنفس ابن عباس فقال : سمعت رسول الله (ص) يقـول : «علي مع الحق والحق معه ، وهو الامام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجا ، ومن تخلف عنه ضل وغوى » .

ثم بكى ابن عباس بكاءاً شديداً ، فقال له القوم : أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانك ؟ فقال : انما ابكي لخصلتين هول المطلع وفراق الأحبة ، ثم تفرق القوم عنه ، فقال لي : يا عطا خذ بيدي واحملني الى صحن الدار ، واخذنا بيده انا وسعيد وحملناه الى صحن الدار ثم رفع يديه الى السماء وقال :

« اللهم اني اتقرب اليك بمحمد وآل محمد عليهم السلام ، اللهم اني اتقرب اليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام » .

فما زال يكررها حتى وقع الى الأرض فصبرنا عليه ساعة ثم اقمناه فاذا هو ميت رحمة الله عليه .

١٤٩ ـ عبد الله بن عفيف

عبد الله بن عفيف الازدي ، قتله ابن زياد وصلبه في الكوفـة سنة ٦١ هـ .

قبره بالكوفة في « السبخة » (١) حيث كانت داره فيها وليس لقبره

---

(١) السبخة محركة ارض نشاشة ذات ملح ونز ، في الكوفة مشهورة تقع في الشمال لمسجد الكوفة قريبة منه (المؤلف)

اليوم رسم يعرف به .

كان عبد الله بن عفيف من اهل العلم العباد ، والمجاهدين في الله تعالى والزهاد ، ومن وجوه الازد والشيعة في الكوفة ، وكان من اصحاب الامام علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، وتلامذته الذين تخرجوا عليه في الكوفة ، وكان رجلا شجاعاً مقداماً في الحروب ، حارب مع أميرالمؤمنين اهل البصرة في وقعة الجمل حتى ذهبت عينه اليسرى : وحارب في وقعة صفين وذهبت بها عينه اليمنى حتى اصبح مكفوف البصر .

وبعد شهادة امير المؤمنين (ع) اعتزل الناس وانصرف للعبادة في مسجد الكوفة ولما استشهد أبو عبد الله الحسين عليه السلام في كربلاء سنة ٦١هـ وجاؤا بعياله سبايا الى الكوفة ، وجمع ابن زياد وجوه الكوفيين في قصر الامارة وخطبهم ظافراً منتصراً بقتل أبي عبد الله الحسين سيد شباب اهل الجنة (ع) قائلا في خطبته الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ، ونصر امير المؤمنين يزيد واشياعه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب [يعني الحسين بن علي عليهما السلام] فعندئذ قام اليه عبد الله بن عفيف وكان من جملة من احضر وقد حكم عليه دينه واجتهاده بأن يقطع عليه كلامه وخطابه ، منكراً عليه ، مجاهداً بلسانه ، حيث تعذر عليه حمل السيف لفقدان بصره قائلا له : « يا بن مرجانة : إن الكذاب ابن الكذاب انت وأبوك ، ومن استعملك وأبوه ، يا عدو الله ، أتقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟

واغوثاه أين ابناء المهاجرين والأنصار . . .

فغضب بن زياد وامر بأخذه مكتوفاً مسحوباً الى السجن مع الضرب المبرح ، فاجتمع الأزد على اطلاقه من السجن فأطلقه ، ولما مضى الى داره

= وقال السيد البراقي : عبد الله بن عفيف الازدي فانه دفن بالسبخة وقبره قريب من مقام النبي يونس (ع) (تاريخ الكوفة) ص ٦٣

جاءه الطلب من ابن زياد مرة ثانية فقاتلهم بالسيف وهو لا يبصر حتى اثخن بالجراح واوثقوه كتافاً ، فأمر ابن زياد ان يذهبوا به الى السبخة وتضرب عنقه ويصلب ليتأدب به غيره ، فلا ينكر عليه احد مثل هذا بعد .

١٥٠ ـ عبد الله المحض

أبو محمد عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام استشهد في سجن المنصور الدوانيقي بالهاشمية في العراق يوم الاضحى سنة ١٤٥هـ وقد بلغ عمره خمساً وسبعين سنة واستشهد معه في السجن ستة على ضروب من القتل ، اخوته وبنوا عمومته من آل الحسن مثل الحسن بن الحسن بن الحسن السبط ، وابراهيم بن الحسن بن الحسن السبط وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام ، ويعقوب ، واسحاق ومحمد ابني الحسن ، وابو الحسن علي العابد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط المعروف بذي الثفنات .

وروي ان بعضهم دفن حياً مثل ابراهيم بن الحسن ، وان عبد الله ابن الحسن طرح عليه البيت (١) وورد انه ردموا عليهم السجن وماتوا فيه كما عن تذكرة الخواص ،

وممن نجا من السجن داود (٢) بن الحسن المثنى .

(١) عمدة الطالب ط بمبي ص ٨٠ ، مقاتل الطالبيين ط النجف الاشرف ص ١٥٨ .

(٢) ويكنى أبا سليمان وكان يلي صدقات امير المؤمنين عليه السلام نيابة عن اخيه عبد الله المحض ، وكان رضيع الامام جعفر الصادق (ع) حبسه المنصور وافلت منه بالدعاء الذي علمه الامام الصادق (ع) لامه حبيبه =

مرقده وآل الحسن في « الهاشمية » (١) عند قبائل خفاجة اليوم ، وكانت قبورهم في بنية واحدة مستطيلة .



مرقد عبد الله المحض وآل الحسن (القبور السبعة)

= الرومية « أم داود » ، ويعرف هذا الدعاء بدعاء أم داود ، يبدأ به يوم الاستفتاح وهو النصف من رجب ، توفي داود بالمدينة وهو ابن ٦٠ سنة عمدة الطالب ص ١٦٧ .

(١) وعلى « نهر اليوسفية » من فروع الفرات قرب بغداد قبر مشيد قديم عليه قبة تزوره الأعراب على انه لعبد الله بن الحسن المثنى ، قلت : وذلك خلاف التحقيق ، والذي تعضده النصوص التاريخية والأثر ماأسلفناه بالهاشمية ، ومن الممكن أنه قبر عاوي من أحفاد آل الحسن اسمه عبد الله ابن الحسن والله أعلم .　　　　(المؤلف)

تعرف بالقبور السبعة (١) وقفنا على قبورهم رضوان الله عليهم وكان في العهد العثماني الحاكم في العراق .

(١) جاء في كتاب « زيد الشهيد » للحجة السيد عبد الرزاق المقرم ص ١٧٠ : ان قبره في موضع الحبس بالهاشمية عند قنطرة الكوفة ، مع جماعة من بني الحسن تعرف قبورهم بالسبعة .

وفي « الكامل » لابن الاثير ٤ : ٣٧٦ وعبد الله بن الحسن دفن قريباً حيث مات فان يكن في القبر الذي يزعم الناس انه قبره وإلا فهو قريب منه .

قلت : وقفت على القبور السبعة سنة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م فكانت تقع على مرتفع من الارض شبه التل الكبير المنبسط فيه الحجارة القديمة وهي ظاهرة فيه ، وكان بناء المرقد مستطيلا بثلاث اسطوانات ، فالاسطوانة الاولى الشرقية وهي اكبرهن ومنها مدخل المرقد وعليها القبة البيضاء ، وفي وسطها الشباك الخشبي الذي كان كل من ابعاده الثلاثة حدود المترين وعليه بردة خضراء فهي رسم لقبور اولاد الحسن المثنى ، كما تشير الى ذلك لوحة الزيارة المعلقة على شباك القبر فقد كتب عليها هذا العنوان (هذه زيارة اولاد الحسن المثنى الذين توفوا بالحبس سنة ١٤٥هـ) .

والاسطوانة الثانية ليس فيها رسم قبر . والثالثة وهي الغربية صغيرة في وسطها دكة قبر عليها بردة خضراء ، وفوقها قبة بيضاء اصغر من تلك كما تشاهد في تصوير المرقد .

وتقع بتعريف هذا التاريخ في اراضي الطابو مقاطعة « أبو سميج » مقاطعة ١٧ قطعة ٨٦ وفقاً لما جاء في سجل تسوية الاراضي ، ومديرية الأوقاف العامة ، ضمن الاراضي الخاضعة للاصلاح الزراعي في لواء الحلة بالقرب من بنايات الاصلاح الزراعي لتلك المنطقة .

تبعد القبور السبعة عن قرية الكفل حدود الفرسخ ، على الطريق العام القديم من الكوفة الى القاسم بن الامام موسى بن جعفر (ع) في سوراء .

كان عبد الله يدعى بالمحض لان أباه الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن امير المؤمنين عليه السلام ، وامه فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، وكان يشبه رسول الله (ص) وكان شيخ بني هاشم في زمانه ، ويقال فيه : من اكرم الناس واجمل الناس واسخى الناس وافضل الناس .

قيل لعبد الله : بما صرتم افضل الناس قال : لأن الناس كلهم يتمنون ان يكونوا منا ولا نتمنى ان نكون من احد قاله الشيخ البخاري والسيد الداودي وغيرهما (١)

كان المنصور الدوانيقي يكنيه بأبي قحافة تشبيهاً له بعثمان بن عامر التيمي لانه بويع ابنه أبو بكر ، وهو حي كما بويع النفس الزكية وأبوه حي (٢) .

تولى صدقات امير المؤمنين (ع) بعد أبيه الحسن ، وكان شجاعاً خطيباً شاعراً لسناً مهاباً وقوراً كريماً ، ومن التابعين ، وردت فيه وفي بعض بني الحسن مراسيل الظاهر منها مناهضتهم لامام زمانهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

= والقبور السبعة تكون قبالة للمرقد المعروف لعبد الله بن زيد ومنها يشاهد قبره ، كما ويشاهد في الشمال الغربي القبر المعروف لابراهيم بن عقيل على ضفة نهر الشاه ـ المجرية وقد مر ذكره في ج ١ : ٤٣ ، وموضع السبعة على الطريق العام القديم من الكفل الى العذار ، والدبلة ، ثم الجربوعية والقاسم بن الامام موسى (ع) ، وتبعد عن الكفل قرابة ٦ كيلومترات .

(١) السلسلة العلوية ٧ ، عمدة الطالب ٧٨ .

(٢) « غاية الاختصار » ط نجف ص ٤٠ .

اقول : فلو سلم صحتها فهي محمولة اما على التقية من طاغية زمانهم او على عدم اظهارهم الى الملأ نصرة أئمتهم المعصومين من ولد الامام الحسين ابن علي عليه السلام فيؤخذون بهم ، ولكي ينهضوا وينكروا على اعداء الله واعداء رسوله الغاصبين لهذا المنصب الآلهي - اعني منصب الامامة والخلافة - من هذا الطريق مع تواطي مع الأئمة ووفاق ووئام ، خفي ذلك على كثير من الناس ، يظهر ذلك من عدة نصوص واعمال منها .

انه لما حج المنصور سنة ١٤٤ هـ امر واليه رياح بن عثمان ان يبعد آل الحسن - ومعهم محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان اخو بني الحسن لامهم الى « الربذة » مكتوفين مقيدين بالسلاسل في ارجلهم ، واعناقهم ، واركبهم على اغلظ مركب بغير وطاء ، ولما اخرج بهم من المدينة على هذه الصفة ، وقف سيدهم وعميدهم الامام جعفر الصادق (ع) ينظر اليهم من وراء ستر بحيث لا تراه الناس ، وهو يتلهف ويبكي ودموعه تجري على كريمته المباركة وهو يدعو الله تعالى ويقول : « والله لا تحفظ لله حرمة بعد هؤلاء » (١) .

ويروى انه جيء بهم الى المنصور يوماً مكتوفين حاسرين ، وقيل كانوا عراة ، واوقفوهم في حرارة الشمس ، فقال عبدالله المحض الى المنصور « ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر » فأطرق المنصور برأسه وامتلىء غيظاً (٢) ثم بعد هذا الموقف امر بهم المنصور ان يبعدوا الى العراق ويحبسوا هنالك (٣)

(١) مقاتل الطالبيين ص ٢٣٠ ، الكامل لابن الأثير ٤ : ٣٧٤ .

(٢) في الكامل لابن الاثير ٤ : ٣٧٥ : ان المنصور اخذهم وسار بهم من الربذة فمر بهم على بغلة شقراء فناداه عبدالله بن الحسن يا ابا جعفر ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر فأخسأه أبو جعفر وثقل عليه ومضى .

(٣) وفي « تاريخ الطبري » لسنة ١٤٤هـ ٩ : ١٩٧ : انه لما قدم =

فحبسوا في سجن بـ « الهاشمية » عند القنطرة المؤدية الى الكوفة ، وكان حبسهم في مطمورة تحت الأرض لا يعرف فيها الليل ولا النهار في مدة ستين يوماً ، ثم أمر المنصور بأن يقتلوا في السجن ، فكان قتلهم على أنواع

واظهر الأدلة التي يستدل بها على وفاق بني الحسن هؤلاء مع الامام جعفر الصادق (ع) هو الكتاب الذي ارسله الامام الصادق (ع) الى عبدالله المحض بن الحسن ـ تعزية وتسلية له عندما حمله وأهل بيته وبني عمومته المنصور الدوانيقي ـ الى العراق في السجن الأخير الذي كانت فيه شهادتهم

= بعبد الله بن حسن واهله الى الكوفة مقيدين فأشرف بهم على النجف ، قال لأهله : أما ترون في هذه القرية من يمنعنا من هذا الطاغية ، قال : فلقيه إبنا اخي الحسن وعلي مشتملين على سيفين فقالا له : قد جئناك يابن رسول الله فرنا بالذي تريد ، قال : قد قضيتما ما عليكما ولن تغنيا في هؤلاء شيئاً فانصرفا .

قال : وحدثني عيسى قال حدثني عبد الله بن عمر ان ابن أبي فروة قال : امر أبو جعفر أبا الأزهر فحبس بني الحسن بالهاشمية ، وقال ابن الاثير في الكامل بقصر ابن هبيرة شرقي الكوفة ، وقال الطبري ٩ : ١٩٨ : حدثني الفضل بن دكين أبو نعيم قال : حبس من بني الحسن ثلاثة عشر رجلا ، وحبس معهم العثماني وابنان له في قصر ابن هبيرة ، وكان في شرقي الكوفة مما يلي بغداد .

وفي النفحة العنبرية » للسيد محمد كاظم اليماني و « رجال الكشي » في ترجمة معروف بن خربوذ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام « ان قبر عبدالله بن الحسن واهل بيته على شاطيء الفرات ، حملهم ابو الدوانيق فقبروا على شاطيء الفرات » وسيأتي من شيخنا (المؤلف) ذكر هذا الحديث في معروف بن خربوذ المكي عند ترجمة معروف الكرخي .

وقد خاطبه الامام (ع) بالخلف الصالح ، ثم انه (ع) دعا الى السيد المحض وبني عمومته بالسعادة والأجر ، وقد روى هذا الكتاب السيد أبو القاسم علي ابن طاووس الحسيني في كتاب « الاقبال » وهذا نص الكتاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه .

اما بعد : فلان كنت قد تفردت انت واهل بيتك بمن حمل معك بما اصابكم ، ما انفردت بالحزن والغبطة والكآبة ؛ وأليم وجع القلب دوني فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ، ولكن رجعت الى ما أمر الله جل جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه : صلى الله عليه وآله وسلم (واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) (١)

وذكر له الآيات الكريمة التي تأمر بالصبر والحث عليه . ثم قال :

واعلم اي عم وابن عم ان الله جل جلاله لم يبال بضر لوليه ساعة قط ، ولا شيء احب اليه مما قاساه وليه في هذه الدنيا من الضر والجهد واللأواء مع الصبر ، وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط .

ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم ، واعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون .

ولولا ذلك ما قتل زكريا واحتجب يحيى ظلماً وعدواناً في بغي من البغايا .

ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب (ع) لما قام بأمر الله عز وجل ظلماً ، وعمك الحسين بن فاطمة عليها السلام اضطهاداً وعدواناً .

ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه (ولولا ان يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها

(١) الطور آية ٤٨ .

يظهرون) (١) .

ولولا ذلك لما قال في كتابه (أيحسبون إنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) (٢) .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث « لو لا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد لا يصدع رأسه أبداً » .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث « ان الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة » . ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة ماء .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث لولا أن مؤمنا على قلة جبل لبعث الله له كافراً او منافقاً يؤذيه » .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث « ان أحب الله قوماً ، أو أحب عبداً صب عليه البلاء صباً ، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم » .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث « ما من جرعتين أحب الى الله عز وجل ان يجرعها عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليهـا ، وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب » .

ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله (ص) يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد .

ولولا ذلك ما بلغنا ان رسول الله (ص) كان اذا خص رجلا بالترحم عليه والاستغفار استشهد .

فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي وإخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض الى الله جـل وعز ، والرضا والصبر على قضائه ، والتمسك بطاعته ، والنزول عند امره ، وافرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا

(١) الزخرف آية ٣٣ .

(٢) المؤمنون آية ٥٥ .

ولكم بالأجر والسعادة ، وانقذكم وإيانا من كل هلكة بحوله وقوته انه سميع قريب .

ويؤيد ما نراه وطائفة من علمائنا ايضاً بأن السيد المحض وبني عمومته وأهل بيته كانوا في طاعة الله وطاعة إمامهم أبي عبد الله الصادق (ع) وفي محبته داخلين ، ماورد مسنداً الى خلاد بن عمير الكندي مولى آل حجر بن عدي قال : دخلت على أبي عبد الله الصادق (ع) قال : « هل لكم علم بآل الحسن الذين خرج بهم مما قبلنا ؟ ـ وكان قد اتصل بنا عنهم خبر فلم نحب ان نبدأه ـ فقلنا نرجوا ان يعافيهم الله ، فقال الامام (ع) وأين هم من العافية ؟ .

ثم بكى الامام (ع) حتى علا صوته وبكينا ، ثم قال : « حدثني أبي عن فاطمة بنت الحسين (ع) قالت : سمعت أبي صلوات الله عليه يقول : يقتل منك أو يصاب منك نفر بشط الفرات ما سبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وانه لم يبق من ولدها غيرهم » .

قال السيد علي بن طاووس : وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذين من بني الحسن عليه وعليهم السلام ، وأنهم مضوا الى الله جل جلاله بشرف المقام والظفر والسعادة والاكرام .

ومن ذلك ما رواه أبو الفرج الاصفهاني (١) عن يحيى (٢) بن عبدالله

---

(١) « مقاتل الطالبيين » ط مصر ص ١٩٣ .

(٢) ويحيى بن عبد الله هذا اليه تنسب السادة الاشراف « الحوازمة » في صبيا وضمد وسائر المخلاف السليماني بتهامة ، وفي زبيد من ذرية السيد حازم الاصغر بن علي بن عيسى بن حازم الاكبر بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن احمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله =

الذي سلم من الذين تخلفوا في الحبس من بني الحسن ، فقال : حدثنا عبدالله بن فاطمة الصغرى عن أبيها عن جدتها فاطمة بنت رسول الله (ص) قالت : قال لي رسول الله (ص) « يدفن من ولدي سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الأولون ولم يدركهم الآخرون » فقلت نحن ثمانيـة قال : هكذا سمعت ، فلما فتحوا باب السجن وجدوهم موتى ، واصابوني وبي رمق وسقوني ماءاً واخرجوني فعشت .

١٥١ ـ عبد الله بن عمر

أبو عبدالرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي الصحابي مات مسموماً سنة ٨٣هـ (١) سعى في قتله بالسم الحجاج بن يوسف الثقفي بأن امر رجلا سمّ زجّه وزحمه في الطريق ووضـع الزج على ظهر قدمه

= ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

« نيل الحسنين » المطبعة السلفية ص ١١٨

(١) توفي بمكة سنة ٦٣هـ ، وقد أوصى بأن يدفن في الليل ، فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج ، حيث انه صلى عليه « وفيات الاعيان » : ٢٣٦ وفي ص ٢٣٧ منه ذكر سبب سم الحجاج له هو أن الحجاج خطب يوماً وأخر الصلاة فقال ابن عمر : ان الشمس لا تنتظرك ، فقال له الحجاج : لقد هممت أن اضرب الذي فيه عيناك قال : إن تفعل فانك سفيه .

دخل عليه الحجاج يعوده من مرضه هذا ، فقال : من سمّك يا أبا عبـد الرحمن ؟ فقال : وما تصنع به ؟ قال : قتلني الله ان لم اقتله ، قال : ما اراك فاعلا ، انت امرت من نخسني بالحربة ، فقال : لا تفعل يا أبا عبد الرحمن ، وخرج منه .

فرض منها اياماً ومات وهو ابن اربع وثمانين سنة قاله في « الاستيعاب ، واسد الغابة ، ووفيات الاعيان » .

قبره في « فخ » بضواحي مكة المكرمة ، ويروي ابن خلكان في الوفيات ان قبره بـ « ذي طوى » في مقبرة المهاجرين .

قال ابن خلكان في الوفيات : عرض على النبي (ص) يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه ، وكان من اهل الورع والعلم ، وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب : كان كثير الاتباع لآثار رسول الله (ص) شديد التحري والاحتياط . والتوقي في فتواه وكل ماتأخذ به نفسه ، وكان لا يتخلف عن السرايا على عهـد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم كان بعد موته مولعاً بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة الى ان مات ، وكان لورعه قد اشكلت عليه حروب علي (ع) وقعد عنه ، وندم على ذلك حين حضرته الوفاة هـ .

ثم ان ابن عبد البر ذكر عدة روايات في ان عبد الله قال : عندما حضرته الوفاة « ما اجد في نفسي من امر الدنيا شيئاً إلا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولما دخل الحجاج مكة صلب عبدالله بن الزبير ، فجاء ابن عمر الى الحجاج [بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر] وقال له : مد يدك لابايعك لعبد الملك ، ثم قال : قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلم : « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » فأخرج الحجاج رجله اليه وقال خذ رجلي فان يدي مشغولة ، فقال ابن عمر : اتستهزء مني ؟ .

قال الحجاج : يا أحمق بني عدي ما بايعت مع علي بن أبي طالب وتقول اليوم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ، أو ما كان علي إمام زمانك ؟ والله ماجئت الي لقول النبي (ص) بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير

وجاء في « الاستيعاب » و « اسد الغابة » كان ابن عمر يتقدم الحجاج في الموقف بعرفة وغيرها ، وكان ذلك يشق على الحجاج فقتله .

اخوه عبيدالله بن عمر قتل بصفين مع جيش معاوية ، وكان عبيدالله قد هرب من علي بن أبي طالب عليه السلام لما قتل الهرمزان مولاه ، زيادة على قتل أبو لؤلؤة قصاصاً بقتل أبيه عمر بن الخطاب ، وروي ان علياً (ع) اراد قتله فاستجار بعثمان لما ولي امور المسلمين فلم يسلمه الى علي (ع) ، ولما قتل عثمان ورجعت خلافة المسلمين الى علي امير المؤمنين هرب عبيدالله الى الشام ولحق بمعاوية ، وأمره معاوية ان يرقى المنبر ويخطب وينال من أمير المؤمنين ويشهد عليه بأنه هو الذي قتل عثمان فامتثل وشهد .

ولما صار يوم صفين وتقابل الجيشان فاذا بعبيد الله شاهراً سيفه مع اهـــل الشام ، قال نصر بن مزاحم المنقري (١) فرآه الحسن بن علي عليه السلام وقال له : « يا ابن الخطاب والله لكأني انظر اليك مقتولا في يومك او غدك ، أما ان الشيطان قد زين لك وخدعك حتى اخرجك مخلقاً بالخلوق ترى نساء اهل الشام موقفك ، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلا » .

ثم قال نصر : فوالله ما كان إلا كيومه أو كالغد وكان القتال حتى خرج عبيد الله في كتيبة رقطاء - تدعى الخضرية - كانوا اربعة آلاف عليهم ثياب خضر ، فمر الحسن عليه السلام بالقتلى فاذا برجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله ، فقال الحسن لمن معه : انظروا من هذا ؟ فاذا هو برجل من همدان واذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب قد قتله الهمداني في اول الليل وبات عليه حتى اصبح (٢) .

(١) « وقعة صفين » ط مصر ص ٢٩٧ .

(٢) وجاء في « مقاتل الطالبين » ص ٢٢ انه تقابل عبيد الله =

١٥٢ - عبد الله الشهيد

عبد الله الشهيد بن الحسن الافطسْ بن علي بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، المعروف بقتيل البرامكة .

مرقده ببغداد في سوق الطعام له مشهد مشيد قاله في « المجدي في النسب » واليوم لم يظهر له قبر بارز في بغداد .

شهد عبد الله وقعة « فخ » سنة ١٦٩ هـ ، وقد أبلى بلاءاً حسناً في الجهاد « قال الشيخ البخاري : خرج عبد الله مع الحسين بن علي بن الحسن ابن الحسن صاحب « فخ » متقلداً بسيفين يضرب بهما ، وما كان فيمن معه اشد منه ولا اشجع ، ويروى ان الحسين بن علي صاحب فخ أوصى اليه وقال : « ان حدث فيّ حدث فالأمر اليك » أو « ان اصبت فالامر بعدي اليك » قاله : في « عمدة الطالب » و « مقاتل الطالبيين » .

حبسه الرشيد عند جعفر بن يحيى البرمكي وضيق عليه ، ولما ضاق صدره كتب الى الرشيد رقعة يشتمه فيها شتماً قبيحاً ، فلم يلتفت الرشيد الى ذلك ، ثم أمر بأن يوسع عليه ، وكان الرشيد قد قال : يوماً - وبمجلسه

= بن عمر ومحمد بن جعفر في صفين ، فقتل كل واحد منهما الآخر على رواية الضحاك بن عثمان ، الى قوله : وما اعلم ان احداً من اهل السيرة ذكر ان محمد بن جعفر قتيل عبيد الله بن عمر ، ولا سمعت لمحمد في كتاب احد منهم مقتلاً ، وسيجيء مثل هذا وشبهه في محمد بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

جعفر البرمكي حاضراً - اللهم اكفنيه على يدي وليٍّ من أوليائك (١) .

أقول : ان صح هذا القول من الرشيد فهو مغالطة ، حيث ان أولياء الله لا يقتلون ذرية الرسول الأكرم (ص) ، ويمكن حمل قوله هذا على صورة وهي ان الرشيد لما تغلب على الملك والصولجان وغصب منصب الخلافة من اهله ائمة الحق الذين هم احق منـه ومن سابقيه في الغصب ، يرى نفسه الخليفة الشرعي بنشوة السلطان والملك ، ولذا يطلب من الله تعالى العون على يد ولي من اوليائه ليقتل خصمه ابن رسول الله (ص) .

وكان عادة الرشيد يجلس في يوم النوروز مجلساً للتهنئة وتهدي اليـه الهدايا فيه ، وقام جعفر البرمكي بالتزلف والتقرب الى الرشيد على عادته في الاعياد وغيرها ، فارتأى جعفر ان يأمر جلوازه بقتل عبد الله بن الحسن الافطس السجين عنده ، ويقطع رأسه ويغسله عن الدماء ويلفه بملفة ويجعله في جملة الهدايا التي يقدمها الى الرشيد بيوم النوروز ، ولما فتحت هدايا جعفر أمام الرشيد ، رأى رأس عبد الله بن الحسن فاستعظم ذلك الرشيد منه ، وبدى على قسماته التأثر والانكار على هذا الفعل المحزن ، فأخذ جعفر يتدارك صنعه المنكر بقوله : [مخاطباً الرشيد] ما علمت أبلغ في سرورك من حمل رأس عدوك وعدو آبائك اليك . وكان في هذه الآونة قـد أفل طالع البرامكة وصار الرشيد يقتلهم ويقتل عميدهم جعفراً ، فأرسل اليه مسرور الكبير ليقتله .

قال جعفر لمسرور : بم يستحل أمير المؤمنين دمي ؟

مسرور: بقتلك ابن عمه عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بغير إذنه (٢)

(١) « السلسلة العلوية » لأبي نصر البخاري ط نجف ص ٧٩ .

(٢) « السلسلة العلوية » ص ٧٩ ، « عمدة الطالب » ص ٣١٥ .

ومن احفاده عبد الله الأبيض بن عباس بن محمد بن عبد الله الشهيد ابن الحسن الافطس صاحب المرقد المشهور في الري - شاه عبد العظيم .

١٥٣ - عبد الله بن عمار

عبد الله بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله (ص) العنسي اليماني .

قبره في « معرة النعمان » (١) قال ياقوت الحموي : وبالمعرة قبر عبدالله بن عمار بن ياسر الصحابي ذكر ذلك البلاذري في كتاب فتوح البلدان .

ومعرة النعمان مدينة كبيرة قديمة مشهورة ذات سور هي من اعمال حمص بين حلب وحماة .

(١) نسبت المعرة الى النعمان بن بشير الصحابي حيث انه اجتاز بها فمات له بها ولد فدفنه واقام عليه فسميت به . وهذا في رأيي سبب ضعيف لا تسمّى بمثله مدينة ، والذي اظنه انها مسماة بالنعمان وهو الملقب بالساطع ابن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن خزيمة بن تيم الله وهو تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

« معجم البلدان » ٨ : ٩٦

١٥٤ ـ عبد الله بن العباس

عبد الله بن العباس ، المظنون قوياً ان عبد الله هذا هو ابن العباس ابن القاسم ابن حمزة الشبيه (١) بن الحسن بن عبيد الله بن العباس شهيد الطف ابن علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في طبرية (٢) واسط العراق في موضع منها يعرف « أوعراميط » يقع بين الدجلة والفرات في « الغراف » كصراف، بضواحي مدينة « الشطرة » التابعة للواء الناصرية في العراق ، عند قبيلة : « العبودة » (٣) ، وكان على

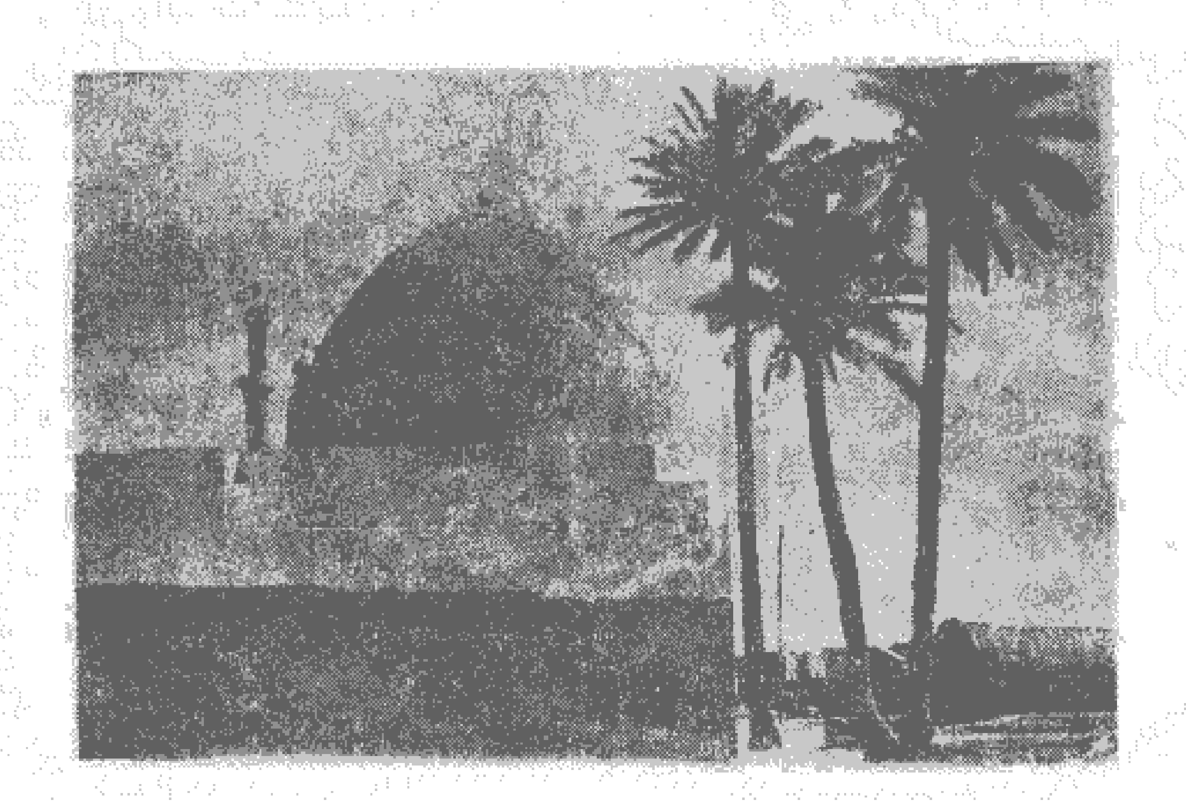
(١) كان حمزة الشبيه يشبه بأمير المؤمنين علي عليه السلام ، خرج توقيع المأمون بخطه يعطى حمزة بن الحسن الشبيه بعلي بن أبي طالب (ع) مائة الف درهم . « السلسلة العلوية » ط نجف ص ٩١

(٢) « طبرية » بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية من اعمال الأردن ، وطبرية موضع بواسط ايضاً « معجم البلدان » ٦ : ٢٣ ، ٢٧

(٣) قلت : وقبر ابن العباس في قرية « الحاوي » على النهر القديم الذي عليه منازل « آل عبيد » من قبيلة « العبودة » ورئيسهم اليوم « خيون آل عبيد » ، بضواحي مدينة قضاء الشطرة شرقا ، ببعد حدود كيلومتر من نهر دجلة .

ويعرف اليوم بتلك المنطقة بقبر العباس بن الكاظم أبو كله ، وحدثنا بعض اهل المنطقة عن سبب كنيته « ابي كله » هو ان الجيش العثماني رمى القرية والمرقد هذا بمدافعه عندما تحصن المقاتلة بالقبر ، فلم تصب مدافعه المرقد في حين انه كان مقصوداً بالتدمير والتخريب ، كل ذلك كرامة للسيد الجليل ولمرقده وبعد ذلك كنوه « أبو گله » .

مرقده قبة عامرة وله حرم تزوره الأعراب وتخشاه وتعتقد به انه تستجاب الدعوات عند قبره ».



مرقد عبد الله بن العباس

واشتهر هناك بابن العباس ، وقد يسمونه الحمزة بن عبدالله بن العباس وبين قبر ابن العباس وقبر السيد احمد الرفاعي شيخ أرباب الطريقــة دون العشرة فراسخ كذا حدثنا الراوي ، كما ويكون شرقي مرقد السيد محمد الحائري المعروف بالعقار - عكار ، في واسط على بعد حدود السبعة فراسخ وسيأتي ذكر العقار .

قال الشيخ البخاري النسابة في السلسلة العلوية : بواسط وسامراء خلق كثير من ولد أبي العباس احمد بن محمد بن اسماعيل بن علي بن ابراهيم بن الحسن

ابن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام .

وفي « عمدة الطالب » حمزة بن عبد الله بن العباس اولد بطبرية ، فمن ولده بنو الشهيد ، وهو أبو الطيب محمد بن حمزة المذكور . . ، واتخذ بمدينة الأردن وهي طبرية ضياعاً وجمع أموالا فحسده ظفر بن خضر الفراعني فدس اليه جنداً وقتلوه في بستان له بطبرية في صفر سنة ٢٩١هـ .

وعبد الله بن العباس هو من أولاد عم السيد الجليل علي بن الحسين (١) ابن القاسم بن القاسم بن حمزة الشبيه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس شهيد الطف (ع) وابن عم ابي يعلى الثقة الجليل حمزة بن القاسم بن علي ابن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، وأبو يعلى هو المعروف بالعراق بالحمزة الغربي المدفون عند عشائر « البو سلطان » ضمن لواء الحلة ، وقد ذكرناه في الجزء الأول

١٥٥ ـ عبد الله بن الحسن

عبد الله بن الحسن (٢) بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) قلت : وعلي بن الحسين بهذا التعريف والنسب الذي ذكره المؤلف « قدس سره » يقع قبره في المحاويل في بساتين قرية « محاويل الصياغبة » التابعة لناحية المحاويل ضمن لواء الحلة في العراق .

وكان قبره متواضعاً ، وفي سنة ١٣٨٣هـ اشتهر اشتهاراً باهراً ، وسنذكره في المستدرك على المراقد فانتظره .

(٢) في « السلسلة العلوية » ط نجف ص ٧٤ : أبو محمد الحسن بن الحسين الاصغر امه وام اخيه محمداً ام ولد . وكان نزيل مكة ، ولد =

مرقده في « شوشتر » (١) يعرف بامام زاده عبد الله كانت عليه بناية جايلة اثرية ، يقال : انها بنيت بأمر المنتصر بالله الخليفة العباسي ، وطرأت عليه عمارة اخرى من السادة المرعشية ، وهم امراء اشراف كرام من اهل الخير والمروءة .

ويعرف له مرقد آخر في « بهبهان » خارج البلد حوالي « جبل دارا » عليه قبة عالية هناك (٢) ويروى انه قتله المخالفون شهيداً صابراً في بهبهان واقبر جسده الطاهر فيه مقطوع الرأس ، كذا حدثنا بعض الأصحاب من اهل بهبهان ، رواية يروونها عن اسلافهم الأقدمين . وها هي أمام القاريء الكريم ، قالوا : « ان اصحاب الخليفة لما قتلوا عبد الله بن الحسن احتزوا رأسه وتركوا جسده على وجه الأرض ، واخذوا رأسه الى الخليفة او الامير واتفق مرورهم بشوشتر ، وباتوا ليلتهم في بيت امرأة عجوز مؤمنة . خارج البلد ، فكان للعجوز امر مهم داخل البيت الذي فيه الرأس وحده ، حيث أنها رأت أنواراً تنزل من السماء في البيت واشخاصاً تغلب عليهم الهيبة والروحانية وهم جلوس حول الرأس والرأس يتكلم معهم ، فعندئذ اصاب المرأة عجب شديد لما شاهدته من غرابة الأمر .

= محمداً وعبد الله امهما خليدة بنت عتبة بن سعيد بن العاص ، وفي « عمدة الطالب » ص ٢٧٧ : أمه ام اخيه سليمان بن الحسين الاصغر عبدة بنت داود ابن امامة بن سهل بن حنيف .

(١) قال السيد الصدر : ان عبد الله بن الحسن بن الحسين الاصغر ابن الامام علي بن الحسين عليهما السلام ، قبره في قبلة بلد « شوشتر » وعليه قبة عظيمة. « نزهة الحرمين »

(٢) وفي كتاب « تأريخچه وقف در اسلام » : ص ٩١ : ان في بهبهان مرقد امام زاده شاه عبد الله ، وفيه بقعة الشهيد ايضاً .

ويومئذ كان للعجوز فتى اسمه ابراهيم وكان نائماً في الدار فذهبت اليه امه وايقظته وأرته الأمر العجيب ، فقال ابراهيم لأمه : هـذا الرأس لرجل من آل بيت نبينا محمد (ص) والرأي ان ندفن هذا الرأس في بيتنا فقالت امه : وكيف الخلاص من هؤلاء الظالمين ان اصبحنا ؟.

فقال ابراهيم : يا اماه خذي رأسي وضعيه مكان رأس ابن النبي (ص) وعلي (ع) ليأخذوه عوضه ، وصنعوا ما كانوا عليه ودفنوا رأس عبد الله عندهم في شوشتر ، وبنوا عليه مرقداً ، وقبر الفتى ابراهيم الى جانبـه ، يعرف قبره اليوم بقبر « ابراهيم سربخش » اي الذي ضحى برأسه قرباناً

اقول : الله تعالى اعلم بوقوع مثل هذه الحكاية الغريبة .

١٥٦ـ عبد الله أبو نجم

عبد الله أبو نجم ، المظنون فيه بل الراجح عندنا انه عبـد الله بن الحسن المكفوف (١) بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي بن الحسين

(١) وقال به ايضاً السيد حسين البراقي في « تأريخ الكوفة ط نجف ص ٥٦ ما نصه : ان عبد الله بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علي الأصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام ، فقد دفن بالكوفة ، واظنه هو القبر الذي بالقايم بقرب قرية الشنافية .

قلت : وللسيد البراقي تصريح بنفي هذا القبر الى عبدالله أبو نجم الاسم المستعار ، فقد ذكر ـ في « السيرة البراقية » هي تعليقة على هامش « النفحة العنبرية » للسيد محمد كاظم اليماني ص ١٦٠ من مخطوطات مكتبة الامام كاشف الغطاء العامة في النجف الاشرف ـ إن من القبور التي لا اصل لها وانما هي جعلية هو القبر المنسوب الى عبدالله أبو نجم وامه حبيبة ،=

ابن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، لبعض الامارات الواردة

= واخته صفية ، وعدَّ البراقي منها خمساً وعشرين قبراً وجلُّها في لواء الديوانية وبعضها في الحلة ، وفي موضع آخر من « السيرة البراقية » ص ١٥٦ قال البراقي : ان عبدالله بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بالكوفة واظنه هو الذي قبره بقرب الشنافية ، فالظاهر ان الظن الذي حصل للبراقي في تأريخ الكوفة ، والسيرة البراقية : ص ١٥٦ بأنه هو قبر عبدالله بن الحسن المكفوف بن الافطس ، هو متأخر عن نفيـــه على هامش النفحة العنبرية : ص ١٦٠ .

اقول : ومن المحتمل ان يكون هو عبدالله بن الحسن المكفوف الينبعي [نسبة الى ينبع على سبع مراحل من المدينة قرية لبني الحسن بن الحسن (ع)] ابن علي العابد بن الحسن بن الحسن بن الحسن (ع) فهو حسني لا حسيني ودعوى السواد والشهرة الموضعية - على انه قبر عبد الله المحض - قد يقال ان لها منشأ : اما اولا - ان كلاً منهما اسمه عبدالله واسم ابيه الحسن وحسني النسب وثانياً - ان عبد الله المحض يكون عم جده علي العابد وثالثاً - ان جده علي العابد وأبا جده الحسن المثلث كلاهما استشهدا في سجن المنصور الدوانيقي مع عبد الله المحض . فبهذا ونحوه التبس على السواد في المنطقة واعتقدوا بأنه عبد الله المحض ، لاشتهاره من آل الحسن وفضاعة شهادته وانه شيخ بني هاشم كان يعرف .

فهذا مع ما سيأتي من « عمدة الطالب » من ان عبدالله وأباه الحسن المكفوف لهم اعقاب بالعراق ، يقوي احتمال ان عبد الله هذا هو عبد الله ابن الحسن المكفوف الينبعي حفيد الحسن المثنى ، حيث ان قبر السيد المحض في سجن الهاشمية مما لا اشكال فيه عند المؤرخين [ضمن القبور السبعة] ولا يصح تأريخياً ان يكون هذا القبر له البته . =

من اقوال المؤرخين ، منها ان الحسن المكفوف بن الحسن الافطس اقام في الكوفة وسكنها ، فكانت له داراً بالكوفة (١) وفيها اولاده منهم عبد الله هذا ، واخيه القاسم بن الحسن المكفوف ، ايضاً له دار بالكوفة ، وقد قال بهذا بعض معاصرينا ايضاً وأن قبر عبد الله بن الحسن المكفوف في ناحية من الكوفة .

= يبقى الكلام في ان الحسن المكفوف اثنـــان احدهما ابن الحسن الافطس وهو الذي رجحه شيخنا المؤلف (قدس سره) والثاني الذي نقرّ به نحن هو حفيد الحسن المثنى ، ومتناول دعوى السواد في المنطقة في الجملة والله اعلم ، قال ابن عنبة في « عمدة الطالب » من مخطوطات مكتبة الامام السيد الحكيم برقم ٦١ : ومن ولد علي العابد بن الحسن المثلث ـ الحسين شهيد فخ ، ولم يعقب ، والحسن المكفوف الينبعي وعقبه من ابنه عبدالله بن الحسن لا غير ، فمن ولده ابو الزوائد محمد وقيل موسى ، دخل أبو الزوائد هذا بلاد النوبة[في المغرب ـ السودان]فقيل انقرض ، وقال الشيخ العمري : له عقب بالنوبة والحجاز والعراق ، ثم قال الشيخ أبو الحسن العمري : كان بدوياً له اولاد الى يومنا هذا بادية ، منهم موسى وركان ومحمود بنوا محمد ابن الحسن ، ومنهم علي بن عبد الله بن الحسن المكفوف .

(١) قال السيد البراقي في « تاريـــخ الكوفة » ط النجف الأشرف ص ٤٢٠ في تعداد البيوتات الطالبية والعلوية في الكوفة ـ ومنها بيت الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن الامام زين العابدين(ع) وكان الحسن اولاً بمكة ولكن اخرجه منها الى الكوفة ورقاء بن زيد ، وفي ص ٤٢٥ منـــه عد منها بيت بني شعر ابط وهو لقب للقاسم بن الحسن المكفوف .

وقال ابو اسماعيل بن طباطبا : عند ذكر من ورد الكوفة من =



مرقد عبدالله (ابو نجم) ابن الحسن المكفوف

مرقده في «القايم-الكايم» (١) بقربه عين ماء ضعيفة النبع ، ويقع في ارضين قبيلة « آل شبل » ببعد أميال عن مدينة « الشنافية » في غربيها جهة البادية ضمن لواء الديوانية في العراق .

= اولاد الحسن الافطس هو الحسن المكفوف بن الحسن الافطس ، عقبه علي وحمزة وحسنة وفاطمة امهم ام ولد ، ومحمد الطيب والقاسم وحمدونةامهم ام ولد ، وعبدالله واحمد « منتقلة الطالبيين » ص ١٨٦ من مخطوطات مكتبة الامام امير المؤمنين (ع) العامة في النجف الاشرف .

(١) وقفت عليه ظهر يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٣٩٠ ﻫ - ١١ كانون الاول سنة ١٩٧٠ م ، ويقـــع في مقاطعة « العسرة وام الخيل » رقم ١٢ قطعة ١٣٦ ناحية الشنافية ، وفقا لما جاء في التسويةوخرائط طابو قضاء « ابو صخير » ، وكان قبره مشيداً عامراً جديد البناء ، دخلت الى حرمه فكانت مساحته ٧×٨ أمتار ، معبدة ارضه وجدرانه بالقاشي ، وفي وسطه شباك قبره الجديد ، مربع الشكل عمل من الحديـــد مزداناً بالصفر الاصفر ، وان ابعاده ٣ أمتار ونصف طولاً و ٢ متر ونصف عرضاً ومثله ارتفاعاً من عمل الاستاذ السيد كاظم الموسوي النقاش النجفي ، (صنع في النجف الاشرف سنة ١٣٨٨ ﻫ ، والمتـــبرع به الحاج وناس واخوه) كتب ذلك على باب الشباك بالحفر .

وكانت عليه قبة ضخمة البناء سميكة الدعائم مكسوة بالقاشي الازرق بارتفاع حدود ١٧ متراً ، وبجنبي حرمه رواقان احدهما جنوب القبروالثاني شماله متصل به ، كان في وسطه رسم قبر عليه شبا كا حديداً مطعما بالصفر الاصفر ، فوقه قبة زرقاء ايضاً اصغر من الاولى بارتفاع حدود ١٠ أمتار ، زعم ابن سادنه الاول الحاج مصاري بن علاوي بن سلمان الكناني توهماً منه ومن السواد في ذلك القطر بان القبر الاول لعبدالله المحض وهذا الاصغر =

وقد اختلف في هذا القبر فزعم سدنته وطائفة من سواد تلك الناحية انه مرقد عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (ع) معللين ما سمعوه بان المنصور الدوانيقي جلبه من المدينة الى العراق مع اخوته وبني عمومته من آل الحسن وقد امر بقتله او خنقه في الطريق واقبر ههنا .

اقول : وهذا الزعم غير صحيح لتصريح جمهرة من المؤرخين وارباب السيرة بأن السيد المحض استشهد بالسجن في الهاشمية على اختلاف تعبيراتهم في كيفية شهادته وآل الحسن معه رضي الله عنهم ، منهم ابن الاثير في الكامل ، والطبري في تأريخه ، وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين، وابن عنبة في عمدة الطالب ، ومنتهى المقال ، ورجال الكشي ، فقد روى الكشي باسناده عن معروف المكي انه قال : اخبرني ابن المكرمة [يعني أبا عبدالله جعفر الصادق (ع)] « ان قبر عبدالله بن الحسن بن الحسن واهل بيته على شاطىء الفرات » قال : فحملهم أبو الدوانيق من السجن الذي استشهدوا فيه فقبروا على شاطىء الفرات ، ولا يخفى انـه كان قد سجنهم بسجن الهاشمية .

ولأن لعبد الله المحض واهل بيته مرقد بؤثر مشيد في الهاشمية يعرف اليوم بـ « القبور السبعة » وقد رأيناه أيضاً ، وتقدم ذكره فلاحظ .

ثم ان المنصور كان قد سجنهم بالهاشمية عند قنطرة الكوفة على الفرات والفرات في ذلك العهد اي في اواسط القرن الثاني للهجرة كان مجراه في « نهر سورى » ، وآثار الهاشمية ونهر سورى من اعمال بابل ضمن لواء الحلة

= رسم لقبور آل الحسن الذين استشهدوا معه في السجن ، وقد تقدم التحقيق في قبر السيد المحض وآل الحسن في الهاشمية المعروفون بالقبور السبعة فانظره .

ثم نعود لوصف متعلقات المرقد ، وكان امام المرقدين بهو كبير - طارمه - مشبكة البناء عالية في ٧ إسطوانات ، ويحوط المرقد صحن واسع =

اليوم ، وقبر عبدالله أبو نجم بحدوده قرب الشنافية متوسط لواء الديوانية جانب الصحراء وبينهما اكثر من عشرين فرسخاً فكيف يلائم ذلك ما زعموه ، مضافاً الى ان ما زعمه البعض الآخر انه قبر الحسن المثلث بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط (ع) أخو عبدالله المحض .

وهذا اشبـــه بالحدس كسابقه ، لما ذكره المؤرخون فقـــد قال في « الوسيط » : الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) مدني تابعي روى عن جابر بن عبدالله ومن أصحاب الصادق والباقر (ع) وهو أخو عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن ، وابراهيم الغمر لأبيهما وامهما فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، توفى الحسن قبل وفاة اخيه عبدالله سنة ١٤٥هـ في حبس المنصور بالهاشمية وهو ابن ثمان وستين سنة .

حدثنا شيوخ المنطقة ومعمروا القطر ان القبر المعروف لعبدالله أبو نجم كان محراباً قديماً ، وفي أوائل القرن الثاني عشر الهجري بنيت عليـــه قبة صغيرة ، ثم اشرفت على السقوط فتصدى لبنائها بعض اهل الخير وسدنة القبر وعمر مرقداً واسعاً ، تعظيماً لشعائر آل الرسول الاكرم (ص) ، ورغبة فيما يهدى وينذر الى القبور المنسوبة اليهم .

وقد استدل البعض بالرؤيا والمنامات والامور الاتفاقية لمحض النسبة.. لمصالح هناك اقتضت اشائته تعالى عمارة بعض الأمكنة . لأمن السبـــل في

=جديد البناء لم يبلغ الكمال ، طوله ١٤ إيواناً وعرضه ١٠ ، من ثلاث جهات عدى جانب الجنوب ، لصحنه بابان شمالية وشرقية ، وفيه الغرف الجاهزة للزائرين وقد شاهدنا بعضهم فيها ، ورأينا بجنب صحنه الشمالي مولد كهربائي لانارة المرقد ، فقد حدثنا سادنه انه كان ينير مشهد زيد الشهيد بن علي (ع) ولما وصله التيار الكهربائي نقل الى مرقد عبدالله هذا بافتاء وامر سابق من فقيد العالم الاسلامي وزعيمه الامام السيد محسن الطباطبائي الحكيم .

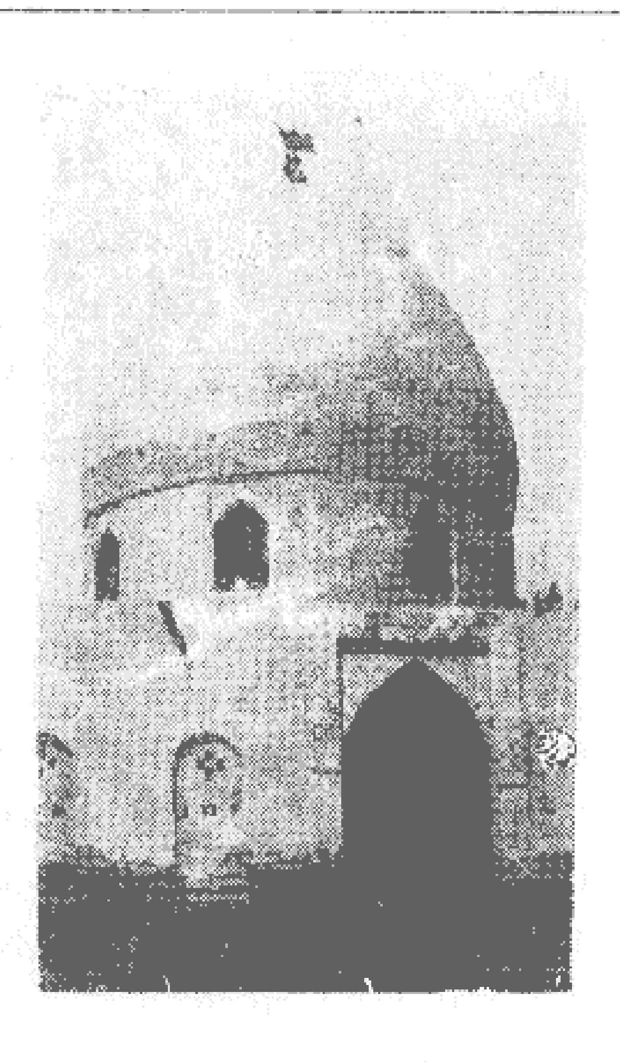
ذلك العهد الغابر ، واطعام وارواء أبناء السبيل في مثل هذه البوادي سيما المضطرين الى سلوكها والعبور منها .

وفي « القايم » قرب العين قبور تنسب لبنات الحسن قديماً ، وهذه النسبة قد علمت مما اسلفناه غير مرة ، وسنبينه عند ذكر القبور المجهولة في العراق التي تعرف ببنات الحسن ، هذا ما امكننا بيانه ، وتحقيقه موكول الى من رزقه الله تعالى العلم الغزير والاطـــلاع الواسع والتثبت في البحوث الأثرية والتاريخية الاسلامية .

١٥٧ ـ عبدالله بن زيد

عبدالله بن زيد ، يحتمل ان يكون هو من ذراري الحسن الأفطس وستأتي عدة احتمالات فيه أيضاً .

مرقده معروف تزوره الأعراب وتنذر له النذور ، عليه قبة محيكة الدعائم والجدران ضخمة البناء شاهقة الارتفاع .



مرقد عبدالله بن زيد

يقع قبره في الشرق الشمالي لقرية الكفل ، كما يبعد حدود ثلاثة فراسخ عنها ، ويقع على يمين السائر من الكوفة الى الحلة في الطريق العام القديم عند قبائل خفاجة المحرية ، في الارض المسماة بـ « عـــلاج » (١) ضمن حدود الهاشمية .

(١) واليوم هو ضمن « مقاطعة أبو صبيج » ٣٣ قطعة ١١٦ وتعرف الأرض التي فيها قبره بارض عبدالله بن زيد ، يبعد قبره عن ناحية الكفل=

حدثنا بعض الشيوخ وسدنة القبر سنة ١٣٣٣ هـ - بنفس موضع القبر

= ١٧ كيلو متراً ، وللمرقد ارض زراعية عامرة وفيها النخيـل المشتبك حول مرقده ، وتولية الأرض بيد سدنة قبره يتولونها عن اسلافهم وهم من عشيرة « آل زور » احدى قبائل خفاجة المجرية .

زرته ووقفت على قـبره ضحوة يوم الخميس ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٦ هـ - ٢٤ آذار سنة ١٩٦٧ م كانت مساحة حرمه ٧ × ٧ أمتار ، وقبره في وسط حرمه عليه شباكاً خشبياً ابعاده ٣×٣×٣ أمتار : فوق حرمه قبة شامخة الذرى ارتفاعها حدود ١٦ متراً،ورأيت في رواقه الشمالي صخرة صغيرة من المرمر مبنية في الجدار لم نقرأ بنفس الوقت لقدمها وما عليها من الجص المانع من قرأتها ، كما رأيت على قبره لوحة معلقة كتب عليها هذا قبر عبدالله بن زيد بن علي بن الحسين (ع) .

وفي تلك السنة اصاب قبته القديمـة تصدع ، واراد قوامه عمارتها بتبرع اهل الخير ، ولعدم معلومية عبدالله بن زيد من هو من العلويين ؟ لم يتهيأ لهم ما يرومونه من التبرعات ، فحينئـذ قلعوا الصخرة المذكورة وجاؤا بها الى النجف الاشرف وعرضوها علينا فكان نص كتابتها هذا :

(عبدالله بن زيد بن علي بن الحسين بن حسن بن عمر الأفطس)

قلت : ويوجد اسم زيد في ذراري الحسن الأفطس [الذي هو والد الداعي] ابن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن علي بن الحسن الأفطس ، إلا انـه لم يكن في اجداده من اسمـه عمر ، هذا ما تيسر لنا بنفس الوقت ، وحدثنا البعض ممن له صلة بسدنته قائلا : وسمعنا ان هذه الصخرة المشار اليها لم تكن سابقاً على هذا القبر بل جيء بها من ضواحي الحلة الى هذا القبر مدعين انه صخرة هذا القبر ، وعلى كل فنحن بدورنا لم نتوصل الى معرفة عبدالله بن زيد =

هذا عندما حللنا فيه - انهم قد سمعوا ممن حققه على حد قولهم ، بان عبدالله بن زيد أخو يحى بن زيد بن علي بن الحسين (ع) ، وقال : البعض الآخر منهم انه عبدالله بن عيسى بن زيد بن علي (ع) وهو كما ترى.

قلت : ومن المحتمل ان يكون عبدالله هذا هو من احفاد الحسين ذي الدمعة ابن زيد بن علي (ع) ، قال : أبو نصر البخاري في «السلسلة العلوية» : فولد الحسين بن زيد - عبدالله والقاسم ويحى امهم خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعلي الأصغر والحسين امهم ام ولد ، وقال : في «المجدي في النسب» . في عقب ذي الدمعة : اعقب الحسين ثمانية عشر من الذكور وعشر من الاناث فالذكور يحى وعلي الأكبر والحسين وزيد وابراهيم ومحمد وعقبة ويحى الأصغر واحمد وإسحاق والقاسم والحسن ومحمد الأصغر وعبدالله وجعفر الاكبر وعمر وجعفر.

ومن احفاد الحسين بن زيد الشهيد (ع) ايضاً عبدالله بن علي بن طاهر بن عيسى بن يحى بن عيسى بن يحى بن الحسين ذي الدمعة الساكبة بن زيد بن علي بن الحسين (ع) .

كما يحتمل ان يكون هذا المرقد لبعض احفاد زيد بن الحسن السبط (ع) حيث ذكر ارباب السير والنسابون انه قد نزل جملة من أحفاد زيد بن الحسن السبط عليه السلام في قصر ابن هبيرة والهاشمية وسوراء ، كما قالوا ايضا : انه جاء الى العراق وخاصة الى الكوفة (١) من ذراري زيد بن الحسن السبط (ع) ، وكان فيهم ما يسمّى بعبدالله ، بالاضافة الى انه كان من

= ولا تطبيق النسب المنقوش على هذه الصخرة والله اعلم .

(١) وممن ورد الكوفة من اولاد زيد بن الحسن منهم من ولد القاسم ابن الحسن بن زيد ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني - امه زينب بنت عبد الرحمن بن القاسم بن زيد =

المعلوم الشايع ان الناس قديماً قد تنسب الشخص الى بعض اجداده ان كان له ظهور عند التخاطب ويعبرون عنه بأبيه فهو محتمل كسابقه ولا يعلم الغيب الا هو . قلت : وبحسب جهدنا من الفحص لم نقف على شيء تسكن اليه النفس لما يوافق الشهرة في هذا القطر ، وعسى ان يوفق الله رجلاً منحه العلم الجم والتتبع الاكيد والبحث المتواصل فيحقق ذلك وغيره في هذا القطر المليء بالآثار والقبور القديمة ، فاذاً ان هذا المرقد من المراقد التي تحت الفحص لدينا ان ساعدتنا ظروفنا المحفوفة بتشويش البال وتتابع الأهوال من عبث السلطة التركية المتدهور حكمها في العراق تارة ، وزجّ الإنجليز الأرجاس جيوشهم المسلحة على العراق المسلم اخرى . ونهوض علماء الشيعة الامامية أنفسهم للدفاع عن شوكة الاسلام ثالثة ، وامرهم المسلمين بجهاد الانجليز ، وزحف القبائل العربية من الشيعة الى « الشعيبة - البصرة » ، مضافاً الى قطع السبل ، واضطراب الأمن فلم يمكننا التجول والتنقيب في هذه الأرياف عن القبور المتكثرة فيها .

١٥٨ - عبدالله بانو

عبدالله بانو المشهور عند السواد الأعظم الشوشتريين بـ « عبونون » مخفف الاسم واللقب .

مرقده في « تستر - شوشتر » عامر مشيّد ، والى جنبه مسجد قديم

= عقبه الحسن ومحمد وعلي والحسن وجعفر وعبيدالله وعبدالله « منتقلة الطالبيين » المخطوط : ١٨٣ .

يعرف بمسجد عبدالله بانو (١) .

قيل ان عبدالله سيد من ذراري الامام الحسين بن علي عليهما السلام ، ولم يثبت عندنا ، ويروى عن الشيخ النسابة ملا ميرزا الشيرواني ـ لما دخل شوشتر ايام السلطان فتح علي خان ـ انه قال : هو من مشايخ الصوفية ، وكان عنده متروكاً لتسننه وتصوّفه ، ومن هنا لم يذهب الميرزا لزيارة قبره.

وبالقرب من مرقده مرقد السيد قطب الدين ، وهو كسابقه في الجهالة عندنا ايضا .

١٥٩ ـ عبدالله بن الكاظم

عبدالله بن الكاظم اشتهر عند مشايخ القطر قديماً انه سيد من ذراري الامام موسى الكاظم (ع) ، وقد يسمونه عبدالله الجهيل لجهالة نسبه عندهم(٢).

مرقده يقع جنب مدينة « الحرم ـ غماس » ضمن لواء الديوانية في العراق ، عليه قبة صغيرة ، وله حرم متواضع .

---

(١) وفي كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٠٤ : عدّه من مساجد شوشتر ، وفي ص ١٠٥ : عدّ بقعته من بقاع شوشتر ايضا .

(٢) قال : السيد حسين البراقي في هامش « النفحة العنبرية » المخطوط ص ١٦٢ عند بيان حدود الكوفة : ومنها غماس فيه عشائر آل شبل والغزالات ، وعندهم قبر يعرف بقبر ابن الحنفية ، واظنه هو قبر عبدالله ابن أبي هاشم بن محمد بن الحنفية لانه مات في الكوفة .

قلت : تقدم ذكر ابن الحنفية في ١ : ٥٨ ، ولم يعهد قبر علوي في غماس مشيد اليوم غير هذا المذكور .



مرقد عبد الله بن الكاظم

يقع في اراضي السيد جعفر أبو طبيخ ، وكان بقربه نخيلات والى جانبه بساتين عامرة وارض زراعية ، وحدثونا ان لقبره رسم تحت الأرض بمقدار قامتي انسان ، ومحراب مطوي بالحجارة ، رآه من حفر حوله للدفن بجنبه .

اقول : وهذا القبر من القبور المجهولة أصحابها عندنا ، وان اشتهر اجمالا عند المعمرين في تلك القبائل المحيطة بغماس والمجاورة له انه سيد علوي كما تقدم .

١٦٠ - عبيدالله بن علي

عبيد الله بن علي (١) بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، المعروف بابن النهشلية .

(١) عبيدالله بن علي قدم من الحجاز على المختار بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال له : أقدمت بكتاب من المهدي ؟ قال : لا ، فحبسه أياماً ثم خلّى سبيله وقال : اخرج عنا فخرج الى مصعب بن الزبير بالبصرة هارباً من المختار ، فنزل على خاله نُعيم بن مسعود التميمي ثم النهشلي وامر له مصعب بمائة الف درهم .

ولما سار مصعب الى حرب المختار بن أبي عبيدة الثقفي . تخلف عبيدالله بن علي في اخواله ، وسار خاله نُعيم بن مسعود مع مصعب ، فلما فصل مصعب من البصرة جاءت بنو سعد بن زيد مناة بن تيم الى عبيدالله ابن علي فقالوا : نحن ايضا أخوالك ولنا فيك نصيب فتحول الينا فإنا نحب كرامتك قال نعم : فتحول اليهم وانزلوه وسطهم وبايعوا له بالخلافة وهو كاره يقول : يا قوم لا تعجلوا ولا تفعلوا هذا الأمر ، فأبوا .

بلغ ذلك مصعبا فكتب الى عبيدالله بن عمر بن عبيد الله بن معمر خليفته على البصرة بعجزه ويخبره غفلته عن عبيدالله بن علي وعما احدثوا من البيعة له .

فقال : نعيم بن مسعود فلا يهيجه أحد أنا اكفيك أمره واقدم به عليك ، فسار نعيم حتى أتى البصرة ثم الى بني سعد وقال لهم : ادفعوا اليّ ابن اختي ، فتلاوموا ساعة ثم دفعوه وقدم به على مصعب فقال : ياأخي ما حملك على الذي صنعت ؟ فحلف بالله ما اراد ذلك ، ولا كان

مرقده بـ « المذار » في ميسان بين واسط والبصرة ، واليوم مرقده يقع على احد فرعي نهر دجلة بين العزيزية وقلعة صــالح ، ضمن لواء العمارة احد الوية العراق الجنوبية ، عامر مشيد عليه قبة عالية وحرم قديم البناء .



مرقد عبيدالله بن علي (ع)

ويعرف هناك في محيطه عبدالله بن علي (ع) ، قال : ياقوت في

= لديه علم حتى فعلوه ، ولقد كرهت ذلك وابيته ، فصدقه مصعب وقبل منه ؛

وامر مصعب صاحب مقدمته عبّادا الحَبَطي ان يسير إلى جمع المختار فسار وتقدم وتقــدم معه عبيدالله بن علي بن أبي طالب ونزلوا بالمذار ، فتقدم جيش المختار ونزلوا بازائهم ، فبيتهم اصحاب مصعب فقتلوا ذلك الجيش فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وقتــل عبيدالله بن علي تلك الليلة « الطبقات » لابن سعد ـ ٥ : ١١٨/١١٧ .

معجم البلدان « المذار » في « ميسان » بين واسط والبصرة ، وهي قصبة ميسان ، بينها وبين البصرة مقدار أربعة ايام ، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم ، قد انفق على عمارته الأموال الجليلة ، وعليه الوقوف ، وتساق اليه النذور ، وهو قبر عبدالله بن علي بن أبي طالب .

وقال : أبو الفرج الاصفهاني في « مقاتل الطالبيين » عبدالله بن علي ابن أبي طالب (ع) امه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي ابن سلمى بن جندل بن نهشل ، قتله اصحاب المختار بن أبي عبيدة يوم المذار ، وكان قد صار إلى المختار ، فسأله ان يدعوا اليه ويجعل الأمر له(١) فلم يفعل المختار فخرج منه ولحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعة وهو لا يعرف .

وورد ان تنازع قاتلوه بين ان يكونوا هم الكيسانية اصحاب المختار ، وبين الزبيرية اصحاب مصعب بن الزبير ، ورجح البعض ان قاتله الزبيرية لأن جلهم كان ممن يبغض علياً أمير المؤمنين وذريته عليهم السلام ، وكان فيهم الموتورين والخوارج واصحاب الجمل .

ولا يبعد ان يكون مصعب نفسه هو الذي دسّ اليه من يقتله ليلاً من حيث يخفى ، حيث ان وجود عبيدالله بن علي اصبح شبحا مخيفاً لسلطان ابن الزبير ، بعد ما علم من اخواله بني سعد في البصرة قد بايعوه

(١) قال العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر ان عبيدالله بن علي (ع) قد نزعت نفسه إلى طلب الخلافة فقصد المختار ليدعوا اليه فقال له المختار: لست اقبل من لا يحمل توصية من محمد بن الحنفية فضلاً عن ان ادعوا اليه ، فغضب ولحق بمصعب بن الزبير وسار معه إلى حرب المختار فاصبح مقتولاً لا يدرى من قتله ، فزعمت الزبيرية ان الكيسانية قتلوه ، وزعمت الكيسانية ان الزبيرية قتلوه لانهم يبغضون علياً وولده «بطل العلقمي» ٣: ٥٠٠/٥٠١ .

بالخلافة وهو يقول لهم : « لا تعجلوا في الأمر » .

وروي انه وجد مقتولاً في فراشه بالفسطاط ولم يكن في المعركة ولقاء الأسنة ، استجابة لدعاء أبيه أمير المؤمنين عليه السلام لردّه عليه في وصيته بالأمر من بعده إلى الحسن والحسين عليهما السلام ، فقد روى قطب الدين الراوندي في «الخرايج» ص١٠٩ في الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين(ع) ما روي عن أبي الجارود عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين (ع) بنيه وهم اثنى عشر ذكراً فقال لهم : « ان النبي يعقوب (ع) كان له من البنين اثنى عشر ذكراً فلما حضره الموت جمعهم وقال : لهم إني اوص إلى يوسف فاسمعوا له واطيعوا ، وأنا أوص إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا » .

فقال . له عبيدالله ابنه : أدون محمد بن علي ؟ يعني ابن الحنفية .

فقال له (ع) : « أجرأة عليّ في حياتي ؟ كأني بك وقد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك » .

فلما كان في زمان المختار أتاه وقال له : « لست هناك » ، فغضب وذهب إلى مصعب بن الزبير فالتقوا بحروراء (١) فلما حجز بينهم الليل اصبحوا فوجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يدرى من قتله .

---

(١) « حروراء » قرية بظاهر الكوفة ، وقيل موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا اليها .. والحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة ، نسبت اليه الحرورية من الخوارج ، وبها كان اول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه « معجم البلدان » ٣ : ٢٥٦ .

١٦١ ـ عبد العظيم الحسني

أبو القاسم عبد العظيم [المعروف بشاه عبد العظيم] ابن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام المتوفى في الري بين سنة ٢٥٢و٢٥٥ ﻫ .

مرقده بالري (١) في ايران ، ويعرّف موضع دفنه قديماً انه دفن عند شجرة التفاح في بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب ، واليوم مرقده غني عن التعريف بشيء ، وله مشهد مجلل مشيّد بانواع العمارات والزخرف، وصحن عامر فيه الغرف والايوانات ، تدفن الوجوه العلمية والادبية والسياسية

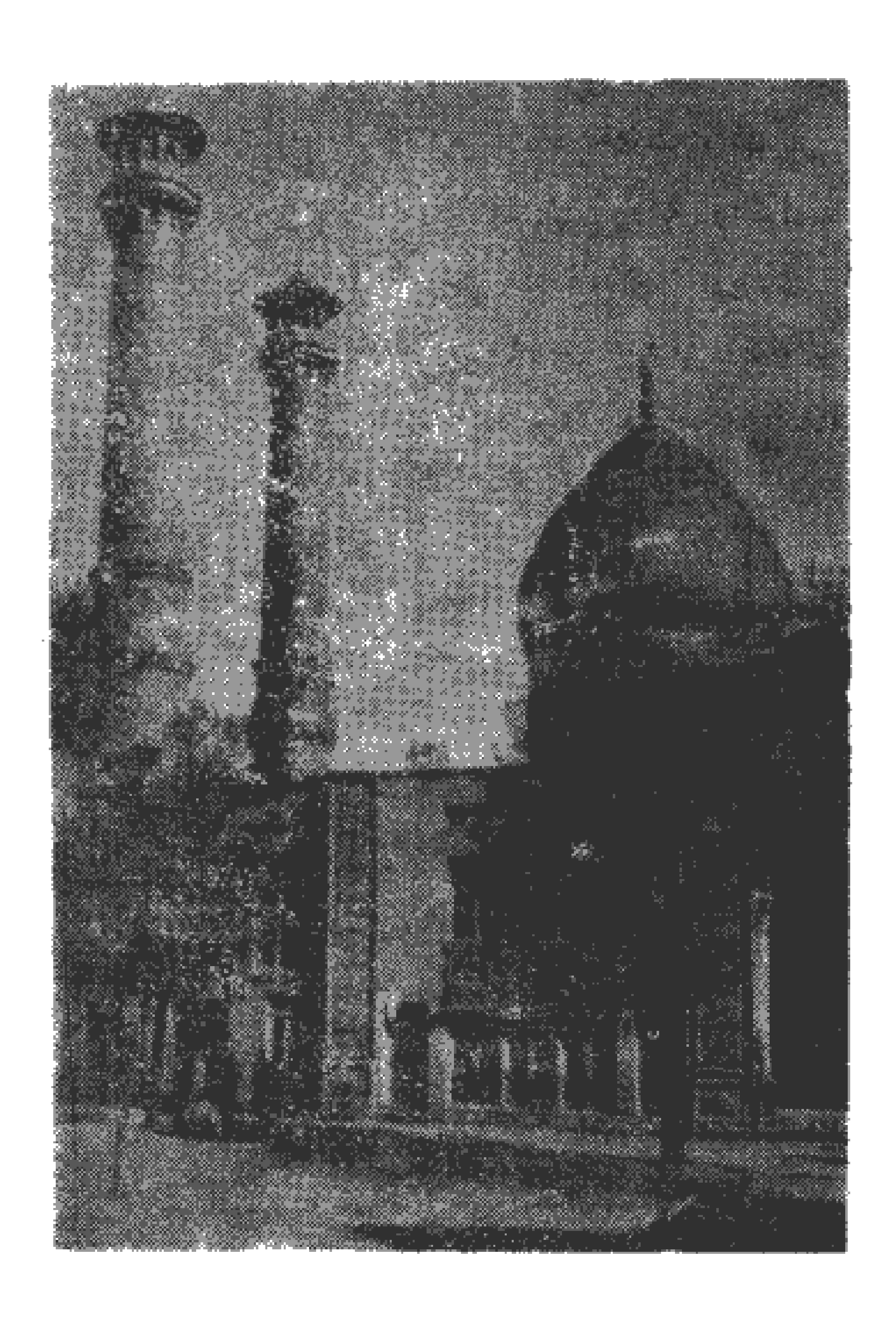
(١) في « منتقلة الطالبيين » ص ١٣٥ من مخطوطات مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة في النجف الاشرف ورد الري من اولاد علي بن الحسن ابن زيد بن الحسن ثم قال : بالري أبو القاسم عبد العظيم بن عبدالله بن علي ابن الحسن بن زيد بن الحسن من ناقلة طبرستان ، وهو المحدث الزاهد صاحب المشهد في الشجرة بالري وقبره يزار وامه امّ ولد .

وعن أبي عبدالله بن طباطبا ـ عبد العظيم بن عبدالله لا عقب له ، وعن أبي القاسم الحسني اعقب عبد العظيم بن عبدالله محمداً ، امه فاطمة بنت عقبة بن قيس الحميري ، ورقية وخديجة .

وعن أبي الحسين محمد بن القاسم التميمي النسابة : واما عبد العظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ـ اعقب محمداً درج ، وخديجة ورقية .

وقال : شيخي الكيا السيد الامام النسابة زين الشرف أبو الحسين يحيى بن الحسين ـ العقب منه من محمد وحده درج .

وبعض الشاهات موتاهم فيها .



مرقد عبد العظيم الحسني (شاه عبد العظيم)

يهوى مرقده الزائرون والوفود من مختلف الأقطار الاسلامية ، ويعدّ مشهده بالدرجة الثالثة من المشاهد المشرفة في ايران .

والسيد عبد العظيم الحسني هو الفقيه الورع الزاهد العابد ، المرتضى عند أئمة الحق المعصومين (ع) وكان من رواة الحديث والمحدّثين ، وقد اشتهر بصدق اللهجة وحسن الأمانة والتثبت في الرواية والقول ، وكان يقول بامامة أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام ، ويروى الحديث عنه وعن ابنه الامام ابي الحسن الهادي (ع) وعن عدة من اصحاب الامام موسى بن جعفر وعلي بن موسى عليهما السلام وروى عنه من رواة الشيعة الامامية جماعة منهم احمد بن ابي عبدالله البرقي وابو تراب الروياني وغيرهم وله كتب منها كتاب « يوم وليلة » .

فمن رواياته عن ابي جعفر الجواد (ع) ما اورده الشيخ الصدوق في « الأمالي » قائلاً : قال عبد العظيم الحسني : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع) يابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك فقال :

حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا استووا هلكوا » .

قلت له زدني يابن رسول الله (ص) فقال :

حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لو تكاشفتم ما تدافنتم » .

فقلت له زدني يابن رسول الله (ص) فقال :

حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : « انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقهم » .

فلا يزال يستزيده ويحدثه الى ان حدثه بستة عشر حديثا عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) فقال : له عبد العظيم عند ذلك حسبي » ورواه ابو علي محمد بن الحسن الفتال النيسابوري في « روضة الواعظين » .

عرض دينه على الامام أبي الحسن الهادي (ع) وقول الامام الهادي له « انت ولينا حقا » كما عن كتاب « جنة النعيم » انه روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي عن الدّقاق والورّاق معاً عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني ، قال : دخلت على علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلما بصرني قال : مرحباً بك ياأبا القاسم أنت ولينا حقاً قال : فقلت له : يابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيـاً اثبت عليه حتى القى الله تعالى عزوجل . فقال عليه السلام : هات ياأبا القاسم الحديث :

هاجر من المدينة إلى العراق ، وذهب إلى سر من رأى قاصدا المثول عند الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام ، وكان دخوله عليه حـدود سنة ٢٥٠ هـ

« شهادة الامام الهادي (ع) بعلمه وتفقهه في الدين » .

روى أبو تراب عبيدالله بن موسى الروياني قال : سمعت أبا حمّاد الرازي يقول دخلت على علي بن محمد عليه السلام بسر من رأى فسألته عن اشياء عن الحلال والحرام فاجابني عنها فلما ودّعته قال لي : « يا حمّاد إذا اشكل عليك شيء من امر دينك بناحيتك فسئل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني واقرأه مني السلام » كذا في « جنة النعيم » .

« فضل زيارة مرقده » .

روى الشيـخ الصدوق في « ثواب الاعمال » مسنـداً قال :
حدثني علي بن احمـد قال : حدثنـا حمزة بن القاسم العلوي قال :

حدثنا محمد بن يحيى العطار عمن دخل على أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام من بعض الشيعة من اهل الري فقال (ع) له : «واين كنت؟» قال : زرت الحسين (ع) فقال : « أما انك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين (ع) » .

اقول : وهذا الحديث يدل بصراحة على علّو درجته ومنزلته وجلالته وعلمه وتبحّره في الدين ، حيث ان الامام (ع) نزّل زيارة قبره بمنزلة زيارة قبر الحسين عليه السلام في الفضل ، مضافاً إلى نسبه الوضاح المشرق من سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي عليهما السلام ، وقد الف الصاحب بن عبّاد - اسماعيل بن ابي الحسن عباد بن عباس الطالقاني وزير مؤيد الدولة البويهي - رسالة وجيزة في ترجمة ابي القاسم عبد العظيم الحسني ، وقد رأيتها في النجف الاشرف مخطوطة بخط جيد قديم .

وجاء في «الاختصاص» ان له الرواية عن الامام ابي الحسن الرضا(ع) قال له الامام : « ياعبد العظيم ابلغ عني اوليائي السلام وقل لهم ان لايجعلوا للشيطان على انفسهم سبيلا ، ومُرهم بالصدق في الحديث وأداء الامانة ، ومُرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم ، واقبال بعضهم على بعض والمزاورة فان ذلك قربة اليّ ، ولا يشغلوا انفسهم بتمزيق بعضهم بعضا ، فأني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك واسخط ولياً من اوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا اشد العذاب ، وكان في الآخرة من الخاسرين » .

وفي كتاب « المجدي في النسب » ان السيد عبد العظيم تزوج ببنت عم أبيه خديجة بنت القاسم الزاهد بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين عليه السلام .

وكان عبد العظيم خائفاً مطارداً من خلفاء بني العباس ، وخصوصاً من المعتز بالله واصبح مختفياً عن السلطات الجائرة ينتقل من بلد الى بلد فاراً

بدينه وعمره حتى وصل إلى الري ، واقام عند بعض الشيعة هناك في سكة الموالي بخفاء من الناس والسلطان ، وقد عرفه بعض رجال الشيعة تدريجاً ، وكان يشغل نفسه بعبادة الله تعالى في الخفاء ، إلى ان مرض وتوفي هناك واقبر .

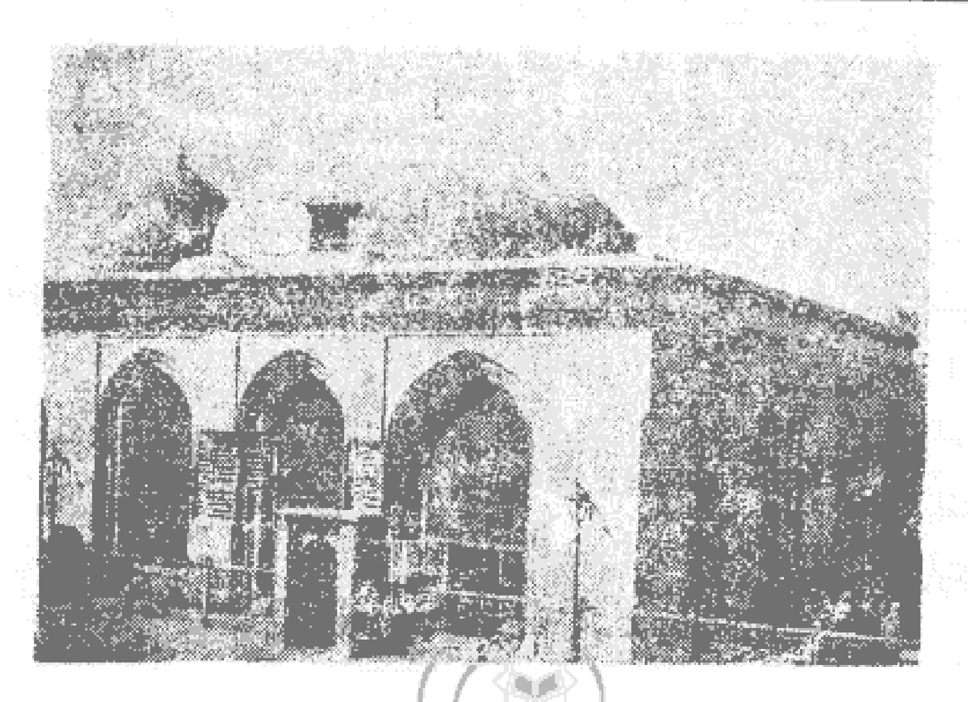
ومما يزيد الأسى والحزن ان غصناً من شجرة النبوة ومعدن الرسالة يموت خائفا غريبا عن أوطانه لا تعرفه الناس الا الخواص من الشيعة ولذا انه لما جرد عن ثيابه على المغتسل وجدت رقعة في ثيابه مكتوب فيها « انا ابو القاسم عبد العظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن ابي طالب عليه السلام » كل ذلك خوفا من ان يغتال بالقتل أو يموت فجأة في اختفائه فلا يعرفه الناس ، فيعرّف نفسه بهذه الرقعة من نسبه الوضاح .

١٦٢ ـ عبد القادر الكيلاني

أبو صالح الشيخ عبد القادر الحنبلي البُشتيري الكيلاني ـ الجيلاني ، نسبة الى كيلان من توابع « رشت » في ايران ، توفي سنة ٥٦١ هـ .

مرقده ببغداد عامر مشيد مشهور . وقفنا عليه في العهد العثماني بالعراق سنة ١٣١٥ هـ ، وكان امام قبره بجانبه صحن فيه الغرف العامرة بالزائرين المنود ، وكان ببعض الغرف طلاب العلوم الدينية ، وحدثني بعض هؤلاء الطلاب بان لهم جراية شهرية من اوقافه .

والمعروف ان هذا الصحن كان مدرسة دينية ، وقد اضيف اليه شيء من التوسعة في زمان متأخر ، وكان على قبره قبة قديمة عالية البناء سميكة الدعائم ، والى جنبه مسجد امامه مأذنة ، ولمرقده أوقاف كثيرة ، غزيرة المدخل ، واسعة المصرف ، تتولاها السلطة التركية ببغداد .



مرقد عبد القادر الكيلاني

الشيخ عبد القادر هو شيخ أرباب الطريقة المعروفين بالقادرية ، والقادرية اليوم ينسبون اليه ، واكثرهم في الهند والباكستان وقليل في العراق وغيره ، ويؤثر عنده بعض الأسرار والخواص من الطلاسم والذكر والشعر العرفاني ، وله مؤلفات في الفقه والتصوف ، منها كتاب « الغنية »(١).

قال : ياقوت في معجم البلدان « بُشتير » بالضم والتاء المثناة المكسورة وياء ساكنة موضع في بلاد جيلان ، ينسب اليه الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البُشتيري .

(١) وجاء في كتابه « الغنية لطالبي طريق الحق » صورة نسبه : هو أبو صالح عبد القادر بن موسى بن عبدالله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن ابي طالب عليه السلام .

قدم بغداد وتفقّه على أبي سعد المخرمي في مدرسته بباب الأزج ، فلما مات قام عبد القادر ووسع المدرسة ، وكان قد اظهر من النسك والورع ما ينفق به على عامة بغداد وخواصها نفاقا عظيما ، وكان يعظ الناس ، ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول سنة ٥٦١ هـ ، ودفن بمدرسته ولم يخرج منها خوفا من فتنـة تجري ، وكان مولده سنة ٤٧٠ هـ ، عن احدى وتسعين سنة عمره ، ومن شعره قوله :

اكشف حجاب التجلّي واحسبني بالتملّي
مالي سوى الروح خذها والروح جهد المقل
اخذت مني بعضي فليتني كنت كلّي
وقفت بالباب دهرا عسى افوز بوصلي
من لي بأن ترتضيني عبيد بابك من لي

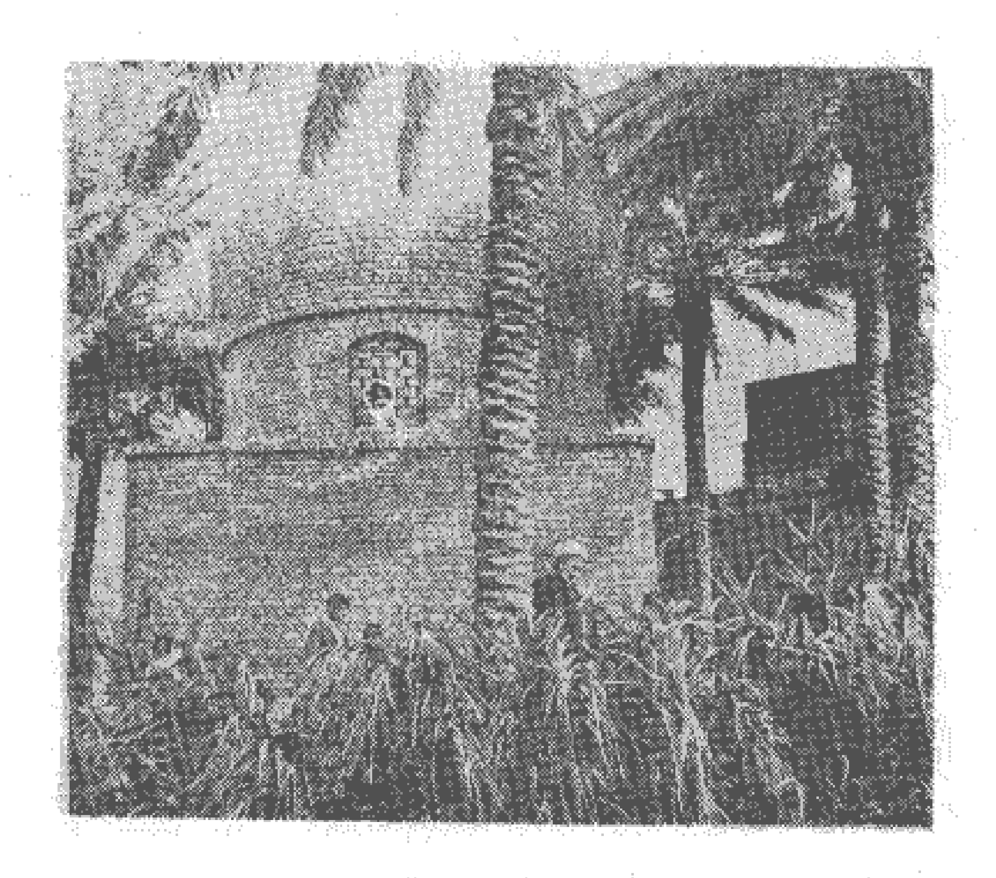
١٦٣ - عبد الكريم بن طاووس

أبو المظفر غياث الدين عبد الكريم بن جمال الدين احمد بن أبي ابراهيم سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الملقب بالطاووس ابن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولد في شعبان سنة ٦٤٨ هـ ، وتوفى في شوال سنة ٦٩٣ هـ ، وقد اكمل عمره الشريف الخمسة والاربعين سنة .

مرقده في الحلة (١) قرب باب النجف ، عليه قبة عتيقة متوسطة

(١) في « محلة الجامعين الجديدة » وقفت عليه سنة ١٣٨٧ هـ وكان قبره في بستان حوله نخيل ، وعمارة الدور والمساكن الجديدة قد قربت =

الحجم ، وله حرم فيه صندوق رسم قبره ، زرناه سنة ١٣١٥ هـ ، وكان قريبا من مرقد السيد علي بن طاووس صاحب « الاقبال » .



مرقد عبد الكريم بن طاووس

وقيل : ان قبره في بلد الكاظمية ، وهو احتمال واستفادة من عبارة أوردها السيد محمد باقر الخونساري في روضاته عن رجال تلميذه تقي الدين

= من مدخل قبره ، وخلف قبره وقتئذٍ قطعة ارض زراعية ازدحمت منها المساكن الجديدة ، وعند زيارتي له كانت عليه قبة بيضاء عالية ، ولم نوفق للدخول الى مرقده حيث كان مغلوقاً ، ويقع قبره خلف مرقد أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس .

الحسن بن داود ، واليها استند بعض المتأخرين (١) وتبعه البعض في القول.

قال : في « روضات الجنات » هو حائري المولد ، حلّي المنشأ ، كاظمي الخاتمة [اي انه توفي في بلد الكاظمية واقبر فيه] »

اقول : فهذا احتمال لا يعارض المأثور والمشهور المعتضد بالتلقي يداً عن يد الى زماننا هذا بأن مرقده في الحلة في هذه البقعة الميمونة ، مضافاً الى أنه لم يعرف له قبر في الكاظمية اليوم لا في حرم الامامين الجوادين عليهما السلام ولا في خارجه كما عرفت قبور كثير من العلماء المشاهير وغيرهم.

والسيد عبد الكريم كان من فقهاء الامامية وعلمائها ، مؤلف مصنف نسابة نحوي عروضي كما أثر عنه، ومن مؤلفاته كتاب «فرحة الغري بصرحة الغري»

١٦٤ ـ عثمان بن سعيد

أبو عمرو ، وأبو محمد عثمان بن سعيد العمري الأسدي المعروف بالسمان النائب الأول لإمام العصر محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه .

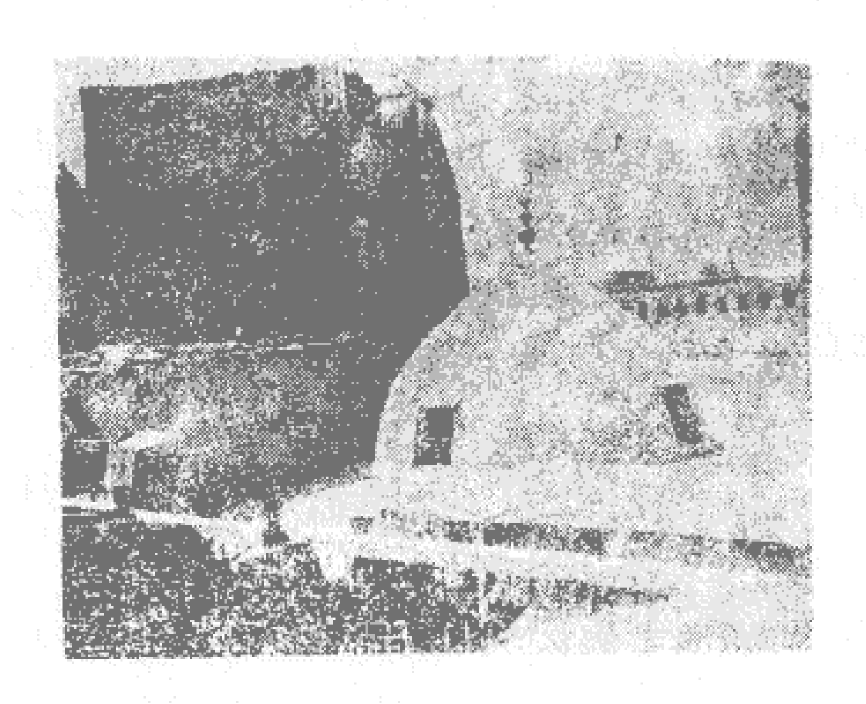
مرقده في مدينة السلام ـ بغداد ، بجانب الرصافة ، قرب نهر دجلة بالجانب الغربي ، في سوق الميدان قبلة المسجد المعروف قديماً بـ«مسجد الدرب»(٢).

(١) ومنهم السيد الصدر في رسالته « نزهة الحرمين . في عمارة المشهدين » المخطوطة ، قال الصدر : كان السيد عبد الكريم بن طاووس خازن الحرم الكاظمي ، ومات في بلد الكاظمية وقبره هناك لكن لا أثر له.

(٢) في « نزهة الحرمين » للسيد الصدر : الشيخ عثمان بن سعيد العمري من أولاد عمار بن ياسر ، قبره في قبلة مسجد الدرب يعني درب الميداني ، وعلى باب المسجد مكتوب «هذا قبر كناس النبي » وهو النائب الأول عن صاحب الزمان (ع) .

=

زرناه في العهد العثماني بالعراق سنة ١٣٠٥ هـ ، وكان على قبره صندوقاً قديماً ثميناً بعهد صنعه الى الرئيس أبي منصور محمد بن الفرج ، وكان عليه قبة ، وله حرم مجلل .



مرقد عثمان بن سعيد العمري

كان أبو محمد عالماً فقيهاً جليلا محترماً عند الفريقين ، أميناً على أمور الدين والدنيا موضع ثقة المسلمين في دار السلام ، وكيف لا يكون كذلك؟ وهو ثقة الامام محمد الجواد وابنه الامام علي الهادي عليهما السلام وبابهما الذي يوثق منه ، ومن نصبائه أيضاً ، وسفير سلالة الأئمة الأطهار ذاك هو إمام العصر والزمان الحجة بن الحسن (ع) ونائبه في زمان الغيبة الصغرى .

= وفي « سفينة البحار » للشيخ عباس القمي : قبره بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في مسجد الدرب ، والقبر في نفس قبلة المسجد . =

يعرف بالسمّان حيث كان يتجر ببيع السمن عن مسؤولية الأمر الجسيم القائم به، وكانت الشيعة من جميع الأقطار الاسلامية ترسل الأموال الطائلة من الحقوق الشرعية والهدايا على يده ليوصلها الى امام زمانهم خليفة الله في الارض على العباد، فكان أبو محمد أميناً على بيت مال المسلمين الشرعي.

وكانت الشيعة في الأقطار النائية تحمل الحقوق المتعلقة في أموالها من ذهب وفضة الى الامام أبي محمد الحسن العسكري (ع) في ضروف السمن وزقاقه وترسلها اليه بواسطة العمري عثمان بن سعيد السمان بهذا الطريق خوفاً من السلطة العباسية الجائرة على الشيعة وأئمتهم، فالعمري كان يقوم بأعظم مهمة وهي جمع المال لإمام الحق وارسال أجوبة المسائل الذي تحتاجها الشيعة في جميع الاصقاع من الأحكام الشرعية.

ومما ورد فيه من التأييد والتوثيق عن ائمة الحق عليهم السلام ما حدّث به احمد بن اسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في يوم من الأيام فقلت له: ياسيدي أنا اغيب

= قال: الشيخ الطوسي (ره) وكنا ندخل اليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي الى بغداد وهي سنة ثمان واربعمائة الى نيف وثلاثين واربعمائة، واضاف قائلاً وعمل الرئيس أبو منصور بن محمد بن فرج عليه صندوقاً ويتبرك جيران المحلة بزيارته ﻫ.

قلت: وقفت على قبره سنة ١٣٨٧ ﻫ - ١٩٦٧ م وكان قد كتب على واجهة بابه من سوق الميدان « هذا مسجد نائب الامام عليه السلام عثمان ابن سعيد العمري العسكري بتاريخ ١٣٤٨ ﻫ ».

وكان على قبره قبة صغيرة كما تشاهد في التصوير، وقد اخذت هذه الصورة من سطح المسجد، وكان يقيم الصلاة فيه جماعة ويبلغ الاحكام الشرعية فيه ايضاً سماحة الحجة السيد حسن الحيدري الحسني.

واشهد ولا يتهيأ لي الوصول اليك اذا شهدت في كل وقت ، فقول من نقبل وأمر من نمتثل ؟ فقال لي : (ع) « هذا أبو عمرو الثقة الأمين ، ما قاله لكم فعنّي يقوله ، وما أداه اليكم فعنّي يؤديه » ..

فلما مضى أبو الحسن (ع) وصلت الى أبي محمد إبنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له : مثل قولي لأبيه فقال لي : «هذا أبو عمر الثقة الأمين ثقة الماضي ، وثقتي في المحيا والممات ، فما قاله لكم فعنّي يقوله وما أدّى اليكم فعنّي يؤديه » .

روي عن شيخ الطائفة الشيخ الطوسي « قدس سره » انه قال : الامام أبو محمد الحسن العسكري (ع) لجمع من شيعته « اشهدوا عليّ ان عثمان بن سعيد العمرى وكيلي وأن إبنه محمداً وكيل ابني مهديّكم » .

وسيأتي مثل هذا ونحوه في أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ، المعروف في زماننا بالشيخ الخلاني النائب الثاني لصاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه .

١٦٥ ـ عدي بن حاتم

عدي بن حاتم الطائي صحابي ، مات بالكوفة سنة ٦٨ هـ في زمن المختار ابن أبي عبيدة الثقفي ، كان من المعمرين ويروى انه بلغ عمره ١٢٠ سنة رضوان الله عليه .

قبره في « الثوية » بظهر الكوفة على الأصح .

وفد عديّ بن حاتم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عدة من قومه وكان في شهر شعبان سنة تسع وقيل عشر للهجرة النبوية ، فاسلم على النبي الاكرم (ص) ، ولم يرتد بعد وفاة النبي (ص) كما ارتد غيره وكان النبي (ص) يكرمه ويجلّه ، قرب من النبي (ص) حتى صارت

له المنزلة العالية في الاسلام ، وكان صحابياً فقيهاً مستقيماً جوادا ما جـدا شريفا عند العرب محترماً عند قومه ، روى الحديث عن النبي (ص) وكان قليل الرواية .

دخل عدي يوماً على عمر بن الخطاب فرأى منه تكـبرا واستخفافاً بحقه ، فالتفت اليه عدي قائلاً : أتعرفني ؟

اجابه عمر « بلى والله اعرفك ، اكرمك الله باحسن المعرفة ، اعرفك والله اسلمت اذ كفروا وعرفت إذ انكروا ، ووفيت إذ غدروا ، واقبلت إذ أدبروا » فقال : عدي حسبي حسبي .

شهد فتح العراق مع المسلمين ووقعة القادسية ، ووقعة الجسر مع القائد الجريء أبو عبيدة .

اقام بالكوفة وكان من شيعة علي امير المؤمنين عليه السلام المتفانين في حبه ، ومن تلامذته الذين أبلوا بلاءاً حسناً دونه في نصرة الدين الاسلامي

كان من قواد جيش الامام الحسن السبط عليه السلام الذين نصروه عندما خذله اصحابه وشيعته من اهل الكوفة لما خطبهم الامام (ع) وامرهم بالخروج الى حرب عدوه معاوية في الشام ، فلم يجبه احد منهم ، فلما رأى ذلك عدي بن حاتم منهم قام فيهم خطيباً قائلاً :

انا ابن حاتم ، سبحان الله ما اقبح هذا المقام ، ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم ؟ . . »

ثم انه اول من جهز نفسه مع قومه وخرج معسكرا بالنخيلة ينتظر تتابع الألوية والجيوش لحرب معاوية .

« ولاؤه »

ومن ولائه لإمامه امير المؤمنين عليه السلام حياً وميتاً ، ما روي ان عدي بن حاتم دخل يوماً على معاوية بن أبي سفيـــان فقال له : ياعدي أين الطرفات ؟ يعني بنيه (طريفا وطارفا وطرفة) قال : قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن أبي طالب ، فقـــال له : ما انصفك ابن أبي طالب إذ قدّم بنيك وأخر بنيه .

اجابه عدي بل ما انصفت أنا علياً إذ قتل وبقيت .

قال : صف لي علياً ، فقال : عدي ان رأيت ان تعفيني قال معاوية: لا اعفيك ، فقال :

« كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول عدلاً ويحكم فصلاً ، تتفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته ، كان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يحاسب نفسه اذا خلا ، ويقلب كفيه على ما مضى ، يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن ، وكان فينا كاحدنا ، يجيبنا اذا سئلناه . ويدنينا اذا أتيناه ، ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ، ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته ، فإن تبسّم فعن اللؤلؤ المنظوم ، يعظم اهل الدّين . ويتحبب الى المساكين ، لا يخاف القويّ ظلمه . ولا ييأس الضعيف من عدله .

فاقسم لقد رأيته ليلة وقد مَثُل في محرابه ، وارخى الليل سرباله ، وغارت نجومه ، ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين » .

فكأني الآن اسمعه وهو يقول :

« يادنيا أَليّ تعرضت ؟ أم اليَّ اقبلتِ ، غُرّي غيري ، لا حان

حينك ، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك ، فعيشك حقير ، وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر وقلة الأنيس » .

قال : فوكفت عينا معاوية وجعل ينشفها بكمه ، ثم قال : يرحم الله أبا الحسن كان كذلك . فكيف صبرك عنه ؟

قال عدي : كصبر من ذبح ولدها في حجرها ، فهي لا ترقى دمعتها ولا تسكن عبرتها . قال : فكيف ذكرك له ؟

وهل يتركني الدهر أن أنساه ، كذا في « المحاسن والمساوي » لمؤلفه ابراهيم بن محمد البيهقي .

ويروى ان عدي بن حاتم كان في مجلس معاوية وعنده جماعة وفيهم عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد القرشي ، وكان عبدالله ممن يبغض علي بن ابي طالب واصحابه فقال : ابن الزبير لمعاوية ذرنا نكلم عدياً فقد زعم ان عنده جواباً ، قال له معاوية : اني احذركوه .

لا عليك دعنا واياه ، قال ابن الزبير : ياأبا طريف متى فقئت عينك؟ ، يوم فر أبوك وقتل شر قتلة ، وضربك الأشتر على استك فوقعت هارباً من الزحف ثم انشد يقول :

أما وأبي يابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف دمت مدى شحطا
وكان أبي في طيء وأبو أبي صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا

اقول : لا يخفى ما فيه من الطعن في نسب عبدالله بن الزبير في شعره .

١٦٦ - العزير •

هو عزير بن شرحيا النبي عليه السلام .

مرقده في « ميسان » (١) في جنوب العراق عند منعطف نهر دجلة

---

(١) بمقاطعة « السطيح » ضمن ناحية « ميسان ـ العزير » ، تقيم حوله عدة قبائل عربية منهم « النوافذ » من قبيلة « البو محمد » ، و « البو مساعد » من « بني مالك » ، وقبائل « آل فرطوس » .

يبعد قبره عن مرقد عبيدالله بن علي بن أبي طالب (ع) بالمقدار حدود ٢٠ كيلوا متراً ، ويقع على يسار الذاهب من بغداد الى العمارة والبصرة بالخط العام ـ التبابيط ، كما يبعد المرقد عن هذا الخط البري حدود ١٢٠ متراً .

يقوم هذا القبر في بقعة من الأرض على عدوة دجلة اليمنى بين القرنة والعمارة على مقربة ٢٢ ميلاً من ملتقى الرافدين حيث تكثر المستنقعات وتتوفر القصباء والحلفاء هناك .

وقد وصفه المستر ريج [وكان قنصلا انجليزياً في بغداد سنة ١٨٠٨ م] في بدء القرن التاسع عشر وصفاً دقيقاً قال : هو بناء يشبه جامعاً يقوم على لسان بارز في النهر ، وقد أنشأ هذا اللسان من دورة تدورها دجلة حيث تلتوي كل الالتواء ، وقد التف حول المكان عدد من الاعراب يسكنون قرية بيوتها من القصب ، وموقعه في الجانب الايمن من النهر محاط بجدار وحصون ، والقبة مغشاة بآجر أخضر مطليّ بدهان الخزف ، يريد الواصف بهذا الآجر القاشاني المشهور بالعراق ، يعلوها زينة من نحاس أصفر تمثل كفاً مفتوحاً .

يقوم القبر في منتصف الغرفة وهو مستطيل الشكل منحرف السطح معمول من الخشب ، ومسجّى بمخمل أخضر طوله ٨ أقدام وعرضه ٤ أقدام وارتفاعه ٦ أقدام ، وبينه وبين كل طرف من أطراف الغرفة ٣ أقدام ، وكانت زواياه واعلاه مزدانة بكرى كبيرة من النحاس الأصفر ، وقد أخبرنا سادنه الأعرابي الذي طوفنا أن هذا البناء أشيد قبل نحو ثلاثين سنة =

في عشائر « البو محمد » في لواء العمارة وذلك مشهور معمور ، وقيل ان قبره في فلسطين وعليه نصوص تاريخية ايضاً .

وجاء في معجم البلدان « ميسان » بالفتح ثم السكون وسين مهملة آخره نون : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، قصبتها ميسان ، وفي هذه الكورة قرية فيها قبر العزير مشهور معمور عليه وقوف ، وتأتيه النذور .

فتحت ميسان أيام عمر بن الخطاب وولّى عليها النعمان بن عدي .

وفي « نهر سمرة » (١) منه : ان فيه قرية بها قبر العزير النبي (ع) في

= انظر « نزهة المشتاق » ط بغداد تأليف رزق الله غنيمه تحت عنوان قبر (عزرا الكاتب - أو العزير) .

رأيته في مكتبة الحجة السيد عبد الرزاق المقرم ذات الكتب القيمة وقد أشرفت على فهارسها فكانت محتوياتها ٣٠٧١ كتاباً بما فيها المجاميع المخطوطة البالغة ٣١٢ كتاباً .

(١) وفي « رحلة بنيامين » ط بغداد سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م ص ١٥٠ : « نهر سمره » عندها قبر عزرا الكاهن الكاتب توفي فيها أثناء قدومه من القدس لمقابلة الملك ارتحشسته ، وعند قبره كنيس وجامع للمسلمين .

وفي التعليق عليها قال الحريري في المقامة ٣٥ : ان قبر عزرا الكاتب في موضع يدعى « سمدا » .

قلت : لم نجـد في هذه المقامة من مقامات الحريري ما ادعـاه عيناً ولا أثراً .

ثم قال المعلق : أن يوسيفوس بعين مرقد العزير في أورشليم ، وفي رواية اخرى ان قبره في موقع في جنوب العراق يدعى زمزومو ، لكن التقاليد القديمة والحديثة تعيّن قبر العزير في موقعه الحالي المعروف . =

أرض ميسان ، وقال ياقوت في معجم البلدان أيضاً : في مادة « عورتا »
وهي بليدة بنواحي نابلس بها قبر العزير النبي (ع) في مغارة ، وكذلك قبر
يوشع بن نون (ع) ومفضل ابن عم هارون ، ويقال : بها سبعون نبياً (١) .

وفي « النهاية » « عورتا » قرب نابلس قيل بها قبر سبعون نبياً منهم
عزير ويوشع .

ومما يذكر عن « تفسير العياشي » أن ابن الكوا قال لعلي أمير المؤمنين
عليه السلام : ما ولد أكبر من أبيهم من أهل الدنيا ؟ .

قال عليه السلام : أولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة تحته
حمار ومعه شنة فيها لبن وكوز فيه عصير فقال : (أنى يحيي هذه الله
بعد موتها فأماته الله مئة عام) (٢) فتوالد ولده وتناسلوا ، ثم بعثه الله فأحياه
في الموضع الذي أماته فيه ، فاولئك ولده أكبر من أبيهم .

وفي « مجمع البيان » تفسير الطبرسي : وروي عن علي (ع) أن عزيراً
خرج من أهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فأماته الله مائة سنة ثم بعثه
فرجع الى أهله إبن خمسين سنة وله ابن له مائة سنة ، فكان إبنه أكبر منه
فذلك من آيات الله ، وقيل أنه رجع وقد أحرق بختنصر التوراة فأملاها
من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلبه الا وهو ابنه فقالوا

= ثم قال : وقد اطلعنا الاستاذ عباس العزاوي [مقدم الرحلة]
على وثيقة في كتابه « سبعة وزراء » المخطوط ، كان فحواها انه يأتي تربة
العزير الحالية الوزير أحمد باشا بن حسن باشا فاتح همدان أيام رجوعه من
غزوة « بني لام » سنة ١١٥١ هـ أي قبل سليمان باشا بنحو أربعين سنة .

(١) قلت : وقد تردد ياقوت في معجم البلدان فتارة يثبت قبر العزير
في ميسان بالعراق ، وأخرى في عورتا بفلسطين .

(٢) البقرة آية ٢٥٩ .

عزير ابن الله .

وفي « دعوات الراوندي » قال : أوحى الله الى عزير (ع) يا عزير إذا وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر الى من عصيت ، واذا أوتيت رزقاً فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من أهداه ، واذا نزلت بك بلية فلا تشكو الى خلقي كما لا أشكوك الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك (١) .

١٦٧ ـ العكّار .

هو أبو الحسن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، المشهور بالعكّار ـ العقار .

مرقده في قرية « الخابورة » (٢) على بعد فرسخين من مدينة « الحي »

---

(١) وجـــاء في « تذكرة الموضوعات » لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني المتوفى سنة ٩٨٦ هـ ص ١٠٩ : روى أبو حفص العبدى أن العزير جاء الى باب موسى (ع) بعدما محى اسمه من ديوان النبوة فحجب فرجع وهو يقول : مائة موتة أهون علي من ذل ساعة .

(٢) قال الحجة السيـــد حسن الصدر : كان محمد الحائري في الحائر وعقبه كلهم في الحائر ، ورأيت في بعض كتب الأنساب أن محمداً الحائري إبن ابراهيم المجاب دفين « دير الخابور » من أعمال الرقة ، مات هناك ودفن بالدير المذكور « نزهة الحرمين » .

قلت : وجاء في « مشجر السادة القريفية » ان أبا الحسن محمد الحائري كان يقيم في الحائر ، وقد هاجر عنه أيام حرث قبر الامام الحسين عليه السلام =

في واسط العراق عليه قبة وله حرم بناؤه قديم (١) ، تزوره المسلمون وتنذر له النذور ، وقد سألونا عن مرقده جماعة من أهل مدينة الحي فاجبناهم بمثل هذا .

= الى حي واسط ، وقبره في « خابورة » وهي تبعد ساعتين عن الحي .

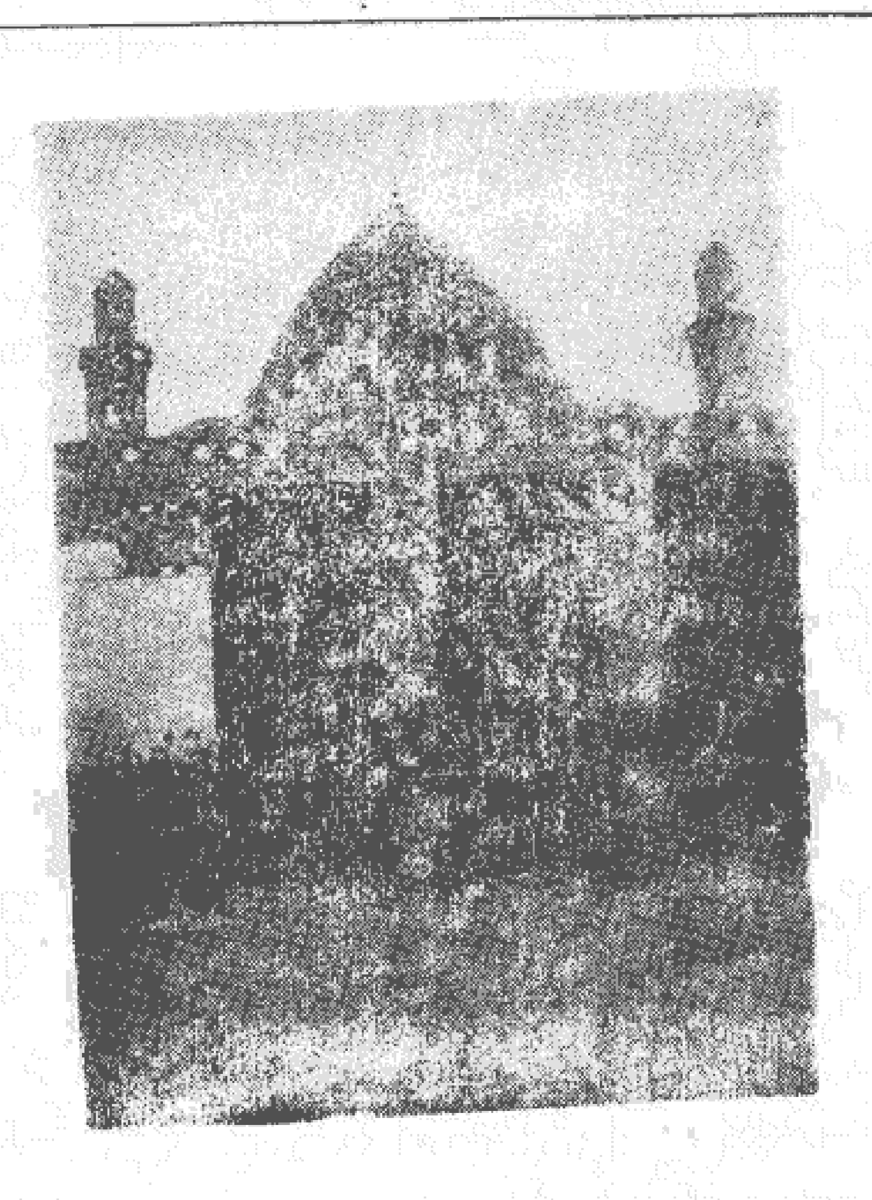
رأيت مشجرة نسبهم في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ ، بخط النسابة الجليل السيد رضا الغريفي ، وقد أطلعني عليها العلامة السيد علي بن السيد ابراهيم نزيل النجف الأشرف اليوم .

وجاء في « كتاب مدينة الحسين (ع) » ص ٦٥ أن محمداً الحائري قد سكن الحائر المقدس في القرن الرابع هـ أي بعد حرث قبر الحسين (ع) بمدة تزيد عن قرن ونصف . . ، وعلى عهد المنتصر العباسي اخذت جموع العلويين تترى للسكنى بجوار جدهم الحسين (ع) حيث تولوا شؤون سدانة الروضة الحسينية والعباسية المقدستين حتى القرن الرابع عشر ، وتكاثرت على عهد عضد الدولة البويهي وفود العلويين من ذرية الامام موسى بن جعفر (ع) خاصة وعلى رأسهم محمد الحائري ابن ابراهيم المجاب . . ، وجاء مثل هذا في كتاب « جامع الأنساب » ص ١١٢ .

(١) يرجع تاريخ بنائه الحالي الى ما قبل ثمانين سنة ، أي في أواخر القرن الثالث عشر ، وكانت بقرب قبره قرية صغيرة فيها بعض الأسواق كما يشاهد آثار تخطيطها والآن قد اندرست ، واليوم قوام قبره ينزلون حول مرقده ، وهم من قبيلة « كعب » ومن عشائر « مياح » .

« اشتهاره بالعقار »

يروى لحادثة : وقعت هناك ، هي أنه كان لمرقده مزرعة خاصة به فوقعت بها اغنام للناس فاكلت الزرع ، فعقرت الأغنام فلقب بالعقار - عكار في ذلك القطر ، وأفاد العلامة الشيخ عبد الأمير آل قسام النجفي ممثل آية الله المجاهد الأكبر السيد الحكيم في مدينة الحي إن هذه الحكاية تتناقلها الأعراب المجاورة لمرقده أيضاً .



مرقد العقار - محمد الحائري

كان السيد محمد الحائري سيداً جليلاً شريفاً وجيهاً محترماً ، من عيون سادات الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة ، وبعد حوادث دامية نشبت في الحائر خاف منها وهرب الى واسط العراق عند بعض ارحامه وتوفي هناك

وقيل اصيب بظهره وهرب الى واسط ومات عند خالته هناك مختفياً عن السلطة العباسية .

١٦٨ علاء الدين حسين

السيد علاء الدين حسين بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، استشهد بشيراز مرقده في « شيراز » (١) في محلة « باغ قتلغ » (٢) معروف مشهور بارز عامر مشيد بأنواع العمارة والزخرف ، تزوره جماهير المسلمين وتنذر له النذور ، وتقدم الى مرقده الهدايا ، ولاهل شيراز كمال الاعتقاد بقبره في قضاء الحوائج ، وكان قبره مخفياً ، وقد ظهر وشيد وبني عليه قبة وحرم

(١) قال السيد حسين البراقي . أن الحسين بن موسى الكاظم (ع) مات بالكوفة ودفن بالعباسية ، قلت وهو القبر الذي بقرب « أم البعرور » المعروف عندهم بقبر الحسن « تاريخ الكوفة » : ٥٦ .

(٢) قال معين الدين جنيد الشيرازي : وقيل أن قتلغ هذا كان أميراً على شيراز برهة من الدهر وله هناك بستان كثيرة الأشجـار بينهـا ربوة متنزهة ذات قرار ومعين أشرف عليها ناطور متدين أمين ، فكان يرى في ليالي الجمعات أنواراً تسطع من تلك الربوة على الجهات فيتعجب منها ويستكشف عنها ، ثم أنهى ذاك الخبر الى أميره ليرى الرأي بحسن تدبيره ، فجاء الأمير وتجسس هناك ، فلم يجد من يخبره عن ذاك ، فامران يبعثر التل ويبحث عن ذلك المحل ، فكشفوا عن شخص مهيب ذي وجه منير وجسد طري رطب في احـدى يديه مصحف وفي الاخرى سيف مرهف ، فعرفوه بعلامات ظاهرة ، وامارات بينة باهرة ، فامر ببناء قبة عليه « شد الازار » ط طهران : ٢٦٠ ، ولـه ترجمة ضافيـة في « حياة الامـام موسى بن جعفر » ط نجف ٢ : ٣٧٣ .

ومزار في أوائل تشكيل الدولة الصفوية في ايران بهذا صرحت بعض النصوص التأريخية الفارسية .



مرقد علاء الدين حسين بن موسى الكاظم عليه السلام

كان السيد علاء الدين حسين من سادات بني هاشم الممدوحين ، ورهبانهم المتعبدين ، والأجلاء المحترمين ، وكان صلب الايمان ثقة عدلا ، مدحه الامام أبي جعفر الجواد عليه السلام حينما سئل أي عمومتك أبر بك ؟

فأجاب « الحسين » وكان موضع رضا أخيه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال بعض أرباب السير : انه كان هارباً من سلطان العباسيين وجورهم على أهل البيت ، مختفياً في شيراز ، ففي ذات يوم مر ببستان فعرفته رجال السلطان فتبعوه وقتلوه بالبستان وهو موضع قبره اليوم .

فقد قتل بنو العباس من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام عدداً لايحصيه إلا الله تعالى ، أضعافاً مضاعفة ما قتله بنو أمية منهم ، فقد اعترف المأمون الخليفة العباسي بذلك في كتابه في الجواب عن بني هاشم فقد ذكره الشيخ المجلسي في « البحار » ج ١٢ عن صاحب الطرائف عن ابن مسكويه ، وفي بعض فصوله يقول :

« حتى قضى الله تعالى بالأمر الينا فاخفناهم وضيقنا عليهم ، وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم ، ويحكم إن بني أمية إنما قتلوا منهم من سل سيفاً وانا معشر بني العباس قتلناهم جملا ، فلتسئلن أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلت ولتسئلن نفوس القيت في دجلة والفرات ، ونفوس دفنت ببغداد والكوفة احياءاً ، هيهات انه من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

١٦٩ ـ علي بن طاووس

أبو القاسم رضي الدين علي بن سعد الدين أبي ابراهيم موسى بن جعفر إبن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبدالله محمد [الملقب بالطاووس لحسن وجهه وجمال صورته] إبن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود [رضيع أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام] ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام توفي يوم الأثنين خامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ (١) .

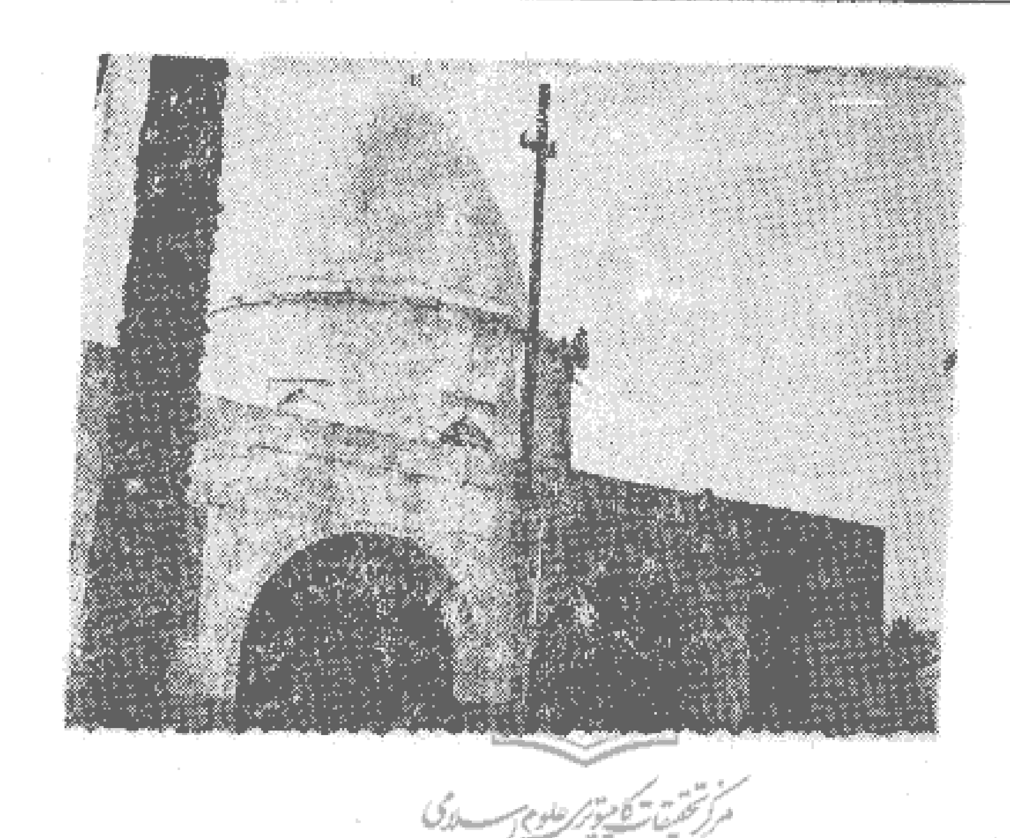
(١) وجاء في « قبور علماء الحلة » رسالة مخطوطة للحجة الوالد الشيخ علي نجل المؤلف « قدس سره » ، ولد السيد رضي الدين علي بن طاووس سنة ٥٨٩ هـ وتوفي سنة ٦٦٤ هـ ; وله قبة ومزار خارج مدينة الحلة من =

مرقده في الحلة المزيدية (١) على الراجح (٢) عندنا ، وقيل ببغداد في الكاظمية ، ويرى ابن الفوطي أنه حمل الى مشهد جده علي (ع) في النجف الأشرف

= جهة الغرب ، بالقرب من قبر الحليمي الشاعر ، وابن حماد ، وعبد العزيز المعروف عند أهل الحلة اليوم بـ « علم دار الأمير » .

(١) بـ « محلة الجامعين الجديدة » على الشارع العام قرب سجن الحلة العام اليوم ، وقفت على قبره في شوال سنة ١٣٨٧ هـ ، وكانت عليه قبـة عالية عامرة ، وله حرم واسع في وسطه رسم قبره وهو شباك من النحاس الأصفر ارتفاعه في ١/٢ ١ متر ، وطوله ١/٢ ٣ أمتـار ، وعرضه في ٢ متر يحوط مرقده صحن واسع شاهدنا فيه الزائرين ، وعلى قبره لوحة كتب فيها « هذا قبر رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس ، مولده يوم الخميس نصف محرم سنة ٥٨٩ هـ ووفاته يوم الأثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ

(٢) قال السيد حسن الصدر في « نزهة الحرمين » : واعجب من ذلك اخفاء قبر السيد جمال الدين علي بن طاووس صاحب « الاقبال » مات ببغداد لما كان نقيب الأشراف بها ، ولم يعلم قبره ، والذي يعرف بالحلة بقبر السيد علي بن طاووس في البستـان هو قبر ابنه السيـد علي بن السيد علي المذكور فانه يشترك معه في الأسم واللقب .



مرقد رضي الدين علي بن طاووس

كان علي بن طاووس من العلماء الأعلام في الحلة ، والفقهاء البارزين الأجلة ، الشاعر الأديب والشخص الأمثل المعنون النقيب ، صاحب التأليف والتصنيف ، واشتهر بصاحب « الاقبال » من بقية مؤلفاته ، وكان يعرف بصاحب الكرامات .

يروى أنه لما ولي النقابة في العراق جلس في مرتبة خضراء ، والى ذلك يشير الشاعر علي بن حمزة العلوي بقوله :

فهذا على نجل موسى بن جعفر　　شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة أخضر　　وهـذا بدست للنقابة أخضر

١٧٠ - علي بن محمد الباقر (ع)

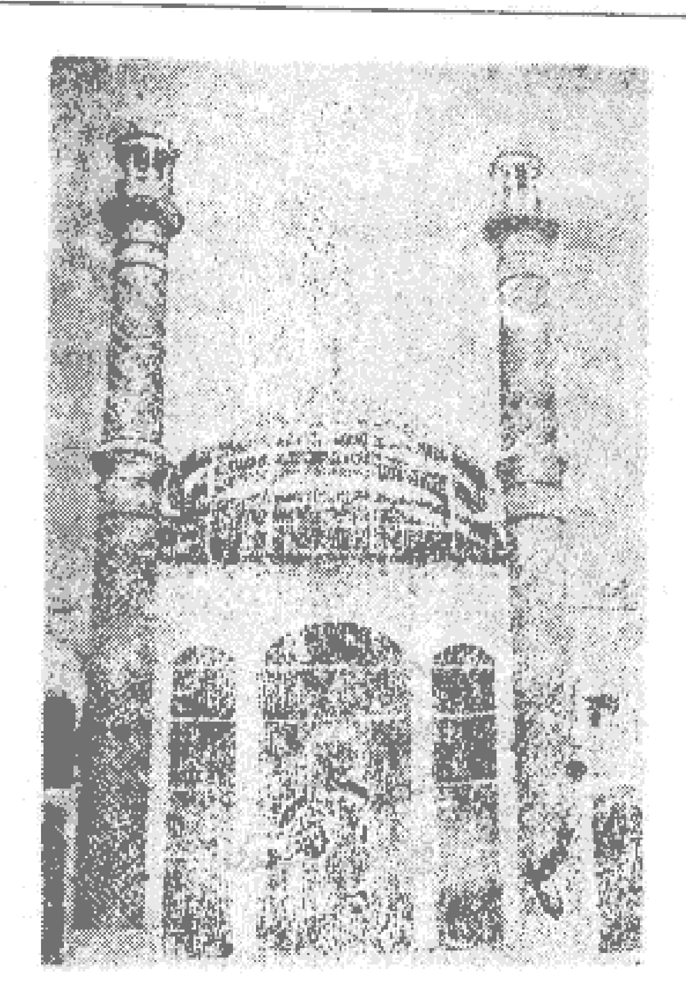
أبو الحسن الطاهر علي بن الامام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، ويعرف بـ « شاه زاده سلطان علي » في ايران.

مرقده في ايران يبعد عن مدينة « كاشان » (١) بحدود السبعة فراسخ ويعرف مشهده في اوائل القرن الرابع عشر الهجري بـ « مشهد أردهال » ويعرف قديماً بـ « مشهد باركرس » و « باركرز » ، وقد يقال « باركرسب » وكل اسم من هـذه الأسماء الثلاثة هو للقرية التي أضيف اليها المشهد ، ومشهده عامر مشيد عليه قبة عالية الذرى ، سميكة الدعائم ، في مقدم حرمه مأذنتان في منتهى الارتفاع وحسن الزخرف ، قديم البنـاء أثري التصميم والفن .

---

(١) في « غاية الاختصار » ط النجف الأشرف ص ١٠٢ : انقبره ببغداد بالجعفرية بظاهر سور بغداد ، قال محب الدين ابن النجار المؤرخ في تأريخه : ومشهد الطاهر بالجعفرية ، وهي قرية من أعمال الخالص ، قريبة من بغداد ، ظهر فيها قبر قديم وعليه صخرة مكتوب فيها « بسم الله الرحمن الرحيم هـذا ضريح الطاهر علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام » وقد انقطع باقي الصخرة ، فبني عليه قبة من لبن ، ثم عمره بعد ذلك شيخ من الكتاب يقال له : علي بن نعيم كان يتولى كتابة ديوان الخالص ، وزوقه وزخرفه وعلق فيه القناديل.

قلت : وهو الآن مجهول مضطهد خراب ، به جماعة من الفقراء كاد يعفى أثره انتهى .



مرقد علي بن الامام محمد الباقر عليه السلام

له حرم وأروقة وصحن ، فيه من الأدوات الموقوفة التي تحتاجها الزائرون الشيء الكثير كما أن له اوقاف وضياع ، وينذر له النذور بكثرة يتولونها سدنته ، تقصده الزوار من كاشان وقم وما والاهما ، وحدثنا بعض الأصحاب الكاشانيين ان في كل سنة تجتمع عند مرقده الزوار في يوم مخصوص وهو اليوم ١٧ من مهرجلالي وهناك تذبح الذبائح وتكثر المطابخ من اطعام الطعام وما شاكله ، وقد يتجاوز عدد زواره حد الأحصاء ، وتعقد هناك الندوات لذكريات أهل البيت عليهم السلام .

ذكره الميرزا عبدالله في كتابيه « رياض العلماء » و « الروض » قائلاً :

السيد الأجل علي بن مولانا الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام ، وكان من اعاظم اولاد مولانا الباقر (ع) وأكابرهم ، وانه من أصحاب الامام الصادق عليه السلام ، ولغاية عظم شأنه لا يحتاج الى التطويل في البيان ، وقبره حوالى بلدة كاشان ، ومقبرته معروفة الى الآن بـ « مشهد باركرس » وله قبة رفيعة عظيمة ، وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمة ، واوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات غزيرة ، منهم الشيخ النبيل عبدالجليل القزويني الفاضل المشهور في كتاب « مناقضات العامة وفضائحهم » بالفارسية ، واعلم ان السيد الجليل السيد احمد المعروف بـ « امام زاده احمد » (١) المقبور في « محلة باغات » باصفهان قد كان ولد هذا السيد الجليل فلا تغفل وقال في « بحر الانساب » علي بن محمد الباقر عليه السلام لم يعقب سوى بنتاً ودفن في ناحية كاشان في قرية يقال لها : باركرسب في مشهد هـ .

وذكره القاضي نور الله المرعشي في « مجالس المؤمنين » عن الشيخ عبد الجليل الرازي القزويني .

وفي كاشان وضواحيها (٢) قبور كثيرة للعلويين من الحسينيين والحسنيين وجاء في « غاية الاختصار » المنسوب لابن زهرة الحسيني ، و « انساب

---

(١) انظر ترجمته وموضع قبره في كتاب « اما مزاد گان معتبر » للسيد عزيز الله الكاشاني ، وسيأتي ايضاً في مستدركنا على المراقد .

(٢) في « منتقلة الطالبيين » المخطوط ص ١٧٨: ان من ورد كاشان من أرض العراق من اولاد الحسين بن علي (ع) ، ومن اولاد علي بن الحسين زين العابدين (ع) ومن أولاد موسى الكاظم (ع) ، ومن اولاد الحسن ابن علي (ع) ، ومن اولاد زيد بن الحسن (ع) ، ومن اولاد محمد البطحاني ومن أولاد جعفر الطيار ، ومن اولاد علي الزينبي .

قريش ، كان لعلي بن محمد الباقر (ع) بنتـاً اسمها فاطمة وهي لام ولد ، تزوجها الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

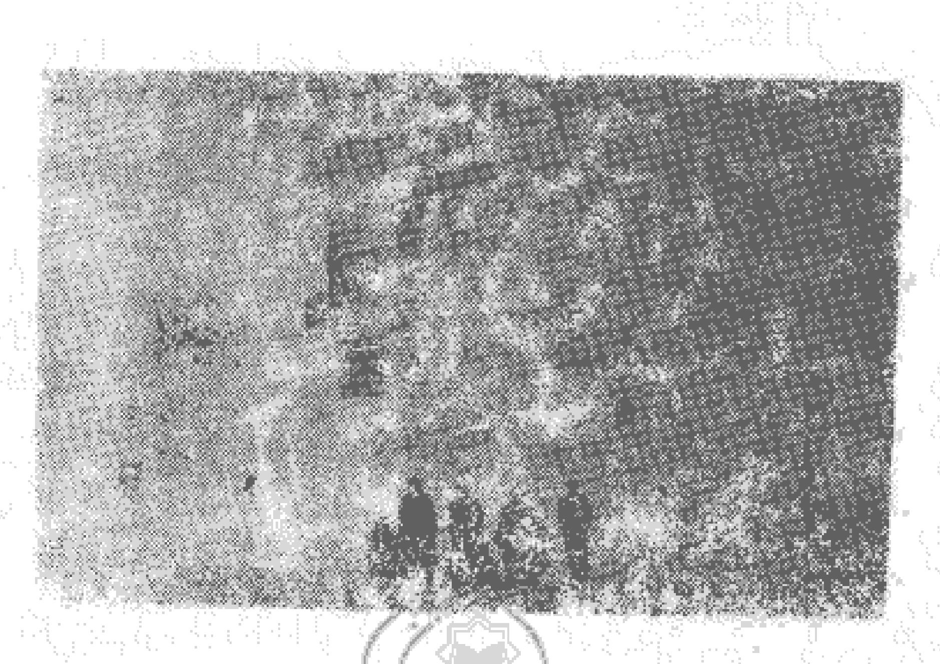
١٧١ - علي الغربي

أبو الحسن علي الغراب المشهور بـ « علي الغربي » بن يحيى بن علي ابن محمد بن احمـد بن محمد بن زيد بن علي [الخطيب الشاعر المعروف بالحمّاني] ابن محمد بن أبي عبد الله جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في جنوب العراق على نهر دجلة في الجزيرة ، واليوم مصرت مدينة بالقرب من مرقده سميت باسمه ولقبه « علي الغربي » عليه قبة قديمة (١) وله حرم يزار ويقصد لارباب الحوائج والمتوسلين : اليه تعالى بقبره الشريف

(١) وقد اشاد مرقده اليوم نخبة من وجوه المؤمنين في مدينة علي الغربي باشراف فضيلة السيد علي العلاق ، فجمع هؤلاء التبرعات المالية لبنائه الجديد وقد بوشر بالبناء يوم الخميس ١٤ آذار سنة ١٩٥٧ م - ١٣٧٦ هـ ومرقده كما تشاهده في التصوير ، ويبعد مرقده « رض » عن مدينة قضاء علي الغربي حدود ميلا واحدا شرقا .

قلت : والسيد علي الغربي هذا هو جد الأسرة الجليلة السادة آل القزويني النجفيين والحليين ويكون الجد العاشر لعنوان الأسرة وباني مجدها الاثيل آية الله السيد مهدي القزويني طاب ثراه ، وسيجيء من شيخنا المؤلف عطر الله مثواه ، نسب الاسرة الكريمة في السيد مهدي القزويني .



مرقد علي الغربي الحسيني

قال السيد ابن عنبة (١) اعقب أبو الحسن علي غراب بن يحيى من رجلين زيد ويحيى ، اما زيد فيقال : لولده بنو غراب .

وكان أولاده واحفاده قديماً يعرفون « بنو غراب » وفي حدود منتصف القرن الثالث عشر الهجرى ، اشتهر من ينتمي اليه بنسب بـ « السادة الغرابات » وهم في العراق كثيرون في الدجلة والفرات ارباب مواشي ومزارعين قلت : وليس بنو غربان منهم في نسب .

وحدثني بعض المعاصرين من أهل الخبرة وتتبع الآثار انه وجدت صخرة قديمة على دكة قبره في التعمير المتأخر مكتوب عليها « هذا قبر أبو الحسن علي الغراب » .

---

(١) « عمدة الطالب » ط بمبى ص ٢٧٠ .

١٧٢ - علي الشرقي - الشرجي

علي الشرقي بن احمد بن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله الصالح (١) بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

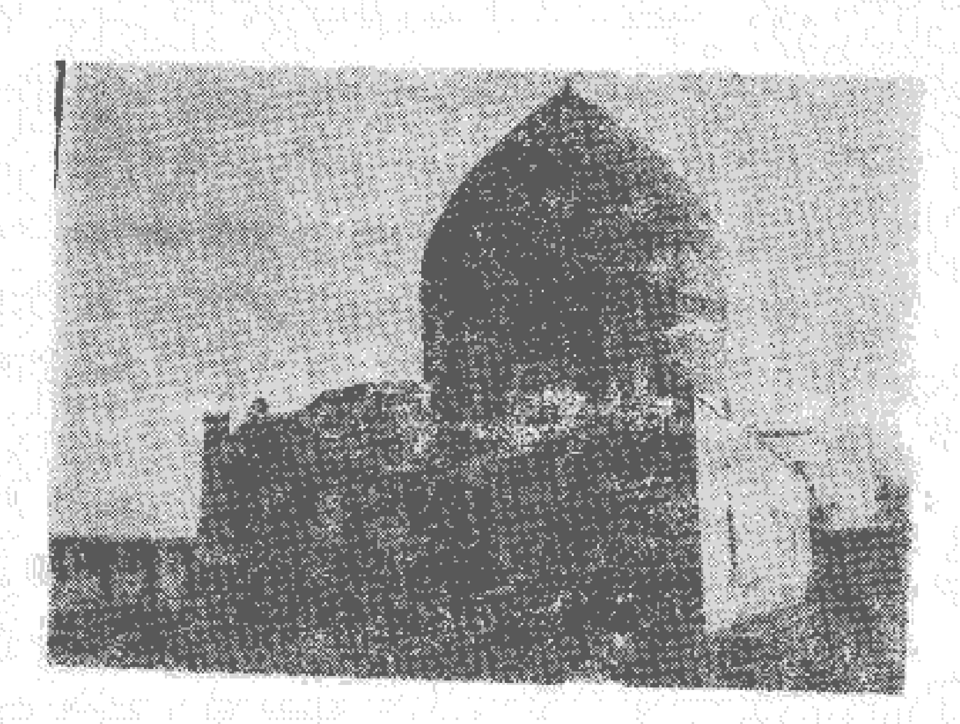
(١) قلت : وقد سئلنا [بواسطة زعيم الامة الاسلامية سماحة السيد محسن الطباطبائي الحكيم (قدس سره)] عن مرقد مشهور لعبدالله الصالح، وكان قديم البناء متداعي الاركان، واراد جمهرة من المؤمنين التأكد من موضع قبره لكي يشيدوه جديداً، ويقع هذا المرقد في (بدرة) ضمن لواء الكوت في العراق، فاجبنا - انه ليس ببعيد ان يكون موضع قبره في هذه البقاع حيث انه خرج على وجهه هارباً متوارياً فاراً بدينه ودمه - من السلطة العباسية التي اسرفت في دماء العلويين - الى البادية ومات بها وقد نص على ذلك جمهرة من النسابين .

قال ابن عنبة : عبدالله الشيخ الصالح ويلقب بالرضي أيضاً، وكان المأمون العباسي قد عين عليه وعلى علي بن موسى بن جعفر (ع) فخرج عبدالله على وجهه هارباً من بني العباس الى البادية ومات بها « عمدة الطالب » ٨٩ .

وقال أبو الحسن العمري : عبدالله يكنى أبا محمد ويعرف بالبصري وامه طلحية، وله شعر، روى الحديث، خرج على وجهه الى البادية ومات بها، « المجدي في النسب » مخطوط .

وقال السيد محمد كاظم اليماني : انه مات متوارياً بالبادية ايام المتوكل « النفحة العنبرية » مخطوط : ١٥٦ / ١٥٨ .

مرقده في الضفة الشرقية لنهر دجلة جنوب العراق، ضمن لواء العمارة ويبعد عن مدينة العمارة حدود الثمانية فراسخ ، له مرقد مشيد عامر وعليه قبة قديمة ، حوله حرم مجال محترم عند الأعراب النازلين على مقربة منه تزوره المسلمون وتنذر له النذور ، وتقدم لمرقده الهدايا .



مرقد علي الشرقي ـ الشرجي الحسني

وقد سألونا عن نسبه وموضع قبره قبيل احتلال العراق من جانب

= وقال أبو الفرج الاصبهاني : كان عبدالله قد توارى في ايام المأمون فكتب اليه بعد وفاة الرضا (ع) يدعوه الى الظهور ليجعله مكانه ويبايع له ، واعتد عليه بعفو عمن عفا من أهله وما اشبه هذا من القول، فاجابه عبدالله برسالة طويلة يقول فيها : فبأي شيء تغرني مافعلته بابي الحسن (صلوات الله عليه) بالعنب الذي اطعمته إياه فقتلته ، والله مايقعدني عن =

الانجليز الارجاس ، فاجبناهم بهذا ، وانه سيد حسني جليل ، نسبه ساطع وضاح لاشائبة فيه (١) .

= ذلك خوفاً من الموت ولا كراهة له ، ولكن لااجد لي قسمة في تسليطك على نفسي ، ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحني من هذه الدنيا الكدرة . . ويقول منها : هبني لاثار لي عندك وعند آبائك المستحلين دمائنا الآخذين حقنا الذين جاهدوا في أمرنا فحذرناهم ، وكنت الطف حيلة منهم بما استعملته من الرضا (ع) بنا والتستر لمحبتنا تختل واحدا واحداً منا ، ولكني كنت امرءً حبب إلي الجهاد الخ . .

ولم يزل عبدالله متوارياً إلى أن مات في آخر أيام المتوكل وكان قتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ » مقاتل الطالبيين » ط نجف ص ٤٠٦ / ٤٠٩ .

(١) قلت : ونشرت «مجلة الهدى» لسنتها الثانية ٥ : ٢٥٣ السؤال الموجه لسماحة العلامة المجاهد الشيخ حبيب المهاجر العاملي نزيل العمارة ، في نسب علي الشرجي وجوابه بما يلي :

هو أحد فروع الشجرة العلوية الفاطمية ، واحد الاغصان الباسقة من فنون الدوحة الزكية الحسنية ، وأبوه احمد بن محمد بن داود ، ويقال له : داود الأمير ، وكان أمـيراً جليلا ، وأبوه موسى الثاني ويكنى أبا عمر ، وكان سيداً راوي الحديث ومن الزهاد ، قتل بالسم على يد سعيد الحاجب في ايام المعتز العباسي ، وأبو عبدالله الشيخ الصالح ويلقب بالرضي ، وعقبه اكثر بني الحسن عدداً واشدهم بأساً واحماهم ذماراً .

خرج عبدالله على وجهه هارباً من بني العباس الى البادية ومات بها وانه ممن روى الحديث ، وأبوه موسى الجون ويكنى أبا الحسن ، وقيل أبا عبدالله ، عاش الى ايام الرشيد ومات بسويقة ، وأبوه عبدالله المحض شيخ بني هاشم في زمانه ، وامه فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، فهو أول علوي =

ذكر نسبه جملة من علماء النسب منهم العبيدلي النسابة في « التذكرة » وابن عنبة في « عمدة الطالب » وغيرهما .

قال السيد في عمدة الطالب ط بمبي ص ١٠٧ : ومن ولد احمد بن محمد بن داود بن موسى الثاني - علي الشرقي ، وعبدالله ، وجعفر ، والحسن فولد علي الشرقي - يقال لهم آل الشرقي - من ثمانية رجال منهم نزار بن الشرقي ، ويقال : لولده آل نزار .

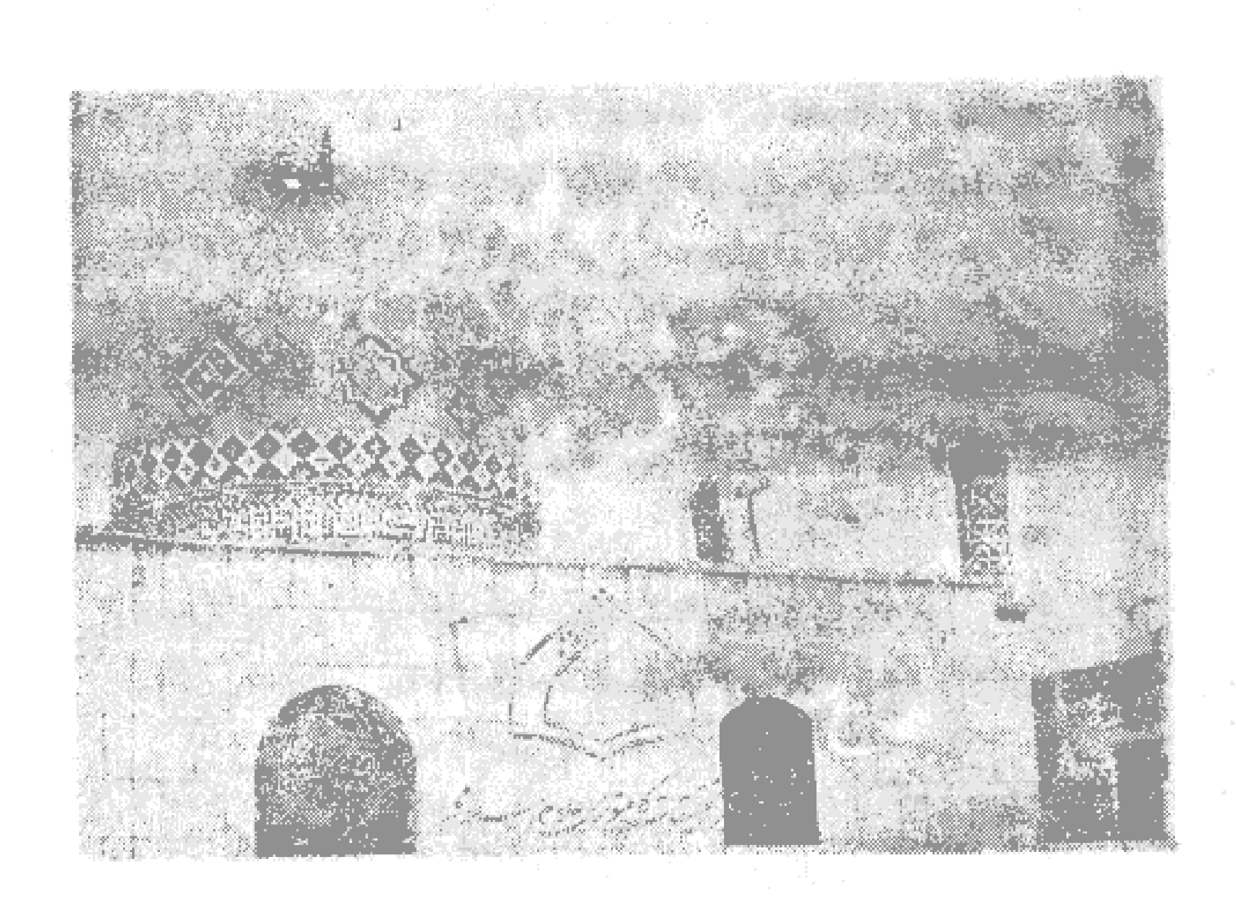
وحدثنا الوجيه السيد علي بن السيد عزيز الياسري أخو السيد الجليل نور الياسري وكان معه جماعة من وجوه قبيلة « آل فتلة » المشخاب » بان علي الشرجي هذا هو أيضاً جد السادة الإميال المعروفين بالعراق ، والله اعلم .

١٧٣ - علي بن مهزيار

أبو الحسن علي بن مهزيار الدورقي الأهوازي الراوي.

مرقده في مدينة الأهواز القديم عامر مشيد عليه قبة شامخة وله حرم جليل واروقة ، حوله صحن فيه الاسطوانات ، عامر بالزائرين وتنذر له النذور .

= ولد من علويين ولذلك قيل له المحض، قتل في السجن ومعه جماعة من أهل بيته بامر المنصور العباسي ، وأبوه الحسن المثنى جريح يوم الطف ، المقتول بالسم من قبل الوليد بن عبدالملك ، وأبوه الحسن السبط عليه السلام.



مرقد علي بن مهزيار الاهوازي

كان علي بن مهزيار جليل القدر عالي المنزلة سامي المقام عند الأئمة الهداة (ع)، وكان ثقة في روايته صحيح الاعتقاد مستقيما عابداً ساجدا صاحب السجدة الطويلة ، روى عن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ، وصار من خواص أبي جعفر الجواد وأبي الحسن الهادي عليهما السلام ، وكان وكيلا لهما في بعض النواحي .

خرجت من الائمة (ع) توقيعات الى الشيعة فيها تكريم وتبجيل وكل خير في حقه كذا في رجال الشيخ الطوسي والكشي .

كان أبوه نصرانيا فاسلم وكان من أهل قرية « هند » من قرى فارس

ثم سكن مدينة الاهواز ، وورد أيضا ان علياً اسلم وهو صبي فهداه الله تعالى لمعرفة هذا الأمر واخذه من متابعه الأصبلة ، وصار عالماً فقيهاً اخذ فقهه عن ائمة اهل البيت عليهم السلام .

كان من الوكلاء الممدوحين (١) عند ائمتهم ، وهو الذي دعى له الامام أبو جعفر الجواد (ع) بحسن الجزاء وسكنى الجنة ، في الرسالة التي كتبها اليه بخطه الشريف وهذا نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ياعلي احسن الله جزاك ، وأسكنك جنته ، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة ، وحشرك الله معنا ، ياعلي قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك ، فلو قلت : إني لم أر مثلك ارجوت ان اكون صادقاً فجزاك الله جنات الفردوس نزلا ، فما خفي علي مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد في الليل والنهار ، فأسأل الله تعالى اذا جمع الخلائق ان يحبوك برحمة تغتبط بها انه سميع الدعاء » .

وروي انه اذا طلعت الشمس وسجد كان لايرفع رأسه حتى يدعو لألف من اخوانه بمثل مادعا لنفسه ، وكان على جبهته مثل ثفنات البعير من كثرة السجود لله تعالى ، وله مصنفات تنوف على ثلاثين مصنفا (٢)

---

(١) فقد اورد الشيخ الطوسي في كتاب « الغيبة » ط نجف ص ٢٠٩ فصلا في الممدوحين قائلا : وقد روي في بعض الأخبار انهم عليهم السلام قالوا : « خدامنا وقوامنا شرار خلق الله » ثم افاد - قدس سره - ان هذا ليس على عمومه ، وإنما قالوا لان فيهم من غير وبدل وخان . .

(٢) كتاب « الغيبة » ص ٢١١ ، ورجال الكشي والنجاشي .

١٧٤ - علي بن عيسى الإربلي

الوزير الكبير والشيخ الخبير بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى بن فخر الدين أبي الفتح الإربلي (١) المتوفى ببغداد والمدفون بها سنة ٦٩٣هـ (٢) وقيل سنة ٦٨٣ هـ (٣) .

مرقده في الكرخ ببغداد بداره على الضفـة اليمنى لنهر دجلة قرب الجسر العتيق بين الزقاق ونهر دجلة ، وقد استحدثت في عصرنا على داره الواسعة دار حدثونا انها صارت من املاك النواب الهندي .

وكان رسم قبره دكة في وسط غرفة مطلة على دجلة اليوم (٤) .

---

(١) « إربل » قلعة حصينة ومدينة كبيرة . . بين الزابين من اعمال الموصل ، بينها مسيرة يومين . . ، وفي ربض هذه القلعة مدينـــة كبيرة عريضة طويلة قام بعمارتها وبناء سورها وقيسارياتها الأمير مظفر الدين كو كبري بن زين الدين كوچك علي . . واكثر اهلها اكراد قد استعربوا ، بينها وبين بغداد مسيرة سبعة ايام للقوافل . .

وقـد هجا إربل الشاعر نوشروان البغدادي المعروف بشيطان العراق الضرير بقصيدة مطلعها :

تبأ لشيطاني وما سولا لانه انزلني إربلا

« معجم البلدان » ١ : ١٧٢

(٢) « الحوادث الجامعة » لابن الفوطي : ٤٨٠

(٣) « شذرات الذهب » ٥ : ٣٨٣

(٤) جاء في هامش مقدمة « كشف الغمة » ط النجف سنة ١٣٨٤ هـ انه مما اشتهر عند اهل البحث والتنقيب في بغداد ان دار المؤلف المشار اليها =

وكان يعرف بابن الفخر ، وكان (قدس سره) صاحب الفضائل الجمة والعالم الجليل الذي كشف الغمة وازال الحيرة عن الامة ، بل كان الإربلي من أكابر علماء الشيعة الامامية في القرن السابع ومحدثيهم وثقاتهم ومع تبحره في علمي الفقه والحديث كان شاعرا ألمعيا أديبا ، وكاتبا منشأ لوذعيا ، ومؤلفا شهيرا ، له كتاب « كشف الغمة » في معرفة الأئمة (ع) يقع بثلاثة اجزاء ، و « رسالة الطيف » ، و « ديوان شعر » وقد مدح الأئمة (ع) في كثير من شعره ، وله عدة رسائل علمية وأدبية .

قال في « أمل الآمل » : كان عالما فاضلا محدثا ثقة شاعراً أديباً منشأ جامعاً للفضائل والمحاسن ، له كتب منها كشف الغمة في معرفة الأئمة جامع حسن فرغ من تأليفه ليلة الحادي والعشرين من شهر مضان ليلة القدر من سنة ٦٨٧ هـ .

وقال معاصره ابن الفوطي : في « الحوادث الجامعة » ص ٣٤١ وفي سنة ٦٥٧ هـ وصل بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الإربلي الى بغداد ورتب كاتب الانشاء بالديوان واقام بها الى أن مات سنة ٦٩٣ هـ (١).

يروي عن السيد رضي الدين علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ ، والسيد جلال الدين علي بن فخار اجازه سنة ٦٧٦ ، والحافظ أبو عبدالله

= واقعة بالكرخ وعليها بنيت الدار الواسعة التي كانت محلا للسفارة الايرانية سابقا ، وهي اليوم تعرف بفندق الوحيد على مقربة من رأس الجسر ، ويحتفظ المستأجرون لهذه الدار في غرفة على الساحل وفيها قبره رحمه الله .

(١) قال : ابن شاكر الكتبي في « فوات الوفيات » ٢ : ٨٣ علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المنشيء الكاتب البارع ، له شعر وترسل وكان رئيسا ، كتب لمتولي إربل ابن صلايا ، ثم قدم بغداد وتولى ديوان الانشاء =

الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٧ صاحب كتاب « كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب » فقد قرء عليه كتابيه الكفاية والبيان في إربل سنة ٦٤٨ ، والشيخ رشيد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم فقد قرء عليه كتابه « المستغيثين بالله عند المهات والحاجات » قال : الشيخ الإربلي في كشف الغمة "وكانت قرائتي عليه في شعبان سنة ٦٨٦ هـ بداري المطلة على دجلة ببغداد ، وقرء ايضا على غيرهم ،

وكان ولده الشيخ تاج الدين من العلماء الافاضل . وكذا سبطه الشيخ عيسى بن محمد بن علي بن عيسى الاربلي (١)

١٧٥ - علي بن بابويه

أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق الأول المتوفى سنة ٣٢٩ هـ بمدينة قم المشرفة في ايران ، وقد اخبر عن موته في ساعة وفاته الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري رابع النواب الأربعة وهو ببغداد كما تقدم في السمري .

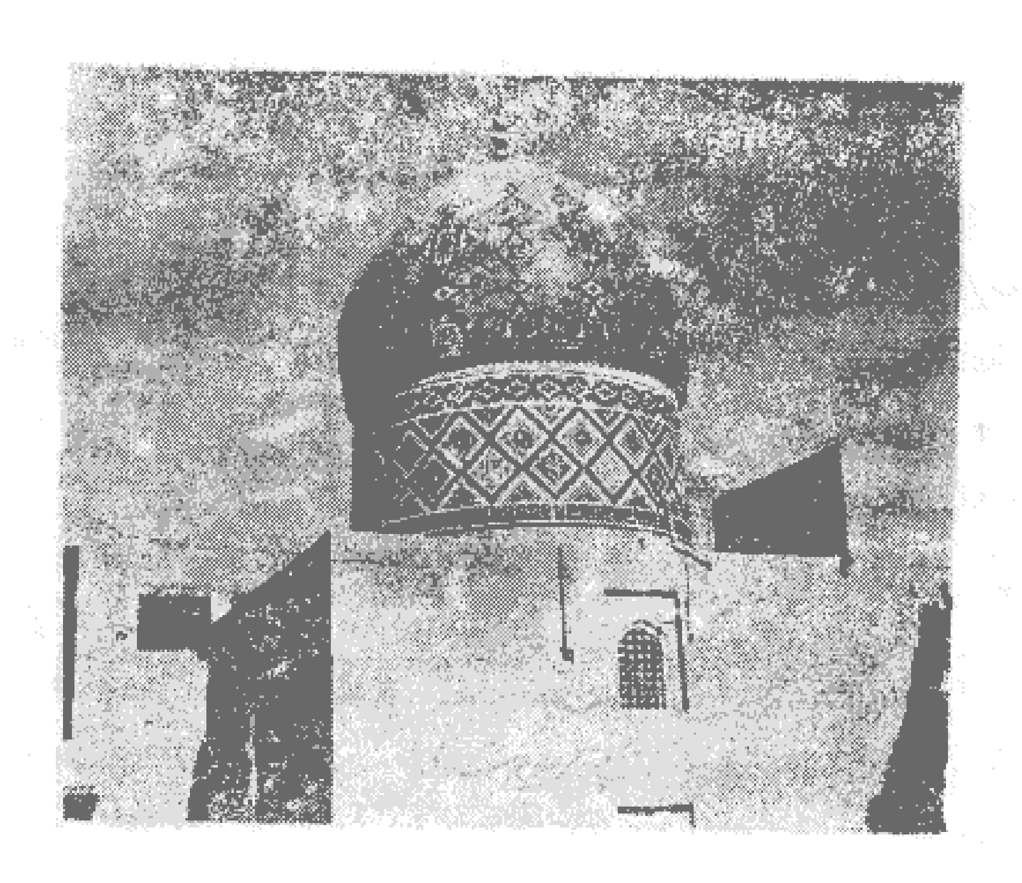
= أيام علاء الدين صاحب الديوان ، ثم فتر سوقه في دولة اليهود ، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم يكنب الى ان مات سنة ٦٩٢ ، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم اخلاق وفيه تشيع ، وكان أبوه والياً بإربل ، ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقالات الأربع ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك ، وخلف لما مات تركة عظيمة نحو الفي الف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها .

(١) « رياض العلماء » ج ٣ من مخطوطات مكتبة الامام السيد الحكيم العامة .

مرقده في قم المشرفة (١) قرب « مقـبرة الشيخان » له حرم مجلل عليه قبة سميكة عالية ، امامه صحن صغير فيه اسطوانات للزائرين ، تدفن العلماء والصلحاء موتاهم فيه .

(١) بـ « محلة ابن بابويه » فقد زرته ووقفت عليه ضحى يوم الجمعة ٢٦ ج ١ سنة ١٣٨٨ هـ - ٢٠ أب سنة ١٩٦٨ م ، وكانت مساحة حرمه ٧×٧ أمتار ، في وسطه دكة قبره ٢×٣ أمتار × ١/٤ ١ متر ارتفاعاً وقد فرشت دكته بالقاشي الازرق المشجر وكان عليها بردة كتب عليها « هذا قبر العالم الجليل ابن بابويه » وقد نقش بالقاشي على دكة قبره صورة كتاب الامام العسكري (ع) الموجه الى الشيخ علي بن بابويه بخط عربي ثاني ثاني الحروف وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان الا على الظالمين ، ولا إله إلا الله احسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين ، اما بعـد اوصيك ياشيخي ومعتمدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي وفقـك الله لمرضاته وجعل من صلبك اولاداً صالحين برحمته ، بتقوى الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة فانه لايقبل الصلاة من مانع الزكاة ، واوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، ومواساة الاخوان ، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر ، والعلم عند الجهل ، والتفقه في الدين ، والتثبت في الامور والتعاهد للقرآن ، وحسن الخلق ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال الله عز وجل : لاخير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أومعروف أو اصلاح بين الناس ، واجتناب الفواحش كلها ، وعليك بصلاة الليـل فان النبي (ص) أوصى علياً (ع) فقال : ياعلي عليك بصلاة الليل وكررها ثلاثا ، ومن استخف بصلاة الليل فليس منا « فاعمل بوصيتي وامر جميـع شيعتي حتى يعملوا عليه ، وعليك بالصبر وانتظار الفرج ، ولايزال شيعتنا =



مرقد الشيخ الصدوق علي بن بابويه القمي

« تنبيه » ومن غريب الاحاديث ماحدث به الشيخ فخر الدين الطريحي

= في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي (ص) انه يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، فاصبر ياشيخي وأمر جميع شيعتي بالصبر فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير » .

قلت : وفي تاريخ قم الفارسي ص ٢٠٩ انه مكتوب على قبره هذا الكتاب .

في « مجمع البحرين » في مادة « قرمط » عن الشيخ البهائي (ره) : انه في سنة عشر وثلاث مائة هـ دخلت القرامطة الى مكة أيام الموسم ، واخذوا الحجر الأسود وبقي عندهم عشرين سنة ، وقتلوا خلقا كثيرا وممن قتلوا علي بن بابويه وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيوف فوقع الى الأرض وانشد يقول :

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لايدرون كم لبثوا

قلت : وعلي بن بابويه صاحب هذه القصة في مكة هو من الصوفية عامي (١) وذلك معروف مذكور في الكتب ، وهو غير علي بن بابويه القمي احد مبرزي علماء الشيعة الامامية المتوفى سنة ٣٢٩ هـ كما تقدم فلا يذهب عليك .

---

(١) قال المحدث القمي في « سفينة البحار » ٢ : ١١٠ ط حجر في النجف الأشرف بعد ذكره لعبارة الشيخ الطريحي السابقة : هو غير علي ابن بابويه القمي ، بل هو علي بن بابويه الصوفي العامي المعروف بالتصوف، احد من انكر عليه ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ في كتاب «تلبيس ابليس» قال اخبرنا أبو بكر بن حبيب حدثنا أبو سعيد بن أبي صادق حدثنا ابن باكويه قال : سمعت محمد بن احمد النجار قال : كان علي بن بابويه من الصوفية فاشترى يوماً من الايام قطعة لحم فاحب أن يحمله الى البيت فاستحيي من أهل السوق فعلق اللحم في عنقه وحمله الى بيته ، قال ابن الجوزي مافعله هذا الرجل من الاهانة لنفسه بين الناس امر قبيح في الشرع والعقل ، فهو اسقاط مروءة لارياضة كما لو حمل نعله على رأسه ، ثم ان المحدث القمي : روى عن استاذه الميرزا حسين النوري في المستدرك قوله : فانه مع عدم ذكره في شيء من المؤلفات مخالف لما تقدم من تاريخ وفاته ومحل دفنه، وببالي اني رأيت المقتول القائل للبيت في بعض التواريخ وانه من غير اصحابنا هـ .

كان الشيخ أبو الحسن علي بن بابويه شيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم كذا اورده الطبرسي في « الاحتجاج » والنجاشي في « رجاله » والعلامة في « الخلاصة » بل واكثر من ذلك فضلا ، كما يستفاد من كتاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام الموجه اليه حيث يقول (ع) في مستهله « اوصيك ياشيخي ومعتمدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي .. »

دعى له الامام الحجة صاحب الامر (ع) بان يرزقه ولداً فرزق بدعائه عليه السلام أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى بالري سنة ٣٨١ هـ ، وقبره بارز في الري على قرابة من مرقد السيد عبدالعظيم الحسني .

كما دعى له الامام (ع) ايضا بان يرزقه الله تعالى ولداً آخر فصار بدعائه (ع) الشيخ أبو عبدالله (١) الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه الثقة الجليل ، ورزق ولد ثالث هو الشيخ الحسن بن علي ، من الفقهاء العباد الصلحاء .

---

(١) قال أبو عبد الله بن بابويه : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة ، فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود فاذا نظر الى اسراعي في الاجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول : لاعجب لأنك ولدت بدعاء الامام الحجة (ع) (الغيبة) للشيخ الطوسي ص ١٩٥ .

١٧٦ - علي بن ابراهيم القمي

أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم الكوفي القمي صاحب التفسير . مرقده في « قم المشرفة » قرب مرقد فاطمة بنت الامام موسى الكاظم عليه السلام في مقبرة علماء ورواة قم المعروفة قديما بـ « الشيخان الصغير »



مرقد علي بن ابراهيم القمي

مشيد عامر بارز (١) تقصده المؤمنون لقراءة الفاتحة ، بالقرب من مرقد الشيخ محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي .

كان علي بن ابراهيم من ثقات العلماء والرواة ، ثبت في روايته وحديثه وممن تعتمد عليه الطائفة في نقل الحديث ، وقد سمع كثيراً من الاحاديث وكان في الغيبة الصغرى ، وقد الف وصنف كثيراً ، وفي أواسط عمره اصيب بفقدان بصره ، قاله : النجاشي وغيره .

« مؤلفاته »

مؤلفاته كثيرة منها « كتاب التفسير » و « الناسخ والمنسوخ » و « قرب الاسناد » و « كتاب الشرايع » و « التوحيد والشرك » و « فضائل أمير المؤمنين (ع) » .

ووالده أبو اسحاق ابراهيم بن هاشم كوفي انتقل الى قم ، واصحابنا يروون ان ابراهيم بن هاشم هو اول من نشر حديث الكوفيين بقم ، وانه لقي الامام الرضا عليه السلام كما في « الفهرست » ، ووثقه جمع من المحققين وصححوا حديثه .

---

(١) زرته ووقفت عليه عصر يوم السبت ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣٨٨ هـ - ٣١ مرداد سنة ١٣٤٧ هـ شمسي وكانت هيئة مرقده غرفة مربعة لم يكن فوقها قبة كقباب المقابر المتعارفة ، أبعادها الثلاثة ٤ × ٣ × ٣ أمتار كتب على واجهة مدخله .

« هذا مرقد علي بن ابراهيم المفسر » كما كتب على لوح حجر قديم - موضوع على دكة قبره داخل الغرفة - اسمه واسم أبيه ، ولم تكتب سنة وفاته .

مرقده اليوم محاذي للسياج الحديد لبقية مقبرة قم من داخلها ، واقع على « خيابان إرم » .

١٧٧ - ملا علي الخليلي الرازى

الحاج شيخ ملا علي بن الطبيب المقدس الخليل بن علي بن ابراهيم بن محمد علي الرازي النجفي ، ولد سنة ١٢٢٦ هـ ، وتوفي بالنجف الاشرف ٢٥ صفر سنة ١٢٩٧ هـ .

مرقده خارج مدينة النجف الاشرف بالجانب الشرقي منها ، ببعد رمية سهمين عن سور النجف وباب البلاد ، في الطريق العام على يسار الذاهب فيه من النجف الى الكوفة ، جنب « كري السيد اسد الله الرشتي » - هو احد مياه النجف القديمة - ومقبرته عامرة مشيدة ، يحوطها من داخل صحن دارها الواسع فيه اسطوانات وغرف ومرافق ، وتعرف اليوم بـ « مقبرة الشيخ ملا علي الخليلي » محبسة في الدفن على اولاده واحفاده وذراريهم .

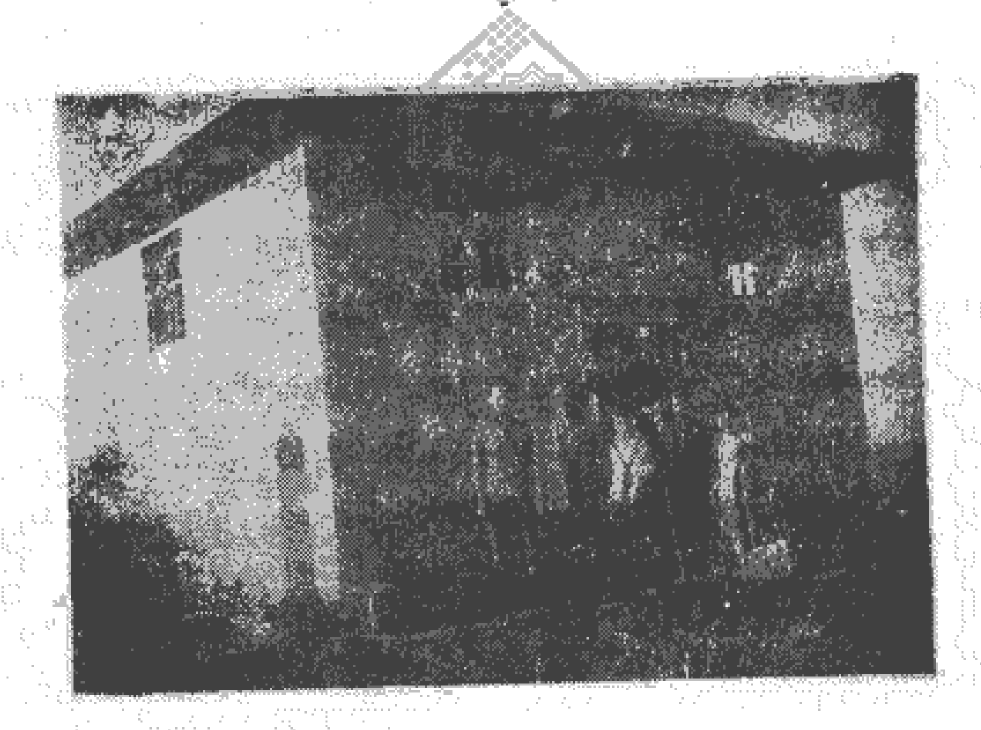
الشيخ ملا علي الخليلي عالم رباني ، زاهد عابد مرتاض ، من أهل الاسرار والمكاشفات ، اصولي رجالي فقيه اوحدي ، استاذ العلماء والمدرسين ومن شيوخ الاجازة ورواة الحديث ، ثقة امين ورع ، حبر جليل مؤلف ومن مؤلفاته كتاب « خزائن الاحكام . في شرح تلخيص المرام » في عدة اجزاء في الفقه .

وقد ترجمناه وجملة من اسرته آل الخليلي في كتابنا « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » .

١٧٨ - عمار بن ياسر

أبو اليقظان وأبو عبد الله عمار بن ياسر العنسي من احـدى قبائل اليمن ، صحابي جليل استشهد بين يدي علي بن أبي طالب أمـير المؤمنين عليه السلام في واقعة صفين سنة ٣٧ هـ وهو ابن اربع وتسعين سنة ، صلى عليه امير المؤمنين (ع) ودفنه بارض المعركة .

مرقده في « الرقة » (١) بصفين ، ولرسم قبره دكة تظلها قبة في الصحراء قريب من منازل السكن في قرية الرقة .



مرقد الصحابي عمار بن ياسر

كان عمار بن ياسر فقيها فاضلا زاهداً مجاهدا صحابيا شجاعاً فارساً ،

(١) وجاء في مقدمة « تاريخ الرقة » بقلم طاهر النعساني ، تأليف =

موالياً للنبي الاكرم ولوصيه وخليفته من بعده علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام ، قال رسول الله (ص) : في فضل عمار عدة احاديث - لثباته على الدين الحنيف والمبدأ والعقيدة - منها قوله (ص) : « ابشر يا أبا اليقضان فانك اخو علي في ديانته ، ومن افاضل اهل ولايته ، ومن المقتولين في محبته ، تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن » .

وقوله (ص) فيه : « انه ملأ إيمانا حتى أخمص قدميه ، وان من عاداه عاداه الله ، ومن ابغضه ابغضه الله ، وان الجنة مشتاقة اليه » .

وقوله (ص) : « ان عماراً ملأ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه » ، أورد رسول الله (ص) هذا الحديث بعد ان عذبه المشركون وأبوه ياسر وامه سمية وقتل أبوه وامه ، وتخلص هو من القتل بان اعطاهم مايرمونه بلسانه لابقلبه ، جاء عمار الى النبي (ص) مسرعا يبكي فقال (ص) : ماوراءك ؟

قال عمار : شر يارسول الله ماتركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير ، فجعل رسول الله (ص) يمسح على عينيه ويقول له : « ان عادوا لك فعدلهم » ثم نزلت هذه الآية الكريمة فيه « إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان » (١) .

= أبي علي القشيري الحواني ص ١٣ ان السائح الهروي مر بالرقة وشاهد قبوراً اكثير من الصحابة منها ضريح عمار بن ياسر . . قلت : وتقدم في الجزء الاول ص ١٦٣ في اويس القرني ماله صلة بالتعليق .

(١) سورة النحل آية ١٠٦ قال : الطبرسي في « مجمع البيان » نزلت هذه الآية في جماعة اكرهوا وهم عمار وياسر أبوه وامه سمية وصهيب وبلال وخباب عذبوا وقتل أبو عمار وامه .

روي ان عثمان مر بعمار بن ياسر يوم الخندق المشهور وهو يحفر وقد ارتفع الغبار من الحفر ،فوضع عثمان كمه على انفه عن الغبار وهو يمشي ، فانشأ عمار يقول :

لايستوي من يبني المساجدا   يظل فيها راكعاً وساجدا
كمن يمر بالغبار حائدا   يعرض عنها جاحدا معاندا

فالتفت اليه عثمان قائلا : يابن السوداء إياي تعني ؟

ثم أتى رسول الله (ص) وقال : لم ندخل عليك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله (ص) : « قد اقلتك اسلامك » ، فانزل الله عز وجل قوله: « يمنون عليك ان اسلموا قل لاتمنوا علي اسلامكم » (١) .

ولما جاء دور سلطان عثمان بعث على عمار وامر غلمانه بأن يطرحوه ارضا ويمدوا يديه ورجليه ، وضربه على رجليه وهما في الخفين ، وعلى مذاكيره ، وانه كسر ضلعاً من اضلاعه حتى غشي عليه من الضرب المبرح

ومما ورد في فضل عمار ماجاء في « بشارة المصطفى » انه قال : الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري باسناده عن ابراهيم بن علقمة والأسود عن أبي أيوب الانصاري قال أبو أيوب : فاني اقسم لكم بالله عز وجل لقد كان رسول الله (ص) معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله (ص) وعلي جالس عن يمينه وانا جالس عن يساره وانس ابن مالك قائم بين يديه ، اذ حرك الباب فقال رسول الله (ص) : يا انس انظر من بالباب فخرج انس فنظر فاذا هو عمار بن ياسر فقال رسول الله (ص) : افتح لعمار الطيب فدخل عمار وسلم على رسول الله ورحب به ثم قال له :

« ياعمار انه سيكون بعدي في امتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم

---

(١) سورة الحجرات آية ١٧ .

وحتى يقتل بعضهم بعضا ، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني [يعني علي بن أبي طالب (ع)] فاذا سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي علي بن أبي طالب وخل الناس ، ياعمار ان علياً لايردك عن هدى ولا يدلك على ردى » .

وروي عن عمار بن ياسر انه قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب (ع) رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي (ع) : هل لك يا أبا اليقظان في هذا النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون ؟ فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا الى صور من النخل (١) في دقعاء من الارض فنمنا فيه ، فوالله ماهبنا الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء ، فيومئذ قال رسول الله (ص) لعلي : « يا أبا تراب » (٢) [لما عليه من التراب] ألا اخبركم بأشقى الناس ؟ بلى يارسول الله قال : « احمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك ياعلي على هذه ـ ووضع رسول الله (ص) يده على رأسه ـ حتى يبتل منها هذه » ووضع يده على لحيته .

حضر عمار وقعة الجمل بالبصرة وكان من الذابين عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) ، وعندما قتل اصحاب الجمل جماعة من اصحاب علي قام اليهم عمار بن ياسر ووقف فيهم خطيباً بين الصفين قائلا :

---

(١) الصور النخل الصغير .

(٢) وفي « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ١ : ١٢ وجهاً آخر لسبب كنيته بأبي تراب هو ان النبي (ص) وجده نائما في المسجد وقد سقط عنه رداؤه واصاب التراب جسده عليه السلام ، وجلس النبي (ص) عند رأسه وايقظه وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له : اجلس انما انت أبو تراب » .

« أيها الناس ما انصفتم نبيكم حيث ابرزتم عقيلته للسيوف إلى آخر ماقال » ، ثم دنا عمار من موضعها وهي على جمل في هودجها فناداها الى ماذا تدعينني ؟ قالت : الى الطلب بدم عثمان ، فقال : قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق ثم انشاء عمار يقول :

فنلك البكاء ومنلك العويل　　ومنلك الرياح ومنلك المطر
وانت امرت بقتل الامام　　وقاتله عندنا من امر

واخذ اصحاب الجمل يرشقونه بالنبال حتى زال عن موضعه ، فقال عمار لامير المؤمنين ماذا تنتظر يا امير المؤمنين وليس لك عند القوم إلا الحرب ؟ .

وجاء في « كتاب الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر » عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال : كنت مع رسول الله (ص) في بعض غزواته وقد قتل علي اصحابه الألوية وفرق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي ، وقتل شيبة بن نافع ، أتيت الى رسول الله (ص) فقلت يارسول الله ان علياً (ع) قد جاهد في الله حق جهاده فقال النبي (ص) :

لأنه مني وأنا منه ، ووارث علمي ، وقاضي ديني ومنجز وعدي ، والخليفة بعدي،ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي ، حربه حربي وحربي حرب الله ، وسلمه سلمي وسلمي سلم الله ، إلا أنه أبو سبطي ، والائمة بعدي من صلبه ، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأمة » .

فقلت بأبي أنت وأمي يارسول الله ماهذا المهدي ؟

قال : « ياعمار ان الله تبارك وتعالى عهد إلي انه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم ، وذلك قوله عز وجل :

« قل أرأيتم إن اصبح ماؤكم غورا فن يأتيكم بماء معين » (١)

تكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون ، فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وهو سميي واشبه الناس بي ، ياعمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه فانه مع الحق والحق معه ، ياعمار إنك ستقاتل مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثم تقتلك الفئة الباغية » .

قلت يارسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك ؟ قال : نعم على رضا الله ورضاي ، ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه » .

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين (ع) وقال له : يا اخا رسول الله أتأذن لي في القتال ؟ قال : مهلا رحمك الله ، فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله ، فاعاده ثالثاً ، عندئذ بكى أمير المؤمنين (ع) فنظر اليه عمار وقال : يا أمير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه لي رسول الله فنزل أمير المؤمنين عن بغلته وعانق عماراً وودعه ، ثم قال : « يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا ، فنعم الاخ كنت ، ونعم الصاحب كنت » ، ثم بكى وبكى عمار وبرز عمار الى القتال .. (٢)

---

(١) سورة الملك آية ٣٠

(٢) قال المسعودي : فتوسط عمار القوم واشتبكت عليه الأسنة فقتله أبو العادية العاملي وأبو حواء السكسكي ، واختلفا في سلبه فاحتكما الى عبدالله ابن عمرو بن العاص فقال لهما : اخرجا عني ، فاني سمعت رسول الله (ص) اوقال : رسول الله (ص) « وبغت قريش بعمار ، مالي ولعمار ؟ يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار » وكان قتله عند المساء وله من العمر ٩٣ سنة ، وقبره بصفين « مروج الذهب » ٢ : ٣٦٣ .

قتل عمار رضوان الله عليه في وقعـة صفين ، فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين (ع) في القتلى فوجد عمارا ملقى وجعل رأسه على فخذه ثم بكى وانشأ يقول :

أيا موت كم هذا التفرق عنوة فلست تبقي لي خليل خليل
ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين احبهم كأنك تمضي نحوهم بدليل

وكان قاتل عمار بن ياسر رجل يدعى أبو العادية المري طعنه برمح فسقط الى الارض وهو ابن اربع وتسعين عاماً ، واحتز رأسه ابن جوي السكسكي .

وفي رواية عن أبي البختري قال : أتي عمار يومئذ بلبن فضحك وهو جريح ثم قال : قال لي رسول الله (ص) « آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت » ، وفي خبر آخر انه قال (ص) : « آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن » .

وعن حبة العرني قال : شهدته يوم قتل يقول : ائتوني بآخر رزق لي من الدنيا ، فأتي له بضياح من لبن في قدح اروح بحلقة حمراء ، فقال : اليوم القى الأحبة محمدا وحزبه ، وقال : ايضاً والله لو ضربونا حتى بلغوا سعفات هجر لعلمت اننا على الحق وانهم على الباطل ، ثم مضى الى ربه شهيداً مجاهداً رضوان الله عليه .

١٧٩ - عمر الاطرف

أبو القاسم (١) عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب أمـير المؤمنين عليه السلام .

(١) ويكنى أبا حفص ولد توأماً لاخته رقية ، وكان آخر من ولد من بني علي الذكور ، امـه الصهباء التغلبية وهي ام حبيب بنت عباد بن ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة ، من سبي اليامة ، وقيل من سبي خالد ابن الوليد من « عين التمر » اشتراها أمير المؤمنين (ع) .

كان عمر ذالسن وفصاحة وجود وعفة ، حكى العمري قائلا : اختار عمر بن علي بن أبي طالب (ع) في سفر كان له في بيوت بني عدي فنزل عليهم وكانت سنة قحط ، فجاءه شيوخ الحي وحادثوه ، واعرض عن رجل ماراى له شارة فقال : من هذا ؟ قالوا سالم بن رقية - وكان له انحراف عن بني هاشم - فاستدعاه وسأله عن أخيه سليمان بن رقية وكان من الشيعة فخـبره انه غائب فلم يزل عمر يلطف له بالقول ويشرح له في الأدلة حتى رجع عن انحرافه عن بني هاشم ،وفرق عمر اكثر زاده ونفقته وكسوته عليهم فلم يرحل عنهم بعد يوم وليلة حتى غيثوا واخصبوا ، فقال : هذا ابرك الناس حلا ومرتحلا ، وكانت هداياه تصل أبي سالم بن رقيـة ، فلما مات عمر قال سالم يرثيه بقوله :

صلى الإله على قبر تضمن من ... نسل الوصي علي خير من سئلا
قد كنت اكرمهم كفاً واكثرهم ... علما وابركهم حلا ومرتحلا

تخلف عن أخيـه الحسين (ع) ولم يسر معه الى الكوفة ، وكان قد دعاه الى الخروج معه فلم يخرج ، ويقال: انه لما بلغه قتل اخيه الحسين -

توفي بـ « ينبع » (١) حتف انفه وكان عمره يومئذ ٨٥ سنة قاله : الطبري في تاريخه،وأبي نصر البخاري في السلسلة العلوية، وقيل عمره ٧٧ سنة وقيل ٧٥ سنة عن « عمدة الطالب » .

وروي انه قتل مع مصعب بن الزبير في حربه لجيش المختار بن أبي عبيدة الثقفي عند ما التقى الفريقان بالمـذار من ارض « ميسان » ، وانه

ـ عليه السلام خرج في معصفرات له وجلس بفناء داره وقال : أناالغلام الحازم ولو اخرج معهم لذهبت في المعركة وقتلت .

ولا يصح رواية من روى ان عمر حضر كربلا فقد روي انه هرب ليلة عاشوراء بان قعد في جواليق ولقبوا اولاده باولاد الجواليق ، ولايصح ذلك بل كان هو بمكة مع ابن الزبير ولم يخرج الى كربلا ، وان السبب في تلقيبهم باولاد الجواليق هو غيرذلك ، وكان عمر اول من بايع عبدالله بن الزبير ثم بايع بعده الحجاج واراد الحجاج ادخاله مع الحسن بن الحسن (ع) في توليته صدقات امير المؤمنين (ع) فلم يتيسر له انظر « عمدة الطالب » ط بمبي' ص ٣٢٨ ، « السلسلة العلوية » ط النجف ٩٦ / ٩٧

(١) « ينبع » عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة الى البحر على ليلة من رضوى ومن المدينة على سبع مراحل ، وهي لبني الحسن بن علي ، وينبع حصن به نخيل وماء وزرع ، وبها وقوف لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه يتولاها ولده ، وهي من ارض تهامة ، غزاها النبي (ص) وعن جعفر بن محمد الصادق قال : اقطع النبي (ص) علياً رضي الله عنه اربع ارضين الفقيران . وبئر قيس . والشجرة ، واقطع عمر ينبع واضاف اليها غيرها « معجم البلدان » ٨ : ٥٢٦

استشهد سنة ٦٧ (١) ذكره في « تهذيب الكمال » والدينوري في « الاخبار الطوال » .

مرقده في « ينبع » من ارض تهامة ، واليوم لم يعرف له قبر بارز معنون حسب تتبعنا ووقوفنا على كثير من اقوال المؤرخين وأهل السيرة .

أقول : وأما ماورد عن بعض انه قتل مع مصعب بن الزبير في حربه لجيش المختار الثقفي بالمذار فلا يلتفت اليه ، والتحقيق الذي تعضده النصوص التاريخية والأثر ما اسلفناه ، من ان عمر بن علي عليه السلام توفي بينبع ، وأما الذي قتل بالمذار في ميسان هو اخوه عبيد الله بن علي صاحب المرقد المشيد اليوم المشهور بعبدالله بن علي ، الواقع مرقده على ضفة نهر دجلة بين قلعة صالح والعزير في لواء العمارة جنوب العراق وقد مر ذكره فانظره .

أقول : والأوجه في تلقيبه بالأطرف هو ماورد من ان شرفه كان من طرف واحد وهو طرف أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وأما من طرف أمه فلا حيث كانت امه سبية من سبايا عين التمر - شفاثا سنة ١٢ هـ ،

(١) وجاء في « تهذيب التهذيب » ط حيدر آباد دكن ٧ : ٤٨٥ عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي الاكبر امه الصهباء بنت ربيعة ، روى عن أبيه ، وعنه أولاده محمد وعبيد الله وعلي ، وأبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي ، وذكر ابن الزبير ان عمر بن الخطاب سماه .

وقال مصعب : كان آخر ولد علي بن أبي طالب وفاة ، وقال العجلي كان ثقة ، ثم قال : وذكره ابن حبان في الثقات وقال : قتل سنة ٦٧ ، وقال خليفة : قتل مع مصعب بن الزبير أيام المختار .

قلت : ذكر بن الزبير مايدل على انه عاش الى زمن عبد الملك ، وذكر غير واحد من أهل التاريخ ان الذي قتل مع مصعب بن الزبير هو عبدالله بن علي بن أبي طالب فتنبه .

واشتراها أمير المؤمنين (ع) وهي التي تعرف بالصهباء ، ام حبيب ابنة ربيعة بن بجير من بني تغلب بن وائل بن ربيعة كذا قاله : الطبري في تأريخه .

كان عمر بن علي عليه السلام محدثا فقيها شجاعاً كريما ، يروى انه تخلف عن المسير مع أخيه الامام أبي عبدالله الحسين عليه السلام الى العراق وعن واقعة الطف في كربلا فلم ينل الظفر بالشهادة والفوز بالكرامة ، وانه ركن الى سلطان الجور مصعب بن الزبير وبايعه ، وبايع الحجاج بن يوسف الثقفي ، ونازع إمام زمانه ابن اخيه زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في توليته صدقات امير المؤمنين (ع) عند الحجاج (١) فصدور مثل هذه الامور كلها ان صح منه مما توجب الريب فيه على اقل تقدير . والذي اراه ان المؤرخين نسبوا اليه مخالفات كثيرة ودونوها قصدوا بها وراء ذلك امراً جسيما لانه ابن علي بن أبي طالب (ع) ، ويكفيهم النيل من بطل الاسلام ومشيد دعائمه ولو من طريق بعض بنيه ، حيث لم يجدوا موضعا للنقد من جميع نواحي حياته (ع) وكان عمر بمرتبة من علو النسب وشرف النفس والعلم والفصاحة ايضا .

يروي ان محمد بن عمر بن علي (ع) دخل على علي بن الحسين (ع) فسلم عليه واكب عليه يقبله فقال علي (ع) يابن عم لايمنعني قطيعة أبيك ان اصل رحمك ، فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي عليه السلام ، وفي « المجدي في النسب » ان أبا عمر محمد بن عمر بن امير المؤمنين عليه السلام خطب من ابن عمه علي زين العابدين (ع) ابنته خديجة فزوجه إياها ، فاولدها عدة اولاد منهم عبدالله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين (ع) ،

(١) انظر « السلسلة العلوية » لأبي نصر البخاري ط نجف ص ٩٦ / ٩٧

وخطب عبد الله بن محمد بن عمر من الباقر عليه السلام بنت ابنه عبد الله الباهر المدعوة بام الحسين ، فزوجه اياها واولدها بعض ولده ، منهم ام عبد الله بنت عبدالله بن محمد بن عمر ، ويحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر ه تزوج عمر بن علي (ع) بنت عمه اسماء بنت عقيل بن أبي طالب فاولدها محمداً وعقبه من محمد هذا ، توفي محمد بن عمر بن علي (ع) وهو ابن ٦٣ سنة ، عن اربعة اولاد وهم عبدالله وعمره ٥٧ سنة ، وعبيدالله وعمره ٦٧ سنة ، وعمر ، وامهم خديجة بنت علي بن الحسين (ع) ، ومن ولده جعفر الأبله وامه ام ولد ، وقيل مخزومية قاله ابن عنبة في « عمدة الطالب » والبخاري في « السلسلة العلوية » .

١٨٠ - عمر الاشرف

أبو علي عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي وهو ابن ٦٥ عاما قاله : البخاري في السلسلة العلوية وقيل : ابن ٧٠ عاماً عن رجال الشيخ الطوسي .

مرقده بالعراق ضمن لواء الناصرية اليوم ، عند قبيلة « البدور » (١) في نهاية اراضي قبائل الحسكة ، قريب من ضفة نهر الفرات ، عند انحداره الى « القورنة » ثم الى البصرة ، واشتهر في تلك القبائل في او آخر العهد العثماني بالعراق بانه قبر عمر الأشرف الملقب عندهم بالشريف بكسر الشين

(١) يقع قبره عند « آل زويد » احدى حمائل قبيلة « البدور » في نهاية اراضي البدور ، شمالي نهر الفرات ببعد حدود ١/٢ ٢ كيلو ، كما يبعد قبره عن مركز لواء الناصرية قرابة ٢٠ كيلو مترا عبر الفرات ، وسدنته اليوم من قبيلة « آل غزي » .

المعجمة ، وهو صاحب القبة البيضاء الصغيرة والحرم المتواضع ، وقيل غير ذلك ، ولا يبعد ان يكون هذا قبره .

امه ام اخيه زيد الشهيد بن علي (ع) ، اسمها جيداء ، وقيل حوراء جارية اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي بمائة الف درهم واهداها الى الامام علي بن الحسين (ع) وهو بالمدينة .

قيل : وانما لقب بالاشرف بالنسبة الى عم أبيه عمر الاطرف بن علي امير المؤمنين (ع) ، فان هذا لما نال فضيلة ولادة فاطمة الزهراء سلام الله عليها كان اشرفا ، فلقب الأول بالاطرف حيث ان فضيلته كانت من طرف واحد وهو طرف أبيه أمير المؤمنين (ع) وان امه الصهباء التغلبية فيكون الاول قد لقب بالاطرف بعد ولادة الثاني عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

قال الشيخ المفيد : في « الارشاد » : كان عمر بن علي بن الحسين (ع) فاضلا جليلا ، وولي صدقات رسول الله (ص) وصدقات أمير المؤمنين (ع) وكان ورعاً سخياً ، فقد روى عنه داود بن القاسم (١) قال : حدثنا الحسين ابن زياد قال : رأيت عمر بن علي بن الحسين (ع) يشترط على من ابتاع

---

(١) وفي « تهذيب التهذيب » لابن حجر ط حيدر آباد دكن ٧ : ٤٨٥ : عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني الأصغر روى عن أبيه وابن اخيه جعفر بن محمد بن علي ، وسعيد بن مرجانة ، وارسل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن ابناء علي ومحمد ، وعن ابن اخيه حسين ابن زيد بن علي ، وابن اسحاق ويزيد بن الهاد ، وفضيل بن مرزوق ومحمد بن عبيدالله بن أبي رافع ، وحكيم بن صهيب ، ذكره ابن حبان في الثقات .

=

صدقات علي (ع) ان يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله يأكل منه .

اخبرني الشريف أبو محمد قال : حدثني جدي قال : حدثني أبو الحسن بكار بن احمد الأزدي قال : حدثنا الحسن بن الحسين العربي عن عبدالله ابن جرير القطان : سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول : « المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا ، لنا حق بقرابتنا من نبينا (ص) وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما ، انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ، ولا تقولوا فينا ماليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا . وان يرحمنا الله فبرحمته وفضله » .

وقال السيد المرتضى علم الهدى في « شرح المسائل الناصرية » في ذكر اجداده لامه [حيث يكون عمر الأشرف الجد السابع لامه الشريفة فاطمة بنت أبي محمد الحسن الناصر الصغير] : واما عمر بن علي بن الحسين ولقبه الأشرف ، فانه كان فخم السيادة ، جليل القدر والمنزلة في الدولتين معاً الاموية والعباسية ، وكان ذا علم ، وقد روي عنه الحديث ، وروى أبو الجارود زياد بن المنذر قال : قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام اي اخوانك احب اليك قال (ع) : « اما عبدالله فيدي التي ابطش بها [وكان عبدالله اخاه لأبيه وامه] وأما عمر فبصري الذي ابصر به ، وأما زيد فلساني الذي انطق به ، واما الحسين فحليم يمشي على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .

= وكان عمر بن علي بن الحسين يفضل ، وكان كثير العبادة والاجتهاد ، وكان اخوه أبو جعفر (ع) يكرمه ويرفع من منزلته هـ .

وفي « تقريب التهذيب » انه صدوق فاضل من السابعة أي من كبار اتباع التابعين .

وكان عمر بن علي (ع) اسن من أخيه زيد بن علي (ع) الشهيد بكثير، ويكنى أيضاً بأبي جعفر، وعقبه قليل بالعراق، أعقب عمر الاشرف من رجل واحد وهو علي (١) الاصغر المحدث روى الحديث عن جعفر بن محمد الصادق (ع) وهو لام ولد، فاعقب علي بن عمر الأشرف من ثلاثة رجال القاسم، وعمر الشجري، وأبو محمد الحسن: اما القاسم يكنى أبا علي وكان شاعرا واختفى ببغداد وهو لام ولد، اشخصه الرشيد من الحجاز وحبسه وافلت من الحبس، والعقب في أبي جعفر محمد الصوفي الصالح الخارج بطالقان وحده.

وأما عمر الشجري بن علي بن عمر الاشرف فاعقب من رجل واحد وهو أبو عبدالله محمد

وأما أبو محمد الحسن بن علي الأصغر بن عمر الاشرف فاعقب من ثلاثة رجال أبو الحسن علي العسكري، وجعفر ديباجة، وأبو جعفر محمد قاله ابن عنبة في عمدة الطالب، وأبو الحسن العمري في المجدي في النسب.

---

(١) وفي «منتقلة الطالبيين» المخطوط ص ١٢٩ عند ذكر من ورد الديلم من اولاد عمر الاشرف بن علي زين العابدين، فمنهم من ولد علي ابن عمر الاشرف - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي الاكبر بن عمر الاشرف، وقد خرج بالديلم، امه ام ولد، عقبه أبو الحسن علي الشاعر اعقب، امه ام علي بنت محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف، وأبو القاسم جعفر اعقب، وأبو الحسين احمد امهما ام ولد ومحمد امه ام ولد، عن أبي الحسن احمد العقيقي بن عيسى بن علي بن الحسين الاصغر، امه ام الحسن وهي زينب، وام محمد والمباركة.

١٨١ - عمر بن عبد العزيز

أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية ، ولد سنة ٦١ هـ في « حلوان » بعض قرى مصر ، وتوفي بـ « دير سمعان » في رجب سنة ١٠١ هـ ، وله من العمر اربعين عاما (١)

مرقده في « دير سمعان » (٢) قرية من قرى حمص من ارض الشام

(١) وفي تاريخ الخلفاء » للسيوطي ط مصر ص ٢٤٦ انه توفي لعشر بقين - وقيل لخمس بقين - من رجب سنة ١٠١ هـ وله حينئذ ٣٩ سنة وستة اشهر ، وكانت وفاته بالسم .

(٢) « دير سمعان » بكسر السين وفتحها - وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور ، وعنده قبر عمر بن عبدالعزيز .

روي ان صاحب الدير دخل على عمر بن العزيز في مرضه الذي مات فيه بفاكهة اهداها له فاعطاه ثمنها فأبى الديراني اخذه ، فلم يزل به حتى قبض ثمنها ، ثم قال : ياديراني إني بلغني ان هذا الموضع ملككم فقال : نعم ، واني أحب ان تبيعني منه موضع قبر سنة فاذا حال الحول فانتفع به ، فبكى الديراني وحزن وباعه فدفن به ، فهو الآن لايعرف « معجم البلدان » ٤ : ١٤٨ .

وجاء في « الاشارات الى اماكن الزيارات » لابن الحوراني ص٣١ :

عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد والامام العادل ، اجمعوا على جلالته وفضله ووفور علمه وحسن سيرته ، وبذل وسعه في الاجتهاد في طاعة الله ، ولي الخلافة سنتين وخمسة اشهر ، وسن السنن الحسنة ، وامات الطريقة السيئة =

وحدثنا بعض اهل ذلك القطر ان قبره عامر ، وقد يقصده بعض السائحين والمتجولين .

عمر بن عبد العزيز الاموي كان جليلا فاضلا نبيلا ، اقرب الى العدل والانصاف والمروءة ، وممن ولي سلطـان المسلمين وشؤونهم ، ولي الأمر في صفر سنة ٩٩ هـ بعهد من سليمان بن عبدالملك ، وهو الذي رفع السب عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، الذي فرضه معاوية بن أبي سفيان سنة سيئة في الشام وغيرها من الاقطار على المآذن والمنابر حدود الثمانين عاماً .

وهو اول من اتخذ داراً للضيافة من الخلفاء ، واول من فرض لابناء السبيل ، وازال البدعة التي كانت بنو امية تذكر علياً عليه السلام على المنابر وجعل مكان ذلك السب قوله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) النحل آية ٩٠ وكتب بذلك الى الامصار (١)

ولما ابطل سب علي اقبل عليه كثيِّر عزة الشاعر ينشد ويقول :

وليت ولم تشتم علياً ولم تخف ... برياً ولم تتبـع مقالـة مجرم

= توفي بدير سمعان ، قرية قريبة من حمص ، وقبره هناك معروف يزار .

وفي « تقريب التهذيب » لابن حجر العسقلاني ط دهلي ص ٢٨٠ : امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي امرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، ولي الخلافة بعده ، مات في رجب سنة ١٠١هـ وله ٤٠ سنة ومدة خلافته سنتان ونصف .

(١) « النجوم الزاهرة » ٦ : ١٣٤ « الفخري » : ١٧٦ ، « التنبيه والرد » : ٥٢ .

تكلمت بالحق المبين وانما تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذي قلت با لذي فعلت فاضحى راضياً كل مسلم
فابين شرق الأرض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المؤمنين ظلمتني باخذك ديناري واخذك درهمي

ولما اتم كثير عزة انشاده قال عمر بن عبد العزيز : افلحنا اذن (١)

وفي « الخرايج » للقطب الراوندي عن أبي بصير قال : كنت مع أبي جعفر الباقر عليه السلام في المسجد اذ دخل عمر بن عبدالعزيز وعليه ثوبان ممصران متكاءً على مولى له فقال (ع) « ليلين هذا الغلام فيظهر العدل ، ويعيش اربع سنين ثم يموت ، فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء [ثم قال] يجلس في مجلس لاحق له » .

رد « فدكاً » على الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام المغتصبة ، بعد ماتوالت عليها أيدي الغاصبين لها سنين وسنين .

روي انه لما رد فدكاً على ولد فاطمة عليها السلام ، اجتمع عنده قريش ومشايخ أهل الشام وقالوا له : نقمت على الرجلين فعلهما ، وطعنت عليهما ، ونسبتهما الى الظلم والغصب ، فقال : « قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله (ص) ادعت فدكا وكانت في يدها ، وما كانت لتكذب على رسول الله (ص) ، مع شهادة علي (ع) وام ايمن وام سلمة وفاطمة (ع) عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة ، وهي سيدة نساء الجنة ، فانا اليوم أرد على ورثتها واتقرب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام يشفعون لي يوم القيامة ، ولو كنت بدل أبي بكر وادعت فاطمة كنت

(١) « مسالك الابصار » ١ : ٣٥٣ ، « تاريخ بن الاثير » ٥ : ٢٠

اصدقها على دعوتها ؛

وبعد موت عمر بن عبدالعزيز عادت فدك الى الاغتصاب من اولاد فاطمة الزهراء سلام الله عليها .

ومما روي في عدله قال موسى ابن اعين : كنا نرعى الشاه بكرمان في خلافة عمر بن عبدالعزيز فكانت الشاة والذئب ترعى في مكان واحد فبينا نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب للشاة ، فقلت : مانرى الرجل الصالح الا قد هلك ، فحسبوه فوجده مات تلك الليلة (١)

ورثاه الشريف الرضي الموسوي عليه الرحمة بقصيدة مطلعها قوله :

يا ابن عبدالعزيز لو بكت العيـ　　ـن فتى من امية لبكيتك

غير أني اقول انك قد طبت　　وان لم يطب ولم يزك بيتك

انت نزهتنا عن السب والقذف　　فلو امكن الجزا لجزيتك

ولو أني رأيت قبرك لاستحييت　　من ان أراه وما حييتك

وقليل ان لو بذلت دماء البدن　　منسرباً على الذري وسقيتك

(دير سمعان) لاغدتك الغوادي　　خير ميت من آل مروان ميتك

أنت بالذكر بين عيني وقلبي　　ان تدانيت منك أوقد تأيتك

واذا حرك الحشا خاطر منك　　توهمت أنني قد رأيتك

وعجيب أني قليت بني مروان　　طراً وانني ما قليتك

قرب العدل منك لما نأى الجو　　ر بهم فاجتنبتهم واجتبيتك

فلو انني ملكت دفعاً لما　　نابك من طارق الردى لفديتك

(١) انظر تأريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٣٣

١٨٢ - عمر السهروردى

أبو حفص ويكنى ايضاً بأبي نصر الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد ابن عبدالله بن محمد بن عمويه البكري (١) :



مرقد الشيخ عمر السهروردي

(١) وفي « فهرست مشاهير علماء زنجان » ص ٥٣ : انه وان كان =

السهروردي (١) الزنجاني البغدادي ، الشافعي الصوفي ، ولد بسهرورد في اواخر رجب سنة ٥٣٩ هـ

وتوفي في مستهل المحرم ببغداد سنة ٦٣٢ (٢)

مرقده ببغداد في المقبرة « الوردية » في الجهة الشرقية لبغداد ، عامر مشيد عليه قبة مخروطة الشكل قديمة البناء . الى جنبه مسجد صغير ، قليل زواره بعيد مزاره .

وقفنا عليه في أواخر العهد العثماني بالعراق ، وكان قبره نائيا عن عمارة

= في الاسم والكنية سهيا للخليفة لكنه من أولاد محمد بن أبي بكر ، وسلسلة نسبه الى محمد المذكور بهذا الوجه : شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي ابن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبي بكر ، وانتسابه في التصوف الى عمه أبي النجيب السهروردي صحب جماعة من مشايخ البلدان ولقي ايضاً بعض الأبدال في جزيرة عبادان وكان في زمانه شيخ المشايخ ببغداد ، ومرجعاً لأرباب الطريقة من كل البلاد قال ابن كثير في تاريخه : انه كان يتصدى في زمن العباسيين وملوك طبقتهم أيضاً منصب السفارة اليهم .

قدم بغداد ونفق فيها سوقه ووعظ الناس وتقدم عند الناصر لدين الله حتى جعله مقدما على شيوخ بغداد وارسله في الرسائل ، وسئل عن مولده فقال : سنة ٥٣٩ هـ

(١) « سهرورد » بضم السين المهملة بلداً في الطرف الشرقي من زنجان بينه وبين البلد عشرة فراسخ تقريبا ، واليوم يطلق سهرورد على عدة قرى من مضافاة زنجان ، انظر « فهرست مشاهير علماء زنجان » ص ٥٢ .

(٢) « وفيات الاعيان » ٣ : ١٢٠

مدينة بغداد ، ويومئذ كان حول بقعته مستنقعاً من بقايا طغيان نهر دجلة (١)

كان الشيخ شهاب الدين عمر من اوجه شيوخ بغداد والمتصوفة في عصره ، شافعي المذهب (٢) صوفي الطريقة والسلوك ، عارف واعظ مرتاض اخذ التصوف والمعرفة عن عمه أبي النجيب عبد القاهر بن عبدالله بن محمد ابن عمويه المتوفى سنة ٥٦٣ هـ وصحبه كثيراً ، وأخذ عن أبي محمد عبدالقادر ابن أبي صالح الجيلي ، وانحدر الى البصرة الى الشيخ أبي محمد بن عبد الله ،

---

(١) ان موضع تربتـه في جوار « باب الظفرية » من ابواب سور بغداد الشرقية ، ويرجع الموضع الى عهد قديم فقد كانت فيه مقبرة قديمة تعرف باسم المقبرة الوردية ، وعلى قبره اليوم قبة من الطراز السلجوقي على هيئة قبة السيد زمرد خاتون « الست زبيدة » يرجع تأريخ بنائها الى سنة وفاة الشيخ المذكور ، وفي باب القبة كتابة تدل على ان غياث الدين محمد الوزير [ابن رشيد الدين الطبيب وزير السلطان محمد خدا بنده التتار] جدد عمارة التربة ، ولعل بعضها كان قد انهـدم واستمر فجدده ورمم القبر في سنة ٧٣٥ هـ - ١٣٣٤ م « فيضانات بغداد » .

(٢) ترجمه في « الكنى والالقاب » ٢ : ٩٣ : فقال : شافعي صوفي عارف حكيم مرتاض معاصر للناصر لدين الله العباسي ، وكان كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة وكان شيخ الشيوخ ببغداد ، له مجالس وعظ وعلى وعظه قبول كثير . .

وهو غير الشيـخ شهاب الدين السهروردي المقتول بحلب ، فانه أبو الفتوح يحيى بن حبس الحكيم الفلسفي ، كان يتهم بانحلال العقيدة فافتى علماء حلب باباحـة قتله فقتلـه الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٧ هـ .

ورأى غيرهم من الشيوخ ، وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ، ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله كذا قاله : ابن خلكان في وفيات الأعيان » .

ومن مؤلفاته كتاب « عوارف المعارف » ، و « كتاب جذب القلوب الى مواصلة المحبوب » .

ويروى له نظم شعر جيد في العرفان والسلوك .

اقول : ولا يخفى عليك انه غير الشيخ شهاب الدين أبو الفتوح يحي ابن حبس السهروردي قتيل مدينة حلب سنة ٥٨٧ هـ والمقبور بها .

١٨٣ - عمرو بن الحمق الخزاعي

عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي الكوفي ، الصحابي الجليل ، استشهد في شمال العراق بالموصل سنة ٥١ هـ بأمر معاوية بن أبي سفيان .

مرقده بظاهر مدينة الموصل عند أعلى نهر دجلة بالقرب منها ، ويتصل بمشهده مسجد ، بناهما « آل حمدان » (١) ، وعليه قبة بارزة وله حرم .

---

(١) في « الكنى والالقاب » القمي : ٣ : ١٧٧ ، و « الديارات » للشابشتي : ١٧٩ ، وتاريخ الموصل : ١٦٦ : ان قبره بظاهر الموصل اشاده أبو عبدالله سعيد بن حمدان بن عم سيف الدولة الحمداني .

وكان الابتداء بعمارته في شعبان من سنة ٣٣٦هـ .

وجاء في « تاريخ الموصل » في العهد الاتابكي تأليف سعيد الديوه جي ص ١٦٦ كان عمرو بن الحمق الخزاعي من انصار الامام علي بن ابي طالب وثبت على اخلاصه له بعد قتل الامام ، طلبه معاوية مع جماعة حجر بن =

ودفن بعد في مشهده محمد بن الحسن نقيب الموصل ، واشتهرت اليوم مقبرته عند سواد الموصليين بمقبرة النقيب فلم يسمها السواد مقبرة الخزاعي الا الخواص والعارفين وشيوخ أهل المصر .

= عدي ففر عمرو الى الموصل واختفى فيها فاسمته حيةومات ، وقيل مات بالاستسقاء وموته قرب مشهد النقطة الحسينية ، حمل رأسه الى معاوية ودفنت جثته في الميدان امام « الدير الأعلى » .

وحكى عن « معجم البلدان » في مادة « الدير الأعلى » ٤ : ١٢٣ - إن الى جانبه مشهد عمرو بن الحمق الصحابي ، وموقعه قرب « طاش طابيه » فيكون المشهد امام « طاش طابيه » ، وبمشهد عمرو بن الحمق دفن نقيب الموصل محمد بن الحسن بن احمد وابنته فاطمة زوجة السيد المعظم شهاب الدين كمال الشرف ابن أبي البركات عمر بن زين العندلي ، وعلى هذا فان قبر عمرو بن الحمق يقع في مقبرة السيدة فاطمة ، وهي مقبرة اسرة النقيب في الموصل ، ولم تزل المقبرة المذكورة خاصة بهم .

وقد حققنا قبر عمرو بن الحمق في بحث نشرناه بمجلة الجزيرة الموصلية السنة الاولى عدد سنة ١٩٤٦ م ص ٩ / ١٠ انتهى ماعن تاريخ الموصل .

وفي « الاشارات الى اماكن الزيارات » ص ٧٠ : ان في ظاهر الموصل على الشرف الأعلى مشهد عمرو بن الحمق به جثته . ورأسه حمل الى دمشق وقيل هو أول رأس حمل في الاسلام .

قال الشابشتي : في « الديارات » ط بغداد ص ١٧٦ : « الدير الأعلى » بالموصل في اعلاها وهو دير كبير يطل على دجلة وله درجة منقورة في الجبل تفضي الى دجلة نحو المائة مرقاة ، وعليها يستقى الماء من دجلة ، وتحت الدير عين كبيرة تصب الى دجلة ، ولها وقت من السنة يقصدها =

كان عمرو من أفر الناس عقـلا واقواهم تمسكا بالدين الاسلامي الحنيف ، والايمان الصادق ، الزاهد العابد الآمر بالمعروف ، الناهي عن المنكر ، وكان من صفوة اصحاب علي امير المؤمنين عليه السلام ، وقد حضى بالدعوتين دعوة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك عند ماسقى النبي (ص) لبناً فدعى له (ص) بان يمتعه الله بقوة شبابه كذا في « المناقب » ويروى انه بلغ الثمانين عاماً ولم ير في لحيته شعرة بيضاء قط ، وذلك ببركة دعوته (ص) له ، ودعوة علي بن أبي طالب اميرالمؤمنين عليه السلام قائلا له : « اللهم نور قلبه بالتقى ، واهده صراطك المستقيم ليت ان في جندي مأة مثلك » .

وورد ان عمراً قال : لامير المؤمنين (ع) مجيبا له عن حديث تبادلا فيه « يا أمير المؤمنين والله ما احببتك للدنيا ولا للمنزلة تكون لي بها ، وانما احببتك لخمس خصال انك أول المؤمنين إيمانا ، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واعظم المهاجرين والانصار ، وزوج سيدة النساء فاطمة (ع) ، وأبو ذريته من رسول الله (ص) ثم قال له : فلو قطعت الجبال الرواسي ، وعبرت البحار الطوامي في توهين عدوك ، وتلقيح حجتك

= الناس للاستحمام منها ويذكرون انها تبرى من الجرب والحكة وتنفع المقرحين .

قال البحاثة كوركيس عواد في تذييله على الديارات برقم ١٣ ص ٣٧٤ : تقوم خرائب هـذا الدير في أعلى الموصل عند البقعة المعروفة بين أهل الموصل باسم « باش طابيـه » المطلة على نهر دجلة على مقربة من « عين الكبريت » ولم يبق من تلك الاخربة الا الشيء الضئيل الذي لايفصح عما كان عليه هذا الدير الشهير من اتساع وجمال .

لرأيت ذلك قليلا من كثير مايجب علي من حقك » .

« هروبه »

هرب عمرو من سطوة زياد بن أبيه السفاك - ايام ولايته على الكوفة - وكان معه صاحبه الوفي رفاعة بن شداد وكان من شيعة علي (ع) واصحابه هربا من الكوفة الى المدائن فلم يأمنا على حياتهما من كيد السلطة المسرفة في الدماء ، ثم منها الى الموصل واختفيا في جبل بضواحي مدينة الموصل قبل ان يدخلاها ، وكان هناك عين لبعض المسالح قد ابصرتهما فارتاعت من تنكر رجلين في جبل ، وقد رصدوهما واخبروا بذلك عامل معاوية على الموصل وهو بلتعة بن أبي عبدالله ، وسار اليهما مع جماعة من فرسان المصر ولما قاربوا ذلك الجبل أحسا بالخيل والرجال فخرجا الى السهل قال : رفاعة - وكان كهلا قوياً جريئاً - لعمرو أقاتل عنك يا أخي ؟ فأجابه عمرو وما ينفعني ان تقاتل دوني ، انج بنفسك ما استطعت ، حيث كان عمرو مريضا وقيل مسموماً قد سقاه السم اعداؤه ، ثم ان رفاعة شق له طريقا في وسطهم ببطولته وجرئته ونجا منهم وقبضوا عمراً ولم يعرفوه في الوقت نفسه وسألوه عن اسمه فاجابهم بقوله : « أنا من ان تركتموه كان اسلم لكم ، وان قتلتموه كان اضر عليكم » .

فصاروا في حيرة من امره واوثقوه كتافا حتى ادخلوه على حاكم الموصل عبدالرحمن بن عبدالله الثقفي ابن ام الحكم اخت معاوية ، فعرفه عبد الرحمن وكتب الى معاوية يعلمه بخبره وما يصنع به فاجابه معاوية برسالة وفيها :

انه زعم قد طعن عثمان بن عفان تسع طعنات بمشاقص كانت معه ، وإنا لانريد ان نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان .

ثم اخرجه عبدالرحمن من السجن الى مجتمع الناس والمارة فامر ان

يطعن تسعة ونفذوا الأمر فيه ومات في الطعنة الأولى منها ، واحتز رأسه وارسله الى معاوية فطيف به في سكك دمشق فكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام من بلد الى بلد .

وكانت زوجته آمنة بنت الشريد محبوسة عند معاوية بدمشق ولما جيء برأس عمرو زوجها الى معاوية أمر ان يحمل الى السجن ويجعل في حجر زوجته ، وقال : للرسول ألقه في حجرها واحفظ ماتقول : فارتاعت من تلك المفاجأة وادهشت ثم نظرت اليه فعرفته واخذت بالنياح والعويل عليه ثم هدأت فأكبت عليه تقبله وهي تقول مؤبنة له :

« واحزناه [واضيعتاه] لصغره في دار هوان ، وضيق من ضيمة سلطان ، نفيتموه عني طويلا واهديتموه إلي قتيلا ، فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية ، وانا له غير ناسية » ثم قالت : الى الرسول ارجع به ايها الرسول الى معاوية وقل له : « أيتم الله ولدك ، واوحش منك اهلك ، ولا غفر لك ذنبك » .

احضرها معاوية في مجلسه ـ وكانت من النساء البليغات ـ وقال لها ياعدوة الله انت صاحبة الكلام الذي بلغني ؟ فاجابته قائلة :

« نعم غير نازعة عنه ، ولا معتذرة منه ، ولا منكرة له ، فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد ، وان الحق لمن وراء العباد ، وما بلغت شيئا من جزائك ، وان الله بالنقمة من ورائك » فامسك معاوية .

قال : أياس احد جلاس معاوية ، اقتل هذه ، فما كان زوجها باحق بالقتل منها .

فقالت : مالك ، ويلك ، بين شدقيك جثمان الضفدع ، وانت تأمره بقتلي كما قتل بعلي بالأمس ، ان تريد الا أن تكون جباراً في الارض وما

تريد ان تكون من المصلحين » (١) فضحك معاوية واصحابه وبان الخجل في أياس ، ثم قال لها معاوية : اخرجي عني فلا أسمع منك في شيء من الشام ، قالت : سأخرج عنك ، فما الشام لي بوطن ، ولا اعرج فيه على حميم ولا سكن ، ولقد عظمت فيه مصيبتي ، وما قرت به عيني وما أنا اليك بعائدة ولا لك حيث كنت حامدة .

فاشار اليها بيده أن اخرجي .

فقالت : عجباً لمعاوية يبسط علي غرب لسانه ، ويشير الي ببنانه ، ثم خرجت من مجلسه (٢) .

ولما وصل خبر قتل عمرو بن الحمق الى الامام أبي عبد الله الحسين ابن علي عليه السلام في المدينة كتب رسالة الى معاوية وفيها ماينكر عليه قتله واليك بعض فصولها :

قال عليه السلام : « أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله (ص)؟ العبد الصالح الذي قد أبلته العبادة فنحلت جسمه ، وصفرت لونه ، بعد ما أمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ، مالو اعطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ، ثم قتلته جرأة على ربك ، واستخفافاً بذلك العهد » .

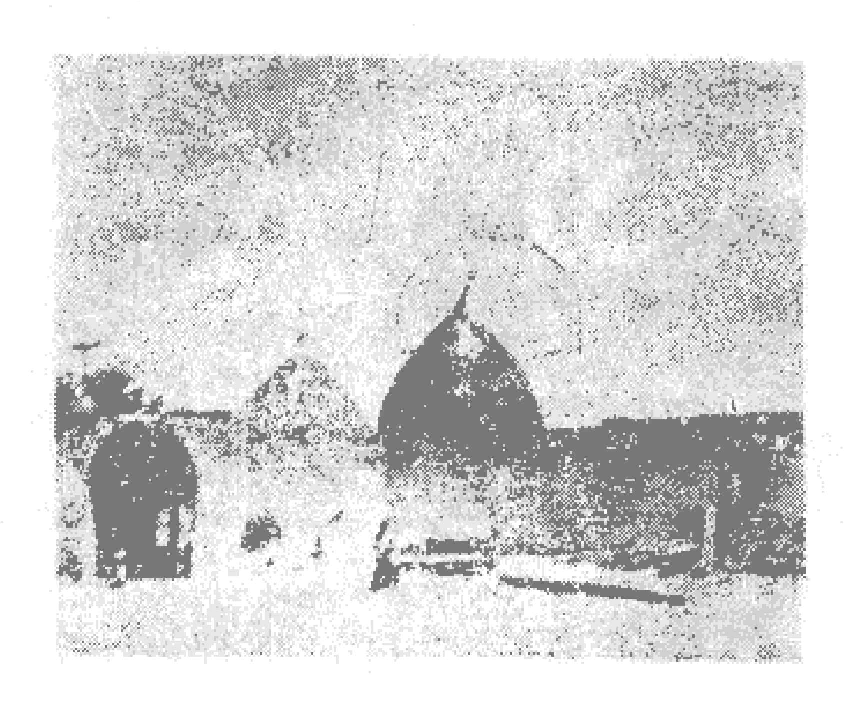
---

(١) سورة القصص آية ١٨

(٢) « بلاغات النساء » لطيفور ص ٦٤ / ٦٦ ، و « الديارات » ص ١٧٩ / ١٨٠ للشابشتي ، وزاد على ما افاده شيخنا « المؤلف » هنا بقوله : فلما خرجت قال : معاوية يحمل اليها مايقطع به لسانها عني ويخف به الى بلدها ، فقبضت ما أمر لها به ، وخرجت تريد الكوفة ، فلما وصلت الى حمص توفيت بها .

١٨٤ - عمران بن علي

عمران بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام
مرقده ببابل في العراق (١) عامر مشيد مشهور بين الاعراب ، وعند



مرقد عمران بن علي

(١) على مقربة من مركز لواء الحلة ، بين « الجميجمة » وأثار مدينة « بابل » الأثرية ، يبعد عن الجميجمة حدود الكيلوى متر ، ومثله عن بابل تقريبا ، ولقد ذهبت اليه من الجميجمة ماشيا يوم الجمعة ١٦ محرم سنة ١٣٨٧ ه ـ ٢٦ مايس سنة ١٩٦٧ م ، وكان مشهده على مرتفع عن مستوى سطح الأرض الزراعية ، محاط بالتلال والخنادق من هنا وهنالك =

الكثير من أهل مدينة الحلة على أنه عمران بن علي أمير المؤمنين (ع) (١) وكانت الوفود تفد اليه للزيارة ، وتنذر له النذور والهدايا والصلات .

حدث بعض العلماء مذاكرة انه عثر في جملة مطالعاته على قول لبعض أرباب السير القدامى بان عمران بن علي (ع) اصيب جريحا في النهروان (٢) وحمل الى الكوفة وبهذه الناحية توفي واقبر في بابل .

= هي من تنقيب وحفريات آثار بابل ، مكثت في مشهده مع الزائرين ساعات من النهار فلم يتهيأ لي واسطة الركوب ، ثم خفت بي قدماي تقلني الى آثار مدينة بابل فاتصلت بالخط العام حلة - بغداد .

كان موضع قبره اخفض من ارض صحنه بمقدار خمسة عشر درجة ، فنزلت اليه وكان عليه شباكا حديدا طوله $2\frac{1}{2}$ متر ومثله في الارتفاع وعرضه $1\frac{1}{2}$ متر في داخله دكة قبره مغطاة بستار اسود ، يحيط به حرم متصل باخر، وفوق كل من الحرمين قبة ، وكانت القبة الصغيرة رمزاً لقبور اصحابه بعض شهداء وقعة النهروان كما يزعمون ، وقد بنيتا بالقاشي الازرق وكان ارتفاع قبة عمران حدود ١٢ متراً ، وتشاهد القبتان من الطريق العام حلة - بغداد بجهة آثار بابل ، وكان مرقده مجهزاً بالمصابيح الكهربائية ، وكتب في لوح على القبر : « هذا قبر عمران بن علي بن أبي طالب عليه السلام » ، وفي الوقت لم تكن بيوت للسكن جوار المرقد ، وكان سدنته من السادة آل العميدي وغيرهم .

(١) قال السيد مهدي القزويني : وقبر عمران بن علي في بابل وقد اصيب جريحا في النهروان « فلك النجاة » د

(٢) النهروان بفتح النون وتثليث الراء ، وبضمها ثلاث قرى اعلى واوسط ، واسفلهن بين واسط وبغداد ، وعلى النهر السفلي قنطرة وعليها =

وحدثني بعض ارباب الأثر والتاريخ من اصحابنا انه لما ظهر هـذا القبر بعد اندراسه سنين طوال ، وجدت عليه صخرة تصرح بانه قبر عمران ابن علي أمير المؤمنين (ع) .

وقفت على هـذا القبر في اوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وكان رسم قبره دكة في حجرة كبيرة مستطيلة منخفضة عن سطح الأرض التي فيها الصحن ، وتحول تلال وآثار الاشوريين في بابل عن مشاهدة قبته ، وبني عليها قبة تشاهد من بين التلال والمرتفعات متوسطة الحجم بنيت بالحجارة القديمة ، وقد زينت بالقاشي .

اقول : ولم اعثر على شيء مباشرة في كتب الآثار والسير والتأريخ (١) بمقدار ما امكننا من الفحص ، عدى ماسمعناه مذاكرة من بعض العلماء

= منارة صغيرة قائمة في زماننا ، والقنطرة مبنية بالجص والآجر ، لها ثلاثة أبواب لمنافذ المياه ، ويعرف هـذا الجسر في عصرنا بـ « جسر حربا » [ولا يبعد انه سمي باسم قبيلة « حربه » لانها تقيم اليوم على مقربة منه ضمن ناحية بلد ، ورئيسهم ملا ناجي الحاج درويش آل حسين] ويقع هذا الجسر على يمين الطريق للقوافل بين بغداد وسر من رأى .

وفي اخريات سني العهد العثماني بالعراق ذهبنا الى سر من رأى وهي المرة الاخيرة ، وكانت تجرى فيه بعض المياه وقد امتلأ النهر بالرمال للاعراض عنه وفي النهروان كانت الوقعة المشهورة بين علي امير المؤمنين (ع) والخوارج .

« المؤلف »

(١) قال المحقق الشيخ عبد الواحد المظفر ومن اخوة العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) عمران بن علي (ع) ، ولم اجد من =

وأهل الآثار والحفاظ ، المعتضد بالتلقي المتصل بعصرنا من رجال الشيعة القدامى .

١٨٥ - عمران بن شاهين

عمران بن شاهين الخفاجي أمير البطيحة (١) وزعيم قبائل خفاجة في العراق ، توفي في المحرم سنة ٣٦٩ هـ بالبطيحة ، ونقل جثمانه الى النجف الاشرف مشهد علي امير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في النجف الاشرف شمال الصحن الغروي الأقدس قرب باب الطوسي (٢) ببعد حدود المائة ذراع عنه ، ويقع في دار من « محلة المشراق »

= ذكره غير المعاصر السيد جعفر بحر العلوم في « تحفة العالم » ١ : ٢٣٨ ونصه : عمران بن علي (ع) اصيب جريحا في النهروان وقبره في بابل معلوم . « بطل العلقمي » ٣ : ٥٣٠ .

(١) « البطيحة » ارض واسعة بين واسط والبصرة ، وكانت قديما قرى متصلة وارضاً عامرة ، فاتفق في ايام كسرى ابرويزان زادت دجلة زيادة مفرطة ، وزاد الفرات ايضاً بخلاف العادة فعجز عن سدهما فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات « معجم البلدان » ٢ : ٢٢٢ .

(٢) وجاء في كتاب « الاحلام » للشيخ علي الشرقي ص ٥٤ : ان عمران بن شاهين مدفون بالنجف الاشرف بجوار رواقه خارج الصحن الى الباب المعروفة بباب الطوسي ، وقال الشرقي في احلامه ايضاً - عند وصفه لقبور الملوك الايلخانيين البارزة في الصحن الغروي بالنجف - وعلى احدها مكتوب « هذا قبر اويس » ويظهر انه من اولاد هولاكو انتهى . =

قديمة البناء والهيئة خربة واسعة ، وكان رسم قبره دكة عالية ارتفاعها الى ثلثي قامة انسان في سرداب تلك الدار الملاصقة شمالا لمسجد (١) الحاج عيسى كبة البغدادي ، الذي كان يقيم الصلاة فيه جماعة فقيه العراق الشيخ راضي النجفي المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ ، ورأيت دكة قبره في آخر سنة من القرن الثالث عشر الهجري ، ويبدوا انه دفن في سرداب داره بالنجف الاشرف كان عمران بن شاهين اميراً على البطيحة في العراق ، وكان من امراء الشيعة الامامية ، له دار في البطيحة شهيرة ، كانت مأمناً وملاذاً لكل خائف وطريد من السلطة الحاكمة في بغداد .

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ـ ٥ : ٣٨١ : « الصليق »

= قلت : ان مرقد السلطان اويس بن الامير الشيخ حسن نويان الجلائري الايلخاني الذي حكم العراق بعد أبيه ، يقع بضواحي تبريز ببعد ٩ كيلو مترات عن مدينتها في مقبرة « الزاوية » قرب قرية « الشاد آباد » والمعروفة ايضاً بـ « پينه شلوار »

وقفت عليه يوم ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٨ آب سنة ١٩٦٨م عند ذهابي الى تبريز للبحث عن مراقد تبريز ، وسيأتي في مستدركنا على « مراقد المعارف » بحثاً ضافياً عنه .

(١) وفي سنة ١٣٦٨ هـ شمل هذا المسجد قص الشارع العام المحيط بالصحن الحيدري الأقدس ، مثلما شمل الدار ـ التي فيها قبر عمران بن شاهين ـ شارع الطوسي الجديد أيضا المتصل بالشارع المحيط بالصحن ، فعلى تحديد ووصف « شيخنا المؤلف » لتلك الدار فاليوم لم يبق منهـــا الاغرفة مهدومة لم تعمر الى سنة ١٣٨٩ هـ متنازع عليها في الملكية مع الرصيف امامها ، ويقعان قبلة لمسجد الحاج مراد الكردي الجديد .

مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد ، كانت دار مهذب الدولة أبي نصر المستولي على تلك البلاد ، وقبله كانت لعمران بن شاهين وقد خربت الآن ، وكانت ملجأ لكل خائف ، ومأوى لكل مطرود اذا هرب من بغداد - وهي دار ملك بني العباس ، وآل بويه ، والسلجوقية - لجأ الى صاحبها ، فلا سبيل اليه بوجه ولا سبب ، ولا يمكن استخلاصه بالغلبة أبـدا :

قال عماد الدين أبو الفداء (١) : كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى « الجامدة » [من اعمال واسط] فجنى جنايات وخاف من السلطان فهرب الى البطيحة واقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء واجتمع اليه جماعة من الصيادين واللصوص فقوي بهم فلما استفحل امره واشتدت شوكته ، اتخذ له معاقل على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي واستولى عليها في سنة ٣٨٨ هـ في أيام معز الدولة ، فارسل الى قتاله معز الدولة العسكر مرة ثم اخرى فلم يظفر به ، ومات معز الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور ، وتولى بختيار فامر العسكر بالعود الى بغداد فعادوا ، ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشيء ومات في مملكته سنة ٣٦٩ هـ في المحرم فجأة حتف انفه ، وكانت مـدة ولايته من حين ابتداء امره قريب اربعين عاما ، ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وارسل اليه عسكرا ثم اصطلحوا على مال يحمله الحسن بن عمران الى عضد الدولة في كل سنة .

وذكروا ان الذي خلفه من بعده في الامارة على البطيحة ولده الأمير

(١) « المختصر في اخبار البشر » - ٢ : ١٢١

حسين ، وقتل بسعي أخيه أبي الفرج محمد سنة ٣٧٢ هـ فولي الامارة أبو الفرج وبقي فيها سنة وقتل ، وبقيت الامارة بيد اولاده واحفاده حتى تمام القرن الرابع ، ومن أولاده البارزين الأمير أبو الهيجاء (١) وكان مهاباً رئيساً لقبائل خفاجة ، وكان أديباً شاعراً معروفاً .

---

(١) قال الحجة السيد محسن الاميني : ان من ذرية عمران بن شاهين ثلاثة تولوا الامارة من بعده ، وهم ولده الحسين بن عمران قتل سنة ٣٧٢هـ واخوه أبو الفرج محمد بن عمران قتل سنة ٣٧٣ هـ ، وحفيده أبو المعالي بن الحسين بن عمران بن شاهين ، اقيم في الامارة بعد قتل عمه ، ثم انقرض بيت عمران بن شاهين ، ولم يذكروا أبا الهيجاء ، وانما ذكره ياقوت الحموي ، ولا يجوز ان يكون أبا الهيجاء هو الحسين لأن أبا الحسين كان موجوداً سنة ٤٠١ كما ستعرف « اعيان الشيعة » ـ ٥٧ : ٢٦٥ ، وفي « معجم الانساب والاسرات الحاكمة » للمستشرق زامباور النمسوي : ٢٠٨ : ان الحسن بن عمران اغتيل سنة ٣٧٠ ، وان أبا الفرج محمد بن عمران قتله المظفر بن علي الحاجب ، وأبا المعالي بن الحسن بن عمران نفي الى واسط سنة ٣٧٣ .

وقال ياقوت الحموي في مادة « قصر العباس » : حدثني أبو الهيجاء ابن عمران بن شاهين أمير البطيحة قال : كنت اساير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن المقلد مابين سنجار ونصيبين ، ثم نزلنا فاستدعاني بعد النزول ، وقد نزل بقصر هناك مطل على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمر الغنوي [كان اميراً في ايام المقتدر بالله مات سنة ٣٠٥ هـ] فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة ابيات شعر ثلاثة على الحائط كتبها علي بن عبدالله بن حمدان بخطه سنة ٣٣١ وابيات الغضنفر بن –

. . . .

= الحسن بن عبد الله بن حمدان كتبها سنة ٣٦٢ هـ وابيات بخط المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي بتاريخ سنة ٣٨٨ هـ وهاهي أبيات المقلد :

ياقصر مافعل الاولى	ضربت قبابهم بقعرك
اخنى الزمان عليهم	وطواهم تطويل نشرك
واهاً لقاصر عمر من	يحتال فيك وطول عمرك

قال ياقوت في « معجم البلدان » ٧ : ١٠٤ : والمقلد هذا هو والدقرواش بن المقلد احد امراء بني عقيل العظماء ، وتحت هذه الكتابة ايضاً أبيات اربعة كتبها قرواش بن المقلد في سنة ٤٠١ هـ انظرها في معجم البلدان .

كان المقلد بن المسيب يتولى حماية غربي الفرات ، وكان له نائب ببغداد في عهد بهاء الدولة بن بويه ، وقد شكى نائبه من اصحاب بهاء الدولة ، فجاء المقلد بعساكره واوقع بهم ، كما مد يده الى جباية الأموال وخرج أبو علي بن اسماعيل النائب ببغداد عن ضمان القصر [السلطاني] وغيره ، وما أن فهم بهاء الدولة فانفذ نائبه أبا جعفر الحجاج بن هرمز لمصالحة المقلد فصالحه على ان يحمل الى بهاء الدولة عشرة الآف دينار ويخطب له ولأبي جعفر بعده ، ويأخذ من البلاد رسم الحماية ، وان يخلع على المقلد الخلع السلطانية ، ويلقب حسام الدولة ، ويقطعه الموصل والكوفة والقصر والجامعين [الحلة] انظر تاريخ ابن خلدون ٤ : ٢٥٥ .

« ظهور دولة بني عقيل »

ظهرت دولة بني عقيل سنة ٣٨٠ هـ بعد انقراض دولة بني حمدان بحلب ، فيما بين الجزيرة والشام في عدوة الفرات ، وقد اسسها أبو الدرداء محمد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهند أمير بني عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وفي سنة ٣٨١ هـ ملك

. . . .

= الموصل ، وتوفي أبو الدرداء سنة ٣٨٦ هـ ، فتطاول على الملك اخواه - المقلد بن المسيب وعلي بن المسيب وفاز علي لتقدم سنه ، ثم انتقل الملك الى معتمد الدولة أبي المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي وكان من امراء الشيعة وقد خطب له على المنابر ، وتوفي في مستهل رجب سنة ٤٤٤ هـ في السجن ونقل ودفن في شرقي مدينة الموصل في نينوى بـ « تل توبة » قرابة مرقد النبي يونس بن متى (ع) .

« المختصر » لأبي الفداء ٢ : ١٧٢ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤ : ٢٥٥/٢٦٤ .

قلت : وقرواش هذا هو عم قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين ، وتوفي قريش بها سنة ٤٥٣ هـ ثم قام بالملك من بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش ، فاتسع ملك مسلم وزاد على ملك من تقدمه من أهل بيته فانه ملك « السندية » التي على نهر عيسى الى منبج ، وديار ربيعة ومضر من الجزيرة وحلب ، وما كان لأبيه وعمه قرواش من الموصل وغيرهم ، وفي سنة ٤٥٨ هـ اقطعه السلطان ألب ارسلان السلجوقي الأنبار وتكريت زيادة على الموصل ، وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالامر والعدل ، وكانت له جزية بانطاكية يؤديها اليه صاحبها القرد روس من زعماء الروم ، ونقش اسمه على السكة عند مااستولى على حلب وحران واطاعه صاحب الرها وكان ذلك في سنة ٤٧٤ هـ ولما قتل شرف الدولة مسلم في الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٤٧٨ هـ في المعركة بينه وبين سليمان بن قطلومش السلجوقي في طرف من اعمال انطاكية ، قصد بنو عقيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو في السجن فاخرجوه وملكوه وكان قد مكث في السجن سنين كثيرة ، وفي سنة ٤٨٦ قصد تاج

آثاره

ومن آثار عمران بن شاهين الرواقين الاثريين ـ رواق في النجف الاشرف وكان متصلا بحرم امير المؤمنين عليه السلام وبعد توسعة الصحن في العهد الصفوي أدخل معظمه في الصحن المقدس وبقي منه جناح يعرف بمسجد عمران اليوم، ورواق في كربلا المقدسة في الحائر الحسيني متصل بمرقد سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام بناهما وفاءً لنذره عندما استجار بمرقد علي امير المؤمنين عليه السلام، وكان نذره ان عفى عنه عضد الدولة البويهي يبني الرواقين .

ـ الدولة تتش بن السلطان ألب ارسلان السلجوقي الموصل فخرج لقتاله ابراهيم بن قريش فانهزمت المواصلة وأخذ ابراهيم اسيراً وجماعة من العرب فقتلوا صبراً ، وملك تتش الموصل واستناب عليها علي بن مسلم بن قريش وامه ضيفة [صفية] عمة تتش .

وفي سنة ٤٨٩ اجتمع البطالون على الامير كربوقا وقصد نصيبين وبها محمد بن شرف الدولة مسلم اخو ابراهيم هذا وقاتلوه وغدروا به في مدينة بلد ـ بلط قرب الموصل وقتل غريقاً وحصر كربوقا الموصل تسعة اشهر وكان بها علي بن شرف الدولة مسلم اميراً، ثم اشتد الحصار بعلي بن مسلم فخرج من الموصل ولحق بصدقة بن مزيد بالحلة ، فانقرض ملك بني المسيب العقيلي من الموصل واعمالها واستولى عليها السلاجقة ، وفي سنة ٤٩٥ هـ قتل المؤيد بن مسلم بن قريش امير بني عقيل قتله بنو نمير عند هيت ، هذا ومن اراد الاطلاع والمزيد على مدى ملك العقيليين فليراجع كتاب « دولة بني عقيل في الموصل » للاستاذ خاشع ـ

قال السيد عبـد الكريم بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣ هـ في « فرحة الغري » : ان عمران بن شاهين من أهل العراق عصى السلطان عضد الدولة البويهي فطلبه طلباً حثيثا وهرب منه مستجيراً بمرقد أمير المؤمنين عليه السلام بخفاء ، فرأى امير المؤمنين (ع) في منامة قائلا له :

« ياعمران في غد يأتي فنا خسرو الى هنا ، ويخرجون من بهذا المكان فتقف انت هيهنا [واشار الى زاوية من رواق القبة] فانهم لايرونك ، فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء ، ويقسم على الله بمحمد وآله ان يظفره بك ، فادن منه وقل له : ايها الملك من هذا الذي قد الححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به ؟

فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني ، فقل له : مالمن يظفرك به ؟ فيقول : ان حتم علي بالعفو عفوت عنه ، فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ماتريد » .

= المعاضيدي : « والمختصر لابي الفداء » ٢ : ٢١٦/١٩٥ « الكامل » لابن الاثير ٨ : ١٤٠ / ١٨٠ « تاريخ ابن خلدون ٤ : ٢٦٩ / ٢٧١ / ٥٧١ / ٥٧٢

وفي « سبائك الذهب » للسويدي على « نهاية الإرب » للقلقشندي المصري ط بغداد : ٤٢ / ٤٣ قال ابن سعيد : ومنازل بني عُقيل بالجزيرة الفراتية مما يلي العراق ولهم عدد وكثرة ، غلب منهم على الموصل وحلب في أواسط المائة الخامسة قريش بن بدران بن المقلد فلكها هو وابنه مسلم المشهور بشرف الدولة ، ومنهم الى الآن بقية بين الخازر والزاب يقال لهم عرب شرف الدولة في تجمل وعز .

قلت : ومن قبائل بني عقيـل في العراق اليوم القبيلـة المشهورة بـ « بنى مسلم » الواقعة منازلهم على ضفتي ، نهر الفرات ـ الهندية » ضمن ناحية الكفل في محافظة الحلة ـ بابل » واشتهرت هذه القبيلة باسم جدها =

فكان كما قال له عليه السلام ، فقال له : انا عمران بن شاهين ،
قال : من اوقفك ههنا ؟ ! !

قال له : هذا مولانا قال لي في منامي غداً بحضر فناخسروا الى ههنا
فقال له : عمران بحقه قال لك : فناخسرو ؟ ! ! قلت اي وحقه .

قال عضد الدولة : ماعرف احد ان اسمي فناخسرو إلا امي والقابلة
وانا ، ثم خلع عليه خلعة الوزراء وطلع من بين يديه الى الكوفة .

وكان عمران بن شاهين قد نذر انه متى عفى عنه عضد الدولة يبني

= شرف الدولة مسلم بن قريش تكونت هذه القبيلة فيهذه المنطقة الفراتية من علي بن شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب ابن رافع العقيلي ، وقد سبق ملخصاً ان علي هذا هو الذي قهره كربوقا السلجوقي على امارة الموصل سنة ٤٨٩ هـ وقصد سيف الدولة صدقة بن مزيد الاسدي في الحلة واقام عنده ، وصار له اولاداً واحفادا كثيرة في هذه المنطقة الفراتية واصبح أبو قبيلة ، فبني مسلم هؤلاء اولاده واحفاده إلا انهم اشتهروا باسم جدهم شرف الدولة مسلم بن قريش لشهرته عند العرب وسمو مكانته في الامارة وسعة ملكه .

قال شيخنا المؤلف جدي عطر الله مثواه في تعليقته على « سبائك الذهب » ص ٤٢ على اسم عُقيل : وبنو مسلم هؤلاء بطن من عقيل بضم العين ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن بهثه بن سُليم بضم السين بن منصور بن عكرمة بن عمرو بن قيس بن الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان غلب عليهم لقب جدهم شرف الدولة مسلم ، ويعرفون به بين الخازر والزاب ويقال لهم : عرب شرف الدولة ، ثم قال : ولعل « الشريفات » احد افخاذ قبيلة بني مسلم اليوم

رواقين للزائرين رواق لمرقد امير المؤمنين عليه السلام ، ورواق لمرقد سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام ، ثم بنى الرواقين ، أما الرواق الذي في النجف الاشرف فقد بقي منـه شيء ، حيث ان الشاه عباس الأول الصفوي لما وسع الصحن الغروي لمرقد أمير المؤمنين (ع) هـدم معظمه لتوسعة الصحن وتربيعـه ، وبقي منه جناح محتفظا بهيئة الأولى الضخمة الجبارة مع الترميم المتلاحق ، وبابه اليوم من ساباط باب الصحن المعروفة بباب الطوسي ، وعرف بعد بمسجد عمران .

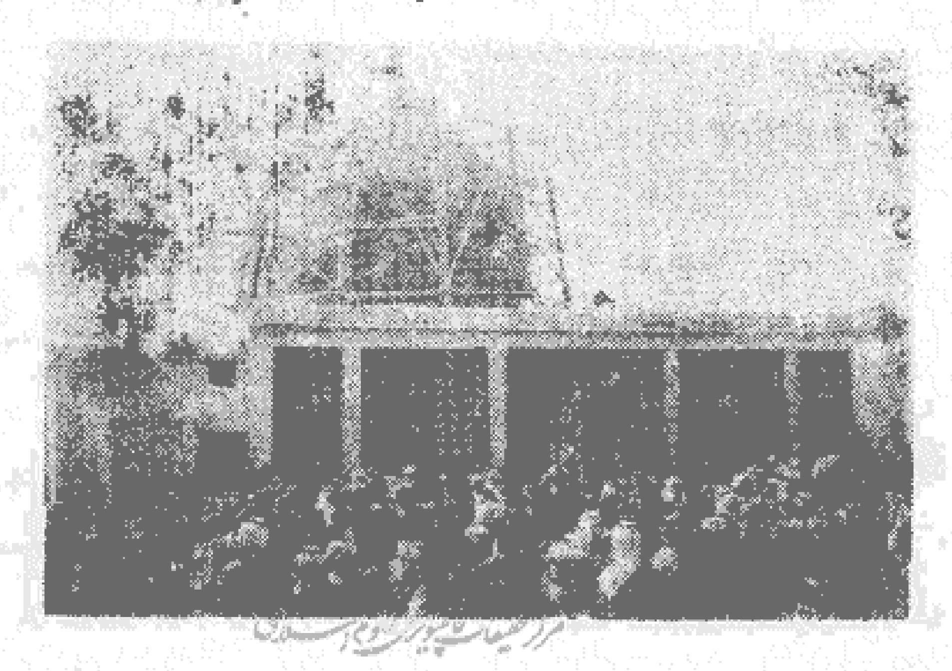


— النازلين على ضفتي نهر الفرات ـ الهندية ، سموا لذلك اللقب لجدهم شرف الدولة انتهى .

قلت : وبنو مسلم اليوم سنة ١٩٧١ ـ ١٣٩١ هـ منتشرون في العراق في علة من المدن والقرى والارياف الفراتية ، ففي النجف الاشرف ومنهم « آل حرز الدين اسرة شيخنا المؤلف » ، والكوفة ، والحلة ومنهم اسرة العالم الكبير الشيخ عبد العزيز بن الشيخ خلف الحلي وفيهم اليوم سيادة اللواء يوسف عبد الحسين الاحمد وبني عمومته واقاربه ، وفي المشخاب ، والقادسية ، والشنافية ، وقرية الغرب ، وارياف الحيرة ، وبضواحي سوق الشيوخ عدد كبير ورئيسهم اليوم هلال الحسن آل حاج وهيب ، وفي البصرة وبغداد جماعة متفرقون .

١٨٦ - عون بن عبدالله الحسني

عون بن عبدالله بن جعفر بن مرعي (١) بن علي بن الحسن البنفسج



مرقد عون بن عبدالله الحسني

(١) نص عليه ايضاً النسابة السيد جعفر بن محمد الأعرجي الكاظمي في كتابه « مناهل الضرب » وقال : كان سيداً جليلا مقيما في الحائر الحسيني ، وكانت له ضيعة - مزرعة على ثلاثة فراسخ من كربلا خرج اليها وادركه الموت هناك ودفن في ضيعته ، وبني على قبره هذا المزار المشهور ، والناس يقصدونه بالنذور وقضاء الحوائج .

وبظن الناس انه قبر عون بن علي بن أبي طالب (ع) والبعض الآخر يزعم انه قبر عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو غير صحيح .

ونشرت عنه مجلة « اجوبة المسائل الدينية » في كربلا المقدسة بعدد ٤ للسنة الثانية عن مناهل الضرب للاعرجي ايضا .

ابن ادريس بن داود ابن احمد المسود بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، وقيل غير ذلك وليس بسديد .

مرقده بضواحي مدينة كربلا المقدسة في الجهة الشمالية الغربية ، يبعد حدود ٣ فراسخ ، ومرقده اليوم عليه قبة زرقاء في حرم صغير ، يقصده الزائرون والوفود ، وتجتمع عنده من الأعراب واهل القرى في الجمعات والأعياد الاسلامية خلق كثير ، وينذرون اليه النذور ، وللناس فيه كمال العقيدة وحسن الظن في قضاء الحوائج واسطة اليه تعالى :

وأما ماقيل : انه قبر عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقد ذكروا له وجهاً ، روى بعض العلماء ان حبيب بن مظاهر الأسدي قال : لأبي عبدالله الحسين عليه السلام ـ لما اجمع اهل الكوفة على حرب الحسين (ع) في طف كربلا ـ ان ههنا رهطاً من بني اسد اعرفهم بحسن الرأي فأذن لي أن اذهب اليهم فادعوهم الى نصرتك ، وليكن معي بعض أهل بيتك ، فذهب اليهم ومعه عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، ومذ وصل اليهم ـ وكان فيهم عينا لعمر بن سعد فاخبره ـ دهمتهم مقاتلة ابن سعد بخيل لاقبل لهم بها فقتل عون ههنا ، وقيل ذهبت به الخيل فسقط ههنا قتيلا (١)

(١) وقال السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه « العراق قديماً وحديثاً » ص ١٢٨ : ان خاله الحسين (ع) كان قد ارسله لاستثارة المسيب بن نجبة الفزاري وجماعة من بني اسد ، فاعترضه اسحاق بن حوية الذي عهد اليه قائد جيش يزيد حراسة المشرعة ، ومنع اصحاب الحسين (ع) من اخذ الماء منها وقتله فدفن في محله [وترى قبته مشغولة بالبناء ، وكانت الاعراب مجتمعة بباب مرقده في يوم عيد الفطر]. وقبره على مسافة ١١ كيلو متراً من مدينة كربلا=

قلت : وليس بشيء هذا ، ويصادمه ايضا ما افاده الشيخ المفيد اعلى الله مقامه في « الارشاد » في فصل تعداد اسماء من قتل مع الحسين (ع) في طف كربلا ، قال : ومحمد وعون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم ، كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين (ع) في مشهده.

واما ما اشتهر على لسان الأعراب والسواد انه قبر عون بن علي امير المؤمنين (ع) فلم يؤيد من أرباب السير والتأريخ ، ولأنا بدورنا لم نعثر على شيء من ذلك ولا اشارة .

١٨٧ - عون بن علي

السيد عون بن علي ، بهذه النسبة اشتهر عند الأعراب في تلك المنطقة قبره عليه بنية فوقها قبة صغيرة ، يقع في صدر الزرفية ، والزرفية نهر من الفرات - شط الحلة السبل ، وهذه الأرضين ضمن الهاشمية قديماً .

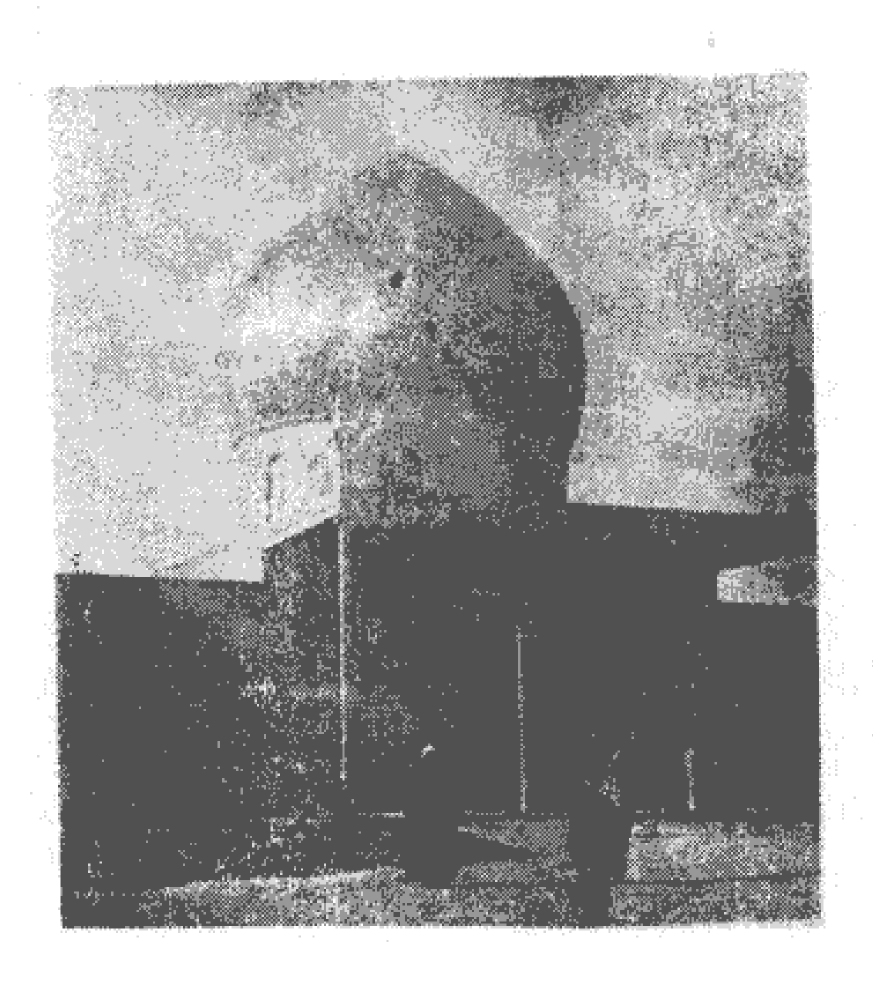
وكان في شرقي هذا القبر قبورا كثيرة بعض قبابها مشرفة على السقوط قلت : الظاهر انهم من العلويين ، والجميع لدينا في نفس الوقت مجهولون وهم تحت الفحص والتنقيب .

وقد تكرر كثيراً اسم عون في العلويين ، وخصوصا في السادة الحسنيين

= شرقا ، بينها وبين المسيب تشاهد قبة من القاشاني الملون تلك هي قبة عون ابن عبدالله بن جعفر ، امه زينب بنت علي (ع) وقيل الخوصاء ه .

١٨٨ - عيسى بن زيد

أبو يحي مؤتم الاشبال (١) عيسى بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، امه ام ولد نوبية اسمها



مرقد عيسى بن زيد الشهيد

(١) لقب مؤتم الاشبال عندما انصرف من وقعة « باخمرى » ومعه اصحابه خرجت عليهم لبوة ومعها اشبالها وتعرضت للطريق فقتلها عيسى =

سكن ، ولد في شهر المحرم سنة ١٠٩ هـ ومات بالكوفة سنة ١٦٩ هـ وعمره ٦٠ سنة ، استتر نصف عمره وقبل ثلثه (١) .

مرقده في العراق بالكوفة ، واليوم موضع قبره يكون قرب قرية « الشنافية » على بعد حدود فرسخ وربع » في ارضين قبيلة « آل شبل » ضمن لواء الديوانية ، مشهور معروف ، له حرم صغير فوقه قبة بيضاء (٢)

ويعرف عند الأعراب المجاورة لمرقده « النبي عيسى » (٣) تارة

= فقيل له : انك ايتمت اشبالها ، قال : نعم « أنا مؤتم الاشبال » فكان اصحابه بعد يلقبونه به ، عمدة الطالب ط بمبيء ص ٢٥٥ ، مقاتل الطالبين ط نجف ص ٢٨١ ، زيد الشهيد ص ١٧٠ بحر الانساب ص ٨٦ .

(١) « السلسلة العلوية » ط نجف ص ٦٥ .

(٢) وقفت عليه وزرته عصر يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٣٩٠ هـ ١١ كانون الاول سنة ١٩٧٠ م وكان له حرما واسعا جديد البناء مشيداً عامرا كانت مساحة حرمه ٨ × ٨ أمتار معبدا بالقاشي، ورأينا في وسط حرمه شباكاً خشبياً مشبك الصنع صغيراً عليه بردة حمراء ، هو رسم قبره ، وفوق الحرم قبة زرقاء مكسوة بالقاشي الازرق فخمة البناء ، بارتفاع حدود ١٢ مترا ، وكان بجنبي القبر الشمالي والجنوبي رواقان رأينا فيهما بعض الزائرين ومدخل حرمه من طارمة صغيرة شرقية ، كتب على باب حرمه بالقاشي من الخارج زيارة له موجزة ارخت بسنة ١٣٨١ هـ ، وكان امام مرقده من الشرق صحنا جديد البناء ، كل ضلع منه مقسم الى عشرة غرف لم يكمل بناؤها ، وقد رأينا منها غرفتين منجزتين للزوار .

(٣) قال السيد البراقي في « تاريخ الكوفة » ط نجف ص ٥٦ : عيسى ابن زيد مؤتم الاشبال دفن بالكوفة وهو صاحب القبر على مسافة ثلاثة اميال عن قرية الشنافية ، المعروف عند « آل شبل » بالنبي عيسى ، وله =

والسيد عيسى اخرى ، تزوره الناس وتنذر له النذور للكرامات التي ترويها له ، وكان حول قبره مقبرة لاهل الشنافية يدفنون فيها اطفالهم وضعفائهم الذين لم ينقلوا الى وادي السلام في النجف الاشرف ،

خرج على المنصور مع محمد بن عبدالله النفس الزكية ، واخيه ابراهيم في وقعة باخمرى ، استتر عيسى بن زيد في زمان المنصور والمهدي والهادي ، ولما مات عيسى بن زيد بالكوفة صلى عليه الحسن بن صالح بن حي سراً ودفنه (١) وفي « مقاتل الطالبيين » كان اختفاؤه بالكوفة في دار علي بن صالح بن حي اخي الحسن بن صالح ، في دور « بني حي » ، وقد تزوج عيسى بالكوفة ابنة علي بن صالح هذا .

كان عيسى بن زيد فاضلا عابداً زاهداً ورعاً متهجداً ، كثير التسبيح في ذكر الله تعالى ، اثر السجود بين عينيه ، ومن رواة الحديث ، مقبول الرواية عند علماء الرجال ، يقول بامامة أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وكان من اصحابه ذكره الشيخ الطوسي في رجاله ، وأبي علي في « منهج المقال » بانه مقبول النقل في الحديث ثقة ، روى عن أبيه وجعفر بن محمد واخيه عبدالله بن محمد .

وكان أديباً شاعراً ، ومما يروى له من الشعر بيتان كان يرددهما عند اختفائه بالكوفة هما قوله :

الى الله نشكوا مانلاقي فاننا ... نقتل ظلما جهرة ونخاف
ويسعد اقوام بحبهم لنا ... ونشقى بهم والامر فيه خلاف

= كرامات منها انهم بنوا بناية بقربه فلما تم بناؤها سقطت لنفسها ، ثم بنيت اخرى سقطت ايضا ، وكان ذلك في سنة ١٣٢٧ هـ

(١) « السلسلة العلوية » ص ٦٥ .

كان عيسى شجاعا بارعا وفارساً جريئاً ، ذا عقل وتدبر وحكمة ، كان على ميمنة محمد بن عبدالله بن الحسن ، وعلى ميمنة اخيه ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ، وكان في حروبهما من اشد الناس قتالا وانفذهم بصيرة

وكان وصي ابراهيم قتيل باخمرى وحامل رأيته ، وقد جعل له الأمر من بعده (١) ولما استشهد ابراهيم اختفى عيسى ، وكان يترقب الفرص المواتية لينهض على سلطان الظالمين والجائرين الغاصبين للمنصب الآلهي منصب الخلافة فلم يتهيأ له ولم يتم له الخروج الى ان توفي ، روى أبو الفرج الاصبهاني : عن علي بن جعفر قال : وحدثني أبي قال : اجتمعت انا واسرائيل بن يونس والحسن وعلي ابنا صالح بن حي وعدة من اصحابنا مع عيسى بن زيد فقال له الحسن بن صالح : حتى متى تدافعنا بالخروج وقد اشتمل ديوانك على عشر آلاف رجل ؟ فقال له عيسى : « ويحك اتكثر علي العدد وأنابهم عارف ، أم والله لو وجدت فيهم ثلثمائة رجل اعلم انهم يريدون الله عز وجل ويبذلون انفسهم له ويصدقون للقاء عدوه في طاعته لخرجت قبل الصباح حتى ابلى عند الله عذرا في اعداء الله واجراء امر المسلمين على سنته وسنة نبيه (ص) ، ولكن لا اعرف موضع ثقة بييعته لله عز وجل ويثبت عند اللقاء » قال : فبكى الحسن بن صالح حتى سقط مغشياً عليه (٢)

كان أبو جعفر المنصور قد بذل له الامان واكده مراراً ، حيث كان المنصور شديد الخوف من عيسى فلم يأمن وثوبه عليه ، قيل لعيسى في ذلك فقال :

---

(١) « مقاتل الطالبين » ص ٢٧٢ « السلسلة العلوية »

(٢) « مقاتل الطالبيين » ص ٢٨٠

« والله لان يبيتن ليلة واحدة خائفاً مني احب الى مما طلعت عليه الشمس » (١)

وقد بذل له المهدى العباسي الأمان مراراً ، وفي بعضها اماناً وصلة ايضاً فلم يأمن منه ، وقال عيسى بن زيد : في ذلك « ولئن أبيت خائفاً ليلة واحدة احب إلي من جميع مابذل لي من الدنيا » وقال عيسى في موطن آخر بمكة عندما نودي بالأمان له من قبل المهدي : « والله لإخافتي إياهم ساعة واحدة أحب إلي من كذا وكذا » (٢)

ولما اختفى عيسى بن زيد في الكوفة جعل له عملا يعمل به وهو السقاية فكان يسقى الماء على جمل ، قال ابن عنبة : حكى الشيخ النقيب تاج الدين باسناده عن محمد بن محمد بن زيد الشهيد قال : محمد بن محمد قلت لأبي محمد بن زيد اريد ان أرى عمي عيسى فقال : اذهب الى الكوفة فاذا وصلتها اذهب الى الشارع الفلاني واجلس هناك فانه سيمر بك رجل آدم طويل له سجادة بين عينيه يسوق جملا عليه مزادتان ، وكلما خطى خطوة كبر الله سبحانه وسبحه وهلله وقدسه فذاك عمك عيسى ، فقم اليه وسلم عليه .

قال محمد : فذهبت الى الكوفة وجلست حيث أمرني أبي فلم البث ان جاء الرجل الذي وصفه لي أبي وبين يديه جمل عليه راوية فقمت اليه واكببت على يديه اقبلها فذعر مني ، فقلت : أنا محمد بن محمد بن زيد فسكن ، ثم اناخ جمله وجلس إلي في ظل حائط هناك وحدثني ساعة وسألني عن أهله واصحابه ثم ودعني وقال لي : « يابني لاتعد إلي بعد هذا فاني اخشى الشهرة (٣)

(١) « عمدة الطالب » ص ٢٥٥

(٢) « مقاتل الطالبين » ط نجف ص ٢٧٤

(٣) « عمدة الطالب » ص ٢٥٦

روى أبو الفرج الاصفهاني (١) ان الذي جاء الى الكوفة الى رؤيا عمه عيسى بن زيد هو يحيى بن الحسين بن زيد ويذكر مجيئه مفصلا زيادة على ماذكرنا .

تزوج عيسى امرأة في الكوفة سني اختفائه بها وهي لاتعرفه وولد منها بنتا وكبرت البنت ، وكان عيسى يسقي الماء على جمل لبعض السقائين ولذلك السقا ابن قد شب ، فاجمع رأي ذلك الرجل وزوجته ان يزوجا ابنهما من ابنة عيسى بن زيد لما رأيا من صلاحه وعبادته وهما لايعرفانه وذكرا ذلك لامرأته فذكرته لعيسى بن زيد فتحير في امره ولم يدر ما يصنع ، فدعى الله تعالى على ابنتـه تلك فماتت وتخلص من تلك الواسطة ، جزع عيسى على ابنته جزعاً شديداً وبكى فقال له : بعض اصحابه الذين يعرفون حاله ، والله لو قيل لي من اشجع أهل الارض لما عدوتك وانت تبكى على بنت ، فقال عيسى : والله ما ابكي جزعاً عليها ، وانما ابكي رحمة لها ، انها ماتت ولم تعلم انها فلذة من كبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان عيسى قد كتم نسبه من امرأته وابنتـه خوفاً من ان يظهر ذلك فيؤخذ (٢) .

حج عيسى بعض السنين في حال اختفائه وجلس الى سفيان الثوري فسأله عن مسألة قال سفيان : هذه المسألة لا اقدر على الجواب عنها لكل احد فيها شيء على السلطان ، فقال له : بعض اصحاب عيسى وهو الحسن ابن صالح ويحك انه ابن زيد قال سفيان : ومن يعرفه ؟ قام اليه جماعة من اصحاب عيسى الحاضرين فشهدوا بأنه عيسى بن زيد فوثب سفيان من

(١) « مقاتل الطالبين » ص ٢٧٢

(٢) « عمدة الطالب » مقاتل الطالبيين

مجلسه وقبل يديه واجلسه مكانه وجلس بين يديه وعانقه وبكى بكاءاً شديداً واعتذر اليه مما خاطبه من الرد ثم اجابه عن المسألة وهو يبكي ، واقبل علينا فقال : ان حب بني فاطمة (ع) والجزع لهم مما هم عليه من الخوف والقتل والتطريد ليبكي من في قلبه من الايمان ، ثم قال لعيسى : قم بأبي انت فاخف شخصك لايصيبك من هؤلاء نخافه . فقمنا فتفرقنا .

قال أبو الفرج الاصفهاني : ان يعقوب بن داود دخل يوماً مع المهدي في قبة في بعض الخانات في طريق خراسان فاذا حائطها عليه اسطر فدني ودنوت منه فاذا هي هذه الابيات :

والله ما اطعم طعم الرقاد　　خوفا اذا نامت عيون العباد
شردني اهل اعتداء وما　　اذ نبت ذنباً غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنوا　　فكان زادي عندهم شر زاد
اقول قولا قاله خائف　　مطرد قلبي ذكر السهاد
منخرق الخفين يشكوا الوجى　　تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف فازرى به　　كذاك من يكره حر الجلاد
قدكان في الموت له راحة　　والموت حتم في رقاب العباد

فلما قرأها المهدي كتب تحت كل بيت لك الامان من الله ومني ، فاظهر متى شئت حتى كتب تحتها اجمع ، فالتفت فاذا دموعه تجري على خده ، قال له يعقوب : من ترى قائل هذا الشعر يا امير المؤمنين ؟ قال : اتتجاهل علي قائله لم يكن غير عيسى بن زيد ؟!! (١)

ويرويها السيد ابن عنبة في « عمدة الطالب » ان المهدى دخل بعض المواضع بحلوان فوجد مكتوبا على الحائط .

---

(١) « مقاتل الطالبين » ص ٢٧٥

منخرق الخفين يشكو الوجى تبكيه اطراف القنا والحداد

شرده الخوف فأزرى به كذاك من يكره حر الجلاد

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

فبكى بكاءاً شديداً ووقع تحت كل بيت انت آمن ، فقيل له : أتعرف من كتب هذه الابيات يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ومن يكتبها غير عيسى بن زيد ، ووددت انه ظهر إلي فاعطيه جميع مايروم .

كان حاضر وزير عيسى بن زيد مولاهم والمطلوب به واعظم اصحابه فلما توفي عيسى بن زيد اوصى اليه بابنيه احمد وزيد وهما طفلان ، فاخذهما حاضر وجاء بهما الى باب الهادي موسى بن محمد المهدي بن المنصور فقال : للحاجب استأذن لي على امير المؤمنين قال : ومن انت ؟ قال : حاضر صاحب عيسى بن زيد ، فتعجب الحاجب من ذلك وظن انه يكذب فقال له : ويحك قد والله عرضت نفسك ان لم تكن حاضراً ، ان كنت صاحب حاجة تريدقضائها بالدخول الى امير المؤمنين فبئس الوسيلة ان تدعي انك حاضر فقال الحاجب : هذا والله العجب يجيء حاضر الى باب الهادي ويهرب ، ودخل الى الهادي متعجباً فقال له الهادي : ماوراءك ؟ قال : ان بالباب رجلا يزعم انه حاضر يستأذن بالدخول عليك فتعجب الهادي من ذلك وامر بادخاله ، فدخل وسلم ، فقال له الهادي : انت حاضر قال : نعم قال : ماجاءبك ؟ قال احسن الله عزاك في ابن عمك عيسى بن زيد فنهض الهادي من دسته الى الارض وسجد طويلا ثم رجع الى مكانه ، فقال حاضر : يا أمير المؤمنين انه ترك طفلين ولم يترك عندهما شيئاً واوصاني ان اسلمهما اليك ، فامر الهادي باحضارهما فادخلا عليه فوضعهما على فخذه وبكى بكاءاً شديداً وعفى عن حاضر وقال له : انما كنت احذرك لمكان عيسى فاما الآن قد عفوت

عنك وامر له بجائزة فلم يقبلها (١) قاله ابن عنبة في « عمدة الطالب » .

ولد عيسى بن زيد ـ الحسين ومحمداً (٢) وامها عبدة بنت عمر الاشرف ابن علي بن الحسين (ع) واحمد المختفى امه عاتكة بنت الفضل بن عبدالرحمن

---

(١) ويروى انه كان من دعاة عيسى بن زيد ثلاثة رجال هم صباح الزعفراني وابن علاق الصيرفي وحاضر مولى لهم ، وهؤلاء قد اختفوا عن السلطة العباسية كصاحبهم عيسى ، ولما توفى عيسى جاء صباح الزعفراني الى المهدي العباسي واخبره بموته ومعه طفلي عيسى ـ احمد ومحمد وسلمهما الى المهدي في بغداد ليتولى تربيتهما .. وقيل : ان الذي اخبر المهدى بموت عيسى هو ابن علاق الصيرفي وانه ترك طفلين القصة .. واما حاضر مولاهم فقد ظفر به المهدي وحبسه ، ثم اوقف بين يديه وقال له : اين عيسى بن زيد ؟ قال : مايدريني اين عيسى طلبته واخفيته فهرب منك في البلاد واخذتنى فحبستني فمن اين اقف على موضع هارب منك وأنا محبوس ؟ فقال له : فاين كان متوارياً ومتى آخر عهدك به وعند من لقيته ؟ فقال مالقيته منذ توارى ولا اعرف له خبرا ، قال : والله لتدلني عليه او لاضرب عنقك الساعة ، قال اصنع مابدا لك ، أنا ادلك على ابن رسول الله (ص) لتقتله فالقى الله ورسوله مطالبان لي بدمه ، والله لو كان بين ثوبي وجلدي ماكشفت عنه قال : اضربوا عنقه قاله ابو الفرج الاصبهاني في « مقاتل الطالبيين » ط للنجف ص ٢٨٢ - ٢٨٧

(٢) ومن العلويين الذين ينتسبون الى محمد بن زيد الشهيد (ع) السادة « آل الاشبال » المعروفون اليوم في النجف الاشرف وخارجه بـ « آل صلوات » كتبت سلسلة نسبهم عن خط الخطيب الجليل السيد حسن صلوات ابن مرتضى بن احمد بن جعفر بن محمد بن علي بن يحيى بن شبل بن اسد =

ابن العباس بن الحارث بن عبدالمطلب ، وزيد بن عيسى امه ام ولد مات بالمدينة. قاله الشيخ البخاري في السلسلة والسيد الداودي في العمدة وغيرهما

لقب احمد بن عيسى بالمختفي لما ذكره ارباب السير والنسابون من احواله انه بقي الى ايام الرشيد العباسي ببغداد حتى كبر وشب في قصور خلفاء بني العباس ، فاذن له الرشيد بالانصراف الى اهله بالمدينة فمضى ثم بلغ الرشيد ان احمد بن عيسى يدعو الى نفسه فجلبه وحبسه ، وقد استطاع ان يتخلص من سجنه ويهرب ، واختفى بالبصرة حتى مات بها سنة ٢٤٠ هـ في ايام المتوكل العباسي ، وكان احمد هذا عالماً زاهداً ومن رواة الحديث أيضاً .



= ابن كاظم المطارد بن موسى بن اسماعيل بن ابراهيم الشجاع بن زيد بن عبدالله الصؤول بن الحارث الزؤور بن سليمان بن زيد القتاك بن عبدالله الوثاب ابن عبد العزيز بن محمد بن احمد الدعكي بن علي العراقي بن الحسين بن علي ابن محمد بن عيسى مؤتم الاشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

انظر هامش « النفحة العنبرية » ص ١١ من مخطوطات مكتبة الامام كاشف الغطاء العامة .

١٨٩ - الفارابي

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي ، ولد في « فاراب » (١) عام ٢٦٠ ، وتوفي بدمشق في شهر رجب سنة ٣٣٩ هـ ، وقيل كانت وفاته سنة ٣٠٩ هـ عند سيف الدولة في خلافة الراضي (٢) ، وقيل سنة ٣٤٣ هـ في عهد المطيع (٣) وورد انه توفي في حلب .

مرقده بظاهر « دمشق » خارج الباب الصغير معروف مشهور قاله ياقوت الحموي وابن خلكان . لقب الفارابي بـ (المعلم الثاني) بعد ارسطو (المعلم الاول) ولم يكن في عصره افضل منه من حكماء العرب وفلاسفة المسلمين وكان يرى التصوف ويميل اليه ، وذهب الى التوفيق بين فلسفته وفلسفة افلاطون ، قرأ الحكمة والفلسفة في بغداد وغيرها ، واتقن قراءة كتب ارسطو وأفلاطون ، وتتلمذ الرئيس ابن سينا على تصانيف الفارابي ولم يدركه ، وكان الفارابي فيلسوف العرب والاسلام وحكيمها ، وصاحب التصانيف الجليلة في فنون علم الفلسفة ، له الادب الواسع والنوادر القيمة ، وكان من

---

(١) « فاراب » ولاية وراء « نهر سيحون » في تخوم بلاد الترك ، واليها ينسب أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف ، مات بدمشق سنة ٣٣٩ هـ ، وكان تلميذ يوحنا بن جيلان ، وكانت وفاة يوحنا قبله في زمان المقتدر العباسي « معجم البلدان » ٦ : ٣٢٢

(٢) « روضة الصفا » فارسي

(٣) « تاريخ كزيده » فارسي ص ٦٨٩

حضار مجلس سيف الدولة ابن حمدان (١) صاحب حلب ، وبعد استاذ حكماء اهل زمانه (٢) ومن حكماء العرب وفلاسفة الاسلام من اصل تركي اوفارسي ، مثلما عدوه من الشيعة الامامية .

برع في العلوم الرياضية والنظرية ، وقد الف كتباً كثيرة قيمة في البحوث الالهيسة والمنطقية والاخلاقية ، وفي الطبيعيات وما بعد الطبيعة ، والرياضيات والموسيقى والطب .

« مؤلفاته »

كثيرة وكثيرة منها « آراء اهل المدينة الفاضلة » ابتدء بتأليفه في بغداد واكمله بدمشق عام ٣٣١ هـ و « رسائل الفارابي » وكتاب « مابعد الطبيعة » و « مبادىء الفاسفة القديمة » و « فصوص الحكم » وكتاب « الموسيقى » و « عيون المسائل » و الثمرة المرضية . في بعض الرسالات الفارابية » و « تحصيل السعادة » و « رسالة في اثبات المفارقات » وغيرها

وقد تصرف في علم الموسيقى مالم يتصرفه غيره من اهل هذا الفن ، وكان باستطاعته ان يضحك الناس ويبكيهم ، وينوم اليقظ ويوقظ النائم ،

---

(١) اتصل بسيف الدولة إثر رحيله عن بغداد وذهب لصحبته في فتحه دمشق ، ووجد بها هناك نهاية اجله تقريبا في رجب عام ٣٣٩ هـ ، وكان عمره في هذا الحين بقرب من الثمانين ، « اضواء وآراء » للكيالي - ٢ : ٩١٥؀نقلا عن كتاب « الجانب الالهي من التفكير الاسلامي » للدكتور محمد البهي ج ١ .

(٢) « تأريخ كزيده » ص ٦٨٩ فارسي .

روى ابن خلكان ان سيف الدولة ابن حمدان قال للفارابي يوما : هل لك في ان تأكل ؟ فقال : لا ، فقال: فهل تشرب ؟ قال : لا،فقال : فهل تسمع ؟ قال : نعم ، فامر سيف الدولة باحضار القيان ، فحضر كل ماهو في هذه الصناعة بانواع الملاهي ، فلم يحرك أحد منهم آلتـه الا وعابه أبو نصر وقال له : اخطأت ، فقال له سيف الدولة : وهل تحسن في هذه الصنعة شيئاً ؟ قال : نعم ، ثم اخرج من وسطه خريطـه ففتحها واخرج منها عيدانا وركبهـا ، ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ، ثم فكها وركبها تركيباً آخر ، ثم ضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ، ثم فكها وغير تركيبها ، وضرب بهـا ضرباً آخر فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياماً وخرج .

ويحكى ان الآلة المسماة بالقانون من وضعه ، وهو اول من ركبها هذا التركيب ، وكان منفرداً بنفسه لايجالس الناس ، وكان مدة مقامـه بدمشق لايكون غالباً الا عند مجتمع ماء أومشتبك رياض ، ويؤلف هناك كتبه ، ويتناوبه المشتغلون عليه ، وكان اكثر تصانيفه في الرقاع ، ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفـه فصولا وتعاليق ، ويوجد بعضها ناقصا منثوراً ، وكان ازهد الناس في الدنيا ، لايحتفل بامر مكسب ولا مسكن وكان يجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال (١)

حـدثنا الاستاذ الاعظم الحاج ميرزا حسين الخليلي الرازي النجفي قائلا : اني وجدت في بعض رسائل الفارابي في العقل انه قال : ـ بعدما حدّ العقل بانهما اكتسب به الجنان وعبد به الرحمن وأما العقل الذي عند معاوية بن أبي سفيان فهي التي تسمى النكراء وهي حالة شبيهة بالعقل تزول

---

(١) « وفيات الاعيان » ٤ : ٢٤١

ومما ينسب له من الشعر في التوسل اليه تعالى قوله :

ياعلة الأشياء جمعاً والذي كانت به عن فيضه المتفجر
رب السماوات الطباق ومركز في وسطهن من الثرى والابحر
إني دعوتك مستجيراً مذنباً فاغفر خطيئة مذنب ومقصر
هذب بفيض منك رب الكل من كدر الطبيعة والعناصر عنصرى (١)

ومما يروى له في الاخلاق قوله :

اخي خل حيز ذي باطل وكن للحقايق في الحيز
فما الدار دار مقام لنا وما المرء في الارض بالمعجز
وما نحن الا خطوط وقعـ ـن على نقط وقع مستوفز
ينافس هـذا لهـذا على اقل من الكلم الموجز
محيط السماوات اولى بنا فماذا التنافس في المركز

وله أيضاً :

هذب النفس بالعلوم لترقى ودع الكل في الكل بيت
انما المرء كالزجاجة والعقـ ـل سراج وحكمة الله زيت

(١) هـذه الابيات الاربع ذكرها الدكتور الكيالي ايضا في كتابه « اضواء وآراء » ٢ : ١٩٣ ، ويقول : هذا دعاء صوفي شهير ، وهي تكشف لنا عما انطوت عليه روحه الصوفية من عقيدة وحب إلهي .

١٩٠ - الفارسي

أبو علي الفارسي - الحسن بن علي (١) بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفسوي البغدادي النحوي ، ولد من ام عربية في مدينة فسا (٢) سنة ٢٨٨ هـ في بلاد فارس ، وتوفي ببغداد يوم الاحد لسبع

(١) ذكره الميرزا عبدالله افندي في كتابه « رياض العلماء » في النسخة المصورة على خط المؤلف من القسم الاول ٢ : ٣٥ رأيتها في مكتبة الامام السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف وكذا النسخ المخطوطة من الرياض تصرح بانه الحسن بن علي كما هنا ، وفي الذريعة ١ : ٨٠ انه الحسن بن علي بن احمد كما في الرياض ولكن في الوفيات وبغية الوعاة انه الحسن بن احمد فلعلها نسباه الى جده ، ويحتمل الزيادة من نساخ الرياض .

قلت : الظاهر ان كتاب الرياض انفرد بنقله بان الفارسي هو الحسن ابن علي حيث ان طائفة كبرى من امهات كتب التراجم تذكر بانه ابن احمد ، منها « هدية العارفين » في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١ : ٢٧٢ لاسماعيل باشا البغدادي ، و « كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » ٢ : ١٦٦٧ وغيرهما والعمدة في ذلك كله هو توقيعه بخطه - على كتاب المسائل الشيرازية - (الحسن بن احمد الفارسي) وسيجيء قريباً .

(٢) « فسا » بالفتح والقصر مدينة بفارس ، قال الاصطخري : وأما كورة دار ابجرد فان اكبر مدنها فسا ، وبين فسا وكازرون ثمانية فراسخ ، ومن شيراز الى فسا ٢٧ فرسخا والنسبة اليها فسوي ولم يقولوا افسائي قاله : حمزة بن الحسن في كتاب الموازنة ، واليها ينسب أبو علي الفارسي الفسوي . معجم البلدان ٦ : ٣٧٥ .

عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الثاني سنة ٣٧٧ هـ .

قبره ببغداد في « محلة الشونيزي » كذا ورد : ونحن بدورنا في اوائل القرن الرابع عشر الهجري واواخر عهد العثمانيين بالعراق تحرينا كثيرا تلك الجهة التي يعهد فيها قبره فلم نعثر له على قبر معنون معروف ببغداد .

كان أبو علي الفارسي إماماً في علم النحو بارزاً متشخصاً في عصره ببغداد ، ويعد من مصنفي علماء الشيعة ونحاتهم وقيل غير ذلك ، وقد ذكره جمهرة من المترجمين منهم ابن خلكان (١) والميرزا عبد الله افندي في « رياض العلماء » .

قدم بغداد سنة ٣٠٧ هـ وحصل بها على علم اللغة والأدب ، وتجول في البلدان يطلب العلم ، ودخل مدينة حلب سنة ٣٤٣ هـ في عصر سيف الدولة الحمداني وقد نزل عليه واصبح وجيهاً عنده مقرباً ، وهناك دارت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس ادبية ذكرت في محلها ، ثم عاد الى بلاد فارس في عهد السلطان عضد الدولة البويهي الديلمي ، واتصل بالسلطان هذا اتصالا مباشراً حتى علت رتبته ومنزلته ووجاهته عنده حيث كان من علماء النحو والأدب المجلين في هذا المضمار .

مؤلفاته كثيرة

منها كتاب « الايضاح » في النحو صنفه للسلطان عضد الدولة ، و « التكملة » في النحو و « المسائل الشيرازية » في النحو والأدب التي تقع بثلاثة عشر جزءاً (٢) و « المسائل البصرية » و « المسائل البغداديات »

---

(١) « وفيات الاعيان » ١ : ٢٦١

(٢) يوجد كتاب المسائل الشيرازية مخطوطا كاملا في مجلد واحد ضخم في مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الاشرف الواقعة فعلاً في =

و « المسائل الحلبيات » و « المسائل الدمشقية » و « المسائل العسكرية »
و « المسائل القصريات » و « المسائل الكرمانية » و « المسائل المشكلة »
و « المسائل المصلحة » و « المسائل المنثورة » و « أبيات المعاني » ،
و « أبيات الاعراب » و « الاغفال » فيما اغفله الزجاج من المعاني ،
و « الايضاح الشعري » و « التذكرة » في النحو و « ديوان شعره »
في ست مجلدات و « العوامل » في النحو و « كتاب التتبع » لكلام أبي

= احدى الغرف الشمالية من الصحن الغروي الشريف الاقدس ، برقم (٦٥٠)
كتب على الورقة الاولى منه (قرأ علي أبو غالب احمد بن سابور هذا الكتاب [وكتب في التوقيع بخطه] الحسن بن احمد الفارسي) وفي آخر الكتاب (قرأت هذا الكتاب من اوله الى آخره على أبي أبقاه الله وفرغت من قراءته يوم الخميس غرة شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلاث مئة)
وكان الكتاب من متروكات السيد جلال الدين عبدالله بن شرف شاه الحسيني ، واوقف على الحرم العلوي سنة (٨١٦هـ) .

(ايضاح) فقد تكلف صديقنا العلامة المحقق السيد احمد الحسيني بجرد هذه المكتبة العلوية من قبل الاستاذ السيد عبدالرزاق الحبوبي الحسني النجفي ـ قائمقام قضاء النجف الاشرف ورئيس اللجنة المشرفة على تسجيل المكتبة وكان في اسابيع ، وقد وقع الفراغ من جردها يوم الثلاثاء ٦ رجب سنة ١٣٩٠ هـ ـ ٦ ايلول سنة ١٩٧٠ م ، فكان مجموع مافي الخزانة العلوية بهذا التاريخ هو ٧٥٢ كتاباً ، منها الكتب المخطوطة وعددها ١٥٢ كتاباً ، وذلك عدى المصاحف المخطوطة ، والكتب المطبوعة القديمة وعددها ٦٠٠ كتاباً

وقد سجلها السيد الحسيني في مؤلفه « دليل نفائس المخطوطات » وقد مثلت الى الطبع سنة ١٣٩١ هـ بعنوان « فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية »

علي الجبائي في التفسير و « كتاب الترجمة » وكتاب « المقصور والممدود » و « الحجة في شرح السبعة » لابن مجاهد في القرآن و « تعليقة على كتاب سيبويه » و « تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة » .

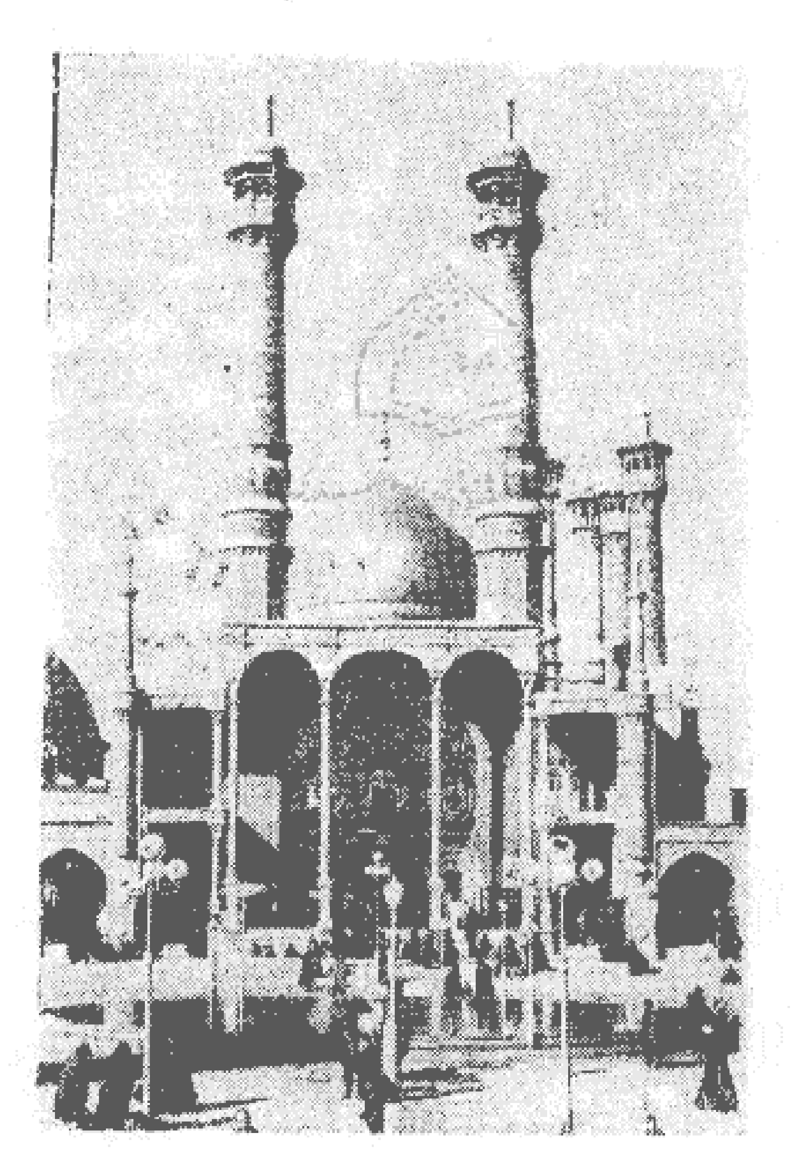
يحكى انه كان من خواص عضد الدولة البويهي المقربين بعلمه وأدبه ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمه دخل عليه أبو علي الفارسي فقال له السلطان : مارأيك في صحبتنا ؟ فاجابه الفارسي أنا من رجال الدعاء لامن رجال السيف واللقاء، فخار الله للملك في عزيمته، وانجح قصده في نهضته ، وجعل العافية زاده ، والظفر تجاهه ، والملائكة انصاره ، ثم انشد وودعه بقول :

ودعته حيث لا تودعه نفس ولكنها تسير معه
ثم تولى وفي الفؤاد له ضيق محل وفي الدموع سعه

فقال : له عضد الدولة : بارك الله فيك فاني واثق بطاعتك ، ومتيقن بصفاء طويتك .

١٩١ - فاطمة معصومة قم

السيدة فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام، المعروفة بـ «معصومة قم»،



مرقد السيـدة فاطمة بنت الامام موسى الكاظم (ع)

توفيت سلام الله عليها في مدينة « قم » (١) سنة ٢٠١ هـ

مرقدها الشريف في مدينـــة قم المشرفة في موضع يعرف قديماً بـ

---

(١) «قم» بالضم وتشديد الميم هي كلمة فارسية، اسم مدينة مستحدثة اسلاميــة لا اثر للاعاجم فيها ، وأول من مصرها طلحـة بن الأحوص الأشعري . . ، قال الاصطخرى : قم مدينة ليس عليها سور وهي خصبة ماؤهم من الآبار ملحة . . . ، وقال البلاذري : لمــا انصرف أبو موسى الأشعري من نهـــاوند الى الاهواز فاستقراها ثم اتى قم فاقام عليها اياماً وافتتحها ، وقيل وجه الأحنف بن قيس فافتتحها عنوة في سنة ٢٣ للهجرة

وذكر بعضهم أن قم بين أصبهان وساوة وهي كبيرة حسنة طيبـة وأهلها كلهم شيعة امامية ، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣ هـ وذلك ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس كان امير سجستان من جهـة الحجاج ، ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر رجلا من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الاشعث ورجع الى كابل منهزماً كان في جملته اخوة يقال : لهم عبدالله والأحوص وعبدالرحمن واسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الاشعري وقعوا الى ناحية قم ، وكان هناك سبع قرى اسم احداها « كنداان » فنزل هؤلاء الاخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا اهلها واستولوا عليها، وانتقلوا اليها واستوطنوها ، واجتمع اليهم بنو عمهم وصارت السبع قرى سبع محال بها وسميت باسم احداها وهي « كنــــدان » فاسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما ، وكان متقـدم هؤلاء الاخوة عبدالله بن سعد وكان له ولد قد ربي بالكوفة فانتقل منها الى قم ، وكان إمامياً وهو الذي نقل التشيع الى اهلها فلا يوجد بها سني قط « معجم البلدان » ٧ : ١٥٩

« بابلان » وقبرها اليوم مشيد بأسمى مراتب العظمة والجلالة ، وشيد على غرار مراقد آبائها الطاهرين المعصومين عليهم السلام .

تزوره المسلمون من جميع الاقطار الاسلامية افواجاً افواجاً ، حتى اصبحت قم البلد الذي تضم جسدها الطاهر مهبطاً ومعقلا للعلماء ورواة الحديث ، وطلاب العلوم الدينية والمؤمنين والصلحاء واهل الدين .

روى المؤرخون انه لما اخرج المأمون الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام من مدينة جده (ص) الى مرو سنة ٢٠٠ هـ ، خرجت اخته فاطمة في سنة ٢٠١ هـ تطلبه ، فلما وصلت الى « ساوة » مرضت ـ وكان بين ساوة وقم عشرة فراسخ ـ ووصل خبر قدومها الى آل سعد الاشعريين القميين خرجوا اليها مستقبلين ويطلبون منها النزول في بلدتهم قم ، هذا وقد سبقهم الى ذلك موسى بن خزرج بن سعد القمي ، وعندما وصل اليها اخذ بزمام ناقتها يقودها متوجها الى قم حتى ادخلها قم ضيفا عليه بداره ، ويومئذ كانت السيدة فاطمة مريضة فكثت بداره سبعة عشر يوماً حتى توفيت سلام الله عليها ، اقبرها موسى بن خزرج في ضيعته وبنى على قبرها بيتا له سقف من البواري ثم بعد بنت على قبرها قبةمن الآجر زينب بنت الامام محمد الجواد عليه السلام فكانت هذه اول بناية على قبرها ، ثم توالت العمارات الفخمة تتزايد من حسن الى أحسن والى يومنا هذا .

قلت : واثرت اخبار متظافرة في فضل مدينة قم وساكنيها وزائري قبر فاطمة سلام الله عليها ، منها ماروي عن عدة من أهـل الري انهم دخلوا على أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، وقالوا له : نحن من اهل الري ، فقال : مرحباً باخواننا من اهل قم ، فقالوا : نحن من اهل الري فاعاد الكلام عليهم مرارا واجابهم بمثل ما اجاب به اولا .

فقال الامام (ع) : « ان لله حرماً وهو مكة ، وان للرسول (ص)

حرماً وهو المدينة ، وان لامير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، وان لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستدفن فيها امرأة من اولادي تسمى فاطمة ، فمن زارها وجبت له الجنة » .

قال : الراوي وكان هذا الكلام من الامام الصادق (ع) قبل ان يولد ابوها موسى الكاظم عليه السلام ، وفي هذا الباب عدة روايات في فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام .

١٩٢ - الفخر الرازي

أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين بن حسن بن علي ، المشهور بالفخر الرازي التيمي النسب ، الطبري الأصل والتربة ، الشافعي المذهب ، توفي بهراة (١) سنة ٦٠٦ هـ عن عمر اكمل فيه ٦٣ سنة ، قيل وكان يرجع بنسبه الى أبي بكر بن أبي قحافة التيمي .

مرقده في « هراة » في اسفل الجبل » قيل : انه أوصى ان يدفن ليلا اذا مات من علته التي توفي بها ، خوفا من ان ينبشوا قبره مناوؤه في العقيدة ، حدثنا بعض الوجوه من الزائرين من أهل هراة إلى النجف الاشرف ان قبره في هذا العصر عامر عليه بنية وقبة خارج مدينة هراة

كان الفخر الرازي إماماً لاهل نحلته في زمانه ، وافضل علماء عصره وأوانه ، صاحب التصانيف الجليلة واهمها التفسير الكبير المعروف بتفسير الرازى ، بلغ في اكثر العلوم والبحث والجدال ، ومباشرة القيل والقال

---

(١) « هراة » بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان وهراة ايضا مدينة بفارس قرب اصطخر « معجم البلدان » ٨ : ٤٥١

مبلغا عظيما ، ولم يكن في عصره بمصره احد يدانيه في البحث ، وكان خاطره قوياً ، وذهنه جلياً ، كثير التفكير والنظر ، الا انهم لم يذكروه في عداد العلماء المحققين .

اورد على علماء عصره شكوكا وشبهاً كثيرة وما قدر ان يتخلص منها واكثر من جاء بعده من اهل مذهبه ضل بسببها وما قدر على التخلص منها ، بل زاد بعضهم عليها ، قلت : ووجه صعوبة حلها هو عدم فهمهم مقاصد الحكماء الاقدمين ، ومما ينسب اليه من الشعر هذه الابيات :

نهاية اقدام العقول عقال　　واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسومنا　　وحاصل دنيانا اذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا　　سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

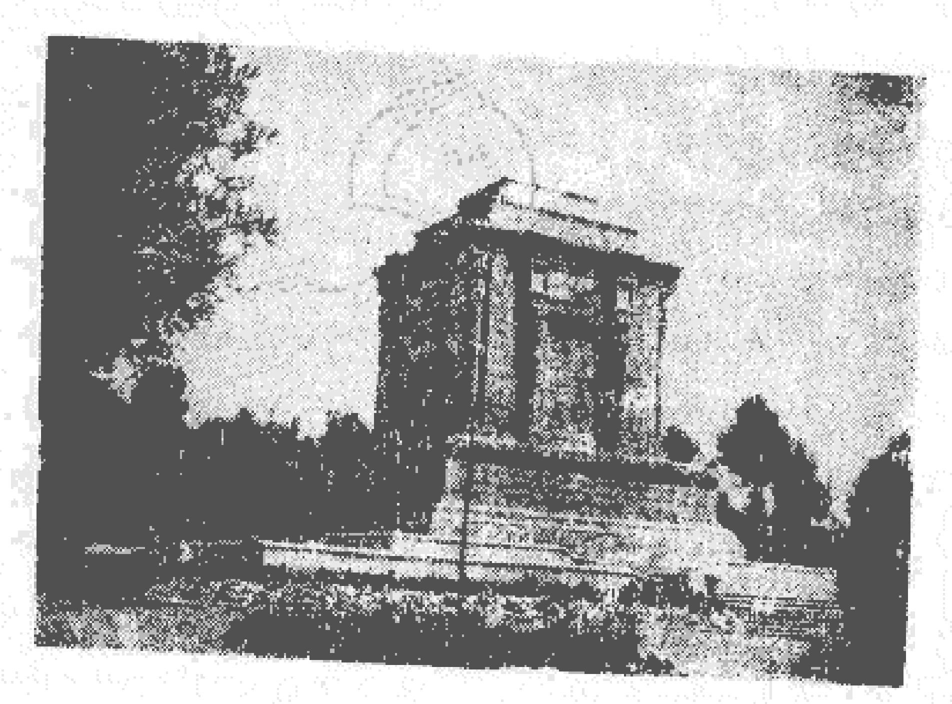
وكم من رجال قد رأينا ودولة　　فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها　　رجال فزالوا والجبال جبال

١٩٣ - الفردوسي

أبو القاسم حسن بن محمد الطوسي ، وقيل اسمه حسن بن اسحاق بن شرف شاه الطوسي ولد سنة ٣٢٣ ﻫ وتوفي بطوس سنة ٤١١ ﻫ .

مرقده بطوس في ايران خارج مدينة خراسان ببعد حدود ثلاث فراسخ بارز معنون مشهور ، يقصده الزائرون للسياحة والانس ، امر بتعميره عبيدالله خان اوزبك .



مرقد الفردوسي الشاعر

كان الفردوسي من دهاقين طوس ، وابرز شاعر في عصره بايران ، فقد نظم في مختلف فنون الشعر واقسامه واطواره ، وهو صاحب كتاب « الشاهنامة » بسبعة اجزاء ، في ٦٠ الف بيت ، نظمها في مدة ٣٠ سنة

من اول زمان كيومرث الى زمان يزدجرد بن شهريار ، وختمها سنة ٣٨٤هـ ذكره القاضي نور الله المرعشي في « مجالس المؤمنين » وذكر كثيراً من احواله .

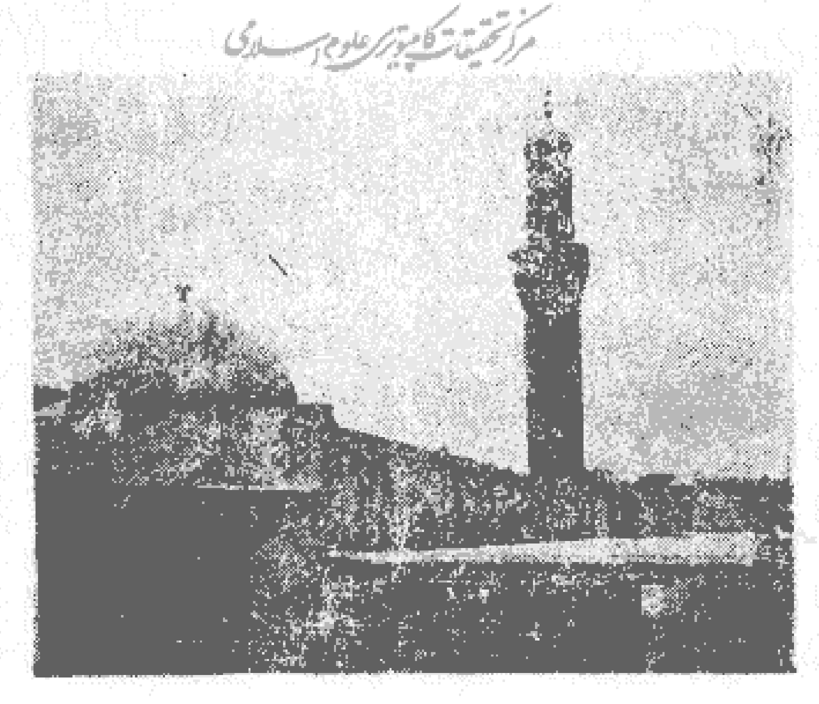
ويستدل على سعة باعه في الأدب والتأريخ الفارسي . والعرفان . بكتابه الشاهنامة ، كما وقد يستدل على تشيعه بنظمه ، ومما قاله : في مدح النبي الاكرم واهل بيته الطيبين المعصومين في قصيدته :

به گفتار پيغمبرت راه جوى — دل از تيره گيها بدين آب شوى
چه گفت آن خداوند تنزيل ووحى — خداوند امر وخداوند نهى
كه من شهر علمم عليم دراست — درست اين سخن قول پيغمبر است
گواهي دهم كاينسخن رازاوست — توگوئي دوگوشم بر آوازاوست
منم بنده‌ٔ آل بيت نبي — ستاينده خاك پاي وصى
حكيم اين جهان را چو دريا نهاد — برانگيخته موج از او تند باد
دو هفتاد كشتى در او ساخته — همه بادبان‌ها بر انداخته
يكى پهن كشتى بسان عروس — بياراسته همچو چشم خروس
محمد در او اندرون با على — همه اهل بيت نبي وولى
خردمند كز دور دريا بديد — كرانه نه پيدا وبن ناپديد
بدانست اگر موج خواهد زدن — كس از غرقه بيرون نخواهد شدن
بدل گفت اگر بانبي و وصى — شوم غرقه دارم دويار وفي
همانا كه باشد مرا دستگير — خداوند تاج ولوا وسرير
اگر چشم دارى بديگر سراى — بنزد نبي و وصى گير جاى
گرت زين بد آيد گناه من است — چنين استواين رسم وراه من است
بدين زادم وهم بدين بگذرم — چنان دان كه خاك پي حيدرم
ابا ديگران مرمرا كار نيست — جز اين در مرا هيچ گفتار نيست

نبي وعلي دختر وهر دو پور — گزيدم وزان ديگر انم نفور
دلت گر براه خطا مايل است — ترا دشمن اندرجهان همدل است
هرآنكس كه دردلش بغض علي است — از اوخوارتر در جهان زار كيست
نباشد مگر بي پدر دشمنش — كه يزدان بآتش بسوزد تنش
نگر تا نداري ببازي جهان — نه بر گردي ازنيك پي همرهان
از اين در سخن چند رانم همي — همانا كرانش ندانم همي

١٩٤ - الفضل

هو محمد بن اسماعيل بن الامام أبي عبدالله جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام امه ام ولد



مرقد الفضل محمد بن اسماعيل

مرقده ببغداد بـ « محلة الفضل » (١) عامر مشيد الى جنبه جامع كبير وصحن دار واسعة . وممن نص عليه العميـدي في مشجره ، والسيد الداودي في عمدته ، وبلقبه اشتهرت المحلة ببغداد التي فيها قبره ، بجانب الرصافة .

قلت : ومحمد الفضل (٢) واخوه علي بن اسماعيل المعروف بالسيد

---

(١) في « شارع الكفاح » احد شوارع بغداد الرئيسية ، وقفت عليه يوم الاثنين ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ م في اليوم الذي وقع فيه اعتداء اسرائيل الأثيمة المفاجيء على الدول العربية . وكان على قبره شباكاً خشبياً فوقه ستاراً ، في غرفة صغيرة ، فتحها السادن لنا ، ويقع القبر في ركن « جامع الفضل » الشرقي الشمالي الذي أشاده سليمان باشا سنة ١٢١١ هـ ، وكمل بناؤه سنة ١٢١٩ هـ كتب هذا التاريخ على واجهة باب الجامع الغربي في السوق .

(٢) وفي « عمدة الطالب » ط بمبيء ص ٩٥ ، ٢٠٨ قال شيخ الشرف العبيدلي : اما محمد بن اسماعيل هو امام الميمونة وقبره ببغداد ، وقال : ابن جذعان كان موسى الكاظم (ع) يخاف ابن اخيه محمد بن اسماعيل ويبره وهو لا يترك السعي به الى السلطان من بني العباس ، وقال أبو نصر البخاري كان محمد بن اسماعيل بن الصادق (ع) مع عمه موسى الكاظم يكتب له في السر الى شيعته في الآفاق ، فلما ورد الرشيد الحجاز سعى محمد بن اسماعيل بعمه الى الرشيد فقال : ماعلمت ان في الأرض خليفتين يجبى اليهما الخراج فقال : الرشيد ويلك انا ومن ؟ قال : موسى بن جعفر ، واظهر اسراره فقبض الرشيد على موسى الكاظم وحبسه وكان سبب هلاكه ، وحظى محمد بن اسماعيل عند الرشيد وخرج معه الى العراق ومات ببغداد ، ودعى عليه موسى بن جعفر بدعاء استجابه الله تعالى فيه وفي اولاده .　—

سلطان علي ببغداد هما ممن رغبت الشيعة الامامية عنها وعن زيارة قبريهما قديما وحديثا ، ويرون ان حقهما الاعراض والاهمال لوشايتهما بعمهما موسى ابن جعفر عليه السلام ، عند الرشيد ، فقد ذكر السيد ابن عنبة وشاية محمد الفضل بعمه حتى صيره في الحبوس المظلمة سنين عديدة وآخرها قد سقاه الرشيد العباسي سماً قاتلا ومضى الى ربه شهيداً ، وقاله : أبو نصر البخاري في السلسلة العلوية ، واعقب محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (ع) من رجلين اسماعيل الثاني وجعفر الشاعر .

= كان الامام موسى بن جعفر يصل ابن اخيه محمد مع سعيه به الى سلطان الرشيد العباسي ، فليم الامام على صلته له ، فاجاب (ع) بقوله : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي (ص) ان الرحم اذا قطعت فوصلت ، ثم قطعت فوصلت ، ثم قطعت فوصلت ، ثم قطعت قطعها الله تعالى ، وانما اردت ان يقطع الله رحمه من رحمي ، « عمدة الطالب » ط بمبي ص ٢٠٨ ، السلسلة العلوية ط نجف ص ٣٥ .

وجاء في عمدة الطالب ص ٩٥ ان الشيخ تاج الدين يقول : ان قبر محمد بن صالح بن عبدالله بن الجون ببغداد وهو المشهور بمحمد الفضل صاحب المشهد وقبره يزار .

وما يقال : من انه قبر محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (ع) فغير صحيح ، وما كان الله ليرزقه شيئاً من الفضل مع مافعل مع عمه موسى الكاظم وكان قد سعى به الى الرشيد حتى قتل .

قلت : هكذا كان يقول : رحمه الله ولكني وجدت ان محمد بن صالح توفي بسر من رأى ، ولم ينقله احد الى بغداد قطعاً انتهى ويؤيده ما عن « مقاتل الطالبيين » ، ان قبر محمد بن صالح في سر من رأى .

١٩٥ ـ الفضل بن شاذان

أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل [جبرئيل] الازدي النيشابوري توفى الفضل في ايام الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، مرقده بضواحي مدينة « نيشابور » ببعد حدود الفرسخ عنها ، عليه قبة وله حرم صغير ، معروف مشهور يتعاهده العلماء واهل الدين بالزيارة وقراءة الفاتحة

أبو محمد الفضل الازدي النيشابوري ، كان أبوه من اصحاب يونس (ره) وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، وقيل عن الرضا عليه السلام ايضا وفي « الخلاصة » و « رجال النجاشي » : كان ثقة جليـــلا فقيها متكلما له عظم شأن في هذه الطائفة ، قيل انه صنف مائة وثمانين كتاباً ، وترحم عليه أبو محمد عليه السلام مرتين وروي ثلاثاً ولاءاً ، وروى الشيخ الكشي في رجاله عن الائمة عليهم السلام مدحه ، ثم ذكر ماينافيه ، وقال الشيخ الاردبيلي : في « جامع الرواة » وقد اجبنا في الكتاب الكبير عن ذلك ، وهو اجل اصحابنا الفقهاء والمتكلمين ، وله جلالة في هذه الطائفة ، وهو في قدره اشهر من ان نصفه .

روى الكشي ايضا عن الملقب بتورا من أهل بوزجان من نيشابور : ان أبا محمد الفضل بن شاذان كان وجهه الى العراق فذكر انه دخل على أبي محمد عليه السلام فلما اراد ان يخرج سقط منه كتاب وكان من تصنيف الفضل فتناوله أبو محمد عليه السلام ونظر فيه وترحم عليه ، وذكر انه قال : « اغبط اهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين اظهرهم » .

وذكره ابن شهرا شوب في « معالم العلماء » وله مائة وستون مصنفا منها كتاب « الفرايض الصغير » و « الفرايض الكبير » و « الطلاق » و

« المسائل الاربعة » في امر الامامة والرد على بن كرام و « المسائل والجوابات » و « النقض على الاسكافي » استاذ أبي علي الجبائي في الجسم الى غير ذلك تذكر في محلها .

يروي عن جماعة منهم محمد بن أبي عمير ، وصفوان بن يحيى ، والحسن ابن محبوب،والحسن بن علي بن فضال ، ومحمد بن اسماعيل بن بزيع،ومحمدبن الحسن الواسطي ، ومحمد بن سنان ، واسماعيل بن سهل ، وعن أبيه شاذان بن الخليل ، وأبي داود المسترق ، وعمار بن المبارك ، وعثمان بن عيسى ، وفضالة بن أيوب ، وعلي بن الحكم ، وابراهيم بن عاصم ، وأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، والقاسم بن عروة بن أبي نجران (١)

وفي كتاب « الايضاح » للفضل بن شاذان : انه روى شريك بن عبدالله في حديث رفعه : ان عائشة وحفصة أتتا عثمان حين نقص امهات المؤمنين ماكان يعطيهن عمر ، فسألتاه ان يعطيهما مافرض لهما عمر ، فقال : لا والله ماذاك لكما عندي ، فقالتا له : فاعطنا ميراثنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيطانه ، وكان عثمان متكأ فجلس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام جالساً عنده ، وقال : ستعلم فاطمة أني ابن عم لها اليوم ، ثم قال عثمان : ألستما اللتين شهدتما عند أبي بكر ولفقتما معكما اعرابياً يتطهر ببوله مالك بن الحويرث بن الحدثان ؟

فشهدتم ان النبي (ص) قال : « إنا معاشر الأنبياء لا نورث ماتركناه صدقة » فان كنتما شهدتما بحق فقد اجزت شهادتكما على انفسكما ، وان كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، فقالتا له : يانعثل والله لقد شبهك رسول الله (ص) بنعثل

(١) ذكره الاردبيلي في « جامع الرواة » ـ ٢ : ٥ ، والتفريشي في « نقد الرجال » ط طهران ص ٢٦٦ .

اليهودي ، فقال لها : ضرب الله مثلا ، فخرجنا من عنده .

عرض بورق البوشنجاني (١) كتاب « يوم وليلة » للفضل بن شاذان على الامام العسكري عليه السلام ، فقال (ع) « هذا صحيح ينبغي ان يعمل به » .

قال بورق : فقلت له (ع) : الفضل بن شاذان شديد العلة ويقولون انه من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه انه قال : وصي ابراهيم خير من وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يقل جعلت فداك هكذا كذبوا عليه ، فقال (ع) : « نعم كذبوا عليه ، ورحم الله الفضل ، رحم الله الفضل » قال بورق : فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الايام التي قال أبو محمد (ع) رحم الله الفضل (٢)

---

(١) البوشنجانى نسبة الى « بو شنج » بفتح الشين وسكون النون وجيم بلبلدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة بينها عشرة فراسخ قال : ياقوت رأيتها من بعد ولم ادخلها حيث قدمت من نيسابور الى هراة وينسب الى بوشنج خلق كثير من أهل العلم « معجم البلدان » ٢ : ٣٠٤

(٢) البحار ج ١٢

١٩٦ - فضولي الشاعر التركي

الشيخ فضولي محمد بن سليمان الصوفي البكتاشي الشاعر الشهير (١) البغدادي الحائري، ولد في ايران في العشر الأواخر من القرن التاسع حدود سنة ٨٩٤ هـ .

(١) جاء في « الأدب الاسلامي » - فضولي البغدادي امير الشعر التركي القديم ، تأليف الدكتور حسين مجيب المصري ص ٣٥ عن تذكرة بياني سنة ١٠٠٠ هـ - ١٥٩٢ م : ان الشاعر فضولي قد اختار لنفسه اسلوباً بديعاً يضاهي اساوب نوائي ولا ينسى تلك العبارة التقليدية التي تجعل من فضولي واحد فنه الذي لا ينال دركه ولا يشق غباره ، ويقول : ان له خمسة مؤلفات في التركية ، الايان « ليلى والمجنون » اوسعها شهرة ، ثم يعرض « لحديقة السعداء » فيقرر انها على غرار « روضة الشهداء » ولا يقول انها ترجمة لها ، ويصف هذا الكتاب بالجودة والنفاسة .

ويحدثنا عن قصيدة الورد المشهورة التي مدح بها السلطان سليمان حين فتح العراقين ، ويقول : ان وفاته كانت في حدود سنة ٩٧٠ هـ .

وقد سبق له في ص ٣٠ منه يروي جب عن عهدي انه قال : ان فضولي طعن ومات سنة ٩٦٣ هـ - ١٥٥٥ م ، ويقول : المؤلف ولا وجود لهذا الخبر في المخطوطة التي اطلعنا عليها بمكتبة جامعة استانبول من تذكرة عهدي .

وعن « مجمع الخواص » لصادقي ، وهي تذكرة بالتركية الجغتائية الفت سنة ١٠١٨ هـ - ١٦٠٩ م : ان فضولي بياتي وقد وافى بغداد وهو في خدمة ابراهيم خان ولما هزمه السلطان سليمان استوطن الحلة وقد شغل =

وورد انه ولد في العراق ، ونشاء في بغداد وحصل العلوم في الحلة السيفية وتوفي في كربلا المقدسة بطاعون جارف حل بها سنة ٩٦٣ هـ ، وصرحت بسنة وفاته بعض النصوص التركية نحو « زبدة الاشعار » لقاف

= نفسه بتحصيل العلوم ، ولم يبلغ احد مبلغه في قدرته على النظم بالتركية والفارسية والعربية .

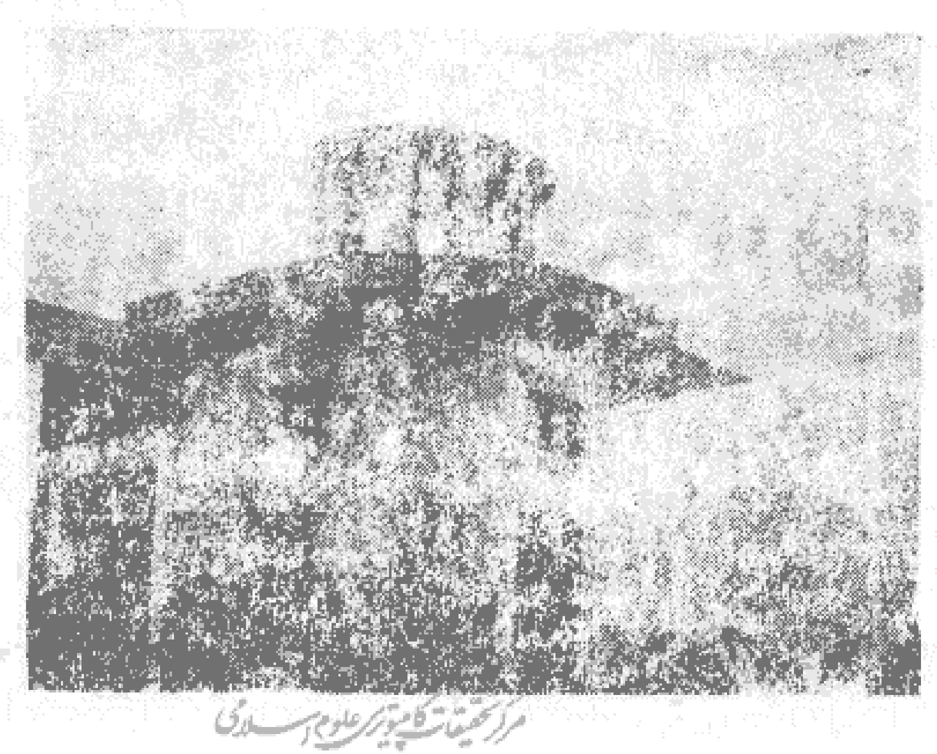
وعن « رياض الشعراء » لرياضي سنـــة ١٠١٨ هـ - ١٦٠٩ م : ان فضولي من مواليد كربلا ويستشهد على ذلك بتلك القطعة المشهورة من الشعر الفارسي التي يفخر فيها بشعره لانه من تراب كربلا ، ويروي عن « زبدة الاشعار » لقاف زاده سنـــة ١٠٣٠ هـ - ١٦٢١ : ان فضولي مات سنة ٩٦٣ هـ .

وفي « اسامي » لمؤلفها معلم ناجي - وهي تذكرة موجزة تنطوي على سبعمائة علم من مشاهير الاسلام - ان فضولي من اهل الحلة بجوار بغـداد ولذلك عرف بالبغدادي ، وهو شاعر وحيد في فنه عقمت الايام ان تأتي بمثله ... توفي عام ٩٧١ هـ في كربلا حيث دفن .

وفي ج ٢ من « عثمانلي مؤلفلري » لبروسه لي محمد طاهر ، ان فضولي سكن العراق ، وهو من قبيلة بيات التركية ، وقد خالف المؤلف بذلك غيره من يذهبون الى ان هذه القبيلة كردية لاتركية ؛ ثم قال : ان بغداد موطن شهرته ، وهو عند العثمانيين رئيس الشعراء .

مات سنة ٩٦٩ هـ - اعتمادا على كوجدى فضولي - ودفن في كربلا وليوسف بك وزيروف كتاب بعنوان « آذربيجان ادبياتنه » قال : فيه انه ولد في العراق العربي في القرن الخامس عشر الميلادى ، اما قبره من مزارات الحلة انتهى ملخصاً . وقد نشرت عنه مجلة « اجوبة المسائل الدينية » التي =

زاده وغيرها ، وقيل سنة ٩٧٠ هـ مرقده بالعراق في مدينة كربلا المقدسة ،



مرقد فضولي الشاعر التركي

= تصدر في كربلا بعددها ١١ من الدورة الثالثة سنة ١٣٧٨ هـ ، بعنوان (الشاعر فضولي) ومما ترجم له : انه حلي الولادة بغدادي النشأة والاقامة فضولي الشهرة والتخلص ، كان من شعراء القرن العاشر من الهجرة ، اكثر اشعاره باللغة التركية وبعضها بالعربية والفارسية .

وفاته سنة ٩٦٣ في الحلة ، عن « ريحانة الأدب » ٢٢٣ ولغات تأريخية وجغرافية ج ٥ تأليف احمد رفعت ص ٣٠٥ ، وقاموس الاعلام ج ٥ ، ويقال : انه مدفون في مقبرة مؤمن بكتاش قرب باب القبلة لصحن سيدنا الحسين عليه السلام .

« مؤلفاته » « أنيس القلب » قصيدة فارسية بقافية الشين في =

في المقبرة المعروفة اليوم بمقبرة عبد المؤمن دده البكتاشي ، وتكية البكتاشية (١) بباب القبلة ومنتهى السوق .

كان الشيخ فضولي شاعراً عرفانياً ، ومن الوجوه العلمية والأدبية ، صوفي الطريقة والسلوك ، بكتاشي النزعة والانتساب .

اختلف في نسبه هل هو تركي الأصل كما صرحت به اكثر النصوص التأريخية التركية ، او كردي ؟ كما عن بعض المحققين من اصحابنا ، والبعض ينسبونه الى بيات ، وبيات احدى قبائل الاكراد الشريفة المحترمة ، وعلى كل فقد قيل انه من اهل الاسرار زيادة على شاعريته التي امتاز بها في

= ١٣٤ بيتاً « بنك وباده » اشعار تركية « حديقة السعداء » باللغة التركية ترجمها الى الفارسية المولى حسين كاشفي واسماها روضة الشهداء ط بولاق سنة ١٢٧١ هـ ، « ديوان شعره » فارسي تركي ، « صحة ومرض » فارسي ، « ليلى ومجنون » منظومة تركية « مطلع الاعتقاد » موافق لمذهب الحكماء والامامية ويظهر من بعض اشعاره انه شيعي امامي انتهى .

(١) وفي سنة ١٣٦٦ هـ شمل التكية والمقبرة قص الشارع المحيط بصحن مرقد الامام الحسين عليه السلام ، ولم يبق منها الا مقدار غرفة صغيرة تشكل زاوية ملتقى رأس سوق القبلة ورأس شارع الشيخ أبو الفهد الجديد وقد اشادت مقبرته الرمزية الجمهورية التركية ، وكتب بالقاشي على واجهة باب المقبرة شمالا مانصه : « يثوي هنا عبد المؤمن ده ده شيخ البكتاشية ومشيد تكيتها ، والشاعر التركي الكبير فضولي » ، وكتب عليها ايضاً جانب رأس السوق غربا : قامت حكومة الجمهورية التركية بتنظيم ضريح الشاعر التركي الكبـــير فضولي بموجب القرار الذى اتخذته لجنة التعاون الثقافي بين تركيا والعراق ـ شباط ١٩٦٧ م .

زمانه ، وكان ينظم الشعر التركي والفارسي والعربي ، ومن المؤلفين ايضاً .

« مؤلفاته » : « حديقة السعداء » و « مطالع الاعتقاد » و « ليلى ومجنون » منظومة تركية و « روح وبدن » و « دنلو زاهد » و « ديوان شعره » تركي وفارسي عندنا نسخة منه قديمة وصححناها و « صحة ومرض » فارسي و « بنك وباده » مجموعة اشعار تركية ، وغيرها ، ومدح في شعره الامام علي أمير المؤمنين وعترته الطاهرة عليهم السلام .

اقام في بغداد مدة مقرباً محترما عند الوزير ابراهيم خان العثماني ، وجعل مقره الأخير حياً وميتاً كربلا المقدسة مجاورا مرقد أبي الشهداء الحسين ابن علي عليه السلام ، وقد خدم مرقد الحسين (ع) وتولى من السلطان سليم تنوير الحرم الحسيني واسراج الشمعدانات والمصابيح المعلقة في الحرم الاقدس

ومن هنا كانت سدنة الحرم المطهر - في مستهل القرن الرابع عشر هـ ورأيناهم ايضاً - تسرج الضياء على قبر الشيخ فضولي اولا ثم منه يؤخذ القبس وتسرج به شمعدانات الحرم الحسيني ، اشعاراً بسبق خدمة فضولي في الحرم المطهر ، ثم تركت هذه العملية التقليدية ايضا في زماننا قبل ايجاد المصابيح الكهربائية .

١٩٧ - الفندرسكي

الامير السيد أبو القاسم الموسوى الفندرسكي (١) المتوفي باصبهان في اوائل القرن الحادي عشر الهجري عن عمر ناهز الثمانين عاما .

مرقده في اصبهان مشيد عامر مشهور يزار .

الفندرسكي هو فيلسوف متخصص ، وحكيم متأله ، محقق في العلوم الرياضية والعقلية ، وكان صوفيا معتدلا ، ذكره الميرزا عبدالله في كتابه المخطوط « رياض العلماء » فقال : هو حكيم فاضل فيلسوف صوفي مشهور كثير المهارة في العلوم العقلية والرياضية لكنه قليل البضاعة في العلوم الشرعية بل والكلامية ايضا .

كان في عصر الشاه عباس الماضي الصفوي وسبطه الشاه صفي وكان معظما عندهما ، وله الالمام بالسفر الى ديار الهند ، وفي تلك الديار ايضا كان مكرماً مبجلا حتى عند سلاطينهم ، وقد سئل عن وجه كثرة مسافرته الى الديار الهندية مع كونه مكرما في ديار العجم فاجاب (آن مسافر دهليزدار آميرزا رفيع الدين الصدر اطول من مسافر بلاد الهند) وفيه لطيفة ايضا فان دهليزها طويل في الغاية ، وينقل حكايات بينه وبين سلاطين العجم وسلاطين الهند تدل على عجبه وعلو نفسه . له آثار علمية منها « شرح كتاب المهارة » لاحد حكماء الهند فارسي ، و « الرسالة الصناعية » فارسي مختصرة ذكر فيها موضوعات الصنايع وحقيقة العلوم .

---

(١) الفنـدرسكي بكسر الفاء والنون نسبة الى فندرسك ، قصبة من اعمال استراباد وبينها ١٢ فرسخاً « رياض العلماء » القسم الاول من المجلد الخامس ص ١٣ مصور على خط المؤلف من مخطوطات مكتبة السيد الحكيم العامة

١٩٨ - القاسم بن موسى الكاظم

القاسم بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، امه ام ولد تكنى ام البنين هي ام اخيه الامام علي بن موسى الرضا (ع) ، وام فاطمة دفينة قم المشرفة ولما استشهد والده الامام موسى (ع) بسم الرشيد توارى القاسم عن السلطة العباسية في سورا وتوفي فيها .

مرقده بالعراق في سورا (١) اسفل من الحلة المزيدية قريب منها قال الحموي : « سورى » كبشرى موضع بالعراق من أرض بابل ، وهي مدينة السريانيين . . قريبة من الوقف والحلة المزيدية (٢) ، وفي « مراصد الاطلاع » سورى بوزن بشرى موضع من ارض بابل قلت : هي مدينة تحت الحلة لها نهر ينسب اليها (٣) .

(١) قال الحجة السيد القزويني في رسالته « فلك النجاة » : ان قبر القاسم بن الكاظم (ع) في سورا المعروفة الآن بارض نهر الجربوعية من اعمال الحلة السيفية ، وقال المحدث الكبير الشيخ عباس القمي في « سفينة البحار » ٢ : ٢٣٠ : ان قبر القاسم بن موسى (ع) بقرب الحلة ، وقد رغب السيد ابن طاووس في زيارته .

(٢) « معجم البلدان » ٥ : ١٦٨

(٣) ورد « نهر سورا » في الحديث اورده الشيخ الطريحي في « مجمع البحرين » في « سور » وقد سئل عليه السلام عن الفجر فقال : « اذا رأيته معترضاً كأنه بياض نهر سورا » يريد الفرات .

قلت : ونهرسورا من اعمال الحلة المزيدية البلد التي مصرها الامير =

وقال الحموي : « شوشة » قرية بارض بابل اسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، وبالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حز قيل في بر ملاحة (١)

أقول : وهذا خلط منه بل اشتباه لان القبر الذي في شوشة هو قبر القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام ، وقد صرح بذلك السيد ابن عنبة في عمدة الطالب ايضاً ، وشوشة قرية من قرى الكوفة تقرب من الكفل بفرسخ شرقاً ، وفي زماننا يعرف هـذا المرقد بقبر القاسم بن العباس بن موسى (ع) وقد تقول الاعراب بانه قبر ابن الكاظم ، ويقع اليوم في مقاطعة « النجمية » ، وقـد وقفت عليه وكان على ضفة « نهر الشاه » وسيجيء ذكره .

وأما قبر القاسم بن الامام موسى عليه السلام الذي نتحدث عنه الآن فهو يقع في مدينة سورا اسفل من حلة بني مزيد ، وكم فرق وبعد واسع بين شوشى وسورا .

وقـد يجاب عن هذا بان الكتاب والمؤرخين القدامى كانوا يضعون الحدود والعلائم فيما كتبوه غالباً بطريق التقريب والخرص وفيهما من المسامحات ماقد علمت وذلك مغتفر عندهم في زمانهم ، لفقدان وسائل النقل وآلات الفن والضبط ، بخلاف هذه العصور المتأخرة فان فيها الضبط والدقة لتقارب المدن والاقطار بالوسائل الحديثة وايجاد الآلات الهندسية لاخذ المساحات

= سيف الدولة صدقة ابن منصور بن دبيس بن مزيد بن علي الاسدي في أواخر القرن الخامس الهجري في عهد الدولة السلجوقية بالعراق .

(من المؤلف)

(١) « معجم البلدان » ٥ : ٣٠٧

وابعادها الى غير ذلك .

وكان للقاسم بن موسى (ع) مرقد ومشهد قديم البناء وقد تداعى وطرءت عليه عمارات (١) آخرها العمارة القائمة اليوم يعهد تاريخ بنائها

---

(١) روى سدنة المرقد المطهر عن اسلافهم الاقدمين ان اول بناء عرفوه على قبر سيدنا القاسم عليه السلام كان في عهد الملوك الصفوية [واول من زار العتبات المقدسة في العراق من الصفويين هو السلطان شاه اسماعيل الاول سنة ٩١٤ هـ] وكان وقتئذ مرقد حوله حرم ، عليه قبة ، ورسم قبره كان صندوقا خشبياً في بستان كثيرة الاشجار .

قلت : والذي يظهر من بعض النصوص التأريخية ان ماحدثوا عنه هو العمارة الثانية على الاكثر حيث ان مشهد القاسم عليه السلام كان مشيداً قبل عهد الملوك الصفوية ايضا في حدود القرن السادس والسابع للهجرة ، وقد كان مشهد القاسم (ع) مشهورا معروفا حوله المساكن ، مقصودا للسكن وقد اقامت عنده جملة من الأسر العلوية كما صرح به السيد جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن المهنا المعروف بابن عنبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في كتابه « عمدة الطالب » الوسطى المعروفة بالجلالية التي كتبها في سنة ٨١٢ واهداها الى السيد جلال الدين الحسن بن علي بن الحسن الكريم الزاهد الحسيني .

قال في « عمدة الطالب » ط بمبيء ص ٢٥٣ في آخر اعقاب يحيى ابن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد (ع) : وأما أبو طالب عبد الله ابن أبي محمد الحسن الفارس له عقب كثير متفرق بالحلة وسورا وواسط وطرابلس وغيرها . . ومنهم اسامة بن محمد بن معالى بن مسلم بن عبدالله المذكور له عقب بالحلة يقال لهم بنوا فضائل ، ومنهم نصر الله بن محمد =

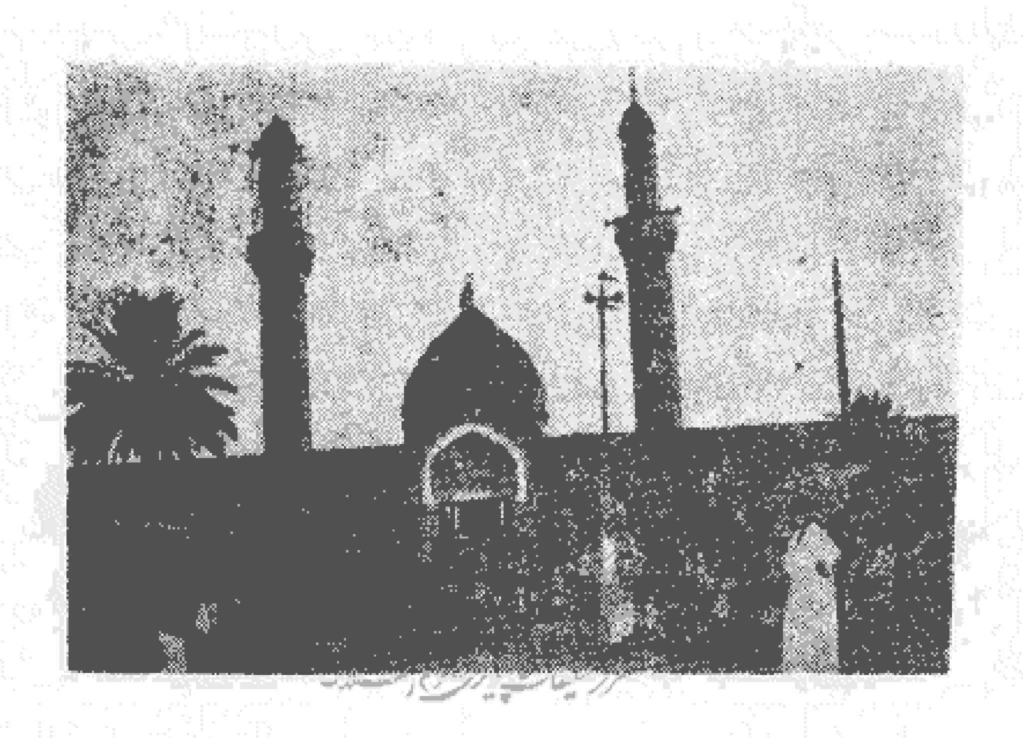
الى اواخر القرن الثالث عشر الهجرى ، وكان لمرقده الشريف حرما سميك الدعائم ضخم البناء متوسط السعة والاساطين ، الى جنبه رواق للزائرين ، عليـه قبة بيضاء (١) وكان رسم قبره شباكا خشبيا اثري الصنع ، وفي عصرنا سنة ١٣٢٥ ه تصدى العالم الجليل السيد محمد نجل الحجة الكبرى السيد مهدي القزويني لاصلاح الحرم وانشاء شباك جديد مكسي بالفضة

= ابن معالي المذكور له عقب بالحلة وسوراء يقال لهم بنوانصر الله .. ومنهم بنوا أبي الفضل المعروفون ببني اخي زريق بمشهد القاسم من بريسما . . ومنهم بنوا الضيا بمشهد القاسم ايضا . .

وأما البناء القائم اليوم سنة ١٣٩٠ ه هو العمارة الثالثة للمرقد المطهر والحرم حسب ماعثرنا عليه ، وقد طرأت عليه اصلاحات على هيئته الاولى وتأريخ العمارة الثالثة في سنة ١٢٨٨ ه - ١٨٧١ م كانت على نفقـة السيد آقا علي شاه الحسيني ، والشاهد عليـه رخامـة مرمر صفراء بنيت بجنب المدخل في اليسار من الايوان الكبير ، كان طولها نصف متر وعرضها ربع متر في سبعة اسطر بخط ثلثي وهذا نص ماكتب عليها : (قد بنى هـذا المشهد الشريف والضريح المبارك قربة الى الله وطلباً لمرضاته السيد المحترم « قاسم بن مولانا الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام » السيد الجليل والسعيد النبيل العلوي الفاطمي آقا علي شاه الحسيني ابن السيدين المحتشمين السيد حسن الحسيني المدعو بآقا خان ، والمخدرة الجليلة بي بي سركاه وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٨٨ ه) .

(١) وفي سنة ١٣٦٩ ه - ١٩٤٩ م كسيت القبة بالقاشي الازرق بسعي الحجة المرحوم الشيخ قاسم آل محي الدين النجفي .

ببذل من الشيخ خزعل الكعبي امير عربستان (١) ، وكان الى جنب حرمه رواقا صغيرا قديم البناء .



مرقد القاسم بن موسى بن جعفر (ع)

---

(١) وقد ارخ عمل هذا الشباك ببيت من الشعر كتب على بابه شرقاً بالفضة وفيه ان الامير الشيخ خزعل اشاده :

للامام القاسم الطهر الذي قدس روحا   خزعل خير أمير أرخو (شاد ضريحا)

١٣٢٥ هـ

وكتب ايضا على هذا الشباك في جانب الشمال بيتين من الشعر وفيهما تاريخه وان أبا المعز السيد محمد القزويني اشاده وهذا نصهما :

شاد أبو المعز عز قدره   خير ضريح لابن موسى الكاظم

ان فاخر الضراح شيء في العلا   وارخوه (فضريح القاسم) =

وفي أواخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري بني حول

= وفي سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م قام فضيلة الحجة السيد محمد تقي الجلالي وكيل سماحة آية الله السيد الحكيم في ناحية القاسم فجمع الناس وشوقهم الى استباق الخيرات لصنع شباك جديد على مرقد سيدنا القاسم عليه السلام فلبوا وتبرعوا بالفعل حدود الف دينار عراقي ، ثم ان السيد الجلالي شكل وفداً منهم وذهبوا الى السيد الحكيم واعلموه الأمر ، فتكفل السيد الحكيم بصنع ضريح جديد مناسب لمقام سيدنا القاسم (ع) تبلغ كلفته عشرة آلاف دينار على غرار الشباك الذي امر بصنعه لسيدنا العباس (ع) الذي بلغ الصرف عليه ستين الف دينار ، حيث امر الأساتذة في اصفهان انفسهم ان يصنعوا الشباك هذا ، وهو اليوم تام كامل وسوف ينقل الى العراق مع شباك مسلم بن عقيل (ع)

قلت : وبالمناسبة نذكر مساعي الحجة السيد محمد القزويني ببناء خان الوقف في مدينة القاسم ليكون مأوى لزوار القاسم عليه السلام في موضع قريب من مرقده الشريف ايضا ببذل من الامير الشيخ خزعل في حدود سنة ١٣٢٥ هـ حيث لم يكن في ذلك العهد صحن للمرقد ولا محل تأوى اليه الزائرون ، ولما أنشأ الصحن للمرقد الشريف وفيه الغرف تسد حاجات الزائرين - وسيجيء التحدث عنه - فعندئذ هجر الخان فلم تمر الزائرون به ، وسكنه بعض الفقراء واغتصبوه ، وفي سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م شمله قص شارعين فيه طولا وعرضاً وبقي منه شيء عرصة ، وفي سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ترجح عند السيد الحكيم ان يشيد بقية خان الوقف مدرسة دينية لرواد العلم والفضيلة ودارا للعالم الديني الذي يقيم في هذا البلد لارشاد الناس واسعادهم من هوة الجهل ، فامر ممثله في مدينة القاسم فضيلة السيد التقي الجلالي ببناء المدرسة في طابقين تحتوى على ١٨ غرفة وبجنبها دار للعالم ، =

مرقده صحن (١) واسع كبير فيه الغرف امامها أواوين فكان مأوى للزائرين والوفود ، حيث ان مرقده يقصده الزائرون على اختلاف طبقاتهم ولغاتهم

= وقد اكملنا في أواخرسنة ١٣٨٥ ﻫ فانثالت على المدرسة شباب المؤمنين الراغبين في طلب العلم من الداخل والخارج الى الدخول فيها والانتماء اليها وقد امتلئت بشباب مؤمن مهذب روحاني فاصبحوا يرشدون القرى والارياف المحيطة بهم كل ذلك بادارة وتوجيه واملاء العلوم عليهم من السيد الجلالي ، وقد تكفل زعيم العالم الاسلامي ومنقذه من الكفر والالحاد السيد محسن الطباطبائي الحكيم بسد نفقات بناء المدرسة والدار وشؤون الطلبة المقيمين في المدرسة بل وما يحتاجون اليه من كتب دراسية وغير ذلك (لمثل هذا فليعمل العاملون) .

(١) وتاريخ بناء هذا الصحن سنة ١٣٤١ ﻫ - ١٩٢٢ م وكان بناؤه من اموال جمعتها قبيلة الجبور النازلين حوالي المرقد ، لغرض سد الغرامات الملقاة عليهم من السلطة الحاكمة ، ولما عدلت السلطة عن اخذها منهم ، اجمع رأي رؤساء الجبور بموافقة ارباب المال على صرفه في بناء هذا الصحن الكبير للمرقد الشريف بما فيه الغرف والاواوين فكان يبلغ طوله ١٧ إيوانا وعرضه ١٥ إيوانا.

وفي سنة ١٣٨٠ ﻫ - ١٩٦٠ م امر السيد الحكيم بتأسيس مكتبة عامة في الصحن الشريف وتقع في الزاوية الشرقية ، وهي اول فرع من فروع مكتبته العامة في النجف الاشرف ، وقد اختار مكانها الصحن الشريف خدمة لصاحب المرقد . وفي سنة ١٣٨٨ ﻫ - ١٩٦٨ م أنشأ السيد الجلالي وكيل الامام الحكيم حسينية كبيرة ضخمة في الصحن بالجانب الغربي الشمالي بكلفة حوالي ١٥٠٠ دينار بمساعدة اهالي مدينة القاسم النبلاء .

من المسلمين ، للكرامات الباهرة التي منحه الله تعالى بها .

زرنا مرقده في العهد العثماني بالعراق بتأريخ سنة ١٣١٥ هـ ، وكانت زيارتنا بدعوة خاصة من الوجيه الحسيب النسيب الجواد السيد راضي العوادي وفي هذه الزيارة وقفنا على كثير من القبور المندرسة والمراقد القائمة والاطلال الاثرية الباقية في سورا والهاشمية ، وقد بقينا هناك ليالي واياماً في التعرف على هذه المراقد المنتشرة في مدينتي سورا والهاشمية .

كان القاسم سلام الله عليه سيداً جليل القدر رفيع المنزلة والمقام ، بالاضافة الى انه عالم فقيه عابد زاهد ، ويعطينا عن مدى جلالته وقدره وكفائته لهـذا الأمر ما اورده الشيخ أبو علي الطوسي (١) قال : روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه عن أبيه وجماعة عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسين مولى أبي عبدالله عن أبي الحكم عن عبدالله بن ابراهيم عن علي بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب عن يزيد بن سليط قال : لقيت أبا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقال : « نعم يا أبا عمارة هؤلاء ولدي وهذا [المشار اليه الامام علي بن موسى الرضا (ع)] سيدهم » ثم قال : « اخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني علي واشركت معه بني في الظاهر ، واوصيته في الباطن ، وافردته وحده ولو كان الامر إلي لجعلته في القاسم إبني ، لحبي إياه ، ورقتي عليه ولكن ذلك الى الله تعالى يجعله حيث يشاء » .

وقد نص السيد علي بن طاووس في « مصباح الزائرين » على استحباب زيارة القاسم بن الامام موسى بن جعفر (ع) ثم قرنه في الاستحبات بزيارة أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وعلي بن الحسين شهيد

(١) « اعلام الورى » ط ايران ص ١٨٤ .

الطف ، وهناك حديث مسموع مستفيض يروى عن أبي الحسن الرضا (ع) انه قال (ع) : « من لم يقدر على زيارتي فليزر اخي القاسم » وقد نظم هذا الحديث المستفيض السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني وقد اورد هذا النظم الشيخ محمد علي بن بشارة بن عبد الرحمان آل موحي النجفي في كتابه المخطوط « نشوة السلافة » قائلا :

أيها السيد الذي جاء فيه قول صدق ثقاتنا ترويه
بصحيح الاسناد قد جاء حقاً عن اخيه لامه وأبيه
إنني قد ضمنت جنات عدن للذي زارني بلا تمويه
واذا لم يطق زيارة قبري حيث لم يستطع وصولا اليه
فليزر إن اطاق قبر أخي القاسم وليحسن الثناء عليه

١٩٩ - القاسم بن العباس

القاسم بن العباس (١) بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، امه ام ولد اسمها « علم » قاله : البخاري ، وقال : غيره اسمها « نداء » .

(١) العباس بن الامام موسى بن جعفر العلوي استعمله على الكوفة حميد بن عبد الحميد ـ الذي كان عاملا للحسن بن سهل وزير المأمون في قصر ابن هبيرة ايام المأمون العباسي ـ وامره أن يدعو لاخيه الامام علي ابن موسى الرضا (ع) بعد المأمون وذلك في سنة ٢٠٢ هـ « تاريخ الكوفة » ط نجف ص ٢٣٤ .

مرقده في « شوشي » (١) قرية من قرى الكوفة قريبة من مرقد ذي الكفل ، واليه ذهب جماعة منهم صاحب عمدة الطالب .

---

(١) قال ابن عنبة في « عمدة الطالب » ط بمبي ص ٢٠٥ : وسألت الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي النسابة عن المشهد الذى بشوشى المعروف بالقاسم فقال : سألت والدي فخار عنـه فقال : سألت السيد جلال الدين عبدالحميد التقي عنه فقال : لا اعرفه إلا اني بعد موت السيد عبد الحميد وقفت على مشجرة في النسب قد حملها بعض بني كتيلة الى السيد مجد الدين محمد بن معية وهي جمع المحسن الرضوي النسابة وخطه يذكر فيها القاسم بن العباس بن موسى الكاظم (ع) وقبره بشوشى في سواد الكوفة ، والقبر مشهور وبالفضل مذكور ه .

وفي « هامش تحفة الازهار » للشدقمي ٣ : ٧٦ بخط السيد البراقي فالعباس خلف القاسم وهو المدفون بشوشى ، والقاسم خلف ابنين احمد له ولد في الكوفة ، والحسين صاحب الكشف ، وفي « منتقلة الطالبيين » بالكوفة احمد ابن القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر ، وسيجيء في مستدركنا على المراقد في (شاه زاده احمد العريضي) ماله صلة بهذا فاطلبه . وفي الهامش على « تحفة الازهار » عن « بحر الانساب » قال : اعقب العباس القاسم من ام ولد تدعى ندام ، وكان القاسم هذا قد اختفى ولم يبين نسبه ووقع الى سورا المدينة يزرع بقلا ويتقوت من ثمنه ولا يعرفه احد ، وولد له هناك بنتا ، واعتوره الناس لزهده وعبادته ولا يعرفونه ، وذكر السيد ابن معية النسابة ان رجلا يدعى عيسى اراد الحج فجاءه ليودعه وسأله عن حاجتـه فقال : ان لي اليك حاجة قال عيسى : وما هي ؟ قال : تحمل هـذه ابنتي الى المدينة ، فاذا وصلت المدينـة فاسئل عن الدرب الفلاني فاذا =

قلت : وهو القبر المعروف عند المعموين والقدامى في تلك المنطقة بقبر القاسم بن العباس بن موسى (ع) وفي زماننا ايضاً نسمع من الاعراب هناك يقولون انه قبر ابن الكاظم (١) وقد يسمونه بعض السواد في منتصف القرن الرابع عشر هـ بقبر بنت الحسن ، وبقبر الشريفة بنت الحسن جهلا منهم بالحال .

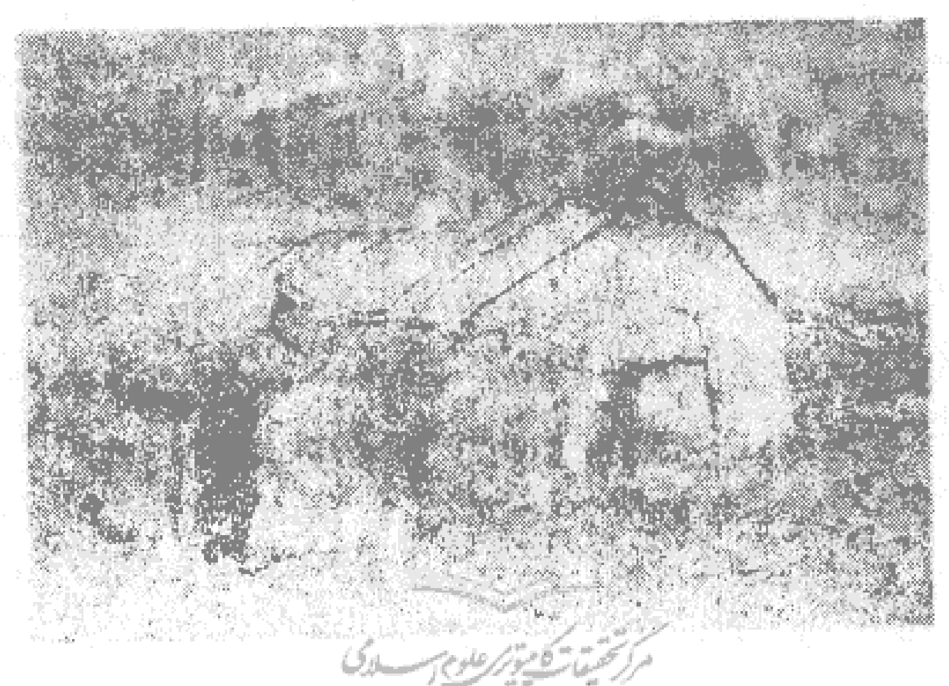
- دخلت فاترك هذه الصبية هناك واذهب لشأنك ، ففعل الرجل ما امره قال : فلما تركتها في ذلك الدرب ذهبت الصبية حتى طرقت باب دار ففتح لها فدخلت ، فلم تكن باسرع من ان سمعت الواعية وزاد ذلك حتى انتشر في جميع المدينة ، فسألت بعض من مرّبي عن ذلك فقال : انه قد وصل الخبر الآن بوفاة القاسم بن العباس بن موسى الكاظم (ع) بالعراق ووصلت ابنته جاء بها رجل من أهل العراق ، فسألته عن حاله فقال : نعم كان بسوراء المدينة يكتم نفسه خوفا من الخلفاء فعجبت من ذلك .

ولما رجعت الى سورا اخبرني الناس بوفاة ذلك الرجل ، واعلمتهم أنه القاسم بن العباس بن موسى الكاظم (ع) ، فبنوا عليه مشهدا يزار .

(١) وقفت عليه بتاريخ ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٨٦ هـ - ٢٤ اذار سنة ١٩٦٧ م في مقاطعة « النجمية » في ارض الطابو ، وهذه الأرضين اليوم تحت استيلاء الاصلاح الزراعي في العراق ، على ضفة نهر الشاه الغربية كما حققه شيخنا المؤلف .

وكان مرقده مهدوما وحجارته القديمة وانقاضه مجتمعة حوله ، وقد بنى عليه سادنه بيت من البوارى والخشب مايسمى عندهم بـ « چرداغ » كما تشاهده في التصوير ؛ ولم يبق من آثاره إلا دكة القبر القديمة في وسط البيت قائمة بحالتها الاولى ، عليها بردة خضراء فوقها عدد من القران الكريم =

ويقع القبر في مقاطعة « النجمية » شرقي مسجد النخيلة وقبر ذي الكفل بحدود فرسخ ، وكانت عليه قبة قديمة مشرفة على السقوط والخراب .



مرقد القاسم بن العباس بن موسى الكاظم (ع)

= وكتب الأدعية والزيارات .

وحدث من بصحبتنا الخبير الوجيه ناجي الحاج ذرب من اهل مدينة الكفل ومن سدنة قبر ذي الكفل انه سيشيد القبر قريبا وقد جمع له سادنه بعض المواد الانشائية ورأيت الطابوق الجديد جانب القبر ، وعند وقوفي عليه لم اشاهد آثار التخطيط الذي وصفه الشيخ جدي المؤلف «قدس سره» وشاهدت الحجارة القديمة المبعثرة هنا وهناك في الارض بين النخيلات كثيرة ويجوز ان يكون قد عفى آثار التخطيط مرور سبعين عاماً على ارض زراعية .

قلت : وجاء في سجل التسوية عن المقامات والمراقد الواقعة في قضاء الهاشمية والمدحتية منها مرقد شريفة في مقاطعة ٢٩ قطعة ١٤٤ وقد مر ذكرها في الجزء الأول .

ويشاهد حول القبر اطلال واسس بناء وحجارة وخزف اشبه شيء بالبلد الدارس القديم ، كما يشاهد آثار تخطيط دور وحوانيت مقسمة قرب القبر وبقية الحجارة كانت في الاسس على وجه الارض يراها الناظر اليها وقفنا عليه في سنة ١٣١٥ هـ وكتبنا كلما رأيناه بلا واسطة في النقل ، وكان موضع هذا القبر على يمين الذاهب في الجادة العامة من الكفل الى بلد الحلة المزيدية شرقاً ، وان نفس المرقد يقع على الضفة الغربية « لنهر الشاه » المكرية المعروفة عند قبائل « خفاجة » بـ « مجرية علي » هي احد مياه النجف الاشرف ، وكان حول القبر تخبلات في ارض موات غير عامرة بالزراعة لارتفاعها ، ولم تكن بقربه قرية مسكونة وكانت القرى بعيدة عنه في الارض العامرة .

قال ياقوت في « معجم البلدان » : « شوشة » قرية بارض بابل اسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق وبالقرب منها قبر ذي الكفل في « برملاحة » ، وفيه ايضا « برملاحة » موضع في ارض بابل قرب حلة دبيس بن مزيد شرقي قرية «القسونات »

اقول : وتقدم منا ان هذا خلط بل اشتباه لأن القبر الذي في شوشى هو قبر القاسم بن العباس (١) بن موسى بن جعفر (ع) واما قبر القاسم بن الامام موسى بن جعفر (ع) فهو في سورا في مدينتها ، وكم فرق وبعد واسع بين شوشى قرب الكفل التي هي من سواد الكوفة ، وبين سورا مدينة السريانيين التي فيها قبر القاسم بن الكاظم عليه السلام والى اليوم ، وبقيت الكلام تقدم في تحقيق مرقد القاسم بن الكاظم (ع) .

---

(١) وفي « فلك النجاة » ان قبر القاسم بن العباس بن الكاظم (ع) في شوشى من قرى الكوفة مما يقرب من ذي الكفل .

٢٠٠ - القاسم بن الحسن

القاسم بن الحسن وقد تسميه الاعراب أبو جاسم ، قال بعض العلماء انه سيد علوي من ذراري الائمة اهل البيت ، وقد سئل السيد القزويني (١) عنه فاجاب بأنه القاسم الاكبر بن الحسن (ع) ولا يخفى ان السيد قد انفرد بهذه الدعوى ولم نعثر على مأخذها .

مرقده في « العتيكيات » (٢) بضواحي مدينة المسيب (٣) البلد الواقعة

---

(١) قال الحجة السيد مهدي القزويني في مزار رسالته « فلك النجاة » القاسم بن الحسن السبط وهو القاسم الاكبر - غير شهيد الطف - المدفون بالعتيكيات المسمى الآن بالمسيب قريب من الفرات ، وقد اصيب جريحاً في النهروان .

قلت وقد اتفق النسابون والمؤرخون فيما نعلم على ان ليس للامام الحسن السبط (ع) ولد يسمى القاسم الاكبر غير القاسم شهيد الطف مع عمه الحسين (ع) ، قال الشيخ المفيد في الارشاد : واما عمرو والقاسم وعبدالله بنوا الحسن بن علي (ع) فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين (ع) في الطف ، والله أعلم .

(٢) « العتيكيات » جمع عتيكي بلفظ التصغير منسوب الى عتيك كامير من الأيام الشديدة الحر ، وفخذ من الازد ، والنسبة بدون التصغير عتكي محركة « القاموس المحيط » .

(٣) « المسيب » كمعظم قريب من الفرات ، ولعله في الاصل السيب بالكسر نهر في ذنابة الفرات وعليه بلد ، منه صباح بن هارون ، ويحيى =

على ضفتي نهر الفرات في العراق ، هو اليوم مشيد عليه قبة صغيرة تزوره الناس وتنذر له النذور .

أقول : لم يتضح لنا حال صاحب هذا القبر من هو القاسم بن الحسن حسني أم حسيني ؟

٢٠١ - القاضي نور الله المرعشي

السيد الشهيد القاضي نور الله المرعشي التستري ابن محمد شريف بن نور الله بن محمد شاه بن مبارز الدين مانده ابن الحسين بن أبي علي محمود بن احمد بن الحسين بن أبي المفاخر محمد بن علي بن احمد أبي طالب بن ابراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمد بن أبي علي حمزة بن علي المامطري بن أبي القاسم حمزة بن أبي الحسن علي المرعش (١) بن محمد بن عبدالله بن محمد السيلق بن الحسن بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

= ابن احمد المقرىء ، وهبة الله بن عبد الله مؤدب المقتدر ، واحمد بن عبدالوهاب مؤدب المقتفي « القاموس المحيط » .

(١) « مرعش » بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة وشين معجمة مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم [في الاراضي التركية] « معجم البلدان » ٨ : ٢٥ .

ومرعش كان يسكنها علي المرعش حتى توفي فيها واقبر بها فنسب اليها ، وكلمن انتسب الى علي المرعش فهو مرعشي والسادة الحسينية المرعشية جميعا ينسبون اليها .

ولد في شوشتر سنة ٩٥٦ هـ ، واستشهد في مدينة « اكبر آباد » الهند سنة ١٠١٩ هـ قتله النواصب والمخالفون الاشعريون .

مرقده في « اكبر آباد » (١) احدى مدن الهند الكبيرة ، حدثنا من زار قبره هناك ، ان مرقده عامر مشيد عليه قبة جليلة تزوره المسلمون وتنذر له النذور لعلمهم بشرف سيادته وصحة نسبه ، وسعة علمه الفياض ، ومدى ظلامته ، وشدة تصلبه في المبدأ والعقيدة والتشيع .

كان السيد نور الله عالماً فاضلا جامعاً مانعاً عارفاً بالمسائل الخلافية بين المذاهب الخمسة للمسلمين ، رحل الى بلاد الهند سنة ٩٩٣ هـ داعياً الى مذهب الحق مذهب اهل البيت عليهم السلام ، حيث لم ينشر لواء التشيع في الهند في عهد السلطان جلال الدين اكبر باد شاه (٢) التيموري ، فاتصل بالسلطان المذكور ، وقربه السلطان لعلمه وفضله وسعة اطلاعه ، وصار

(١) فقد عين مرقده الشريف ايضاً في « اكبر آباد - اگرة » الهند - بعد ان ترجم له وعظماء السادة المرعشية - سماحة السيد المرعشي النجفي في مقدمة الجزء الاول من كتاب « احقاق الحق » للسيد القاضي المرعشي وان مرقده مزار تزوره العامة والخاصة ، وتقدم النذور اليه ، وهو من المزارات الشهيرة في الهند ، وان بعض الراجات عمر له قبة سامية وعين لمرقده اوقافاً .

وفي « اللئالىء المنتظمة » للسيد المرعشي أيضا ص ٨٦ ، انه مكتوب على قبره قتل شهيداً في عهد جهانكيز سنة ١٠١٩ هـ .

(٢) اكبر جلال الدين أبو الفتح محمد توفي في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٠١٤ هـ وهو من اباطرة المغول ، انظر « معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التأريخ الاسلامي » لمؤلفه ادوارد فون زامباور المستشرق النمسوي .

يعتقده ومن خاصته ، ثم ولاه صفة القضاء يقضي بين المسلمين على مايؤدي اليه اجتهاده في المسائل الدينية ، على ان لايخرج في فتياه عن ربقة فتوى احد المذاهب الاسلامية ، وفي قرارة نفسه لايخالف بقضائه مذهب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . ولما مات السلطان اكبر پادشاه خلفه من بعده ابنه جهان كير نور الدين پاد شاه سلطان سليم ، وكان حدثا ضعيفاً ، ففي دوره وجد الفرصة بعض نصاب الهنود والحاقدين على السيد القاضي من قبل ، وقد حصلوا على نسخة من كتابه « احقاق الحق : وازهاق الباطل » (١) بواسطة بعض تلاميذه وقدموها الى السلطان جهان كيرشاه فكان دليلا قاطعاً على تشيعه ، فامر السلطان بان يضرب بالسياط (٢) حتى يموت فقتلوه بالضرب المبرح حتى وفد على ربه صابراً محتسباً مجاهداً :

---

(١) قدم له وعلق عليه وشرحه شرحاً مطولا سماحة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، فقد اودع فيه التحقيق والمهارة في الفن ، والغور في عويصات الأدلة مع ذكر كتب المصادر ومؤلفيها بحسن بيان واروع اسلوب ،وقد خرج منه تسعة اجزاء ضخمة ، من منشورات المطبعة الاسلامية بطهران .

(٢) وجاء في مقدمة « احقاق الحق » ١ : ١٥٩ : فاجتمع لدى السلطان جماعة من علمائهم واشعلوا نار غضب الملك في حق السيد حتى أمر بتجريده عن اللباس وضربه بالسياط الشائكة الى ان انتثر لحم بدنه وقضى نحبه .

٢٠٢ - قس بن ساعدة الأيادي

قس بالضم ابن ساعدة (١) بن حذاق بن زهر بن اياد بن نزار ، عمر خمسمائة عام وقيل ستمائة عام (٢)

مرقده في « روحين » قرية من قرى جبل عامل ، وقد حدثنا عن قبره بعض اصحابنا الافاضل من العامليين انه معروف عندنا ومأثور الى اليوم قال ياقوت الحموي: « روحين » بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الحاء قرية من جبل لبنان قريبة من حلب ، وفي لحف الجبل مشهد مليح يزار يقال : ان فيه قس بن ساعدة الأيادي ، وهو مشهود مقصود للزيارة ، وينذرون له نذوراً وعليه وقف ، وقيل في روحين قبر شمعون الصفا وليس بثبت ، فان قبر شمعون اتفقوا على انه في « رومية الكبرى » في كنيسها العظمى

---

(١) ابن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إياد ، احد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية ، وكان اسقف نجران ، ويقال : انه أول عربي خطب متوكئاً على سيف أوعصا ، وأول من قال في كلامه « أما بعد » وكان يفد على قيصر الروم زائراً فيكرمه ويعظمه ، وهو معدود في المعمرين طالت حياته وادركه النبي (ص) قبل النبوة « الاعلام » للزركلي ٦ : ٣٩ .

(٢) ومن المعمرين الذين ادركوا الاسلام هو دويد بن زيد عاش اربعمائة وخمسين عاما ، الذي ارتجز وهو لايعقل محتضراً ومنه قوله:

اليوم تبنى لدويد بيته　　لو كان للدهر بلى ابليته

ذكره الفيروزبادي في « القاموس المحيط » مادة « الدودة »

في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل (١)

وذكروا ان قساً كان حكيما بليغاً يضرب بحكمته الامثال ، وكان موحداً يدين بالوحدانية وعلى دين المسيح عليه السلام ، وكان يعرف منقذ الانسانية ومصلحها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم باسمه ونسبه ، ويبشر الناس بخروجه ، وأنه ادرك رأس الحواريين شمعون ولوقا ويوحنا ، وقد لبس المسوح ، وسكن البراري والقفار ، وهو يضج بالتسبيح لله تعالى ، ولا يفتر من الرهبانية ، وكان كثيرا مايعبد الله تعالى في القفر في مسجد له صنعه بين قبري اخوين له كانا يعبدان الله سبحانه معه وماتا ودفنهما ههنا

روى الشيخ الصدوق في « اكمال الدين » عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال :

« بينا رسول الله (ص) ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة ، اذ اقبل عليه وفد فسلموا عليه فقال (ص) : من القوم ؟ قالوا : من وفد بكر بن وائل قال : فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الأيادي ؟ قالوا : نعم يارسول الله قال : فما فعل ؟ قالوا : مات ، قال رسول الله (ص): « الحمد لله رب الموت ورب الحياة ، كل نفس ذائقة الموت ، كأني انظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول : اجتمعوا أيها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا ، وإذا انصتم فاستمعوا فاذا سمعتم فعوا ، وإذا وعيتم فاحفظوا ، فاذاحفظتم فاصدقوا ، إلا ان من عاش مات ، ومن مات فات ، ومن فات فليس بآت ، ان في السماء خبراً ، وفي الارض عبراً ، سقف مرفوع ، ومهاد موضوع ، ونجوم تمور ، وليل يدور ، وبحار ماء لاتغور .

(١) « معجم البلدان » ٤ : ٢٩٧

يحلف قس ماهـذا بلعب ، وان من وراء هـذا لعجباً ، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ، أرضوا بالمقام فاقاموا ؟ ام تركوا فناموا ؟ يحلف قس يميناً غير كاذبة ان لله ديناً هو خير من الدين الذي انتم عليه » قال رسول الله (ص) : « رحم الله قساً يحشر يوم القيامة امة واحدة » (١) ثم قال (ص) «هل فيكم احد يحسن من شعره شيئاً » فقال بعضهم سمعته يقول

في الأولين الذاهبين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ... ليس لهـا مصادر
ورأيت قومي نحوها ... يمضي الأكابر والأصاغر
لايرجع الماضي إلي ... ولا من الماضين غابر
أيقنت أني لامحالة ... حيث صار القوم صائر

وروى الصدوق في « اكمال الدين » ايضاً عن الحسن بن عبدالله عن الحسين بن الحسن بن علي بن اسماعيل عن محمد بن زكريا عن عبدالله بن الضحاك عن هشام عن أبيه : ان وفداً من إياد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال شعراً منه قوله :

ياناعي الموت والاموات في جدث ... عليهم من بقايا تربهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم ... كما ينبـه من نوماتـه الصعق
منهم عراة ومنهم من ثيا بهم ... منها جديد ومنها الآن ذو الخلق

روى عن الجارود بن المنـذر العبدي قال : اقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتلألأ وجهه نورا وسروراً فقلت : يارسول الله

---

(١) وقس بن ساعـدة الايادي بليغ حكيم ، ومنه الحديث « يرحم الله قساً اني لأرجو يوم القيامة ان يبعث امة وحدة » « القاموس المحيط » مادة « القس » .

إن قسا كان ينتظر زمانك ، ويتوكف إبانك ، ويهتف باسمك واسم ابيك وامك واسماء لست اصيبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال : سلمان فاخبرنا قلت : يارسول الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من اندية إياد الى صحصح ذي قتاد وسمر وعناد وذو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعاً الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول :

« اللهم رب هذه السبعة الارقعة ، والارضين الممرعة ، وبمحمد والثلاثة المحامدة معه ، والعليين الاربعة ، وسبطيه النبعة الارفعة ، والسري الالمعة ، وسمي الكليم الضرعة ، اولئك النقباء الشفعة ، والطرق المهيعة ، درسة الانجيل وحفظة التنزيل ، على عدد النقباء من بني اسرائيل ، محاة الاضاليل ، ونفاة الاباطيل ، الصادقون القيل ، عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثم قال : اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياى » ثم قال : قلت : يارسول الله انبئني عن هذه الاسماء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ياجارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله تعالى إلي ان اسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا على مابعثوا فقلت على مابعثتم ؟ فقالوا على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والائمة عليهم السلام منكما ، ثم اوحى إلي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون ، فقال : لي الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي »

فقال : لي سلمان الفارسي ياجارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور فانصرفت بقومي ذكره الشيخ المجلسي في البحار .

٢٠٣ - قنبر

أبو همدان قنبر مولى الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥ هـ في واسط ، وقيل بالكوفة ودفن بالثوية وهو ضعيف .

قبره في واسط بالعراق ، واليوم ليس له رسم قبر بارز ، وقد تحرينا ذلك فلم نجد اثرا .

كان قنبر رجلا عابدا ورعا عارفا متكلما لسناً ، تولى خدمة امير المؤمنين (ع) وكان يحبه حبا شديداً ، روي عن أبي عبدالله عليه السلام انه كان لعلي (ع) غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حباً شديداً ، فاذا خرج علي عليه السلام خرج قنبر على اثره بالسيف ، وكان مع أمير المؤمنين (ع) في حرب صفين يتولى خدمته ويقدم لوائه للحرب » .

وورد أيضا ان امير المؤمنين (ع) قال مرتجزا في صفين :

إني اذا الموت دنا وحضرا　　شمرت ثوبي ودعوت قنبرا

قدم لوائي لاتؤخر حذرا

روى الشيخ الكشي في رجاله عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ان قنبر مولى امير المؤمنين (ع) دخل على الحجاج بن يوسف فقال له : ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب ؟ قال : كنت اوضية فقال له : ما كان يقول : اذا فرغ من وضوئه ؟

كان يتلو هذه الآية قوله تعالى (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون ،

فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) (١)

روى الشيخ الصدوق في الأمالي عن ابن بكير قال : اخذ الحجاج موليين لعلي عليه السلام فقال : لاحدهما ابرء من علي فقال : ماجزاؤه ان أبرأ منه ، فقال : قتلني الله ان لم اقتلك ، فاختر لنفسك قطع يديك او رجليك ، فاجابه الرجل هو القصاص فاختر انت لنفسك قال : تا الله اني لأرى لك لسانا ، وما اظنك تدري من خلقك .

ابن ربك ؟

هو بالمرصاد لكل ظالم ، فامر بقطع يديه ورجليه وصلبه ، ثم قدم صاحبه الآخر .

ماتقول : انت ؟

انا على رأي صاحبي . فامر بضرب عنقه ويصلب .

ويروي لقتل قنبر طريق آخر هو أن الحجاج قال : لاصحابه ذات يوم أحب ان اصيب رجلا من اصحاب أبي تراب فاتقرب الى الله بدمه ، فقيل له مانعلم احداً كان اطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه ، فبعث في طلبه فأتي به فقال له : انت قنبر قال : نعم قال : أبو همدان قال : نعم ؟ قال : مولى علي بن أبي طالب ؟ قال : الله مولاي وأمير المؤمنين ولي نعمتي ، قال : ابرء من دينه قال : اذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه ، قال : إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب اليك ، قال : قد صيرت ذلك اليك ، قال : ولم ؟

لانك لاتقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ، وقد اخبرني سيدي امير المؤمنين (ع) ان منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق ، فامر به الحجاج فـذبح ، ورواه الشيخ المفيد في الارشاد .

---

(١) الانعام : آية ٤٤ ، ٤٥

قال : ابن بطريق الحلي في « العمدة » ان المتوكل العباسي قتل ابن ابن السكيت ـ أبا يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقي الشيعي الإمامي واحد أئمة اللغة والأدب الشهيرين (١) ـ بتفضيله قنبر مولى امير المؤمنين على ولديه المعتز والمؤيد قلت : ولا غرابة من سيرة المتوكل والحجاج مع العلويين وشيعة علي امير المؤمنين (ع) من القتل والتشريد فكانا يقتلا العلويين والشيعة بافظع قتلة ويأخذاهم بكل مظنة وتهمة ، حتى انالرجل منهم فيعهديهما ليقال له : زنديق اوكافر أحب اليه من ان يقال له : شيعة علي أمير المؤمنين (ع) خوف القتل .

---

(١) ولديعقوب بن اسحاق في الدورق وتتلمذ علىوالده اسحاق السكيت في بغداد علم العربية ـ وكان والده من اصحاب الكسائي ـ واخذ العلوم من علماء زمانه منهم الفراء وأبي عمرو ، وحكى عن الاصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ، واخذ عن ابن الأعرابي حتى انتهى اليه علم الكوفيين في العربية قال ابو الطيب : في « مراتب النحريين » انتهى علم الكوفيين الى يعقوب ابن اسحاق السكيت وأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب وكانا ثقتين امينين وقال ثعلب : اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت ، وقد ترك ثروة علمية ، مؤلفاته ومصنفاته منها كتاب « اصلاح المنطق » وكتاب « الالفاظ » وكتاب « الاضداد » وكان متقدما عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الهادي عليهما السلام وكانا يختصانه ، وكان صدوقا عالماً بالعربية لايطعن عليه ، له عن أبي جعفر (ع) رواية ومسائل ، قتله المتوكل العباسي لاجل التشيع قال له : المتوكل يوماً أيما احب اليك إبناي هذان المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين ؟.

والله ان قنبرا خادم علي بن أبي طالب (ع) خير منك ومن ابنيك ، =

روى الشيخ أبو علي في « اعلام الورى » : انه لما حضرت الحسن ابن علي (ع) الوفاة قال لقنبر : « ياقنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد ؟ فقال : الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، قال : امضي وادع لي محمد بن علي [اخيه محمد بن الحنفية] قال : فاتيته فلما دخلت عليه قال : هل حدث الاخير ؟ قلت أجب أبا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدو ، فلما صار بين يديه سلم فقال : له الحسن اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيي به الأموات ويموت به الاحياء

« كونوا اوعية العلم ومصابيح الدجى .. الى أن قال : يامحمد ألا اخبرك بما سمعت من أبيك فيك قال : بلى قال : سمعت أباك يقول يوم البصرة من أحب ان يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمداً ، يامحمد بن علي اوشئت ان اخبرك وانت نطفة في ظهر أبيك لاخبرتك ، يامحمد بن علي ، أما علمت ان الحسين بن علي عليهما السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي ، وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي (ص) اصابها في وراثة أبيه وأمه ، علم الله انكم خير خلقه فاصطفى فيكم محمداً واختار محمد علياً ، واختارني علي للامامة ، واخترت أنا الحسين »

قال : محمد انت إمامي انت إمام ، وانت وسيلتي الى محمد (ص) ، والله لوددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هـذا الكلام ، ألا وان

= فامر الأتراك ان يسلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات ، ويروى انهم داسوا بطنه فحمل الى داره ومات بعد غده المصادف ٥ رجب سنة ٢٤٤ هـ .

انظر « رجال ابن داود » ط ايران ص ٣٧٩ ، « ورجال العلامة » ط نجف ص ١٨٦، « وأثر الشيعة الجعفرية » في تطوير الحركة الفكرية ببغداد ط بغداد ص ٨٠ و « رجال النجاشي » ط طهران ص ٣٤٩

في رأسي كلاماً لاتنزفه الدلاء ، ولا تغيره بعد الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم ؛ أهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل وماجائت به الرسل ، وانه لكلام يكل به لسان الناطق ، ويد الكاتب ، ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قوة إلا بالله ، الحسين عليه السلام اعلمنا علماً ، واثقلنا حلماً ، واقربنا من رسول الله (ص) رحماً ، كان اماماً فقيهاً قبل ان يخلق ، وقرأ الوحي قبل ان ينطق » .

٢٠٤ - قنبر علي

قنبر علي المعروف انه كان من موالي الامام أبي الحسن علي الهادي عليه السلام .

مرقده في بغداد بجانب الرصافة في محلة « قنبر علي » (١) مشهور معروف ، سميت المحلة باسمه وهي احدى محلات بغداد في العهد العثماني بالعراق .

حدثنا الحافظ الشيخ ميرزا هادي الخراساني النجفي الخبير المتتبع انه رأى نصاً تأريخيا يصرح بأنه من موالي الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام اهدى اليه ليخدمه ومات ببغداد .

---

(١) يقع قبره اليوم في شارع غازي - الكفاح بمحلة « قنبر علي » مدخله من زقاق صغير نافذ ، وقفت عليه في غرفة قديمة البناء على يمين الداخل اليه من باب الجامع ، وكان على قبره شباكاً خشبياً عتيقاً مغطى بستار اخضر ، وكان آثار الاهمال والاعراض باديين على مرقده ، ولم تكن على حجرته قبة ، وكان امام مرقده صحن دار واسع وجامع يعرف بجامع قنبر علي تقام فيه الصلوات جماعة .

٢٠٥ - قوام الدين المرعشي

السيد قوام الدين المرعشي (١) المعروف بـ « مير بزرك » ابن صادق ابن عبدالله (٢) النقيب بن محمد بن أبي هاشم بن أبي الحسن علي بن أبي محمد الحسن (٣) بن أبي الحسن علي (٤) المرعش (٥) [الذي ينتهي اليه

---

(١) هو قدوة الأشراف السلطان السيد قوام الدين المشهور بمير بزرك مؤسس الدولة المرعشية بطبرستان ، كان من اجلة الفقهاء والزهاد والحكماء عين بلدة آمل عاصمة مملكته ، وبها قبره الذي يزار الى الحال « اللئالىء المنتظمة » ص ١٢٥ لسماحة آية الله السيد المرعشي النجفي ، وفي ص ١٣١ /١٣٢ منه ذكر سلسلة نسبه عند نسب والده النسابه الحجة السيد شمس الدين محمود المرعشي حيث يتصل نسبه بنسب السيد قوام الدين هذا المتوفى سنة ٧٨٠ هـ اوسنة ٧٨١ هـ .

(٢) عبدالله النقيب بن صادق بن محمد بن أبي هاشم كذا في « تاريخ طبرستان ورويان ومازندران » ص ٤٠ فارسي ط طهران .

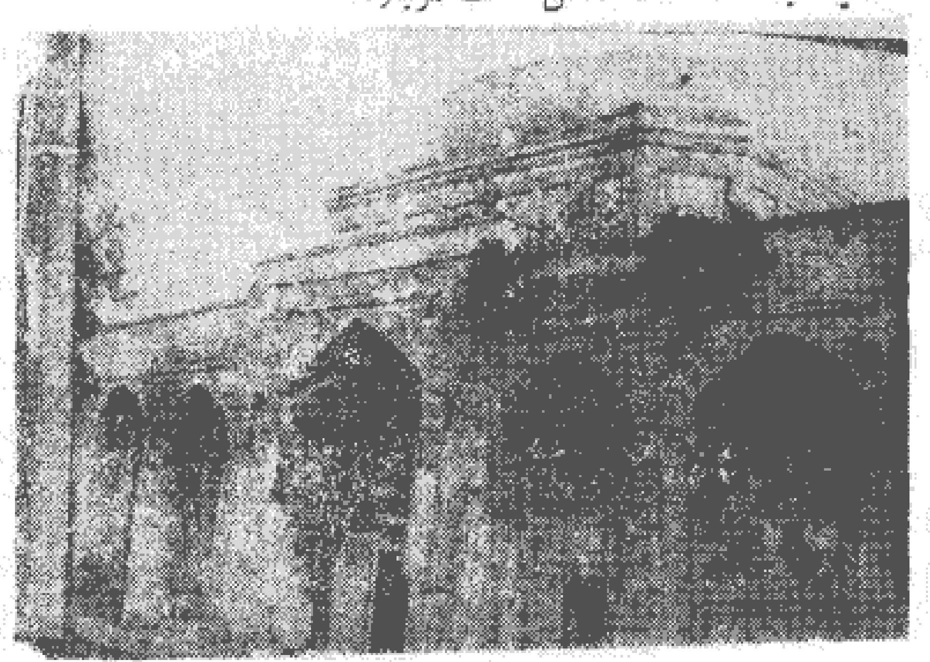
(٣) أبو محمد الحسن المشتهر بالمحدث بن الشريف أبي عبدالله الحسين ابن أبي الحسن علي المرعش ، نفس المصدر ص ٤٠ .

(٤) وجميع المرعشية ببغداد وفارس من اولاد علي بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن الحسن بن الحسين الاصغر بن الامام علي بن الحسين عليه السلام قاله البخاري في « السلسلة العلوية » ص ٧٥ ط نجف .

(٥) « مرعش » المنسوب اليها السادة المرعشية مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق ، وفي وسطها حصن عليه سور يعرف =

نسب كل سيد مرعشي] ابن أبي محمد عبدالله بن محمد السيلق ابن الحسن (١) ابن الحسين الاصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، توفي ببلدة « آمل » في ايران سنة ٧٨١ هـ :

مرقده بمدينة آمل من طبرستان مشهور معروف مجال : له حرم قديم البناء عليه قبة ، تقصده الناس هناك للزيارة



مرقد السيد قوام الدين المرعشي

= بالمرواني ، بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ، ثم احدث هارون الرشيد بعده سائر المدينة ، وبها ربض يعرف بالهارونية ، وذكرها شاعر الحماسة بقوله :

فلو شهدت ام القديد طعاننا　　　بمرعش خيل الأرمني أرنت

« معجم البلدان » ٨ : ٢٥

(١) الحسن بن محمد ـ الفقيه الحكيم المحدث المدني ، وقبره بارض الروم =

كان السيد قوام الدين من الحكماء والعرفاء ، وكان فقيها متعبدا شريفا ملك طبرستان فكان سلطانا على ذلك القطر الواسع الارجاء ، وهو المؤسس للدولة المرعشية بطبرستان ومازندران (١) وقد صرح بذلك جمهرة من المؤرخين .

٢٠٦ - كاشف الغطاء

هو الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناجي النجفي ولد في النجف الاشرف عام ١١٥٤ هـ ، وتوفي فيه يوم الاربعاء ٢٢ من شهر رجب عام ١٢٢٧هـ

مرقده في النجف الاشرف بمحلة العمارة عند ملتقى ثلاثة ازقة ، عامر مشيد مشهور ، وتعرف مقبرته بمقبرة كاشف الغطاء .

اعد مقبرته لنفسه في زمن حياته ، وتقع جنب مسجده ومدرسة المعتمد التي اشادها الشيخ كاشف الغطاء واشتهرت به في عصرنا ، وكانت العلماء الذين ادركناهم في النجف اذا مروا بقبره يقفون لقراءة الفاتحة لروحه

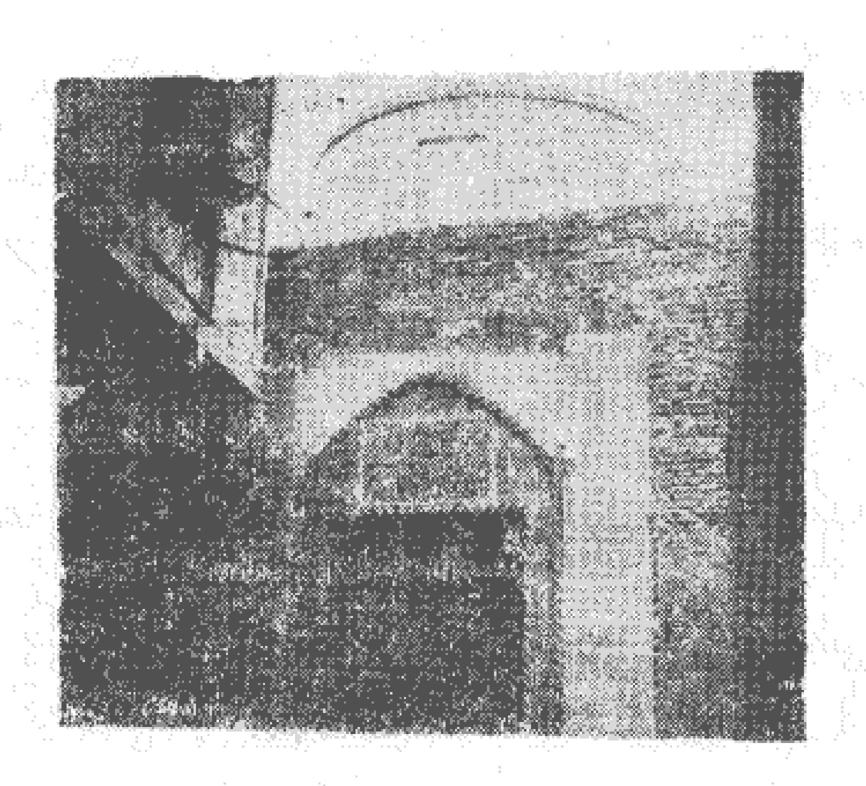
= ابن أبي عبد الله الحسين الاصغر ، انظر « تاريخ طبرستان ورويان ومازندران » ص ٤٠ فارسي لمؤلفه السيد ظهير الدين بن نصير الدين بن السلطان كمال الدين علي بن السلطان الاعظم السيد قوام الدين الحسيني المرعشي هذا .

(١) انظر « معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي » ص ٢٩٤ للمستشرق النمسوي زامباور تحت عنوان « السادة الحسينيون بمازندران » .

الظاهرة التي افناها في انكار المنكر ، ونضال الملحدين ورد شبههم وأباطيلهم .

والشيخ جعفر هو الشيخ الاكبر ، رئيس الاسلام ، من طار في الاقطار صيته ،ودوى في الآفاق صوته ، الذائد عن كيان الاسلام والمسلمين،واستاذ العلماء الاعلام ، ووالد العلماء الاربع الأجلة العظام ، الشيخ موسى والشيخ حسن والشيخ علي والشيخ محمد ، وقد اقبر معه اولاده واحفاده واولادهم .

وقــد ترجمنا الشيخ كاشف الغطاء في كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » (١)



مرقد الشيخ جعفر كاشف الغطاء

(١) في الجزء الأول منه ص ١٥٠ ط النجف الاشرف

٢٠٧ - الكراجكي

القاضي أبو الفتح (١) الشيخ محمد بن علي بن عثمان بن علي الكراجكي (٢) الواسطي ، توفي ببغداد سنة ٤٤٩ هـ قاله اليافعي في « مرات الجنان » وغيره .

مرقده ببغداد في الجهة المؤدية الى باب الكوفة ، بجانب الرصافة ، في الضفة الشرقية لنهر دجلة ، برأس الجسر القديم ، في جامع الصفوية (٣)

(١) أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي شيخ فقيه جليل ، كثيرا ما يعبر عنه الشهيد في كتبه بالعلامة ، مع تعبيره عن العلامة الحلي بالفاضل ، وفي « المنتخب » فقيه الاصحاب ، وفي « امل الآمل » عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر .

ذكره الشيخ النوري في « المستدرك » وذكر مؤلفاته ومشايخه منهم الشيخ المفيد ، والسيد المرتضى ، وسلار بن عبد العزيز الديلمي ، والحسين ابن عبيد الله الواسطي ، وأبي الحسن بن شاذان القمي ، قال : العلامة المجلسي : واما الكراجكي فهو من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ، واسند اليه جميع ارباب الاجازات ، وكتابه « كنز الفوائد » من الكتب المشهورة التي اخذ عنه جل من أتى بعده وساير كتبه في غاية المتانة « الكنى والالقاب » ٣ : ٨٨ .

(٢) « كراجك » بالفتح والجيم المضمومة آخره كاف ، قال : السمعاني قرية على باب واسط « معجم البلدان » ٧ : ٢٢٦ « مراصد الاطلاع »

(٣) قال الحجة السيد القزويني : وقبر الكليني في الجامع مما يلي جسر بغداد ومعه قبر آخر يقال : انه قبر الكراجكي « فلك النجاة » :

المعروف بجامع الآصفية تحريفا ، ثم بتكية المولوية ، وسيأتي منا أن تكلمنا عن هذه البقعة عند ذكر مرقد ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب « الكافي » في الحديث فراجعه .

زرنا مرقد الشيخ الكليني لأول مرة سنة ١٣٠٥ هـ ببغداد ، وكان قد دلنا على قبر الشيخ الكراجكي ، فضيلة الشيخ امام الجامع والمقيم بنفس الجامع ، فكان رسم قبره دكة عالية بارتفاع ثلثي قامة انسان خلف دكة قبر الشيخ الكليني « قدس سره » وفي وقته لم نشاهد على الدكة الصخرة القديمة ، ورأينا رسم موضعها بعد قلعها ، وكان الى جنب هذه الدكة رسم قبرين مردومين يظهر ذلك من الحجارة والانقاض الباقية كالاكمتين .

قلت : المعروف والمشهور ان بهذه الجهة الشرقية من الرصافة في تلك الازمنة دور سكن متقاربة لوجوه علماء الشيعة الامامية ، ومنها دار ثقة الاسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني التي صارت بعد مسجداً ومقبرة له ولبعض وجوه علماء الشيعة ، ففي صدر هذا السوق المستطيل - مع مجرى نهر دجلة المعروف بسوق الهرج تارة ، وسوق السراجين اخرى ، وبسوق السراي في زماننا المتأخر - مرقد الشيخ عثمان بن سعيد العمري ، وفي وسطه عند رأس الجسر العتيق مرقد الشيخ الكليني ، والشيخ الكراجكي واسفل منها بيسير عند انحدار دجلة مرقد الشيخ علي بن محمد السمري في مسجد القبلانية .

كان الشيخ أبو الفتح الكراجكي من شيوخ علماء الشيعة الأجلة ، ووجها من وجوه دعاة المذهب والملة ، الفقيه الاصولي الكلامي ، صاحب التصنيف والتأليف في مختلف العلوم والفنون والردود ، وقد ذكروا فهرس مؤلفاته كانت تناهز الستين مؤلفا ، منها « كنز الفوائد » بخمسة اجزاء ، الفه للامير ناصر الدولة الحمداني .

٢٠٨ ـ الكسائي

أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكوفي البغدادي اللغوي النحوي المقرىء المعروف بالكسائي ، المتوفى بالري من بلاد فارس سنة ١٨٩ هـ .

قبره في قرية « أرنبويه » (١) من قرى الري .

قيل في وجه تسميته بالكسائي : هو انه احرم في كساء فنسب اليه وقيل انه : جاء الى حمزة بن الزيات ليقرأ عليه وهو ملتف بكساء فقال : حمزة من يقرأ ؟ قيل له الكسائي فصار علماً له .

كان الكسائي اماماً في اللغة ، والنحو ، واحد القراء السبعة ، اخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وكان من قراء مدينة السلام ـ بغداد ، وكان اولا يقرىء الناس بقرائة حمزة ، وبعد اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في أيام خلافة هارون الرشيد ، وصار في وقت مؤدب الامين .

يروى ان الرشيد اشرف يوماً على الكسائي وهو لايراه ، فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه ، فقبل رأسيها ويديهما واقسم عليهما ألا يعاودا ، فلما جلس الرشيد قال : أي الناس اكرم خادما قالوا امير المؤمنين اعزه الله قال : بل الكسائي يخدمه الأمين والمأمون .

---

(١) في « منتخب التواريخ » الفارسي ص ٩٩٣ : قال وقبره في « سنويه » من قرى الري واليوم ليست معلومة .

خرج الكسائي والفقيه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي بصحبة الرشيد الى الري ، ومات الشيباني في اليوم الذي مات فيه الكسائي وصلى الرشيد عليهما ودفنهما في تلك القرية المذكورة ، قال الرشيد مؤبنا لهما : اليوم دفنت علم العربية والفقه .

٢٠٩ - الكليني

ثقة الاسلام الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي البغدادي ، المتوفى ببغداد سنة ٣٢٩ هـ في السنة التي تناثرت فيها النجوم في الافق (١) .

مرقده ببغداد بجهة باب الكوفة في الرصافة في جامع الصفوية (٢) الذي اشتهر بعد بجامع الآصفية تحريفاً مقصوداً من جهة معينة في العهد

---

(١) ذكر ذلك شيخنا المؤلف ايضا في كتابيه « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » ١ : ١٦٦ ، وفي « النوادر » المخطوط ج ١١

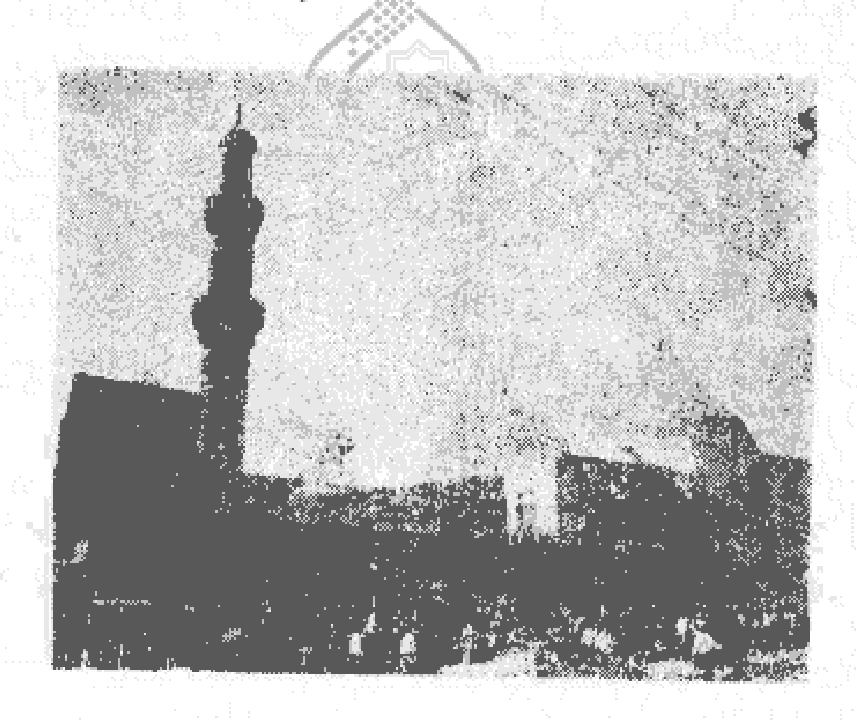
(٢) قال الحجة الخبير السيد حسن الصدر في « نزهة الحرمين » : وقبر ثقة الاسلام الكليني في مسجد باب الجسر على يسار الداخل الى السوق من باب الكوفة ، عليه صندوق وضريح ، وهو صاحب « الكافي » .

وقال الحجة الكبرى السيد مهدي القزويني في « فلك النجاة » : وقبر الكليني في الجامع مما يلي جسر بغداد ، ومعه قبر آخر يقال : انه قبر الكراجكي .

وقال العالم الجليل الشيخ اسد الله التستري الكاظمي في مقدمة مقابيس الانوار ط حجر ص ٨ : ودفن الكليني ببغداد بباب الكوفة في مقبرتها ومزاره معروف الآن قريبا من الجسر .

العثماني بالعراق ، ثم عرف ايضا بتكية المولوية ، ومرقده مطل على دجلة عامر مشيد جنب مدرسة المستنصرية .

زرنا قبره الشريف وبصحبتنا جماعـة من السادة الأماثل آل السيد حيدر الحسني البغداديين ، وزمرة من آل كبة الأماجد ، ونفر يسير من أصحابنا الأجلة آل الخناق ، ولفيف من المؤمنين وذلك في سنة ١٣٠٥هـ . وكان مدخل القبر من جامع الصفوية المذكور الواقع بباب الجسر القديم ، ويقع القبر في آخر الجامع مما يلي السوق الخلفي ، ويومئذ كان عليه صندوقاً قديماً بالياً ، لايبعد ان يكون ثميناً ، فوقه قبة بيضاء كبيرة مشرفة على الخراب لقدمها ، ولحرمه نافذة ـ شباك (١) حديد صغير على السوق الخلفي ترى



مرقد ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني

(١) قلت : وفي سنـة ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م عمدت مـديرية الاوقاف العراقية الى سدهذا الشباك النافذ الى مرقد ثقة الاسلام الشيخ الكليني من =

دكة قبره منه ، وعنده تقف المارة لقراءة الفاتحة لروحه الطاهرة .

وهناك استقبلنا الشيخ إمام الجامع المذكور ورحب بنا ، وجرت بيننا وبينه مناقشة علمية وتأريخية تخص موضوع قبره ، واسم الموضع في العهد العباسي وخاصة في ايام المقتدر العباسي وما بعده ، والكرامات التي حصلت للشيخ الكليني في حياته وعند وفاته ، واعترف بكثير منها ، وكان الشيخ الإمامي قليل البضاعة ، يشكو المجاعة ، كثير الدعاية .

وفي الوقت فحصنا عن الصخرة القديمة التي كانت على القبر عند رأسه الشريف المكتوب عليها اسمه واسم أبيه ولقبه وسنة وفاته فلم نجدها في موضعها .

روى الشيخ الطوسي في رجاله عن ابن حمدون : انه رأى قبره وعليه لوحة منقوش عليها اسمه واسم أبيه في صراط الصافي ، وجاء في

= جانب سوق السراي الذي مازال ولا تزال المسلمون تقف عنده لقراءة الفاتحة ، فعندئذ استنكرت الشيعة بجميع طبقاتها وعلى رأسهم الهيئة العامية في النجف الاشرف معلنة استنكارها المتواصل على مديرية الأوقاف ومسؤولي حكومة بغداد في نفس الوقت ، في سد هذا الشباك الذي اصبح رمزاً لقبره الشريف .

وكانت مديرية الاوقاف تحتج وتتعلل بأن بقاء هذا الشباك الصغير يحدث خطراً على بناء الجامع ، في حين انها بتلك السنة فتحت شبابيك جديدة للجامع من جهة نهر دجلة وليس فيها خطرا على الجامع ، فكان الخطر منحصرا بالنافذة الصغيرة . . . وقد نشرت مجلة لواء الوحدة الاسلامية تباعاً لسنتها الاولى بعددها من ١ ـ ٩ سلسلة من الاستنكارات بعناوين بارزة باقلام جماعة من الكتاب والمؤرخين مع التحقيق العلمي والتأريخي بموضع قبره الشريف فراجع .

« روضة الواعظين » للسيد هاشم البحراني ان لقبره كرامات عندما قام احد الحكام بتهديمه ونبش قبره ، ثم اعاد البناء عليه مرة ثانية .

وكان قد رأينا داخل حرمه اثر بناء حادث يدل على تغيير وتبديل في رسوم ومعالم القبر ، ثم قال الشيخ الإمامي : وهذه دكة قبر محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ صاحب كتاب « كنز الفوائد » ، وكانت بقرب قبر الكليني جنوبا بينهما حدود اربعة اذرع ، ثم وقفنا عليه وقرءنا له الفاتحة .

اقول : وفي هذه الجهة من الرصافة ـ على مايبدوا من أرباب السير والتاريخ والاثر ـ كانت مساكن جملة من وجوه علماء الشيعة وسفراء الحجة (عج) ومواضع دفنهم فيها ، كما كانت هذه المشاهد والمساجد الشيعية بايدي الشيعة ايضا ومضى على ذلك قرون ، واستلبها منهم حكام الترك في العهد العثماني بالعراق ، فكان الترك اشد عداوة للشيعة بل وللعرب ، وقد نظم الأتراك في كل مشهد بجامعه إمامي تركي للصلاة فيه ، كما استولوا على املاكه وادخلوها في ضمن الاوقاف العامة والى اليوم لاتزال مغتصبة منهم

ثم خرجنا من مرقد الشيخ الكليني وانحدرنا قليلا في السوق ودخلنا مسجد القبلانية لزيارة مرقد الشيخ أبي الحسن علي بن محمد السمري النائب الرابع للحجة صاحب العصر (عج) الذي بموته انقطعت النيابة والسفارة ووقعت الغيبة الكبرى ، وقد تقدم ذكر السمري .

« ايضاح » وغير خفي على القارىء الفطن ان قبر الشيخ الكليني علا الله مقامه في الجامع المذكور مما اتفقت عليه كلمة المؤرخين والباحثين ن الفريقين ، بل لم يختلف فيه اثنان من اهل الروية والإنصاف ، وعلى ذلك مضت قرون وقرون ، تزوره الولاة والوجوه من المسلمين في هذه

البقعة بلا معارض ولا ممانع من الذين تعاقبت ايديهم على حكم العراق والى يومنا هذا .

كان ثقة الاسلام نور الله مضجعه من وجوه علماء الامامية ، اوثق الناس في الحديث واشدهم تثبتاً ، ووصفه علماء الرجال بأنه من مجددي مذهب الامامية على رأس المائة الثالثة للهجرة ، وبعده السيد المرتضى علم الهدى على رأس المائة الرابعة .

روى الجزرى في « جامع الاصول » الحديث الشريف انه قال : صلى الله عليه وآله وسلم « ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجددها » ثم قال : ومن المجددين على رأس المائة الثالثة أبو جعفر الرازي الإمامي ، وعلى رأس المائة الرابعة السيدين المرتضى والرضي .

ومن مؤلفاته كتاب « الكافي » في الحديث واشتهر به ، وهو احد الكتب الأربعة التي عليها مدار العمل وهي « الكافي » و « الاستبصار » و « التهذيب » ومن « لايحضره الفقيه » .

٢١٠ - كميل بن زياد الكوفي

كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم بن سعيد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعيد بن مالك بن النخع من مذحج ، صحابي جليل (١) قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٢ هـ ، وقيل ٨٨ هـ وهو ابن سبعين سنة كذا في الاصابة » .

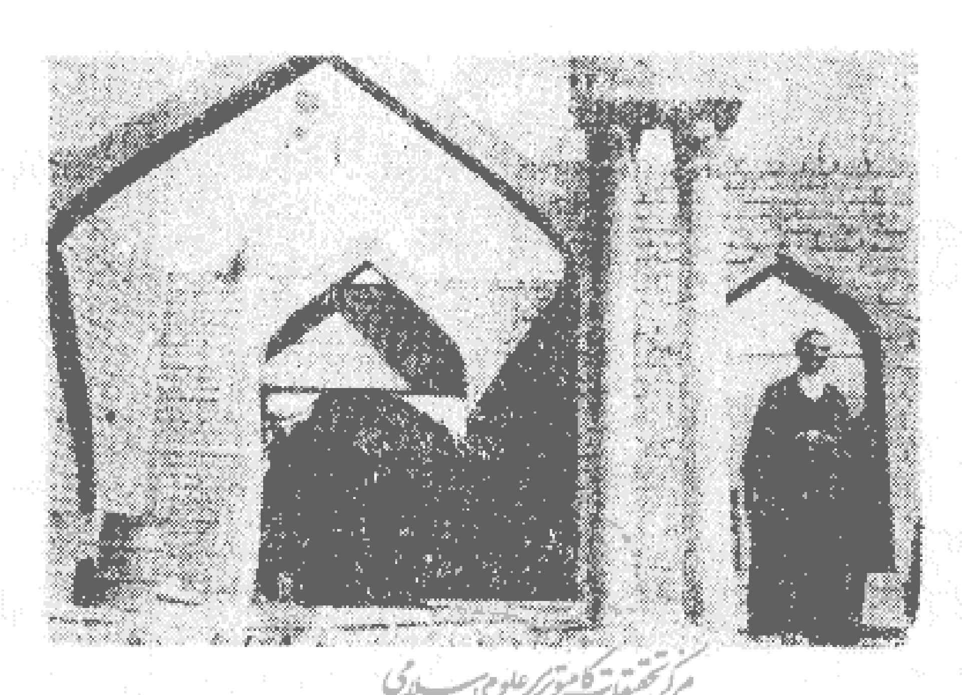
مرقده في « الثوية » (٢) عليه قبة بيضاء صغيرة على تل عال من

(١) كميل بن زياد النخعي التابعي الشهير ، ادرك من الحياة النبوية ثماني عشر سنة ، وروى عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم ، وروى عنه عبدالرحمن بن عابس وابو اسحاق السبيعي والاعمش وغيرهم ، شهد صفين مع علي (ع) وكان شريفا مطاعا ثقة ، وثقه ابن معين وجماعة ، وكان من رؤساء الشيعة ، قتله الحجاج فقال له : مافعل كميل بن زياد ؟ قيل شيخ كبير في البيت قال : اين هو ؟

قال : شيخ كبير خرف فدعاه فقال له : انت صاحب عثمان ماصنعت بعثمان ؟ لطمني فطلبت القصاص فاقادني فعفوت ، قال لقد احببت ان اجد عليك سبيلا فقال : انه مابقي من عمري الا القليل فاقض ما انت قاض فان الموعد الله ، وقد اخبرني امير المؤمنين علي (ع) انك قاتلي قال بلى : قد كنت فيمن قتل عمرا إضربوا عنقه فضربت عنقه الاصابة ٣ : ٣٠٠

(٢) الثوية بالتصغير كعُلية ، كانت سجناً للنعمان قبل الاسلام كذا في « مراصد الاطلاع » هـ . وبعد تمصير الكوفة اصبحت الثوية مقبرة لوجوه الكوفيين من الصحابة والتابعين والعلماء والولاة .

الارض في الصحراء ببعد نحو ميل واحد عن سور مدينة النجف الاشرف شرقاً ، على يسار الذاهب من النجف الاشرف الى مسجد الكوفة .



مرقد الصحابي كميل بن زياد النخعي

= وفي الثوبة - قديماً قبل الاسلام - بناء يسمى « القائم » مروا عليه بنعش بطل الاسلام المسلم الأول علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام فانحنى ومال جزءاً فسمي بـ « القائم المنحني » وورد ايضاً انه سمي بـ « القائم المائل » وقد عرفت هذه البقعة بعد بـ « الحنانة » وفيها مسجد يعرف بمسجد الحنانة ، ويقرء فيه الدعاء المأثور .

وفي هذا الموضع انزلوا السبايا كرائم الوحي - آل بيت رسول الله (ص) عيالات الحسين عليه السلام بعد شهادته في كربلا ١٠ محرم الحرام سنة ٦١ هـ لكي يأخذ ابن زياد الأثيم الحيطة لنفسه من الكوفيين ويستعد بشرطته خوف النهوض عليه عاجلا ، حتى يطوفوا بعيال الحسين (ع) سبايا في =

كان كميل رضوان الله عليه عالماً متثبتاً في دينه ذاروية ودراية،وكان عابداً زاهداً لاتفتر شفتاه عن تلاوة القرآن الكريم ، وذكر الله العظيم ، وقد علمه الامام امير المؤمنين عليه السلام الدعاء المأثور المعروف بدعاء كميل ، الواردة قراءته في ليالي الجمعات ، الذي كان مستهله « اللهم إني اسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء .. »

وكان من عيون تلامذة امير المؤمنين (ع) وخواصه المتفانين في حبه واصحاب سره وعلانيته ، قال ابن سعد في « طبقاته » : شهد مع علي (ع) صفين ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ، وكان ثقة قليل الحديث ، قتله الحجاج ، وقال المدائني : هو من عبّاد اهل الكوفة ، وكان من خاصة علي امير المؤمنين وشيعته ه . ولاه امير المؤمنين (ع) على مدينة هيت وماوالاها من العراق ، وكانت غارات اصحاب معاوية تصل الى شمال العراق فتقتل النفوس البريئة وتنهب اموال المسلمين ، كل ذلك بمرئى ومسمع من كميل ابن زياد فلا يرى كميل مهاجمة المسلمين على الحدود بالمثل ، وقد يرى منه ضعف في إدارته بنفس الوقت كما يستظر ذلك من كتاب امير المؤمنين (ع) له ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي فيشرح النهج ،ومنه قوله : « امابعد فان تضييع

= سكك الكوفة وشوارعها ، ويعلم الناس صنعه بآل النبي (ص) .

وورد مرسلا ان الخوارج حملة الرؤوس عبثوا برأس الحسين (ع) ورؤوس أهل بيته واصحابه البررة . في الثوية فحنت الأرض جزعاً بان سمع عليها صوت وحنين ، وحنّ السبي أيضاً جزعاً ومأساة مما صنع بالرؤوس ومن هنا سميت هذه البقعة بـ « الحنانة » ثم حملت الرؤوس على اطراف الرماح امام السبايا الى الكوفة وطيف بها سكك الكوفة وشوارعها .

من (المؤلف)

المرء ماولي وتكلفه ماكفي ، لعجز حاضر ، ورأي متبّر . . »

وقد تزود كميل رضي الله عنه من أمير المؤمنين (ع) العلوم الجمة والحكم والمغيبات ، فمن ذلك ماورد في « الامالي » عن كميل قال : خرج الي علي بن أبي طالب (ع) يوماً فاخذ بيدي واخرجني الى الجبانة (١) وجلس وجلست ثم رفع رأسه إلي وقال ياكميل : « احفظ عني ما اقول لك : الناس ثلاثة عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا ، ولم يلجؤا الى ركن وثيق .

ياكميل العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق ، ياكميل محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ، فمنفعة المال تزول بزواله ، ياكميل مات خزان الاموال وهم احياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، اعيانهم مفقودة ، وامثالهم في القلوب موجودة ، آه آه ان ههنا [واشار بيده الى صدره] لعلماً او اصبت له حملة ، بلى اصبت له لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ، ويستظهر بحجج الله على خلقه ، وبنعمته على عباده ، ليتخذه الضعفاء وليجة من دون ولي الحق . »

« شهادته »

روى الشيخ المفيد في « الارشاد » مارواه جرير عن المغيرة : انه

---

(١) « جبانة » بالفتح ثم التشديد ، والجبان في الاصل الصحراء ، واهل الكوفة يسمون المقبرة جبانة ، وبالكوفة محال تسمى بها : فمنها جبانة كبيرة ، وجبانة السبيع ، وجبانة ميمونة ، وجبانة عرزم ، وجبانة سالم ، وغير هذه وجميعها بالكوفة « مراصد الاطلاع) .

قال : لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه ، فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك منه قال : انا شيخ كبير وقد نفد عمري ولا ينبغي لي ان احرم قومي عطاءهم ، فخرج فدفع بيده الى الحجاج ، ولما رآه الحجاج قال له : لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا ، فقال كميل : لاتصرف علي انيابك ولا تهر علي ، فوالله مابقي من عمري الاكوائل الغبار فاقض ما انت قاض ، فان الموعد الله ، وبعد القتل الحساب ، ولقد اخبرني امير المؤمنين (ع) انك قاتلي ، فقال له : الحجة عليك إذا ، اجابه كميل ذاك اذا كان القضاء اليك .

الحجاج - بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه .

٢١١ - مالك الاشتر

ابو ابراهيم مالك الاشتر بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة ابن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع الصحابي الجليل ، استشهد في القلزم على البحر سنة ٣٨ هـ .

مرقده في « القلزم » (١) بمصر عليه بنية فوقها قبة صغيرة ، حدثني

---

(١) « القلزم » بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة وميم مواضع - منها بحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وآله .. ، ومنها مدينة القلزم بينها وبين مصر ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية على شفير البحر . . والقلزم اليوم خراب يباب ، وصارت الفرضة [قناة السويس] موضعاً قريبا منها يقال لها سويس « معجم البلدان » ٧ : ١٤٦ .

من زار قبره من اصحابنا فقال : ويعرف قبره هناك بقبر الاعجمي ، فقلت لهم ان مالك الاشتر من النخع وهي من القبائل العربية ، ومالك الاشتر من وجوه القواد العربية الاسلامية .

قلت : وغير خفي على من تتبع مصطلحات السواد والبسطاء من اخواننا ابناء السنة في العراق وغيره من الاقطار العربية ، بأن كل شيعي أعجمي وان كان عربياً صميماً ، وكل سني عربي وان كان أعجمياً ، فهي كلمة موروثة لهم من اقدم العصور بل والى عصرنا الحاضر لاتزال تطرق اسماعنا واسماعهم ، ولله عاقبة الامور .

قال الحموي : ان في بعلبك قبر يزعمون انه قبر مالك الاشتر النخعي وليس بصحيح فان الاشتر مات بالقلزم في طريقه الى مصر (١)

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في بعض ماقاله : من الثناء العاطر على مالك الاشتر ، « ولعمري لقد كان الاشتر اهلا لذلك ، كان شديد البأس جوادا رئيسا حليما فصيحاً شاعراً ، وكان يجمع بين اللين والعنف ، فيسطو في موضع السطوة ، ويرفق في موضع الرفق » .

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في « شرح النهج » : كان الاشتر حارساً

= قال العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر : والذي يترجح عندي نقل جثمان مالك الاشتر الى المدينة ، لان الجماعة الذين كانوا معه يخافون ان دفنوه في موضع موته ان ينبشه معاوية فيمثل به لشدة عداوته له فنقلوه الى مدينة النبي (ص) « قائد القوات العلوية مالك الاشتر النخعي » ص ٣٥

قلت : وما يراه الشيخ المظفر هو مجرد استحسان لمقتضى تلك الظروف والا لم يقم على مايراه دليل تأريخي فيما نعلم .

(١) « معجم البلدان » ٢ : ٢٢٧ .

شجاعاً رئيساً ، من أكابر الشيعة وعظمائها ، شديد التحقق بولاء امير المؤمنين عليه السلام ونصره ، وقال ايضاً : لقد روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للاشتر ، وهي شهادة قاطعة من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم بانه مؤمن ، وهو قوله (ص) : لنفر من اصحابه فيهم أبوذر « ليموتن احدكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين » .

وكان الذي اشار اليه النبي (ص) بالموت في الفلاة هو أبوذر رضوان الله عليه ، وممن شهد موته حجر بن عدي ، وابن مسعود ، ومالك الاشتر وكان الاشتر من امراء علي امير المؤمنين في حرب صفين ، وقال (ع) فيه : « كان الاشتر لي كما كنت لرسول الله (ص) وقال عليه السلام : « وليت فيكم مثله اثنان ، بل ليت فيكم مثله واحد ، يرى في عدوي مثل رأيه » .

قال بعضهم : لقد رأيت الاشتر في يوم صفين مقتحما للحرب ، وفي يده صفيحة يمانية كأنها البرق الخاطف ، اذا هو نكسها كادت أن تسيل من كفه ، وهو يضرب بها قدما كأنه طالب ملك .

ولاه امير المؤمنين (ع) على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وهيت وعانات وما والاها ، وكتب أمير المؤمنين (ع) الى مالك كتابا - وهو في نصيبين مقيم ليوليه ايضا على مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر سنة ٣٨ هـ - « اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين ، واقمع به نخوة الأثيم واسد به الثغر المخوف : الى آخر كتابه » .

وكتب عليه السلام ايضا الى أهل مصر كتابا في شأن مالك الاشتر واليك بعض فصوله : « واني قد بعثت اليكم عبداً من عباد الله ، لاينام أيام الخوف ، ولا ينكل عن الاعداء حذر الدوائر ، من اشد عبيدالله بأساً واكرمهم حسباً ، اضر على الفجار من حريق النار ، وابعد الناس من دنس أو عار ، وهو مالك بن الحارث الاشتر ، لاناب الضريبة ، ولا كليل الحد

حليم في الحذر ، رزين في الحرب ، ذو رأي أصيل وصبر جميل ، فاسمعوا له واطيعوا أمره ، فان أمركم بالنفر فانفروا ، وان أمركم ان تقيموا فاقيموا فانه لايقدم ولا يحجم الا بامري ، فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم ، عصمكم الله بالهدى ، وثبتكم بالتقوى ، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى والسلام عليكم » .

« كتاب الاشتر الى عائشة »

كتب الصحابي مالك الاشتر كتاباً من المدينة الى عائشة زوجة النبي (ص) في مكة عند ما ارادت الخروج الى العراق لحرب امير المؤمنين (ع) في البصرة في واقعة الجمل ، عاذلا ومؤنبا لها على الخروج للمطالبة بدم عثمان وهذا نصه :

« اما بعد فانك ظعينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد امرك ان تقري في بيتك ، فان فعلت فهو خير لك ، وان ابيت - ألا ان تأخذي منسأتك وتلقي جلبابك ، وتبدي للناس شعيراتك - قاتلتك حتى اردك الى بيتك ، والموضع الذي يرضاه لك ربك » .

ومن شجاعته وحلمه ما اورده في « الدر النظيم » عند ذكر واقعة الجمل بالبصرة قائلا : وتقدم محمد بن طلحة ودعا للبراز فثار اليه مالك الاشتر مسرعاً كأنه أسد حل من رباطه فلما نظر طلحة ان الاشتر قد اقبل نحو ابنه محمد ، دنا منه واخذ بيده وقال له : ارجع يابني عن هذا الأسد الضاري ، فلم يطعه ابنه ، وبرز الى الاشتر فلما غشيه الأشتر بالرمح ولى هارباً ، وتبعه الاشتر حتى لحقه وطعنه في صلبه طعنة اكبه بها على وجهه ونزل اليه ليضرب عنقه ، فقال له محمد : اذكرك الله يامالك ، فرفع السيف عنه وحمله على دابته ووجهه الى أبيه وعسكره ، فمات من يومه ، ورجع

الاشتر الى موقفه من الحرب وهو يقول :

يذكرني حاميم والرمح شاجر　　فهلا تلا حاميم قبل التقدم
هتكت له بالرمح جيب قميصه　　فخر صريعاً لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعاً　　علياً ومن لايتبع الحق يندم

وفي هذه المعركة قتل الاشتر جماعة من الوجوه منهم كعب بن سورة الازدي ، وابن جفير الازدي ، والغنوي ، وابن عتاب بن أسيد ، فعند ذلك خرج اليه عبدالله بن الزبير مبارزاً فطعنه الاشتر وارداه صريعاً وجلس على صدره ليقتله فصاح ابن الزبير اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكا معي ، فقصد اليه الرجال من كل جانب فخلاه وركب فرسه ، ولما رأوه راكبا تفرقوا عنه .

قال الشيخ الإربلي في « كشف الغمة » : انه لما وضعت الحرب اوزارها في واقعة الجمل ولما دخلت عائشة الى البصرة ، دخل عليها عمار بن ياسر ومعه مالك الاشتر فقالت : من معك ياأبا اليقظان قال : مالك الاشتر ، فقالت له : انت فعلت بعبد الله مافعلت ؟ قال : نعم ، ولولا كوني شيخاً كبيرا وطاوياً لقتلته وأرحت المسلمين منه .

قالت : اوما سمعت قول النبي (ص) « ان المسلم لايقتل الا من كفر بعد ايمان ، اوزنا بعد احصان ، اوقتل النفس التي حرم الله قتلها » اجابها الاشتر ياأم المؤمنين على احد الثلاثة قاتلناه ، ثم انشد قائلا :

أعائش لولا انني كنت طاوياً　　ثلاثا لألفيت ابن اختك هالكا
عشية يدعو والرجال تحوزه　　باضعف صوت اقتلوني ومالكا
فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه　　جذب عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني اكله وشبابه　　وإني شيخ لم اكن متماسكا (١)

---

(١) وفيات الاعيان ٦ : ١٩٥

« شهادته »

ولما سمع معاوية بارسال مالك الاشتر الى مصر والياً من قبل امير المؤمنين عليه السلام عظم ذلك عليه لأنه كان يعرف جيداً ان الاشتر اذا دخل مصر تنقطع امانيه منها وما والاها ، فصار معاوية يدبر الحيل - بكيده ومكره الذي عرف به واشتهر - بقتل الاشتر ان امكن له ، وتمكن منه بالفعل من طريق دس السم اليه .

يروى انه دس اليه السم على يد دهقان من اهل الخراج في القلزم وقد مناه بخراج ناحيته مادام حياً ، قال ياقوت في « معجم البلدان » ٢ : ٢٢٧ ويقال : ان معاوية دس اليه عسلا مسموماً فاكله فمات في القلزم فقال : « ان لله جنودا من عسل » .

نعم قتل معاوية رجلا شهد رسول الله (ص) بايمانه كما سمعت ، وازداد معاوية في غيه وتماديه بالباطل والمكر والخداع انه لما توجه الاشتر الى مصر ودبر سقيه السم جمع معاوية اصحابه الخلص ليدعو على الاشتر لكي يستريح منه من طريق الدعاء ، فاستجاب الله تعالى دعاء معاوية وابن العاص وبقية اصحابها امناء اسرار الاسلام والمسلمين ، حيث كان دعاؤهم يخرق حجب السموات .

ولا يخفى ان معاوية قصد بدعائه التمويه على البسطاء والسذج الشاميين بانه مات بدعاء أبي يزيد الفجور والمخازي ، فكانت هذه احدى فذلكاته على السواد الأعظم .

ويروى انه لما تم لمعاوية مادبره من قتل مالك الاشتر وجاءه خبر وفاته قام معاوية خطيبا بالشام في اصحابه قائلا (١) « ان علياً كان له

(١) الكامل لابن الاثير - ٣ : ١٧٨

يمينان قطعت احداهما بصفين - يعني شهادة عمار بن ياسر - والاخرى اليوم ، ان الاشتر مر بابلة متوجهاً الى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه والطفه حتى اعجبه واطمأن اليه فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم فسقاها له فمات ، ألا وان لله جنوداً من عسل » .

ولما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بنبأ وفاة مالك اخذ يتهلف ويردد كلمات خرجت معها شظايا من قلبه قائلا :

« لله در مالك لو كان من جبل لكان اعظم اركانه ، ولو كان من حجر كان صلداً ، أما والله ليهدن موتك عالماً ، فعلى مثلك فلتبك البواكي - ثم استرجع وقال : - اللهم احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا لقد وفى بعهده ، وقضى نحبه ، ولقي ربه » .

٢١٢ - مالك بن نويرة

مالك بن نويرة اليربوعي ، قتله خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي في اوائل عهد أبي بكر .

قبره في « البعوضة » وهو موضع بنجد . قال ياقوت الحموي : « البعوضة » بالفتح ماء لبني اسد بنجد ، وبهذا الموضع كان مقتل مالك ابن نويرة ، لأن خالد بن الوليد بعث اليهم وهم بالبطاح فأقروا فيما قيل بالاسلام ، فاستدعاهم اليه وهو نازل على « البعوضة » فاختلفوا فيهم ، فمن المسلمين من شهد انهم أذنوا ، ومنهم من شهد انهم لم يؤذنوا ، فامر خالد بالاحتياط وكانت ليلة باردة ، فقال خالد : ادفئوا اسراكم ، وكلمة ادفئوا في لغة كنانة اقتلوا فقتلوهم عن آخرهم ، فنقم عمر بن الخطاب

على خالد في قصة طويلة وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي (١) .

وجاء في تأريخ « روضة المناظر » لمحب الدين ابن شحنة الحنفي قاضي الحنفية بحلب المتوفى سنة ٨١٧ هـ : انه في ايام أبي بكر منعت يربوع الزكاة وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان فارساً منطيقاً شاعراً ، قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فولاه صدقة قومه ، فارسل اليه أبو بكر خالد بن الوليد ، فقال مالك : إنا نأتي الصلاة دون الزكاة ، فقال خالد أما علمت ان الصلاة والزكاة معاً لايقبل أحدهما بدون الآخر ؟

فقال مالك : أما لو كان صاحبكم يقول ذلك ثم اعاد هذه الكلمة مرة اخرى ، فقال خالد : اوما تراه لك صاحباً ؟ والتفت إلى ضرار بن الازور وامره بضرب عنقه ، فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية من الجمال ، فقال بل قتلك رجوعك عن الاسلام ، فقال مالك : انا مسلم ، فقال خالد : ياضرار اضرب عنقه فضرب عنقه .

روى المحدث الجليل الثقة شاذان بن جبرئيل القمي في كتابه « الفضائل » عن الصحابي البراء بن عازب الانصاري الخزرجي المتوفي سنة ٧٠ للهجرة بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في اصحابه اذ أتاه وفد من بني تميم ومنهم مالك بن نويرة فقال : يارسول الله علمني الايمان فقال (ص) : « تشهد ان لا إله إلاالله وحده لاشريك له ، واني رسول الله ، وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان ، وتؤدي الزكاة ، وتحج البيت ، وتوالي وصيي هذا من بعدي - واشار الى علي عليه السلام بيده - ولا تسفك دماً ، ولا تسرق ولا تخون ، ولا تأكل مال اليتيم ،

---

(١) « معجم البلدان » ٢ : ٢٢٩

ولا تشرب الخمر ، وتوفي بشرايعي ، وتحلل حلالي وتحرم حرامي ، وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير » .

حتى اعد عليه شرايع الاسلام ، فقال : يارسول الله أعد علي فاني رجل نساء فاعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره ويقول : تعلمت الايمان ورب الكعبة ، فلما بعد عن رسول الله (ص) قال (ص) : من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل ، فلما توفي رسول الله (ص) رجع بنو تميم الى المدينة ومعهم مالك بن نويرة ، فخرج لينظر من قام مقام رسول الله (ص) فدخل يوم الجمعة وأخوتيم على المنبر يخطب الناس فنظر اليه وقال :

مافعل وصي رسول الله الذي امرني بموالاته ؟

قالوا : يا اعرابي الامر يحدث بعده الأمر الآخر ، قال : تالله ماحدث شيء وانكم لخنتم الله ورسوله ، ثم تقدم اليه وقال له : من أرقاك هذا المنبر ووصي رسول الله (ص) جالس ؟ فقال أخوتيم : اخرجوا الأعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله (ص) ، فقام اليه قنفذ وخالد بن الوليد فلم يزالا يكزان عنقه حتى اخرجاه ، ولما استتم الامر لأخي تيم وجه خالد بن الوليد وقال له : لقد علمت ماقال على رؤوس الاشهاد لست آمن ان يفتق علينا فتقاً لايلتام فاقتله ، فحين اتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يعد بالف فارس ، فخاف خالد منه فاعطاه المواثيق ونزل عن جواده ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله وعرس بامرأته في ليلته

قال ابن الاثير (١) فقال : عمر لأبي بكر ان سيف خالد فيه رهق

(١) « الكامل » ٢ : ٢٤٢

واكثر عليه في ذلك فقال هبه ياعمر تأول فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سله الله على الكافرين ، وودى مالكاً ، وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء قد غرز في عمامته اسهماً ، فقام اليه عمر فانتزعها وحطمها ، وقال له : قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرئته والله لارجمنك باحجارك ، وخالد لايكلمه يظن ان رأى أبي بكر مثله ، ودخل على أبي بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه ، وعنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب من كراهته ايام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال : هلم إلي يابن ام شملة [سلمة] فعرف عمر ان أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته (١)

---

(١) وقال ابن الاثير في الكامل ٢ . ٢٤٣ ايضا ، وقيل : ان المسلمين لما غشوا مالكاً واصحابه ليلا اخذوا السلاح ، فقالوا نحن المسلمون ، وقال اصحاب مالك ونحن المسلمون ، قال لهم : ضعوا السلاح فوضعوه ثم صلوا وكان يعتذر في قتله انه قال : ما اخال صاحبكم إلا قال : كذا وكذا ، فقال له : اوما تعده لك صاحباً ؟ ثم ضرب عنقه .

وقدم متمم بن نويرة على أبي بكر يطلب بدم اخيه ويسأله ان يرد عليهم سبيهم فامر أبو بكر برد السبي ، وودى مالكاً من بيت المال ، ولما قدم على عمر قال له : مابلغ بك الوجد على اخيك قال : بكيته حولا حتى اسعدت عيني الذاهبة عيني الصحيحة ، وما رأيت ناراً قط الاكدت انقطع أسفاً عليه لانه كان يوقد ناره الى الصبح مخافة ان يأتيه ضيف ولا يعرف مكانه ، قال : صفه لي ، قال : كان يركب الفرس الحرون ويقود الجمال الثقال ، وهو بين المزادتين النضوختين في الليلة القرة وعليه شملة فلوت ، معتقلا رمحاً خطلا ، فيسرى ليلته حتى يصبح ، وكان وجهه فلقة =

وروي ان عمر استقبل خالد بن الوليد يوماً في بعض حيطان المدينة فقال له : ياخالد انت الذي قتلت مالكاً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد ابن عبادة لهناة كانت بينكم وبينه ، فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال: انت سيف الله وسيف رسوله ، وروى الحاكم في « مستدركه » ان سعداً أتى سباطة قوم فبال قائماً فخر منه الجن ، وسمعوا هاتفا من الجن ينشد :

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
فرميناه بسهمين فلم نخطط فؤاده

وتقدم هذا ونحوه في سعد بن عبادة فانظره .

= ثم قال : انشدني بعض ماقلت فيه فانشده مرثيته التي يقول منها :

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ورثاه ايضا بقوله :

لعمري وما عمري بتأبين هالك ولا جزع والدهر يعثر بالفتى
لئن مالك خلى على مكانه فلي اسوة ان كان ينفعني الأسى
كهول ومرد من بني عم مالك وابفاع صدق قد تمليتهم رضى
على مثل اصحاب «البعوضة» فاخمشي لك الويل حر الوجه اويبك من بكى
على بشر منهم اسود وزادة اذا ارتدف الشر الحوادث والردى
رجال اراهم من ملوك وسوقة جنوا بعدما نالوا السلامة والغنى

« معجم البلدان » ٢ : ٢٢٩

٢١٣ - المتنبي

أبو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي (١) الكندي الكوفي ، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ ، وقتل في واسط قرب « النعمانية » سنة ٣٥٤ هـ عند عودته من بلاد فارس ، قتله اللصوص والمتمردون اصحاب فاتك بن أبي جهل الاسدي .

قـبره في قرية « الصافية » (٢) المحاذيـة الى « دير قنى » (٣) و

---

(١) « جعفي » ككرسي أبو قبيلة وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج ، واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، وانما قيل له سعد العشيرة : لانه كان يركب في ثلاث مائة من ولده وولد ولده ، فاذا قيل له : من هؤلاء ؟ قال : عشيرتي مخافة عليهم « اعيان الشيعة » ٨ : ٦١ .

(٢) « الصافيـة » بلفظ ضد الكدرة بليدة كانت قرب دير قنى في اواخر النهروان قرب النعمانية كانت مشرفة على دجلة ، وقد خربت مـع النهروان ، وآثار حيطانها باقية الى الآن « معجم البلدان » ٥ : ٣٣٢

(٣) « دير قني » بضم اوله وتشديد ثانيه مقصور ، ويعرف بدير مر ماري السليخ ، قال الشابشتي : هو على ستـة عشر فرسخا من بغداد منحدراً بين النعمانية ، وهو في الجانب الشرقي معدود في اعمال النهروان ، وبينه وبين دجلة ميل ، وعلى دجلة مقابله مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت ويقال له دير الا سكون ايضا . . وبالقرب منه دير العاقول « معجم البلدان » ٤ : ١٦٤ ، « الديارات » : ٢٦٥ .

« دير العاقول » (١) قرب النعمانية من توابع بغداد قديماً واليوم تكون النعمانية ضمن لواء الكوت احـد الوية العراق الوسطى ، وعن « تأريخ النافع » ماملخصه : انه عرض للمتنبي في رجوعه من فارس في موضع يعرف بالصافية قرب النعمانية من نواحي بغداد ، ومعه ابن له يسمى محسن وجماعة من عبيده فعارضهم من قطاع الطريق جماعة فقتل ابنه وجماعة من عبيده ، وهم المتنبي بالفرار فقال له : بعض عبيده كيف تهرب وانت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فلما سمع ذلك منه حمل على القطاع وقتل رئيسهم برمحه فتكاثروا عليه وقتلوه ، ودفن بالمكان الذي وقعت فيه هذه الحادثة ، وهو الموضع المسمى بالصافية ، وذلك يوم الاربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة ٣٥٤ هـ

وقد اجمع الرواة انه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ في محلة كندة ، وقيل ان امه كندية والأصح انها همدانية شريفة النسب كريمة الحسب .

ولما اشتد ساعده لقي عدة من علماء النحو وقرأ عليهم ، فلقي من اصحاب المبرد كأبي اسحاق الزجاج ، وأبي بكر بن السراج وأبي الحسن الاخفش ، واصحاب ثعلب كأبي موسى ، وأبي عمرو الزاهد ، وأبي نصير ، ولقي اصحاب السُكري

(١) « دير العاقول » بين مدائن كسرى والنعمانية ، وبينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطىء دجلة ، وكان عنده بلد عامر واسواق ايام كون النهروان عامرا ، فاما الآن فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه دير قنى « معجم البلدان » ٤ : ١٥٤ ، وجاء في « اللباب في تهـذيب الانساب » : ٤٣٧ : دير العاقول قرية من اعمال بغداد ينسب اليها جماعة كثيرة منهم أبو يحيي عبدالكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران القطان الدير عاقولي المتوفى في شعبان سنة ٢٧٨ هـ

وقرأ عليهم ، وعن صاحب « نتيجة الدهر » انه قال ابن جني النحوي : سمعت أبا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي :

أنا ترب الندى ورب القوافي ... وسهام العدى وغيض الحسود

انا في امــة تداركها اللـ ... ـه غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بارض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

قال القاضي ابو الفتح الكراجكي الواسطي في « كنز الفوائد » : انه مدح الامام علي امير المؤمنين (ع) وذلك لما عوتب على ترك مدحه (ع) مع انه كان شيعياً يتولى امير المؤمنين (ع) فاجاب قائلا :

وتركت مدحي للوصي تعمداً ... اذا كان نوراً مستقلا كاملا

واذا استقل الشيء قام بنفسه ... وارى صفات الشمس تذهب باطلا

وفي « جامع الانوار » نسب اليه سيد المتألهين حيدر بن علي الآملي انه قال المتنبي :

قيل لي قل في علي مدحاً ... حبه يطفأ ناراً موصده

قلت هل امدح من في فضله ... حار ذو اللب الى ان عبده

والنبي المصطفى قال لنا ... ليلة المعراج لما صعده

وضع الله على ظهري يدا ... فأراني القلب ان قد برده

وعلي واضــع اقدامــه ... في مكان وضع الله يده

وقيل : ان في قلة مدحه ـ لمن لايحتاج بعد مدح الكتاب العزيز الى مدح الشعراء ـ لامير المؤمنين (ع) هو ان الخوارج ومبغضيه اسقطوا مدحه عليه السلام عند جمعهم شعر المتنبي بعد وصيروه ديوانا .

وفي كتاب « نسمــة السحر » فيمن تشيع وشعر للسيد يوسف بن يحي الحسني اليماني ، المخطوط وغيره ايضا : ان المتنبي مدح الامام علي عليه

السلام بعدة قصائد واسماها العلويات ، وقدحذفت من ديوانه بعد ، ومن الشعر الذي حذف من ديوانه مافي « مجالس المؤمنين » عن الشيخ عبدالجليل الرازي قوله في مدحه (ع) :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من كان موقنا بأن امـير المؤمنين قسيمها

وروي ان هذين البيتين هما للصاحب بن عبّاد الطالقاني .

وورد ان ديوان المتنبي قد بلغت شروحه اكثر من اربعين شرحا ، ومن شراحه القدامى امام النحو ابن جني ، ومن شراحه أبو العلاء المعري ونظرائهم واشباههم .

٢١٤ - المحقق الحلي

الشيخ أبو القاسم نجم الملة والدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المشهور بالمحقق الحلي .

ولد سنة ٦٠٢ هـ ، وقيل انه ولد بالكوفة سنة ٦٦١ هـ ، وتوفي ليلة عرفة سنة ٦٨٩ (١)، وقيل توفي في ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ (٢) وقيل انه توفي في ٢٣ من جمادى الآخرة سنة ٦٧٦ هـ (٣) وورد ايضاً انه عاش ٨٨ سنـــة وكان سبب وفاته بأن سقط من اعلى درج من سطح داره بالحلة وتوفي به .

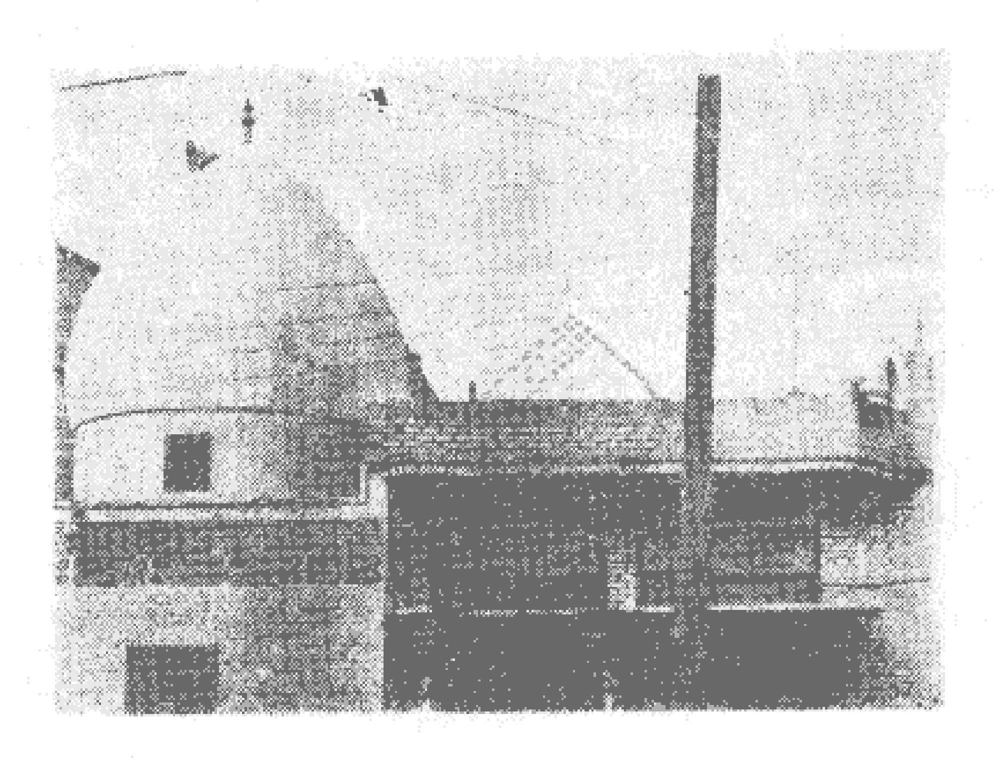
(١) « كتاب البغية » لبعض العامة .

(٢) « رجال أبي داود » من علمائنا الأقدمين .

(٣) « توضيح المقاصد » للشيخ البهائي قدس سره

مرقده في الحلة بارز مشهور معروف (١) زرناه سنة ١٣١٥ هـ في العهد العثماني بالعراق ، وكان على قبره قبة بيضاء قديمة مائلة الى الانهدام .

قلت : وما زعمه البعض من نقله الى النجف الاشرف موهون جداً لامور - احدها ان قبره في الحلة مأثور عامر الى اليوم ، حتى انه اشتهر



مرقد المحقق جعفر بن الحسن الحلي

---

(١) في محلـة « الجباويين » على الشارع العام الذي عرف به اليوم « شارع المحقق » وبجنب مرقده مسجد صغير متصل به وبالحسينية التي أمامه وهي بمنزلة حرم للقـبر ، والمرقد اليوم عامر مشيد جديد البناء ، اشاده صاحب الخيرات والمبرات الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان الحلي بعد ان اضاف اليه ارضاً لتوسعتـه هي اليوم ضمن العمارة القائمة ، وارخ الفراغ من تعميره بالشعر كتب على واجهة الباب في سنة ١٣٧٥ هـ

اشتهاراً بلغ حد الشياع والتواتر عند الشيعة الامامية وغيرهم ، ثانيها - ان كل من دخـل الحلة من علمائنا الاعـلام الى عصر اساتذتنا الكرام ذهب الى موضع قبره الآن لقراءة الفاتحة ، او قرء الفاتحة له ماراً ببلد الحلة ، كل ذلك منهم بلا تردد في موضع قبره هناك ، ثالثها - ان قبره لو كان في النجف الاشرف لنوه به كما نوه بمرقد تلميذه العلامـة الحلي في رواق مشهد امير المؤمنين عليـه السلام في غرفة جنب المأذنة الشمالية ، ولكتب الكتاب عنه كما كتبوا عن قبور العلماء الاساطين والملوك والامراء والوجوه الذين اقبروا في حرم علي (ع)

كان الشيخ أبو القاسم من فطاحل علمائنـا المحققين ، وشيخ الفقهاء والاصوليين ، استاذ العلماء الأجلة ، ورئيس المدرسين في الحلة ، الجامع المانع والأديب المبرز ، صاحب التأليف والتصنيف .

« مؤلفاته » كتاب « شرايع الاسلام » في تمام أبواب الفقه يقـع بجزئين ، وهو اليوم مدارس الدرس والتدريس لطلاب العلوم الدينية و « المعتبر » و « النافع » في مختصر الشرايع و « المسائل الغروية » و « المسائل المصرية » و « نكت النهاية » و « المسلك » في اصول الدين ، و « نهج الوصول الى معرفة الاصول » في اصول الفقه وكتاب « المعارج » في الاصول ، و « الكهنة والكهـانة » في المنطق و « مختصر كتاب المراسم » لسلار الديلمي في الفقه .

٢١٥ - محمد النفس الزكية

ابو عبدالله محمد بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولد سنة مائة واستشهد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائة ، وهو ابن خمس واربعين سنة واشهر قاله أبو نصر البخاري ، وابن زهرة الحلبي في غاية الاختصار ، وغيرهما .

مرقده (١) بضواحي مدينة الرسول الاعظم (ص) في الموضع الذي استشهد فيه ويعرف بـ « احجار الزيت » (٢) وقيل نقل جسده الى البقيع واقبر فيه .

---

(١) قال السمهودي : كان مشهده شرقي جبل سلع عليه بناء كبير بالحجارة السود وقصدوا ان يبنوا عليه قبة فلم يتفق ، وهو داخل مسجد كبير مهجور ، وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق مدرج من شرقية وغربية والعين تجري في وسطه ، وما ذكرناه من كون النفس الزكية بهذا المشهد ذكره المطري ومن تبعه وهو المستفيض بين اهل المدينة ، لكنه مخالف لما ذكره سبط ابن الجوزي في « رياض الافهام » فقال انه : وارت اخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع ، وكان قتله عند احجار الزيت « وفاء الوفا » ٢ : ١٠٦ / ١٠٧ .

(٢) « احجار الزيت » موضع بالمدينة قريب من الزوراء . . وهو موضع صلاة الاستسقاء .. وقال العمراني : احجار الزيت موضع بالمدينة داخلها « معجم البلدان » ١ : ١٣٣

كان محمد من سادات بني هاشم ورجالهم فضلا وشرفا وعلما وشجاعة وكرما وفصاحـــة ، الى جانب ذلك كان عابداً ناسكاً نبيلا جليلا محترماً مرتديا ثوبي الفضيلة والفخار ، ويلقب بالنفس الزكية حتى ان جماعـــة من الناس في عصره كانوا يظنون انه هو (المهدي) الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا ، لما روي عن النبي (ص) انه قال :

« لو بقي من الدنيا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه مهدينا [او قائمنا] اسمه كاسمي » ، وروي مرسلا عنه (ص) « تقتل باحجار الزيت من ولدي نفس زكية » .

كان بنو هاشم الطالبيون والعباسيون قد اجتمعوا في ذيل دولة بني امية ، وتذاكروا حالهم وماهم عليه من الاضطهاد ،ولتمرد الامويون على الدين الحنيف وقتلهم الأولياء والصلحاء والمصلحين الى غير ذلك ، ولميل الناس الى بني هاشم وخاصة اولاد علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام واتفقوا على أن يدعوا الناس سراً « بالابواء » فاجتمعوا ثم قالوا لابد لنا من رئيس نبايعه فاتفقوا على مبايعة النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن السبط (ع) حيث كان من سادات بنى هاشم ورجالهم ، فضلا وشرفاً وعلما ، وكان هذا المجلس قد حضره اعيان بني هاشم علويهم وعباسيهم فحضره من اعيان الطالبيين الامام أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وإبناه محمد « النفس الزكية » وابراهيم قتيل باخمرى ؛ وجماعة من الطالبيين ومن اعيان العباسيين السفاح ، والمنصور وغـــيرهما من آل العباس فاتفق الجميع على مبايعة « النفس الزكية » إلا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فانه قال لابيه عبدالله المحض إن ابنك لاينالها ـ يعني الخلافة ـ ولن ينالها الا صاحب القباء الاصفر ـ يعني المنصور ـ وكان على المنصور حينئذ

قباء أصفر ، قال المنصور : فرتبت العمال في نفسي من تلك الساعة ، ثم اتفقوا على مبايعة النفس الزكية فبايعوه .

ثم ضرب الدهر ضربة ، وانتقل الملك الى بني العباس ، ثم انتقل الملك من السفاح الى المنصور فلم يكن هم المنصور سوى طلب « النفس الزكية » ليقتله اوليخلعه (١) وقد افتى مالك بن انس امام المالكية بالخروج مع محمد النفس الزكية (٢) .

قال ابن عنبة في عمدة الطالب : وكان المنصور قد بايع لمحمد ولاخيه ابراهيم مع جماعة من بني هاشم (٣) فلما بويع لبني العباس اختفى محمد وابراهيم

---

(١) « الفخري » لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بالطقطقي ص ١٣١ / ١٣٢ .

(٢) استفتى اهل المدينة مالكاً في الخروج مع محمد وقالوا في اعناقنا بيعة للمنصور فقال : انما بايعتم مكرهين فتسارع الناس الى محمد ولزم مالك بيته « تاريخ ابن خلدون » ٣ : ١٩٠ .

(٣) روى ابو الفرج الاصبهاني عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر ابن علي قال : حدثني أبي ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، وأبو جعفر المنصور ، وصالح ابن علي ، وعبدالله بن الحسن ، وابناه محمد وابراهيم ، ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ، فقال صالح بن علي : قد علمتم انكم الذين تمد الناس اعينهم اليكم وقد جمعكم الله في هـذا الموضع ، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين . فحمد الله عبدالله بن الحسن واثنى عليه ثم قال : قد علمتم ان إبني هـذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه ، وقال أبو جعفر المنصور : لأي شيء تخدعون =

مدة خلافة السفاح ، ولما ملك المنصور وعلم انهما عزما على الخروج جد في طلبهما وقبض على أبيهما وجماعة من اهلهما .

وروي انهما أتيا أباهما وهو في السجن سراً فقالا له : يقتل رجلان من آل محمد خير من أن يقتل ثمانية ، فقال لهما : ان منعكما أبو جعفر ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا كريمين (١).

ولما عزم محمد على الخروج واعد اخاه ابراهيم على الظهور في يوم واحد ، ذهب محمد الى المدينة وابراهيم الى البصرة ، فاتفق ان ابراهيم مرض فتأخر عن موعد الخروج ، فخرج النفس الزكية بالمدينة بنفس الموعد واظهر امره وتبعه اعيان المدينة ولم يتخلف عنه الانفر يسير ثم غلب على المدينة وعزل عنها اميرها من قبل المنصور ، ورتب عليها عاملا وقاضياً ، وكسر ابواب السجون واخرج من بها ، واستولى على المدينة ، وخرج رجل يقال له : اوس العامري من المدينة يخبر المنصور بخروج محمد واستيلائه على المدينة وقد صير طريقه تسعة ايام فاخبره بذلك واكرمه بتسعة آلاف درهم ثم قام المنصور وقعد وتراخت المدة حتى تكاتبا وتراسلا فكتب كل واحد منهما الى صاحبه كتاباً نادراً معدودا من محاسن الكتب احتج فيه .

هذا وقد جهز المنصور جيشاً لمقاتلة محمد بقيادة عيسى بن موسى بن علي بن عبيدالله بن العباس ، فتقابل مع جيش محمد ، وقد ابلى محمد بن عبدالله

= انفسكم ووالله لقد علمتم ما الناس الى احد أصور - اي اطول اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يريد محمد بن عبدالله المحض ، فقالوا : قد والله صدقت ان هذا لهو الذى نعلم ، فبايعوا جميعا محمداً ومسحوا على يده « مقاتل الطالبيين » ص ٢٠٦ .

(١) انظر « تاريخ الامم والملوك للطبرى ط مصر » ٦ : ١٩٥ - ١٩٩

بلاءاً شديداً في القتال ، ولما احس محمد بالخذلان والغلبة مضى ودخل الى الديوان الذي فيه اسماء من بايعه واحرقه ، ثم خرج يقاتل بنفسه حتى صرع في المعركة وتقدم اليه حميد بن قحطبة فاحتز رأسه وارسله الى المنصور (١) ولما عوفي اخوه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن من مرضه ظهر بالبصرة ، واتاه خبر قتل اخيه محمد وهو على المنبر يخطب الناس بالبصرة وقد سبق ذلك في ابراهيم .

٢١٦ ـ محمد بن أبي بكر

أبو القاسم محمد بن أبي بكر بن عثمان بن عامر التيمي ، ولد عام حجة الوداع سنة ١٠ هـ ، واستشهد بمصر في « الفسطاط » في شهر صفر سنة ٣٨ هـ ، قتله المنافق معاوية بن خديج بن جفنة السكوني ، وقيل عمرو ابن عثمان ، واضرموا على جسده الطاهر النار ، وقيل لم يحرق جسده .

مرقده بمصر خارج مدينة « الفسطاط » بموضع يعرف بـ « كوم شريك » (٢) عامر يزار الى جنبه مسجد يعرف بـ « مسجد زمام » حيث دفنت جثته مع رأسه (٣) وورد ان جماعة من المسلمين اقبروا جثته وبنوا

(١) « الكامل » لابن الاثير ٤ : ٣٧٥ « تاريخ ابن خلدون » ٣ : ١٩٢ / ١٩٣ « الفخري » لابن الطقطقي : ١٣٣

(٢) « كوم شريك » قرب الاسكندرية « معجم البلدان » ٧ : ٣٠٢ « مروج الذهب » ٢ : ٣٢٠ .

(٣) انظر « عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق » ص ١٠٢ ، « النجوم الزاهرة » ١ : ١٠٦ « شذرات الذهب » ١ : ٤٨ « شرح النهج » ٢ : ٢١ / ٤ : ٤٥ « الاستيعاب » ٣ : ٣٢٨ .

عليها دكة حيث كانوا يعرفون صلابة ايمانه وتشيعه وصدق حديثه ، وجلالة نسبه ، وشخصيته في الاسلام .

ولما استقر امر محمد بن أبي بكر في مصر ثقل ذلك على معاوية بن أبي سفيان ومعلمه وعين سماسرته عمرو بن العاص ، فجهز معاوية جيشاً بقيادة معاوية بن خديج لملاقاة جيش محمد بن أبي بكر فالتقى الجيشان وانهزم جيش محمد لاسلام بعض اصحابه إياه ، وخذلانهم له ، فاختفى في دار جبلة ابن مسروق ودل عليه (١) فخرج اليهم محمد ومن معه من اصحابه فقاتلهم حتى قتل ثم جعلوه في جوف حمار واضرموا عليه النار ، وقيل فعل به ذلك وبه شيء من الحياة ، قال ابن الاثير : قبض عليه معاوية بن خديج وطلب منه ان يسقيه الماء فلم يعطه الماء وقال : لاسقاني الله ان سقيتك قطرة ابدا ، انكم منعتم عثمان شرب الماء والله لاقتلنك حتى يسقيك الله من الحميم الغساق . فقال له محمد : يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك إنما ذلك الى الله يسقي أولياءه ويظمىء اعداءه انت وامثالك ، أما والله لو كان سيفي بيدي مابلغتم مني هذا .

قال له : اتدري ما اصنع بك ؟ ادخلك جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار ، فقال محمد : ان فعلت بي ذلك فلطالما فعلتم ذلك باولياء الله تعالى واني لارجو ان يجعلها عليك وعلى اوليائك ومعاوية وعمرو ناراً تلظى ، كلما خبت زادها الله سعيرا ، فغضب منه وقتله ثم القاه في جيفة حمار ثم احرقه بالنار (٢)

امه اسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تيم بن كعب المعروفة

---

(١) « الكامل لابن الاثير » ٣ : ١٨٠ « مروج الذهب » ٢ : ٣٢٠

(٢) « الكامل » ٣ : ١٨٠

باسماء الخثعمية ، تزوجها أبو بكر بعد شهادة زوجها الأول جعفر بن أبي طالب ، وكانت اسمـاء من النساء المؤمنات اللاتي يروين الحـديث عن رسول الله (ص) ، وقد ذكرناها آنفا فانظرها .

نشأ محمد بن أبي بكر في حجر علي امير المؤمنين عليه السلام ، وتولى تربيته ، وأدبه بأدبه ، وفقهه من فقهه ، وكان لا يعرف أباً غير علي (ع) حتى قال علي (ع) : « محمد إبني من صلب أبي بكر » فقد ورد ايضاً انه كان حبيباً لعلي أمير المؤمنين (ع) رباه في حجره صغيرا حين تزوج امـه اسماء بنت عميس .

وكان محمد من نساك قريش ، صلب الايمان شجاعاً مقداماً ، وفي حرب صفين كان على ميسرة علي (ع) مع ابنه محمد بن الحنفية وهاشم المرقال ، وقد ابلى بلاءاً حسناً ، وهو احد الحامدة الأربعة التي تأبى ان يعصى الله عز وجل ، فقد روى الشيخ الكشي في رجاله : ان محمد بن أبي بكر بايع علياً (ع) على البراءة من أبيه ، وانه يعرف من حواري امير المؤمنين (ع)

وروى الكشي في رجاله ايضاً بسنده عن اسباط بن سالم انه قال : أبو الحسن موسى بن جعفر عليـه السلام « اذا كان يوم القيامة ينادي مناد اين حواري محمد بن عبدالله (ص) الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليـه ؟ فيقوم سلمان الفارسي والمقداد وأبوذر ، ثم ينادي مناد اين حواري علي بن أبي طالب (ع) وصي محمد بن عبدالله (ص) فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم التمار ، وأويس القرني . . . » .

ولاه أمير المؤمنين عليه السلام على مصر بعد وقعة صفين ، وكتب اليه عهداً كله حكم ونصائح وتعاليم لتشكيل دولة الحق ، رائدها العـدل والصدق والامانة والمساواة بين الرعية الى غير ذلك من التعاليم الاسلامية.

قلت : ولا غرابة من كتب علي أمـير المؤمنين وعهوده الى عماله

وولاته في الامصار الاسلامية .

يروى انه لما قتل محمد في مصر وقع كتاب العهد الذي كتبه (ع) لمحمد بيد معاوية فكان ينظر اليه ويتعجب ، فقال له : الوليد بن عقبة ـ وقد بان على معاوية الاعجاب به ـ مر بهذه الاحاديث ان تحرق ، فقال معاوية : انه لا رأي لك ، فقال له الوليد : افمن الرأى ان يعلم الناس ان احاديث أبي تراب عندك تتعلم منها ؟ قال له معاوية : ويحك أتأمرني ان احرق علما مثل هذا ؟ والله ماسمعت بعلم هو اجمع منه ولا احكم ، ثم نظر معاوية الى جلسائه وقال : ألا لاتقولوا ان هذه من كتب علي بن أبي طالب ، ولكن قولوا من كتب أبي بكر عند ابنه محمد ، فنحن ننظر فيها ونأخذ منها ، فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني امية حتى ولي عمر بن عبدالعزيز ـ الرجل الفذ الذي تحلى بالمنصف والكرامة ـ فاظهر أنها من احاديث علي بن أبي طالب (ع) .

ولما سمع امير المؤمنين (ع) بقتل محمد حزن عليه حتى بان الحزن في وجهه ، ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه الى ان قال : « وان محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمة الله عليه ، وعند الله نحتسبه » وروي انه لما بلغه ان كتاب العهد صار الى معاوية بعد قتل محمد اشتد عليه حزنه .

روى المدائني انه قيل لعلي (ع) لقد جزعت على محمد بن أبي بكر جزعا شديداً فاجاب « وما يمنعني انه كان لي ربيبـاً ، وكان لبنيّ أخاً ، وكنت له والداً اعده ولداً (١) .

قدم عبدالرحمن بن المسيب وكان عيناً لعلي (ع) في الشام واخبره انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص بفتح مصر

(١) « مروج الذهب » ٢ : ٤٢٠ « الكامل » ٣ : ١٨٠

وقتل محمد بن أبي بكر، ثم قال له : يا امير المؤمنين مارأيت يوماً سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين اتاهم خبر قتل محمد فقال (ع) : « أما ان حزننا على قتله على قدر سرورهم به ، لابل يزيد اضعافاً » ، ولما بلغ عائشة قتل اخيها محمد وجدت عليه وجدا عظيما (١)

كان ابنه القاسم بن محمد عالماً فقيه اهل المدينة بل فقيه اهل الحجاز (٢) قال ابن خلكان في « تاريخه » انه من سادات التابعين وفقهاء الشيعة بالمدينة وهو افضل أهل زمانه ، ومن اولاد القاسم أبا محمد عبدالرحمن ويعد من فضلاء قريش وزهادهم .

(١) قيل : لعائشة يقول مروان في اخيك عبدالرحمن بن أبي بكر انه هو المراد بالآية الكريمة [والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني ان أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ماهذا إلا أساطير الأولين] فقالت : اشهد ان رسول الله (ص) لعن أباك وانت في صلبه ، وقال حسان بن ثابت لمروان :

ان اللعين أباك فارم عظامه ان ترم ترم ملحجاً مجنونا
يضحى خميص البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا

انظر « عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق ص ١٨٢ ، وقال الشيخ الطبرسي في « مجمع البيان » سورة الاحقاف آية ١٧ وقيل : ان الآية نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر قال له : أبواه اسلم وألحا عليه فقال احيوا لي عبدالله بن جذعان ومشايخ قريش حتى اسألهم عما تقولون عن ابن عباس وأبي العالية والسدي ومجاهد .

(٢) توفي القاسم سنة ١٠١ هـ وله من العمر اثنان وسبعون سنة « رجال المامقاني » ٢ : ٢٤

وكان القاسم بن محمد بن أبي بكر من اصحاب علي بن الحسين ومحمد ابن علي الباقر عليهما السلام ، بل كان من خواص الامام زين العابدين عليه السلام ومن الممدوحين وفي الكافي عن اسحاق بن جرير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام كان سعيد بن المسيب وقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ومن أولاد القاسم ايضا ام فروة زوجة الامام أبي جعفر محمد الباقر ووالدة الامام أبي عبد الله جعفر الصادق عليهما السلام .

٢١٧ - محمد بن أبي حذيفة

محمد بن أبي حذيفة (١) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

---

(١) صحابي من الامراء ، ولد بارض الحبشة في عهد النبوة ، استشهد أبوه يوم « اليمامة » فرباه عثمان بن عفان ، فلما شب رغب في غزو البحر فجهزه عثمان وبعثه الى مصر ، فغزى غزوة « الصواري » مع عبدالله بن سعد ولما عاد منها جعل يتألف الناس ، واظهر خلاف عثمان ، فرأسوه عليهم ، فوثب على والي مصر عقبة بن عامر سنة ٣٥ هـ ، واخرجه من « الفسطاط » ودعا الى خلع عثمان ، فكتب اليه عثمان يعاتبه ويذكر تربيته له فلم يزدجر ، وسيّر جيشاً الى المدينة فيه ستمائة رجل كانت لهم يد في مقتل عثمان ، اقره علي في امارة مصر ، ولما اراد معاوية الخروج الى « صفين » بدأ بمصر فقاتله محمد بالعريش ، ثم تصالحا فاطمأن محمد ، فلم يلبث معاوية ان قبض عليه وسجنه في دمشق ، ثم ارسل اليه من قتله في السجن « الاعلام » للزركلي ٦ : ٣٠٨

مات في الشام في سجن معاوية ، ارسل اليه معاوية من يقتله وهو في سجنه فقتله سنة ٣٦ هـ ذكره ابن حجر في « الاصابة » وابن الاثير في « الكامل في التاريخ » .

قبره في مقبرة الشام ، وحدثونا انه معروف عند الكثير من المؤمنين كان محمد صحابياً فقيها حافظاً للقرآن الكريم ، ناسكاً صلب الايمان ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، وهو احد المحامدة الأربعة التي تأبى ان يعصى الله عزوجل وهم محمد بن جعفر الطيار ، ومحمد بن الحنفية ، ومحمد بن أبي بكر ، وكان من شيعة علي أمير المؤمنين (ع) بل وخاصته الذابين عنه .

وكان محمد بن أبي حذيفة ابن خال معاوية ، فلم يلتفت محمد الى الرحم المجردة عن الدين الاسلامي ، حيث انه آثر دينه على الرحم الماسة ، وهكذا كانوا اصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام وتلامذته ، فلم يزدادوا إلا صلابة في دينهم ، ورسوخاً في عقيدتهم ، وولاءاً لسيدهم وامامهم امام الحق والصدق والمساواة بين الرعية .

ولاه امير المؤمنين (ع) على مصر (١) ، وعندما كان بمصر قبل ولايته هـذه كان يحرض المسلمين من المصريين على قتل عثمان حتى ندبهم الى الذهاب الى مدينة الرسول الاعظم (ص) ليتولوا قتله بايديهم مباشرة ، ولما صاروا الى عثمان وحاصروه بداره قتلوه واراحوا الاسلام والمسلمين من تصرفاته في مقدرات المسلمين ، ومن عماله الذين تصارعوا مع الدين الاسلامي والشريعة الغراء ، فوثب محمد على عامل عثمان عبدالله بن سعد بن أبي سرح وطرده عن مصر وصلى بالناس .

---

(١) قال ياقوت : فلما قتل عثمان عزل علي عليه السلام ابن أبي سرح عن مصر وولى محمد بن أبي حذيفة مصر « معجم البلدان » ١ : ٣٠١

قال ابن الاثير (١) في حوادث سنة ٣٦ هـ : كتب عبدالله الى عثمان ان محمدا قد افسد علي البلاد هو ومحمد بن أبي بكر ، فكتب اليــه اما ابن أبي بكر فانه يوهب لأبيه ولعائشة ، واما ابن أبي حذيفة فانه ابني وابن اخي وتربيتي وهو فرخ قريش ، فكتب اليه ان هذا الفرخ قد استوى ريشه ولم يبق الا أن يطير ، فبعث عثمان الى ابن أبي حذيفة بثلاثين الف درهم وبجمل عليه كسوة فوضعها محمد في المسجد ثم قال : يامعشر المسلمين ألا ترون الى عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني عليه ، فازداد أهل مصر تعظيما له وطعناً على عثمان وبايعوه على رياستهم .

روى ارباب السير انه احتال به معاوية وقبضه ، بعد صلح عقداه عقب فراغه من وقعة العريش مع اصحاب معاوية ، وصيره في السجون مدة واخرجه من السجن يوماً وقال له : يامحمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك ان تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب ؟ .

ألم تعلم ان عثمان قتل مظلوماً ؟ .

وان عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه ، وان علياً هو الذي دس في قتله ، ونحن اليوم نطالب بدمه .

اجابه محمد : انك لتعلم اني امس القوم بك رحماً واعرفهم بك

معاوية اجل ؟ ! !

محمد : فوالله الذي لا إله غيره ما اعلم أحداً اشرك في دم عثمان وألّب الناس عليه غيرك ، لما استعملك ومن كان مثلك ، وسأله المهاجرون والانصار ان يعزلك فأبى ففعلوا به ما بلغك ، ثم قال : فوالله اني لأشهد انك منذ عرفتك في الجاهلية والاسلام لعلى خلق واحد ما زاد الاسلام فيك قليلاً

---

(١) « الكامل » ٣ : ١٣٥ .

ولا كثيراً ، وان علامة ذلك فيك لبيّنة .

وكيف تلومني على حبي علياً ؟ ! !

خرج مع علي عليه السلام كل صوام قوام مهاجري أنصاري ، كما خرج معك أبناء المنافقين والطلقاء والعتقاء ، خدعتهم عن دينهم ، وخدعوك عن دنياك ، والله يا معاوية ما خفي عليك ما صنعت ، خفي وما عليهم ماصنعوا اذا حلّوا انفسهم ، سخط الله في طاعتك ، والله لاازال أحب علياً لله ولرسوله وابغضك في الله وفي رسوله ابداً ما بقيت .

قال معاوية : واني أراك على ضلالك بعد ، ردوه الى السجن بقي في السجن حتى استشهد فيه (١) .

---

(١) وذكر ابن الأثير في « الكامل » ٣ : ١٣٦ اقوالاً في قتل محمد ابن أبي حذيفة ، منها ان عمرو بن العاص سار إلى مصر بعد صفين فلقيه محمد بن أبي حذيفة في جيش فلما رأى عمرو كثرة من معه ارسل اليه فالتقيا واجتمعا فقال له عمرو : إنه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل - يعني معاوية - وما أنا براض بكثير من امره ، واني لاعلم ان صاحبك علياً افضل من معاوية نفساً وقدماً ، وأولى بهذا الأمر ، فواعدني موعداً ألتقي معك فيه في غير جيش تأتي في مائة وآتي في مثلها وليس معنا إلا السيوف في القرب ، فتعاهدا وتعاقدا على ذلك واتعدا « العريش » ورجع عمرو الى معاوية فاخبره الخبر فلما جاء الأجل سار كل واحد منهما الى صاحبه في مائة وجعل عمرو له جيشاً خلفه لينطوي خبره فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على اثره ، فعلم محمد أنه قد غدر به فدخل قصراً بالعريش فتحصن به فحصره عمرو ورماه بالمنجنيق حتى اخذ اسيراً ، وبعث به عمرو الى معاوية فسجنه ، وكانت ابنة قرظة إمرأة معاوية ابنة عمة محمد بن أبي =

٢١٨ - محمد بن جعفر

محمد بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

يروى انه استشهد في حرب تستر - شوشتر لما فتحها المسلمون ، وذكره السيد الجزائري في تذكرته ايضا .

مرقد مشيد عامر في « دزفول » ينسب اليه (١) والقرية المعروفة بـ « شرف آباد » هي وقف على المرقد المعروف لمحمد بن جعفر الطيار « وكذا قرية « جعفر آباد » المعدودة من اعمال عربستان » فقد اوقفت كل من القريتين شرف النساء بيكم ، الفتاة المرضية صبية السلطان شاه طهماسب ابن الشاه اسماعيل الصفوي . قالت : وقد استملكت هذه الاراضي المشار اليها بمرور تصرف المباشرين لها ولم يبق منها وقف الاقطعة واحدة وهي ارض « برجم » .

وورد في بعض الكتب القديمة المخطوطة ان قرية « انطابلس » جوار « شوش » هي قرية دزفول (٢) القديمة المسماة في بعض كتب التاريخ

= حذيفة امها فاطمة بنت عقبة ، فكانت تصنع له طعاماً ترسله اليه ، فارسلت اليه يوماً في الطعام مبارد فبرد بها قيوده وهرب فاختفى في غار فاخذ وقتل .

(١) قال الحجة السيد حسن الصدر في « نزهة الحرمين » : ومحمد بن جعفر الطيار قبره بدزفول بلاد شوشتر ، كما جاء في كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ٩٨ : ان بقعة محمد بن جعفر من بقاع دزفول .

(٢) قيل : ان كلمة دزفول مركبة من كلمتين هما « دز » بكسر الدال اسم للقلعة الاثرية هناك ، و « فول » اسم للباقلاء ، وبعض يقول =

الفارسي « برعناش » وهي اليوم خارج البلد على ضفة نهر « دزفول عناش »
امه اسماء بنت عميس الخثعمية المرأة الصالحة ، وهو احد المحامدة الأربعة
التي تأبى ان يعصى الله عز وجل ، وهم محمد بن جعفر هذا ، واخوه لامه
محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن الحنفية ، ومحمد بن ابي حذيفة الصحابي .
وقد تقدم .

قال أبو الفرج الاصبهاني : ان محمد بن جعفر استشهد بصفين عند مبارزته عبيدالله بن عمر فتعانقا بعد ان انكسر رماحهما وسيف محمد ، وعض كل واحد منهما انف صاحبه فوها عن فرسيهما ، وحمل اصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضا حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى ، فلما كشفوهما فاذا هما متعانقان فقال علي عليه السلام : « اما والله لعن غير حب تعانقتما »

ثم قال أبو الفرج : وهذه رواية الضحاك بن عثمان ، وما اعلم ان احداً من اهل السيرة ذكر ان محمد بن جعفر قتيل عبيد الله بن عمر ، ولا سمعت لمحمد في كتاب احد منهم ذكر مقتل (١)

وقال نصر بن مزاحم المنقري : ان قاتل عبيدالله بن عمر هو رجل من همدان ، وهذا نص ماقال : مر الحسن عليه السلام فاذا برجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه ، فقال : الحسن عليه السلام

= موشى باقلاء لكثرة الباقلاء في هذه البلد زائداً على سائر البلدان (المؤلف)

قال ياقوت : في « قصر روناش » ان اسمها « دزپهل » ومعناه قلعة القنطرة ، وهي من كور الاهواز ، وفيها مرقد ابو ابراهيم اسماعيل بن الحسن بن عبدالله القصري بن القاسم بن محمد بن أبي بكر « معجم البلدان » ٧ : ١٠١

(١) « مقاتل الطالبيين » ط مصر : ٢١

لمن معه انظروا الى هذا واذا الرجل من همدان ، واذا القتيل عبيدالله بن عمر قد قتله الهمداني في اول الليل وبات عليه حتى اصبح (١) .

وقد مر مثل هذا ونحوه في عبيدالله بن عمر ضمن ترجمة أخيه عبدالله ابن عمر بن الخطاب .

٢١٩ - محمد الديباج

أبو الحسين محمد ويلقب بالمأمون وبالديباج (٢) ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، أمه وأم

---

(١) « وقعة صفين » ط مصر ص ٢٩٧ .

(٢) لقب بالديباج لحسن وجهه وجماله وعلو كماله وشرف ذاته ، عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة ، وكان صالحاً عابداً ورعاً زاهداً ، قائماً ليله صائماً نهاره ، وكان كريماً سخياً ، ما لبس ملبوساً يوماً وامسى على بدنه الى الليل إلا وأخرجه إلى غيره ، يذبح في كل يوم كبشاً لاضيافة وكان فارساً شجاعاً مقداماً ينزل بـ « روضة خاخ » هي قرية بقرب « حمر الاسد » مما يلي المشرق على بريد من المدينة المنورة .

وكان ابو القاسم محمد يذهب الى رأى الزيدية في الخروج بالسيف ، وكان داعياً الى محمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسني ، فلما مات ابن طباطبا دعى الى نفسه وبايعه العلويون والزيدية وهم الجارودية وغيرهم بمكة المشرفة ليوم الجمعة من شهر ربيع الاول سنة ٢٠٠ هـ وقيل سنة ٢٠٣ هـ ، فعرى الكعبة وفوق كسوتها على البادية ، فبعث اليه المأمون اخاه المعتصم بالله =

أخيه الامام موسى عليه السلام واسحاق هي ام ولد تدعى حميدة ، توفي بجرجان سنة ٢٠٣ هـ ، وله ٥٩ سنة قاله الشيخ البخاري (١) .

مرقده بـ « جرجان » (٢) عامر مشيد عليه قبة قديمة سميكة الدعائم عالية البناء والذرى ، اشادها السلطان محمد اولجايتوخان قاله القاضي نورالله المرعشي : في مجالس المؤمنين (٣) .

كان محمد بن جعفر رضوان الله عليه عالما زاهداً كريماً سخياً فارساً ، تخشى السلطة العباسية من وثبته على سلطانها ، تميل اليه الناس لصفاته العالية وقد روى الحديث واكثر في الرواية عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، ونقل عنه المحدثون مثل محمد بن أبي عمر وموسى بن سلمة واسحاق ابن موسى الانصاري وغيرهم ، صلى محمــد بن جعفر بالناس في مجلس المأمون يوم احتجاج الامام الرضا عليه السلام على اصحاب المقالات المتكلمين وغلبتـه عليهم فقال : محمد بن جعفر اخاف على الرضا (ع) ان يحسده

= فقبض عليه ومضى بـه بعد الحج اليه بخراسان فعفى عنه واوصله خمسة وعشرين الف ديناراً ، فلم يزل بخراسان الى ان توفي سنة ٢٠٣ هـ وقيل انه مات بجرجان « تحفة الأزهار » ٣ : ٧ لابن شدقم .

(١) « السلسلة العلوية » ص ٤٥ ط النجف ، « عمـدة الطالب » ص ٢١٨ ط بمبىء « غاية الاختصار » .

(٢) « جرجان » بالضم وأخره نون مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، وقيل : ان أول من احدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة « معجم البلدان » ٣ : ٧٥ ـ قلت : وجرجان معرب گرگان بالضم واخره نون وگرگان اليوم مدينة عامرة .

(٣) « غاية الاختصار » ص ١٠٠

هـذا الرجل [يعني المأمون] فيسمه او يفعل به بلية ، فبلغ قوله الامام الرضا (ع) فقال الرضا عليه السلام « حفظ الله عمي ما اعرفني به »

يروي أبو الفرج الاصبهاني سبب خروج محمد بن جعفر على سلطان المأمون : كان رجل قد كتب كتاباً في سباب بني فاطمة بنت رسول الله (ص) وجميع أهل البيت (ع) وكان محمد بن جعفر معتزلا تلك الامور لم يدخل في شيء منها فجاءه الطالبيون فقرؤا الكتاب عليـــه فلم يرد عليهم جواباً حتى دخل بيته فخرج عليهم وقد لبس الدرع وتقلد السيف ودعى الى نفسه وتسمّى بالخلافة وهو يتمثل :

لم اكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صالي (١)

وفي رواية انه لما اراد محمد بن جعفر الخروج قال الرضا عليه السلام لمسافر اذهب اليه وقل له لا تخرج غداً فلم يسمع منه حيث ان هارون بن المسيب غلب عليه بمكة ، وكان خروجـه على المامون في اوائل ايامه عندما ظهر الخلاف على المأمون العباسي في سنة ٩٩ ، وقيل في سنة ٢٠٠ هـ في ربيع الاول بمكة ، اقبل عليه بعض الطالبين (٢) وبايعوه بالخلافة ، واتبعهم

(١) « مقاتل الطالبيين » ط نجف ص ٣٥٤

(٢) قال ابو الفرج : اخبرني علي بن الحسين بن علي بن حمزة العلوي عن محمد عن عمه ان جماعة من الطالبيين اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هارون بن المسيب بمكة قتالا شديداً وفيهم الحسين بن الحسن الافطس ، ومحمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن ، ومحمد بن الحسن المعروف بالسياق ، وعلي بن الحسين بن عيسى بن زيد ، وعلي بن الحسين بن زيد، وعلي بن جعفر بن محمد فقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة ... وارسل هارون الى محمد ابن جعفر ، وبعث اليه ابن اخيه علي بن موسى الرضا فلم يصغ الى رسالته واقام على الحرب « مقاتل الطالبين » ص ٣٥٥ .

الزيدية الجارودية حيث كان يرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف ، وسلم عليه بامره المؤمنين ، وما بايع الناس احداً بامرة المؤمنين من ولد علي عليه السلام بعد الحسين عليه السلام (١) وقد خرج معه اخوه علي بن جعفر المعروف بالعريضي ـ ثم رجع عن ذلك وصار يرى رأى الامامية (٢) ـ فخرج لقتاله اسحاق بن موسى العباسي ، وعيسى الجلودي فتفرق جمعه واخذه وانفذه الى المأمون (٣) ، وروي انه لما وصل خبر بيعته الى المامون العباسي في خراسان ارسل اليه اخوه المعتصم وهو في مكة فلامه على ذلك فاجاب بقوله : اني لم ارغب بالبيعة وان اجتمعوا علي بالبيعة العدد الكثير ولكن انزلني الى رغبتهم سماعنا بان المأمون قد توفي والآن خلعت نفسي منها ، واخذه المعتصم بصحبه الى خراسان لملاقاة المأمون وكان يومئذ بمرو فامنه المأمون وحمله معه الى جرجان ، وقد اكرمه المأمون وادنى مجلسه منه ، ووصله واحسن جائزته (٤)

كان محمد بن جعفر يركب الى المأمون بخراسان في موكب بني عمه وكان المأمون يحتمل منه مالا يحتمله السلطان من رعيته ، انكر المأمون ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة ٢٠٠ هـ بمكة وآمنهم ، فخرج التوقيع من المأمون اليهم لاتركبوا مع محمد بن جعفر واركبو مع عبيد الله بن الحسين الاصغر ، فأبو ان يركبوا ولزموا منازلهم

---

(١) « مقاتل الطالبيين » ٣٥٣ « الكامل » لابن الاثير ٥ : ١٧٧ هامش كتاب « فرق الشيعة » ص ٧٦ .

(٢) « عمدة الطالب » ص ٢١٤ « مروج الذهب » ٤ : ٢٧ .

(٣) « الارشاد » للشيخ المفيد ط حجر ٢ : ١٤٦ .

(٤) « السلسلة العلوية » ط نجف : ٤٥ « مروج الذهب » ٤ : ٢٧

فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم ، فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون وينصرفون بانصرافه (١)

قال الشيخ المفيد : ولما توفي محمد بن جعفر بجرجان ركب المأمون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به ، فلما نظر الى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ، ثم دخل الى قبره ، فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج ، فقام على القبر حتى دفن ، فقال له : عبيد الله بن الحسين يا امير المؤمنين انك قد تعبت اليوم فلو ركبت ، فقال له المأمون ان هذه رحم قطعت من مائتين سنة .

روي عن اسماعيل بن محمد بن جعفر انه قال : قلت لأخي وهو الى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته هذا ، فابتدأنا المأمون فقال : كم ترك أبو جعفر من الدين ؟ فقلت له : خمسة وعشرين الف دينارا فقال : قد قضى الله دينه ، الى من اوصى ؟ قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة ، فقال : ليس هو بالمدينة وهو بمصر ، وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها (٢) .

قال ابن عنبة : اعقب محمد الديباج من ثلاثة رجال علي الخارصي والقاسم والحسين (٣) .

وقال الشيخ البخاري : وجميع بني محمد بن جعفر (ع) لصلبه سبعة

---

(١) « مقاتل الطالبيين » ص ٣٥٣ .

(٢) « الارشاد » ط حجر ٢ : ١٤٧ « الاعلام » للزركلي ٦ : ٢٩٥

(٣) « عمدة الطالب » ص ٢١٨

وهم علي واسماعيل من ام ولد ، والقاسم امه ام الحسن هي بنت حمزة ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الامام علي بن الحسين عليه السلام ، ويحيى وجعفر امها خديجة بنت عبيد الله بن الحسين الاصغر ، وموسى وعبدالله من ام ولد ، بناته تسع بنات ، واجمع اهل النسب على ان علي ابن محمد بن جعفر (ع) قد اعقب واختلفوا في جعفر بن محمد بن جعفر (ع) (١)

٢٢٠ محمد الديباج الاصغر

الديباج الاصغر هو محمد بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، امه ام ولد تدعى عالية .

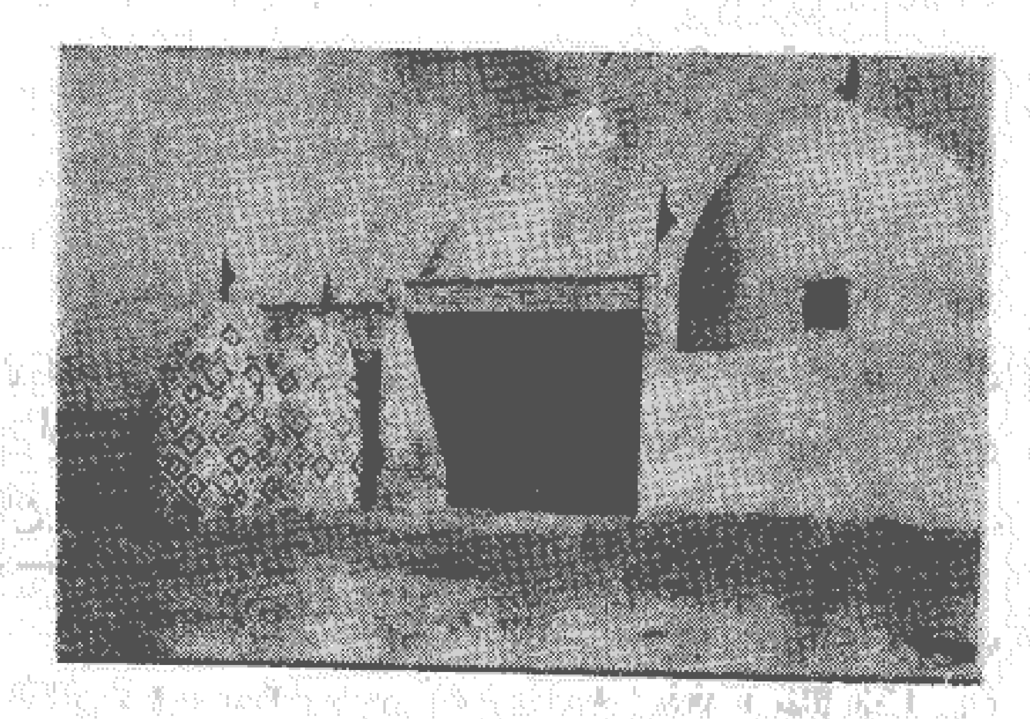
مرقده بـ « الهاشمية » عاصمة المنصور الدوانيقي ـ عند قنطرة المذهب واشتهر قبره في عصرنا هذا في البقعة المعروفة بالقبور الخمسه (٢) تقع

---

(١) « السلسلة العلوية » ط نجف ص ٤٥ / ٤٦ وقال تاج الدين ابن زهرة الحلبي : وآل محمد المأمون ابن جعفر الصادق (ع) هم متفرقون ببلاد العجم والعرب منهم بيت جعفر ، ومنهم اسماعيل بن الحسن ويلقب عز الدين النيسابوري النسابة .. ومنهم آل ركن الدين الشيرازي جدهم المأمون بن جعفر « غاية الاختصار » ط نجف ص ٩٩ .

(٢) قلت : واشتهر في المنطقة نفسها ان قبر محمد الديباج ضمن القبور الخمسة وهو صاحب القبة الكبيرة ، وبقية القباب الباقية يعرفونها بقبر القاسم الاكبر ، والسيد حبيب ، والسيد اسماعيل ، والسيد ابراهيم .

على يسار الذاهب من الحلة الى مرقد القاسم (ع) قرب الطريق العام ، حولها تلال كانها مدينة أثرية مندرسة (١) واقعة على صدر نهر الجربوعية اليوم بمدينة سورا .



مرقد محمد الديباج (القبور الخمسة)

وكان يدعى بالديباج الأصغر من حسنه وكان الناس يختلفون الى محمد هذا فينظرون الى حسنه قاله أبو الفرج الاصبهاني ، وقال : ابن الاثير ان المنصور أودع آل الحسن بقصر ابن هبيرة شرقي الكوفة سنة ١٤٥ هـ واحضر المنصور محمد بن ابراهيم بن الحسن - وكان احسن الناس صورة -

(١) تقع هذه التلال الاثرية غربي مرقد الديباج ببعد ربع كيلو مترا ضمن ناحية القاسم ومرقده في المقاطعة المرقمة ٣٢ قطعة ٥١ بتسوية حقوق الاراضي من قضاء الهاشمية في لواء الحلة المزيدية .

فقال له : انت الديباج الاصفر ؟ قال : نعم كذا يقولون قال : لاقتلنك قتلة لم اقتلها احدا ، ثم أمر به فبني عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها ، وروي ان المنصور قال : اما والله لاقتلنك قتلة ماقتلتها أحدا من اهلك ثم امر باسطوانة فافرج عنها وبنيت عليه ، ولا عقب له قاله الشيخ البخاري (١)

٢٢١ - محمد البعاج

أبو جعفر ويكنى بأبي علي السيد محمد البعاج (٢) ابن الامام علي الهادى ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، توفي بضواحي قرية بلد من توابع دجيل حدود سنة ٢٥٢ هـ .

---

(١) في « السلسلة العلوية » ط نجف ص ١٥ ، وابن الاثير في « الكامل » ٤ : ٣٧٥ و « تاريخ الطبرى » ٩ : ١٩٨ « مقاتل الطالبيين » ط نجف ص ١٤٠ « الفخري » لابن الطقطقي ط مصر ص ١٣١ .

(٢) هو احد اولاد الامام علي الهادي (ع) الاربعة - الامام أبو محمد الحسن العسكري وابو علي السيد محمد البعاج وجعفر وحسين ، والسادة آل البعاج المقيمين في العراق وخوزستان ينتمون في النسب الى علي واحمد ولدي السيد محمد البعاج ، واظهر من عرفناه من المتأخرين من سلالة علي بن السيد محمد البعاج - على ماصرحت به بعض المشجرات - هو ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن عيسى بن يحيى المؤيد بالله [كان من اكابر سادات العراق واعيانهم في القرن الحادي عشر] ابن محمد البعاج الثاني بن حمزة بن يوسف ابن علي بن علاء الدين ابراهيم بن شمس الدين [المعروف بمير سلطان =

. . . .

= البخاري المولود في بخارى ، والمتوفى في مدينة « بروسا » في ارض الروم سنة ٨٣٢ - ٨٣٣ هـ ، له قبر ومزار هناك مشهور] ابن علي بن محمد ابن حسين بن محمد بن علي بن السيد محمد البعاج بن الامام علي الهادي عليه السلام :

ومن اشهر احفاد ابراهيم هذا المعاصرين هو التقي الورع السيد مولى البعاج المتوفى سنة ١٣٧١ هـ وكان من أهل الفضيلة والتحقيق في علمي الفقه والاصول ، والفاضل المقدس الخطيب السيد سعدون اولاد السيد عيسى بن محمد بن جابر بن ابراهيم .

والفاضل التقي الناسك السيد محمد حسين البعاج المتوفي سنة ١٣٧٣ هـ ابن هادي بن علي بن جابر بن ابراهيم

ومن عيون السادة آل البعاج اليوم

المقدس المتهجد الحجة السيد علي البعاج ابن فضل بن رخت بن رعد ابن يوسف بن فياض بن جمعة بن محمد نزيل النجف الاشرف وممثل سماحة الامام السيد الحكيم في محافظة الديوانية - القادسية ، وعالمها الروحي ، واسرة آل البعاج هؤلاء وبني عمومتهم في العراق ينزلون النجف الاشرف ، والبصرة وسوق الشيوخ ، وعفك ، والدغارة ، ومدن اخرى متفرقين .

وأما احمد بن السيد محمد البعاج له عقب كثير في العراق وغيره من البلدان وقد ذكروا في « المنهاج » ومن عقبه السيد اميرعلي اكبر بن مقصود بن حسين بن زين العابدين بن علي اكبر بن مهدي بن حسن بن جلال الدين ابن احمد بن طاهر بن يحيى بن محسن بن عز الدين بن فخر الدين بن محمد ابن احمد بن السيد محمد البعاج بن الامام علي الهادي (ع) « تحفة الازهار » مخطوط لابن شدقم المدني « تاريخ سامراء » للشيخ ذبيح الله المحلاتي - ٢ : ٢٨٩ ، « الذريعة » - ٧ : ١٣ ، « المنهاج في ذكرى آل البعاج »

مرقده في سواد « بلد » (١) في الدجيل وحربى من توابع سر من رأى ، على بعد حدود ستة فراسخ عنها ، قريب من نهر دجلة على

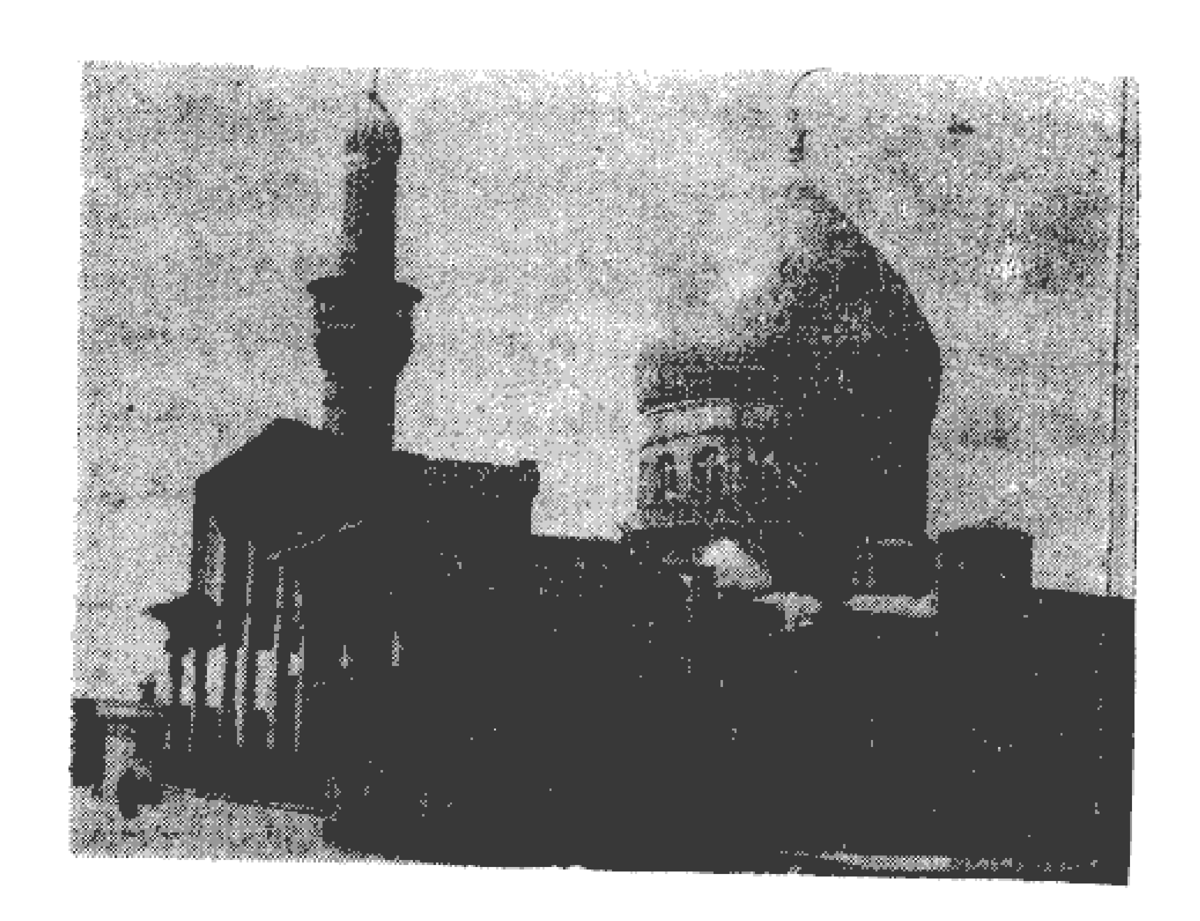
---

(١) قال ياقوت الحموي : « بلد » بالتحريك وربما قيل بلط بالطاء هي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينها سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً قالوا : انما سميت بلط لأن الحوت ابتلعت يونس النبي (ع) في نينوى مقابل الموصل وبلطته هناك ، وبها مشهد عمر ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . قال عبد الكريم بن طاووس بها قبر أبي جعفر محمد بن علي الهادي باتفاق .

وقال ايضا « بلد » بليدة معروفة من نواحي دجيل قرب الحظيرة وحربى من اعمال بغداد « معجم البلدان » ٢ : ٢٦٥ قلت : ويرد عليه اولا ـ ان مرقد أبي جعفر محمد بن علي الهادي عليه السلام فقد كان من المتفق عليه عند الشيعة الامامية وغيرهم هو بضواحي مدينة بلد التي هي في صحراء دجيل قرب حربى علم في رأسه نار ، لافي بلد ـ بلط التي فوق الموصل بسبعة فراسخ كما في معجم البلدان نسبه الى القيل الى السيد عبدالكريم ابن طاووس باتفاق .

وثانياً ـ كيف جاز لياقوت أن يروي عن السيد عبدالكريم بن طاووس؟ وابن طاووس بعد لم يولد في اصلاب الرجال ، حيث كان من المسلم ان ولادت ابن طاووس بعد وفاة ياقوت الحموي باثنين وعشرين سنة ، توفي ياقوت يوم الاحد في العشرين من شهر رمضان سنة ٦٢٦ هـ بظاهر مدينة حلب بضبط ابن خلكان في « وفيات الاعيان » ٥ : ١٨٩ ، وجرجي زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » ٣ : ٩٦ ، « مرآة الجنان » ٤ : ٥٩ ـ ٦٣ ، وولد السيد عبدالكريم بن طاووس كما عليه التحقيق في شعبان =

بعد حدود الفرسخ من دجلة في ضفتها الغربية، وهو اليوم عامر بالزائرين شامخ الصرح ، مشيد عليه قبة عالية البناء سميكة الدعائم فقد اشادها في عصرنا زعيم الطائفة السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي في سنة ١٣١١ هـ .



مرقد أبي جعفر السيد محمد البعاج بن الامام علي الهادي (ع)

= سنة ٦٤٨ هـ ، وضبطا ولادته تلميذاه الحسن بن داود الحلي في رجاله ص ٢٢٦ ، وكمال الدين عبدالرزاق المعروف بابن الفوطي ، وكذا الحر =

يحيط بمرقده الشريف صحن فيه الغرف والاسطوانات اعدت لزائريه والوفود التي تهوى اليه من كل بلد وصقع ، تتحامى مرقده الاعراب التي حوله خشية من سطوته ونقمته ، فـكم له من سطوة بالعابثين والمفسدين والسراق ، وان زائريه في مأمن وكذا أثاث الوقف المعد لزواره ، وان الاعراب التي حول مرقده تارة يلقبونه بالبعاج واخرى بسبع الدجيـل على حد تعبيرهم لما لمسوه من النقمة بمن يريد الحط من كرامته .

كان أبو جعفر جليل القدر رفيع المنزلة عالماً عابداً ، وكان جملة من الشيعة في زمان أبيه الامام علي الهادي عليه السلام يظنون انه الامام بعد أبيه الهادي عليه السلام ، ولما توفاه الله في حياة أبيه نص أبوه على أخيه أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام بالامامة ، روى الشيخ الكليني في

= العاملي في كتابه « امل الآمل » مطبعة الآداب في النجف الاشرف ٢ : ١٥٨ و « روضات الجنات » ط حجر ص ٣٦٠ فبهذا التحقيق ثبت ان القول المنسوب الى ابن طاووس غير ممكن ولا متصور ، بل هو من الوضاعين ادخلوه - في كتاب « معجم البلدان » عند جمع الكتاب وطبعه - لغرض من الاغراض الفاسدة « اما للتشكيك في موضع قبر السيد محمد سلام الله عليه في بلد - دجيل الذي هو اليوم من المشاهد المشرفه وقد طرأت عليه عمارات جداً فخمة تؤمه آلاف الزائرين ، اوادخال المستحيل في « معجم البلدان » كي تشوه سمعة هذا الكتاب الجليل وتسلب منه الثقة ، هذا ماعثرنا عليه ، ومن الجائز ان يكون فيه مثله لم نتوصل اليه بعد .

« الكافي » (١) عن علي بن محمد عن اسحاق بن محمد عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعدما مضى إبنه أبو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول : كانهما اعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى واسماعيل إبني جعفر بن محمد عليهما السلام وان قصتهما كقصتهما ، اذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر ، فاقبل علي أبو الحسن الهادي عليه السلام قبل ان انطق فقال : « نعم يا أبا هاشم بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر (٢) مالم يكن يعرف له ، كما بدا له في موسى (ع) بعد مضي اسماعيل ماكشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ، وأبو محمد إبني الخلف من بعدي ، عنده علم مايحتاج اليه الناس ، ومعه آلة الامامة » (٣)

روى الشيخ الطوسي في كتاب « الغيبة » (٤) عن سعد عن علي ابن محمد الكليني عن اسحاق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبدالله الجلاب

---

(١) اصول الكافي ط طهران - ١ : ٣٢٧

(٢) البداء بالفتح والمد ظهور الشيء بعد الخفاء ، وهو على الله عزوجل غير جائز ، والمراد به القضاء والحكم ، وقد يطلق عليه كما صرح به في « النهاية » والمعنى قضى الله جل شأنه في أبي محمد بعد موت أبي جعفر عليه السلام بما لم يكن معروفا لأبي محمد عند الخلق وهو الامامة والخلافة

(٣) اي الكتب والسلاح وغير ذلك من مواريث الانبياء مما يختص بالامام ويكون علامة من علاماته .

(٤) « الغيبة » ط نجف ص ١٢١

قال : كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه ، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيراً لا اتقدم ولا أتأخر ، وخفت ان اكتب في ذلك الى ان قال : وكتب [يعني أبو الحسن عليه السلام] في آخر الكتاب .

« اردت ان تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر محمد وقلقت لذلك ، فلا تغتم فان الله لايضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم مايتقون صاحبكم بعدي أبو محمد وعنده ماتحتاجون اليه ، يقدّم الله مايشاء ويؤخّر مايشاء « ماننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها » .

روى الشيخ الكليني (١) عن علي بن محمد عن أبي محمد الاسبارقيني عن علي بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام ، وابو جعفر ابنه في الاحياء وانا اظن أنه هو ، فقلت له : جعلت فداك من اخصُّ من ولدك ؟ فقال : « لاتخصوا أحداً حتى يخرج اليكم أمري » قال : فكتبت اليه بعد : فيمن يكون هذا الامر ؟

قال : فكتب إلي « في الكبير من ولدي » قال : وكان أبو محمد اكبر من أبي جعفر . قلت : فهذه الأحاديث وغيرها تعطينا دلالة جلية على سمو مكانة أبي جعفر ، وليست بذلك البعد عن مرتبة الامامة ، وان كان الرجحان واللياقة والعلة التامة في أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ومنها اقتضاء حكمته تعالى في قبض روح أبي جعفر محمد ، كان أبو جعفر طفلا صغيراً عند مغادرة والده أبي الحسن الهادي المدينة وقدومه الى العراق واقامته في سر من رأى ، وقدم أبو جعفر العراق لزيارة والده عليه السلام في سر من رأى ، وبعد زيارته قفل راجعاً الى الحجاز ، ومذ وصل الى

---

(١) « اصول الكافي » - ١ : ٣٢٦

سواد قريه بلد في دجيل وحربي على مرحلة من سر من رأى مرض وثقل مرضه وتوفي هناك ، وجاءه والده وأهلـه اليه وغساوه واقبروه في نفس الموضع .

وروى الكليني ايضاً (١) باسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال : كنت حاضرا عند [مضي] أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي وجلس عليه وحوله اهل بيته ، وأبو محمد قائم في ناحية ، فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت الى أبي محمد (ع) قائلا : « يابني أحدث لله تبارك وتعالى شكراً فقد احدث فيك أمرا » .

وروى هذا الحديث الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (٢) عن ابن أبي الصهبان .

ولما توفي أبو جعفر محمد شق اخوه أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام ثوبه جزعاً ، فعاب عليه البعض وقال : في جواب من عاب عليه « قد شق موسى على اخيه هارون » حيث كان أبو محمد يأنس بأخيه أبي جعفر انساً تاماً .

وورد مثـل ذلك في « اصول الكافي » (٣) باسناده عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبدالله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس انهم حضروا - يوم توفي محمد بن علي بن محمد - باب أبي الحسن يعزونه ، وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا

---

(١) « اصول الكافي » - ١ : ٣٢٦ .

(٢) « كتاب الغيبة » ص ١٢٢

(٣) « اصول الكافي » ١ : ٣٢٦

قدرنا ان يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس ، اذ نظر الى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه ، فنظر اليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال : « يابني أحدث لله عز وجل شكرا فقد احدث فيك امرا » .

فبكى الفتى وحمد الله واسترجع وقال : « الحمد لله رب العالمين ، وانا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك ، وإنا لله وإنا اليه راجعون » فسألنا عنه فقيل : هذا الحسن إبنه ، وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أوارجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه .

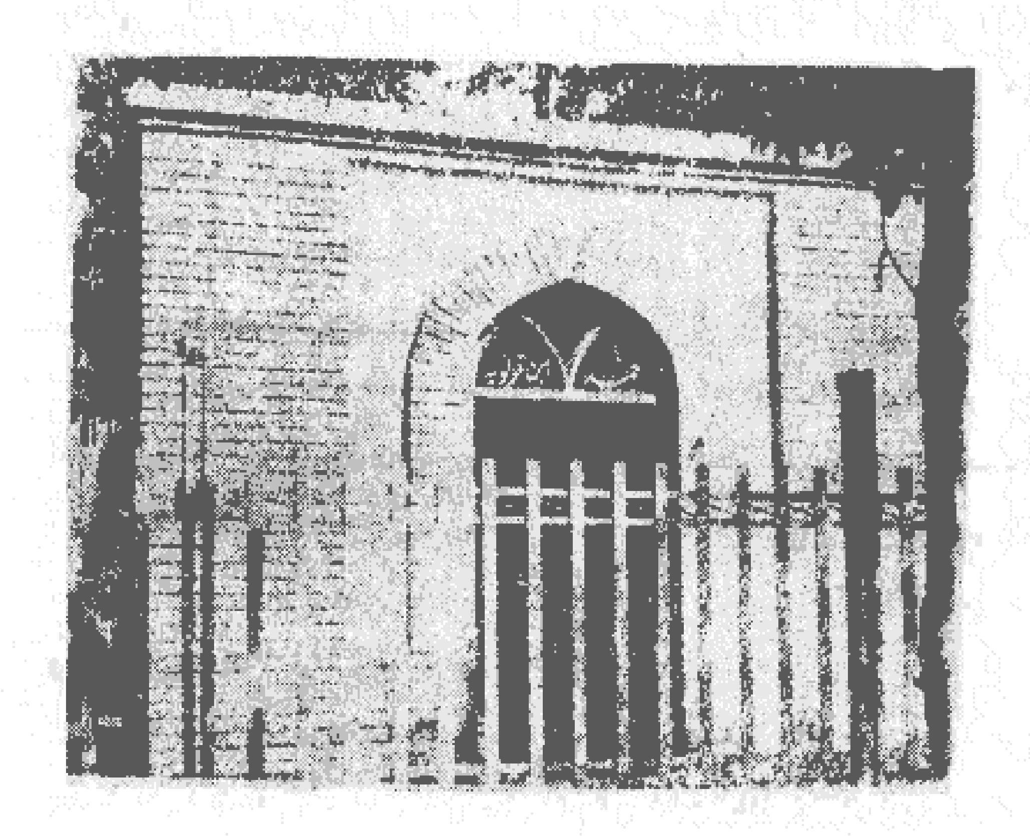
٢٢٢ - محمد بن قولويه القمي

أبو جعفر محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي المتوفى في قم سنة ٣٠١ هـ ، وقيل سنة ٢٩٩ هـ .

مرقده في مقبرة مدينة قم المشرفة المعروفة بمقبرة الشيخان الكبير (١)

(١) بالقرب من مرقد علي بن ابراهيم القمي صاحب التفسير ، وقفت على قبره زائراً ومحققاً ، وقد التقطت صورة مرقده يوم الجمعة ٢٦ جمادي الاولى سنة ١٣٨٨ هـ عند وقوفي على مراقد مدينة قم المشرفة ، فكان قبره داخل السياج الحديد المحيط بالمقبرة كلها ، مطل شارع - خيابان إرم وعليه غرفة مربعة الشكل متوسطة الحجم والارتفاع ، ولم يبنى عليها قبة كقباب مراقد العلماء والعلويين ، كتب على لوح مزاره انه توفي سنة ٣٦٩هـ وجاء في «تاريخ قم» لناصر الشريعة الفارسي ص ٢٤٢ أن قبره في مقبرة قم الشيخان الصغير قريب من المغتسل القديم ، واليوم هو في الحديقة العامة داخل سياجها .

كان أبو جعفر محمد الملقب بمسلمة من العلماء الاجلاء، والرواة الثقات ومن خيار اصحاب سعد بن عبدالله الاشعري القمي ، وكان اكثر اصحاب سعد ثقات ، مثل علي بن الحسين بن بابويه ، ومحمد بن الحسن بن الوليد ، وحمزة بن القاسم ، ومحمد بن يحيى العطار .



مرقد أبي جعفر محمد بن قولويه القمي

وهو والد أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي الشيخ المحترم الجليل الفقيه الذي كان من عيون علماء الامامية ومحدثيها وثقاتها ، واستاذ الشيخ المفيد ، وصاحب كتاب « كامل الزيارات » المتوفى سنة ٣٦٨ هـ والمدفون بالعراق في رواق مرقد الامام موسى بن جعفر عليه السلام مما يلي رجلي الامام محمد الجواد عليه السلام ، بجنب مرقد الشيخ المفيد

٢٢٣ محمد بن الحسن

محمد بن الحسن الحسني ، وقد تسميه العامة والسواد محمد أبو الحسن واشتهر كثيراً بين القرى المجاورة له باذه محمد بن الحسن المثنى (١) بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهؤلاء مدعين التلقي يداً عن يد عن اسلافهم الأقدمين بأن هذا نسبه .

مرقده (٢) يقع في الشمال الشرقي لمرقد « ذي الكفل » ببعد حدود

---

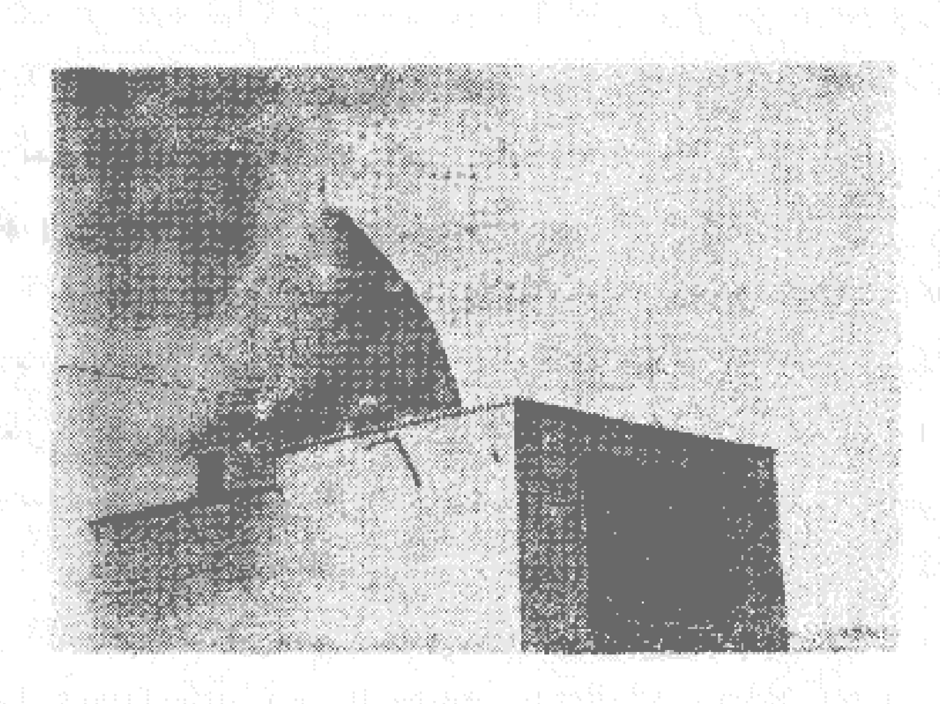
(١) قلت : ان السيد ابن عنبة في « عمدة الطالب » لم يذكر للحسن المثنى اولاداً غير خمسة ، وليس فيهم من اسمه محمدا فقد قال في العمدة : واعقب الحسن بن الحسن من خمسة رجال عبدالله المحض ، وابراهيم الغمر والحسن المثلث ، وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي (ع) ، ومن داود وجعفر وامها ام ولد رومية تدعى حبيبة .

وذكره أبو نصر البخاري في « السلسلة العلوية » ط نجف ص ٧ بعد تعداد اولاده الخمسة الذين ذكرناهم عن عمدة الطالب فقال : وولد له اي للحسن المثنى من رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ـ محمد ابن الحسن لم يعقب ، فعلى قول البخاري : ان الحسن المثنى اعقب ستة اولاد من ثلاث زوجات ، فاثبت له ولداً اسمه محمد بن الحسن .

وأما ان قبره هو هذا لم يقله البخاري ، ودليلهم على اثبات قبره هنا هو الشهرة الموضعية والتلقي ، كما في اثبات كثير من القبور المنتشرة في القرى والارياف في العراق وغيره .

(٢) في مقاطعة « الموبهي » ضمن ناحية « أبو شورة » التابعة =

الستة أميال عنه ، ويرى قبره من الطريق العام على يمين الذاهب من الكوفة الى الحلة على ضفة الفرات الشرقية بعد عبوره فرع نهر الفرات على جسر العباسيات ، والتربة التي تحيط بمرقده منخفضة جداً بسيطة تمتلىء ماءاً في ايام فيضان الفرات في الربيع ، ويصبح القبر محاطاً بالمياه على ربوة من الأرض وفي سنة ١٣١١ هـ في العهد العثماني بالعراق كانت على قبره قبة صغيرة مبنية بالجص والحجارة القديمة ، ثم انهدمت القبة سوى دعائمها مثبتة ، وهنا قيض الله من اعاد القبة على الأسس القديمة .



مرقد محمد بن الحسن المثنى

أقول : وهذا القبر من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا ان وفقنا لذلك ، وفعلا لانعرف عنه سوى ماذكرناه لك من الشهرة القطرية

= للواء كربلا في آخر حدود اللواء من تلك الجهة ، بالقرب من « الجسر العباسي » يبعد قبره عن الجادة العامة حدود الكيلو متر وربع . =

التي تلهج بها أرباب القرى المجاورة لقبره وشيوخ القطر والمعمرون ، على انه مرقد محمد بن الحسن المثنى . وقريب منه شرقاً قبر رشيد الهجري في المقاطعة المعروفة بـ « الشهابية » في تصرف الرئيس عاوان آل الحاج سعدون من آل عباس ، واليوم هو رئيس قبائل « بني حسن » المطاع فيهم وقد سبق الكلام عليه في الجزء الأول .

= وقفت على قبره في يوم ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧ م ، وكان على قبره شباكا من حديد طوله ٣ أمتار ، وكل من عرضه وارتفاعه ٢ × ونصف متر ، فوقه قبة صغيرة الحجم جديدة البناء، بمدخله طارمة - رواق مسقف بالحديد ، وكان القبر مجهزاً بمصابيح كهربائية ، من ماطور - مولد كهربائي اعده قوامه جنب القبر .

قوامه اليوم ستة رجال وهم رشيد عباس ، ومحسن عوده ، وعاشور عوده ، وناصر محسن ، وعبد حسن ، وكاظم شلاش هو الذي حدثنا عن بعض الخصوصيات حول المرقد ، وهؤلاء من اسرة نجفية تعرف بـ « بيت عرب » يتولون الارض الزراعية والنخيل العائدة لمرقد محمد بن الحسن هذا

وقد بذل جهده المحسن الوجيه الحاج عبدالزهراء فخر الدين النجفي في احداث جادة ترابية فرعية من الخط العام - التبليط الى مرقده ، وقد اعمل فيها المكائن لردم المستنقعات ولم تتم ، حيث وافاه الاجل سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

وحدثني ايضا الحاج عبدالزهره انه كان عازما على بناء مرقده بانشاء جديد وكانت خدماته جلى في تعمير الاماكن المقدسة .

ولم تزل هذه الجادة وتجديد المرقد موضع اهتمام نجله الحاج موسى فخر الدين وفقه الله ، وقد باشر ببنائه الآن .

٢٢٤ - محمد بن نما الحلي

أبو ابراهيم الشيخ نجيب الدين (١) محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي المتوفى سنة ٦٤٥ هـ.

مرقده في الحلة (٢) على الأصح بالقرب من مرقد ولده الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد هذا ، وكان مرقده عامراً عليه قبة بيضاء قديمة .

زرنا قبره في الحلة ووقفنا عليه لقراءة الفاتحة ، وكان المشهور عند العلماء والحليين بان هذا هو قبره بقول جازم ، مستدلين عليه بالتلقي عن

---

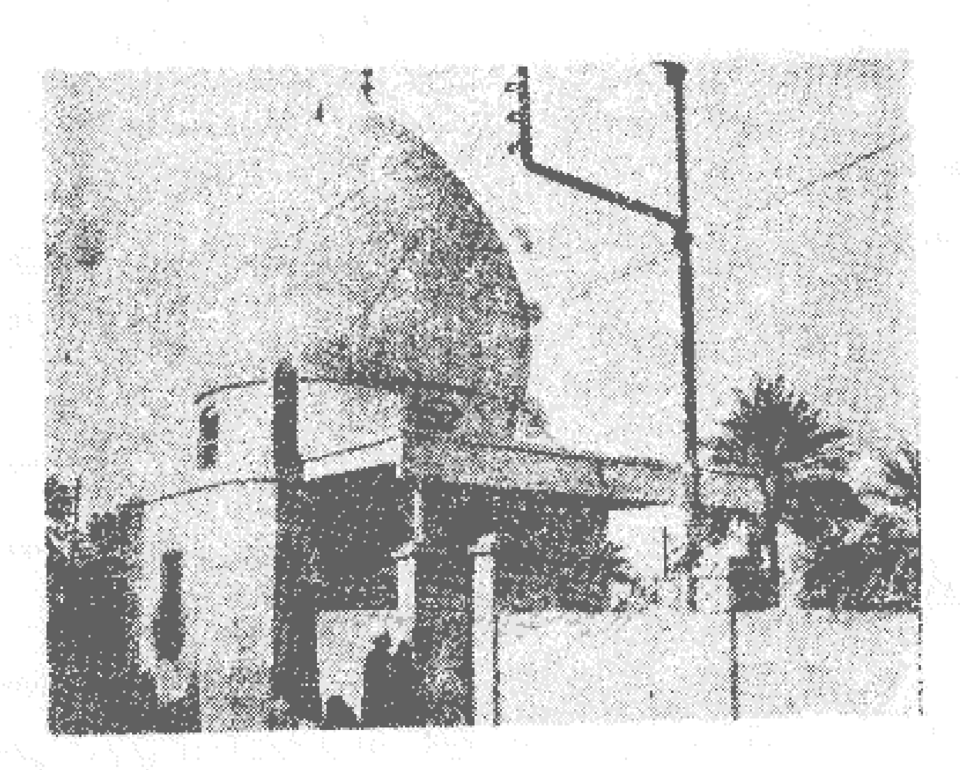
(١) هو شيخ الفقهاء في عصره ، واحد مشايخ المحقق الحلي ، والشيخ سديد الدين والد العلامة ، والسيد احمد ورضي الدين ابني طاووس ، قال المحقق الكركي (ره) : واعلم ان مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمد بن نما الحلي ، واجل اشياخه الأمام المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس العجلي الحلي .

يروي عن الشيخ محمد بن المشهدي ، وعن والده جعفر بن نما عن ابن ادريس ، وعن أبيه هبة الله بن نما وغير ذلك . توفي بالنجف الاشرف سنة ٦٤٥ هـ قاله الشيخ عباس القمي في « الكنى والالقاب » ١ - ٤٢٧ :

(٢) بـ « محلة الجباويين » في راس زقاق نافذ على الشارع العام المعروف عندهم قديماً بـ « عكد الطويل » ، وقفت على قبره يوم الجمعة ١٠ شوال سنة ١٣٨٧ - ١٩٦٧ م ، وقد فتح لنا باب مرقده وكانت من الزقاق الضيق ، ودخلنا اليه لقراءة الفاتحة وللتحقيق لنكتب عنه ، فكان =

اسلافهم والأقدمين من علمائهم ، وقيل : انه توفي في النجف الاشرف فيكون نقله عن النجف الاشرف الى الحلة بعيد جداً .

قلت : وهذا القول عندي موهون جداً كما عليه جل السلف الصالح



مرقد الشيخ نجيب الدين محمد بن نما

ومن ان قبره في الحلة السيفية معروف مشهور ، فلو كان قبره في النجف الاشرف كما زعم لذكره غير واحد من الكتاب والمؤلفين الذين ذكروا من

= رسم قبره شباكا خشبيا عتيقا في وسط غرفة ، وفي وسط الشباك صندوق خشب عليه ستار ، وعلى مرقده قبة بيضاء فخمة البناء عالية ، حوله صحن عليه سياج حديد ، وكانت عمارة الجميع جديدة ، كتب على واجهة قبره بالقاشي الازرق مانصه : « هذا مرقد شيخ الفقهاء نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي » قام بتعميره =

اقبر في النجف الاشرف عند امير المؤمنين عليه السلام من العلماء والمؤلفين والملوك والامراء والوجوه . ولم يذكروه ، في حين ان الشيخ نجيب الدين محمد كان من ابرز علماء الشيعة الامامية ، وشيخ مشيخة العلماء المحققين .

٢٢٥ ـ محمد بن الحسن

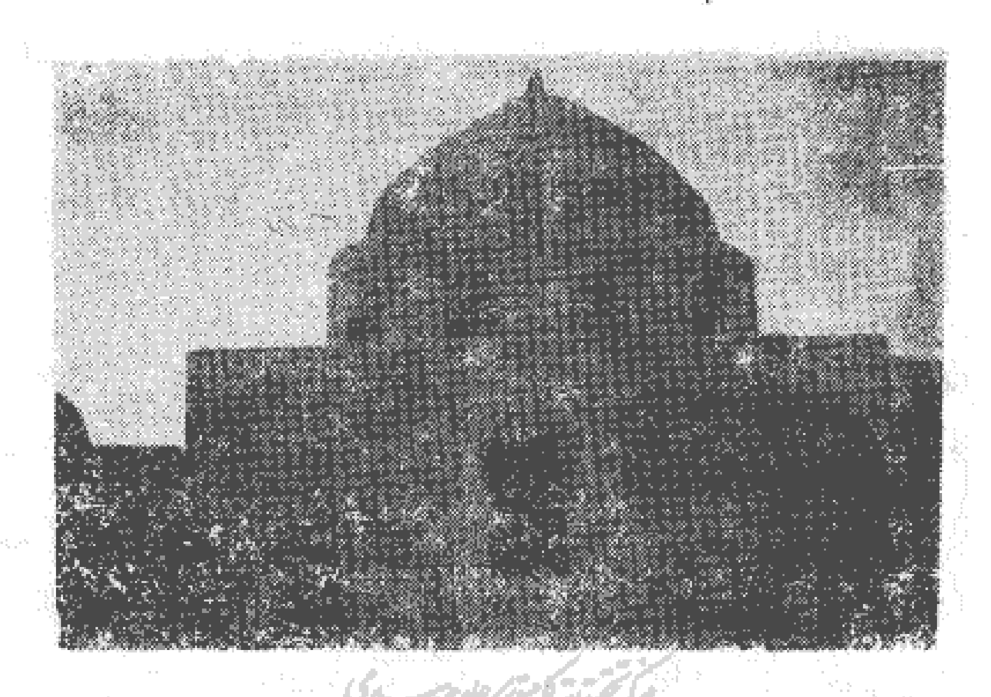
محمد بن الحسن ، قيل انه سيد حسني من احفاد وذراري الامام الحسن السبط عليــه السلام ، وقيل اسمه أحمد أبو هاشم وانه من ذراري الامام موسى بن جعفر (ع) .

قلت : وكونه حسني اكثر اشتهاراً عند السواد ، وعرف ثالثة عند اصحابنا المعاصرين في النجف الاشرف في اواخر القرن الثالث عشر الهجري انه

= جماعة من الحليين ، وكان جامعه معرضا عنه لاتقام فيه جماعة ولم نشاهد احداً صلى فيه عند الظهر في يوم الجمعة .

وبعد عامين مضيا على هذا التأريخ طرءت على مرقده وجامعه بعض التغييرات الجديدة ، فقد اصبح جامعه ومرقده اليوم كمدرسة علمية ادبية للوعظ والارشاد وتهذيب النفوس ، وقد تشكلت فيه حلقات التدريس في العلوم الدينية والكلامية ، يحضرها شباب مؤمن مهذب من عشاق الفضيلة والكمال ، يلقي عليهم محاضرات علمية قيمة سماحة الحجة التقي الشيخ محمد آل حيدر ، كما ويقيم الشيخ الصلوات جماعة في هذا الجامع يأتم به جماهير المؤمنين الصلحاء .

سيد من ذراري أبي الفضل العباس (١) بن أمير المؤمنين (ع) ولم يذكروا لذلك مأخذاً والله اعلم .



مرقد محمد بن الحسن في الرحبة

---

(١) وقد ذكر الرحبة ومن وردها من العلويين أبو اسماعيل ابراهيم ابن طباطبا في كتابه « منتقلة الطالبيين » ص ١٣٠ / ١٣١ من مخطوطات مكتبة الامام امير المؤمنين العامة فقال : ورد الرحبة من ولد الحسين بن علي ثم من ولد محمد الباقر .

وبها أبو القاسم جعفر بن احمد بن الحسين الشعراني بن علي بن علي العريضي عقبه علي وفاطمة وخديجة ، امهم وهيبة بنت القاسم بن الحسن بن غرة ابن ابراهيم بن القرشية .

ووردها من ولد العباس بن علي ، منهم من ولد عبد الله بن الحسن ابن عبيدالله بن العباس ، وعيسى بن سليمان بن محمد الحياني بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله ابن العباس .

مرقده في « الرحبة » (١) قرب « عين الرحبة » الموجودة في زماننا معروف مشهور عليه قبة ، وله مزار تزوره الاعراب على انه محمد بن الحسن

وعين الرحبة من سواد العراق جهة البادية في الجنوب الغربي لمدينة النجف الاشرف كما تبعد عنها قرابة تسعة فراسخ في نواحي القادسية (٢) او هي القادسية على خلاف يقال .

---

(١) « الرحبة » قرية بحذاء القادسيـة على مرحلة من الكوفة ، على يسار الحجاج اذا ارادوا مكة ، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب ، لانها في ضفة البر ليس بعدها عمارة .

قال السكوني ومن اراد الغرب دون « المغيثة » خرج على عيون طف الحجاز فاولها عين الرحبة وهي من القادسية على ثلاثة اميال « معجم البلدان » ٤ : ٢٣٤ .

(٢) « القادسية » بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبينها وبين العذيب اربعة اميال . . وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس في ايام عمر بن الخطاب في سنـة ١٦ هـ وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر اليهم فنسب الى الجبن . . وكانت من اعظم وقائـع المسلمين ، وكتب عمر الى سعد بن أبي وقاص يأمره بوصف منزله من القادسية ، فكتب اليه سعد « إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق ، وانما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاحٍ الى الحيرة ، بين طريقين فأما احداهما فعلى الظهر واما الاخرى فعلى شاطىء نهر يسمى الحضوض يطلع من يسلكـه على مابين الخورنق والحيرة ، وانما عن يمين القادسية فيض من فيوض مياههم وان جميع من صالح المسلمين قبلي ألبّ لاهل فارس قد خفوا لهم واستعدوا لنا » « معجم البلدان » ٧ : ٥

اقول : وهذا القبر عندنا مجهول فعلا تحت الفحص والتنقيب ، وكان هذا القبر مندرساً وقد اظهره وشيده السيد محمود الرحباوي الصفوي (١)

(١) هو السيد محمود بن السيد احمد مير جمال الموسوي الصفوي ، المقتول في قصر عين الرحبة حدود سنة ١٢٢٨ هـ على ايدي جماعة من وجوه النجفيين ، وبقتله حدث الحزبان المعروفان في النجف الاشرف (حزب الشموت ، وحزب الزقرت - الزكرت) الذين احدثهما الملا يوسف خازن الحرم العلوي ، بكيده ومكره المعروفين عنه .

والسيد محمود هـذا هو احد الأخوة الثلاثة الذين هربوا اخيراً من همدان من جور السلطان اشرف الافغاني (*) لما عاث في ايران الفساد خصوصاً في اصفهان ، وقتل الكثير من الصفويين واتباعهم حتى السجناء قتلا فضيعاً بالجملة ، ثم اخذ يتتبع الصفويين في انحاء ايران ، فلهذا هرب هؤلاء الثلاثة نفر الاخوة من ايران ، احدهم هرب الى الهند وانقطع علينا خبره فلم نعرف عنه شيئاً ، وثانيهم السيد محمود هذا قدم العراق كما سمعت وثالثهم ايضا قدم العراق - بعد توطن اخيه السيد محمود - وتوفي فيه ولم يعقب اولاداً ، والعقب كله اليوم من السيد محمود ، واشتهر عقبه في =

(*) قال المستشرق زامباور النمسوي في « معجم الانساب والاسرات الحاكمـة » ص ٣٨٩ : تحت عنوان شاهات ايران الافغانيون ١ - محمود ابن مير ويس تاريخ جلوسه في ١١ محرم سنة ١١٣٥ هـ ، وقتل في شعبان سنة ١١٣٧ . ٢ - اشرف بن عبدالله جلوسه في شعبان سنة ١١٣٧ ، آزاد خان مطالب بالحكم بأصبهان حتى سنة ١١٦٩ ، وتاريخ جلوسه سنة ١١٦٦

وجاء في هامشه ان الشاه حسين الصفوي عزله محمود الافغاني في ١١ من المحرم سنة ١١٣٥ هـ وقتله اشرف سنة ١١٤١ .

وبنى عليه قبة ، بعد ان اظهر عين الرحبة المطموسة بالرمال لحوادث الدهر بعد الاسلام ، واستنبط ماءها ورمم القصر القديم بجانبها ، واقام نفسه في القصر كدار سكنى له في كبد البر ، تمر به الاعراب الرحل والبدو ، وصار مزارعاً بمائها وأرضها ، وتزوج هناك واصبحت له ذرية كثيرة كاسرة علوية وبعضهم انتقل من الرحبة الى بعض المدن طلباً للعيش والرفاهية :

وفي احدى غارات اعراب ابن سعود النجدي الوهابي على النجف الاشرف في عصر الشيخ الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي في سنة ١٢٢٢ هـ وفيها رجعوا من هذه الغارة وملئهم الخيبة والفشل حيث وجدوا النجفيين واهل العلم محصنين مسلحين بقيادة العلماء الاعلام ، وقد صار طريق ابن سعود واعرابه عند عودتهم على الرحبة هـذه فهناك رأى قبر السيد العلوي محمد بن الحسن هذا مشيداً عامراً عليه قبة عالية ، فأمر السيد محمود الرحباوي بان يهدمه ويقلع القبة التي على القبر والسقف ويصيره مكشوفا خراباً ، وقد فعل السيد بنفس الوقت خوفاً منهم ، ثم عمره السيد محمود ثانية بعد سنوات وهي عمارته القائمة اليوم .

قلت : والقول بحرمة بناء القباب على القبور - قبور الانبياء والاوصياء واولادهم ، والصحابة والتابعين والعلماء والصلحاء - هو رأي شرذمة

= النجف وخارجه بالسادة آل محمود سادة الرحبة .

وهؤلاء لم يعرف عنهم الكثير من الناس بما اوضحناه ، وذكرنا السيد محمود الرحباوي والحوادث التي تكتنفه وكيفية قتله ومن قتله في « كتابنا معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » ، وكما ذكرناه في مواضع من كتابنا « النوادر » ايضاً .

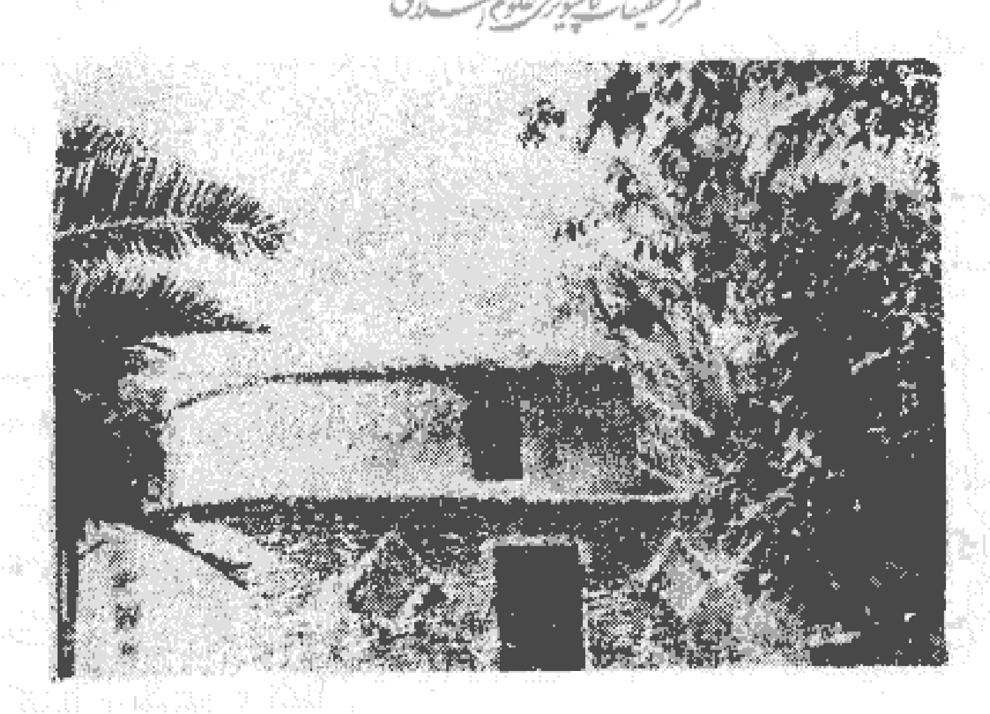
المؤلف

سحيقة من الناس حفاة جفاة أتباع محمد بن عبدالوهاب النجدي ، يرون بناء القباب على القبور بدعة وان وجدت فلا بد من هدمها ، مخالفين بذلك جميع فرق المسلمين ومذاهبهم وبقية الاديان السماوية ، وقد نفذوا رأيهم السخيف عندما ملكوا الحجاز ونجد بتسويل من اسيادهم الانكليز فهدموا قبور أئمة البقيع في المدينة المنورة وفيها مرقد أبي الفضل العباس ابن عبدالمطلب بن هاشم وعليه قبة عالية ، وقبة اسد الله حمزة بن عبدالمطلب في احد وقد تقدم ، وقبة حبر الأمة عبدالله بن عباس في الطائف وغيرها .

٢٢٦ - محمد بن الهادي

سيد محمد بن الهادي العلوي علي المشهور في ذلك القطر .

مرقده مشيد عامر فوقه قبة صغيرة بيضاء عليها آثار القدم .



مرقد السيد محمد الهادي

موقعه على نهر الجربوعية (١) في الهاشمية ، وسورا المدينة القديمة للسريانيين ، وقبره على سمت قبر سعيد بن الحسين وقد سبق الكلام عليه بقدر الامكان والمعلومات ، والقبر المهدوم في وسط البستان المعروف عند اعراب تلك الناحية بأنه قبر (٢) زين العابدين ، فالذي يغلب على الظن انه قبر علوي من سلالة الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .

أقول : والسيد محمد بن الهادي فعلا لم نتوصل الى معرفته من هو ، وهو تحت الفحص والتنقيب لدينا ، ويحدث مجاوروه ان له كرامات الصلحاء والاولياء بين تلك القبائل .

---

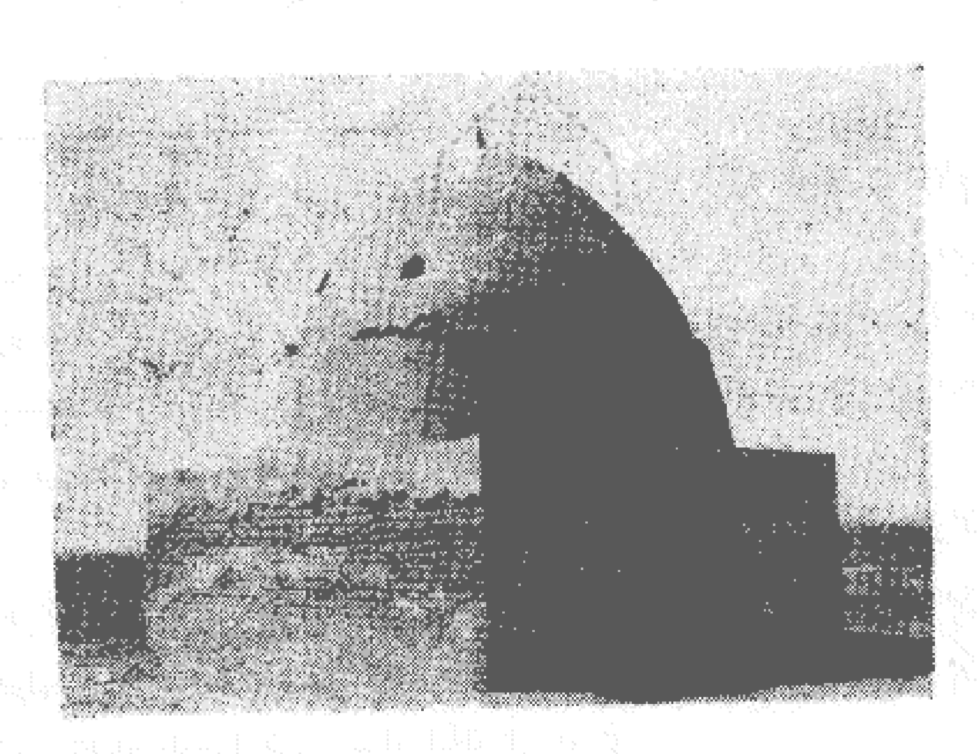
(١) وقفت على قبره يوم الاثنين ٨ ربيع الاول سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م وكان مرقده عامراً جديد البناء في حجرة متوسطة المساحة ، وكان رسم قبره شباكاً خشبياً في وسط الحجرة المتواضعة فوقها قبة بيضاء صغيرة ، في بستان عامر بالنخيل والاشجار ، ومتصلة بنفس المرقد من كل جوانبه وقد التقطنا صورة مرقده من بين الاشجار كما تشاهدها هنا .

ويقع القبر في مقاطعة « سلط » وجاء ذكره في سجل التسوية بعنوان مرقد امام عمران بن علي الهادي قطعة ١٩ مقاطعة ٣٣ ، وهو قريب من جدول الجربوعية الحالي على بعد حدود ٧٠ متراً ، تابع لناحية القاسم من نواحي قضاء الهاشمية ضمن لواء الحلة في العراق .

(٢) ويقع هـذا القبر في مقاطعة « المطربة » المرقمة ٣٠ قطعة ٧٠ بتسوية الاراضي في ناحية القاسم ، في وسط بستان على نهر جدول الجربوعية المذكور عند عشائر « الجنابيين » في اراضي الحاج عسل آل حسين الجنابي وكانت قبة قبره مهدومة عند وقوفنا عليه ، والقبر كربوة من انقاض .

٢٢٧ - محمد بن الحسن

محمد بن الحسن بهذا معروف مشهور عند قبائل خفاجة الحالة مرقده في اراضي خفاجة المجرية - المكرية له حرم وعليه قبة صغيرة تزوره الاعراب في المواسم الاسلامية والاعياد والجمعات وحدثنا بعض قوامه ان الارض الزراعية التي حوله هي وقف على مرقده وبيد قوامه يتوارثونها عن اسلافهم ، مررنا بقبره في أواخر العهد العثماني بالعراق .



مرقد محمد بن الحسن في المكرية

يقع قبره بالقرب من نهر الشاه - المكرية (١) ومن تلك البقعة يرى

(١) وقفت على قبره سنة ١٣٨٦ - ١٩٦٧ ، في مقاطعة « أبوسميچ » =

القبر المشهور عندهم بقبر ابراهيم بن عقيل بن أبي طالب (رض) ، وقد سبق الكلام عليه .

اقول : وعندي ان قبر محمد بن الحسن من القبور المجهولة ، بمعنى لم نتوصل فعلا الى معرفة من ثوى فيه ، هل هو علوي او غيره ؟ وان كانت هذه التسمية كثيراً ماتوجد عند العلويين الحسينية والحسنية والله اعلم .

٢٢٨ - محمد الديلمي

محمد الديلمي يعرف بهـذا الاسم واللقب بين القرى المجاورة لقبره ، ولم نتوصل الى معرفة من هو الديلمي هنا .

مرقده يقع في ارض موات غير عامرة ، وفيها الحجارة الدفينة والخزف القديمين ، وبالقرب منه بساتين مشتبكة بالنخيل جنب « تل ديلم » بنواحي « المحطط » كمحدث بصيغة اسم المفعول ، وهو موضع في ارياف الحلة المزيدية اليوم « حوالي « شوشى » التي هي آخر قرى الكوفة قـديماً كما عرفوها .

= ضمن لواء الحلة ، وموضع قبره بين « نهر الشاه - مجرية علي - المكرية » وبين جدول المشروع الذي هو اليوم ربع هذه الارضين ، ويبعد عن قبر ابراهيم بن عقيل حدود ٣ كيلو مترات .

وكان القبر في حجرة صغيرة دخلت اليها فكان رسم القبر في وسطها عليه شباكاً مصنوعا من الخشب مغطى بستار اخضر ، وتظل قبره قبة صغيرة بيضاء كما تشاهـد في التصوير ، وكان امام قبره من الشمال نخلتين فقط ، وبيت من قصب للزائرين ، وليس فيه أنيس عندما زرته ، والبيوت بعيدة عنه في ارض موات والبساتين حوله على بعد كيلوين تقريبا .

« تل ديلم » هذا يكون شمالي قبر الديلمي ، واثر عن بعض الكتب القديمة ان « تل ديلم » هو اثر بلد دارس قديم قبل الاسلام .

وفي سنة ١٣٢٥ هـ رأينا موضع القبر المنسوب لمحمد الديلمي بشكل لم يبق منه الا بعض الاساطين ودعائم اربعة قائمة (١) ، ويطمع بنائها يكون عليها قبة قبل ذلك وخربت لمرور الزمن ، ويقرب منه مقام ينسبونه الى الخضر عليه السلام .

وفي شرقي المقام قبة يراها الناظر من بعيد وينسبونها بأنها مقام الامام زين العابدين (ع) ، ويظن انه قبر علوي من ذراري الامام زين العابدين (ع) ، وقد سبق منا ان ذكرناه في السيد محمد بن الهادي .

وبين قبر الديلمي وبين القبر المنسوب لعبد الله بن زيد حدود النصف فرسخ ، وكان على قبر عبد الله قبة مبنية بالجص والآجر سميكة الدعائم عالية الذرى شامخة البناء ، تقع في وسط النخيل ، على يمين الذاهب من قرية الكفل الى الحلة المزيدية ، وقد تقدم ذكره فلاحظه .

---

(١) وقفت على قبره سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م ، وكان عليه بيت من البواري على اسس القبة القديمة ، وحوله حجارته القديمة المهدومة ، وفي شرقي القبر التل الأثري « تل ديلم » ولا يزالوا أهل تلك المنطقة يسمونه تل ديلم ، وارض ديلم ، حيث سألتهم عن وجه التسمية فقالوا سمعناه من آبائنا عن آبائهم ، ويقع اليوم في مقاطعة « أبو سميج » وعند قبائل خفاجة المجرية ، وكان بين القبر المنسوب الى الديلمي وبين القبر المعروف عندهم لعبدالله ابن زيد حدود الكيلو والنصف ، كما يقع قبر عبدالله في الجنوب الغربي له .

٢٢٩ - محمد ماهُروي

سيد محمد ماه روي ، نسبه - الشيخ النسابة ملا ميرزا محمد الشيرواني عند دخوله الى مدينة شوشتر - الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، واكد صحة نسبه ، كذا روي لنا عنه موثوقا ، ولم يحفظوا سلسلة نسبه عند الشيرواني ولم اظفر بها في موطن آخر .



مرقد محمد ماهروي

مرقده في « محلة بُليسدي » من مدينة شوشتر (١) وله حرم مشيد

(١) وجاء في كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٠٥ ان من جملة بقاع شوشتر هي بقعة سيد محمد هرو .

فخم جداً ، عليه قبة سميكة بنيت بالقاشي المورد والملون ، نقش على قبته بالقاشي كتابة كوفية « الله محمد علي » ومن جانب آخر لفظ « الله اكبر » كما كتب على المأذنة القائمة بقيتها بالخط الكوفي « الله محمد علي » ، وله صحن حول مرقده .

٢٣٠ - محمد بازار

سيد محمد بازار قيل يتصل نسبه بالامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، كذا نسبه العالم النسابة ملا ميرزا محمد الشيرواني ، وقد سئل عنه يوم وروده الى شوشتر فأفاد بصحة نسبه ونسب السيد محمد ماه روي المتقدم الذكر ايضا .

مرقده يقع في « محله بُلميدي » بمدينة شوشتر (١) وهو عامر مشيد بانواع العمارة والتشييد والزخرف ، عليه قبة جليلة عالية الذرى ، امامها مأذنتين مطرزتين بالقاشي النفيس ، وله صحن وأروقة واسطوانات للزائرين .

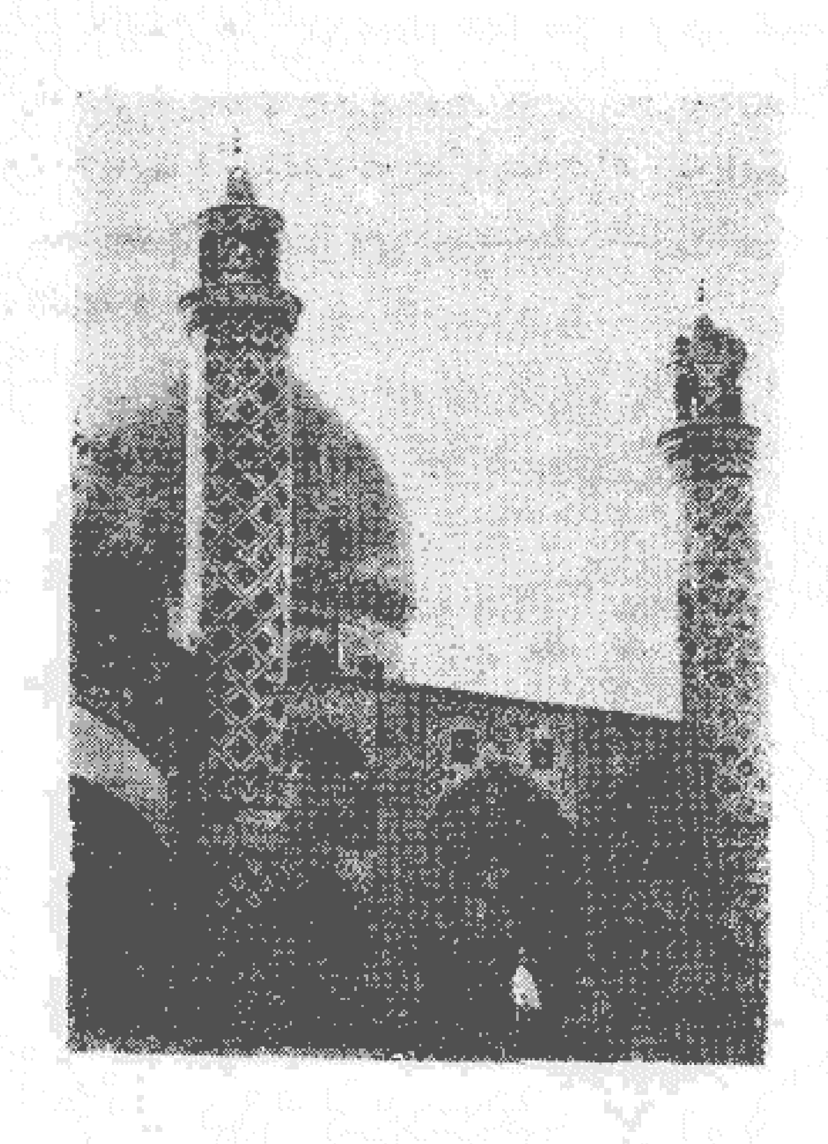
وتوجد في شوشتر كثير من القبور نسب بعضها لجابر بن عبد الله

---

(١) وفي كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٠٥ ، ان بقعة سيد محمد بازار من بقاع شوشتر .

الانصاری ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد وسعيد من مشاهير الصحابة .

قلت : ولم يثبت عندنا هذه النسبة الى هؤلاء ، كما انه عرفت قبور

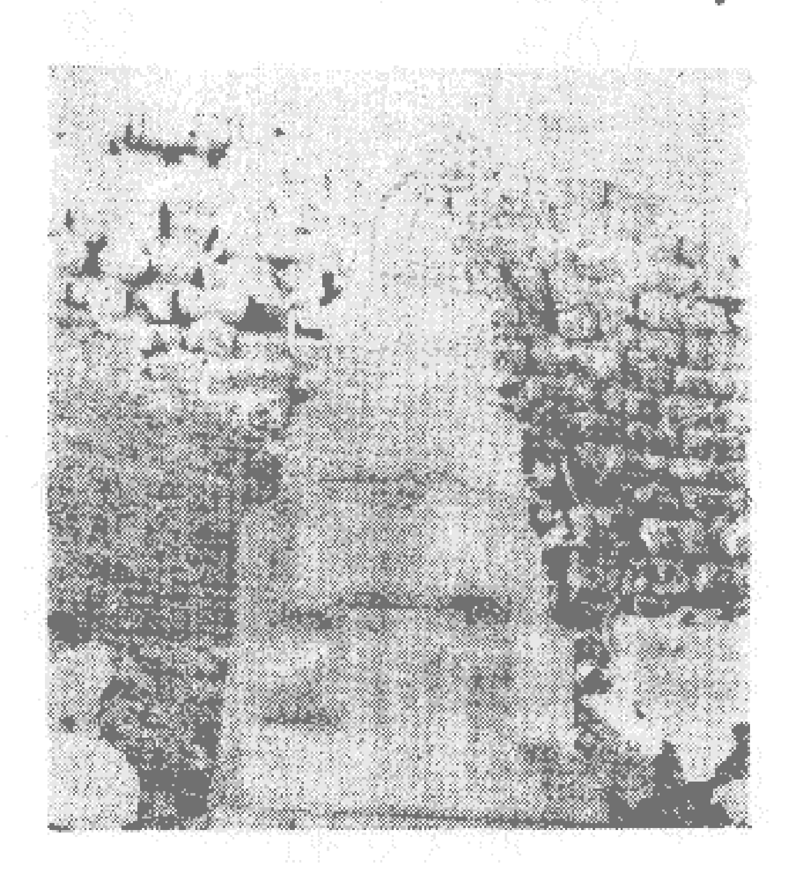


مرقد سید محمد بازار

اخرى في شوشتر بجوار القبر المنسوب لجابر بن عبدالله الانصاری ، ومن بعضها قبر مولى من موالى جابر هذا ، واسم هؤلاء عندهم « سياه كالا » .

٢٣١ - محمد سوار

شيخ محمد سوار هو رجل مجهول عندنا فعلا ، في دور الفحص عنه.
مرقده في شوشتر في محلة « كهواز » من بربة عسكر ، وبقعته (١) عامرة مشيدة عليها قبة قديمة البناء سميكة الدعائم مخروطة الشكل والتصميم بجواره مسجد مـلا محمد نجار المعروف بمسجد الحسين القصاب وهو من المساجد القديمة في شوشتر



مرقد شيخ محمد سوار

(١) ان بقعة سواران غيب من بقاع شوشتر ، ومن مساجده مسجد سواران غيب ومسجد شيخ محمد ، واهم مساجده المسجد الجامع ، وكان =

وفي برية عسكر قبر ينسب الى السري السقطي بن المفلس وكان من كبار مشايخ الطريقة والتصوف وقد تقدم ذكره فانظره ، وفيها دار سهل ابن زياد بن عبدالله ، ومزار ام سهل في صحراء گرگر قرب عين « سوزنگر »

= في غاية من الفخامة والتصميم الاثري كذا في كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » : ١٠٤ / ١٠٥ قال شيخنا المؤلف رحمه الله في كتابه « النوادر » المخطوط ج ٥ ، في نوادر شوشتر : ومن اقدم المساجد في شوشتر واهمها المسجد الجامع الذي اسس في عهد المنتصر بالله محمد بن المتوكل العباسي [في عصر الامام الحسن العسكري عليه السلام] ولم يكمل ، ثم انه بقي ولم يتعرض احد لاتمامه حتى تولى الخليفة الخامس والعشرون وهو القادر بالله احمد بن اسحاق بن المقتدر فقد عمل فيه شيئاً ولم يكمله حتى توفى سنة ٤٢٢ هـ ، وعمل فيه المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبدالله بن محمد بن القائم بأمر الله المتوفى سنة ٤٨٧ ، وأتمه الخليفة التاسع والعشرون المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي بالله المتوفى سنة ٥٢٩هـ بباب مراغة ، فقد اكمل بناءه وكتب اسمه على المحراب بحروف كبيرة بارزة ناتئة بالجص ويسمّى بالفرسية « گچ بري » ، وقد بقي من البناء العباسي عند حدود اواخر القرن الثالث عشر الهجري بقية الجدار القبلي ، وعليه كتابة سورة ياسين بخط كوفي كتب بالجص المقطع الناتى .

وقد اشتهر بين الناس في شوشتر ان الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام قد صلى في هذا الجامع ، وليس بصحيح لانه اسس بعد عصر الامام الرضا (ع) بمدة غير يسيرة ، ومن المحتمل ان يكون الامام (ع) قد نزل بذلك الموضع في طريقه الى مرو وصلّى فيه ، وبسبب شرافة الموضع اختير بعد مسجداً . =

معروف ، وان اهل تستر تزوره في ليالي الجمعات ، ومن البقاع في برية

ـ قال ياقوت الحموي : ان على الوادي الاعظم وهو ماء تستر شاذروان حسن عجيب وبأزائه مسجد لعلي بن موسى الرضا عليه السلام ، بناه في اجتيازه به وهو مقبل من المدينة يريد خراسان « معجم البلدان » ١ : ٣٨١ .

وكان مسجد الجامع في شوشتر مزين بألواح الخشب الهندي ومنه صنع المنبر ومنظر الجدران كالسرادق والستور ، وبين اساطين الجامع قطعاً من ذلك الخشب ، وان اساطين الجامع القديمة دقيقة البناء عالية جداً تتناسب ومنارة الجامع ارتفاعاً ، ولمرور الزمن تكسر الخشب وخرب ، وقد هب جماعة من الوجوه وأهل الخير في شوشتر يقدمهم الحاج فتح الدين الخياط والخواجة طالب بن خواجة اسماعيل بن خواجة أفضل الصراف وجددوا هذه العمارة الاخيرة القائمة اليوم قاله السيد عبدالله الجزائري في «تذكرته» الفارسية .

وقيل ان منارة الجامع بنيت متأخرة بناها السلطان اويس بن السلطان الشيخ حسن نويان الايلخاني ـ الذي حكم بغداد بعد أبيه ـ المتوفى ٢ جمادى الآخرة سنة ٧٧٦ هـ ، وكتب اسمه بخط جلي على صخرة بنيت في الربع الأسفل الشرقي للمنارة ، وحدثنا الثقة الجليل ان تاريخ هذه المنارة كان في ذى الحجة سنة ٨٢٢ هـ ، وان هذه المنارة من اغرب الابنية وقلما ترى منارة باتقان بنائها وتصميمها وارتفاعها مثلها ، وقد اشرف رأسها على الانهدام والخراب الى حد المقرنس ورمم ، ويقع هذا الجامع في محلة « دكان سيد » احدى محلات مدينة شوشتر انتهى ماعن كتاب النوادر المخطوط .

عسكر بقعة السادات (١) قال بعضهم : هي بقعة عبدالله الافطح ابن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وليس بشيء فانه مات بالمدينة .

وقال السيد الشوشتري : في « التذكرة » وقد اشاد القبة المنسوبة الى عبدالله بن جعفر (ع) الحاج صالح كاغذبست من وجوه اهل شوشتر الصلحاء وارخ بناءها الشاعر المعروف زائر بقوله :

این روضه منوره گرفروغ فیض طاعت
در او بلنـد چـه الله اکبر است

تعمیر کرد حاجی خوش نیك‌ذات صالح که خادم محبان این دراست

زائر برای مصرع تاریخ سال آن پرسید ازخرد که بهرکارياوراست

استاد عقل سرز تأمل چه برگرفت گفتا بکوی مرقد فرزند جعفراست

٢٣٢ محمد گیاه خوار

سيد محمد گياه خوار ويقال له : سيد محمد كلابي (٢) ايضاً معناه .

مرقده في الصحراء على الطريق العقيلي ، ويقع على ضفة النهر المعروف بـ « رود خانه » الذي هو احد فروع نهر « كارون » ويبعد عن مدينة شوشتر قديماً حدود الربع فرسخ ، وبقعته من البقاع القديمة في شوشتر ، وقد طرأت عليه عدة عمارات ، واخرها عمارة الحاج محمد قلي (٣) بن الحاج حسن كند زلو .

(١) جاء ذكر لبقعة السادات في « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٠٥

(٢) فقد عدت بقعة سيد محمد كلابي من بقاع شوشتر ، ولم تذكر بقعة باسم سيد محمد گياه خوار ، في كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٠٥ ،

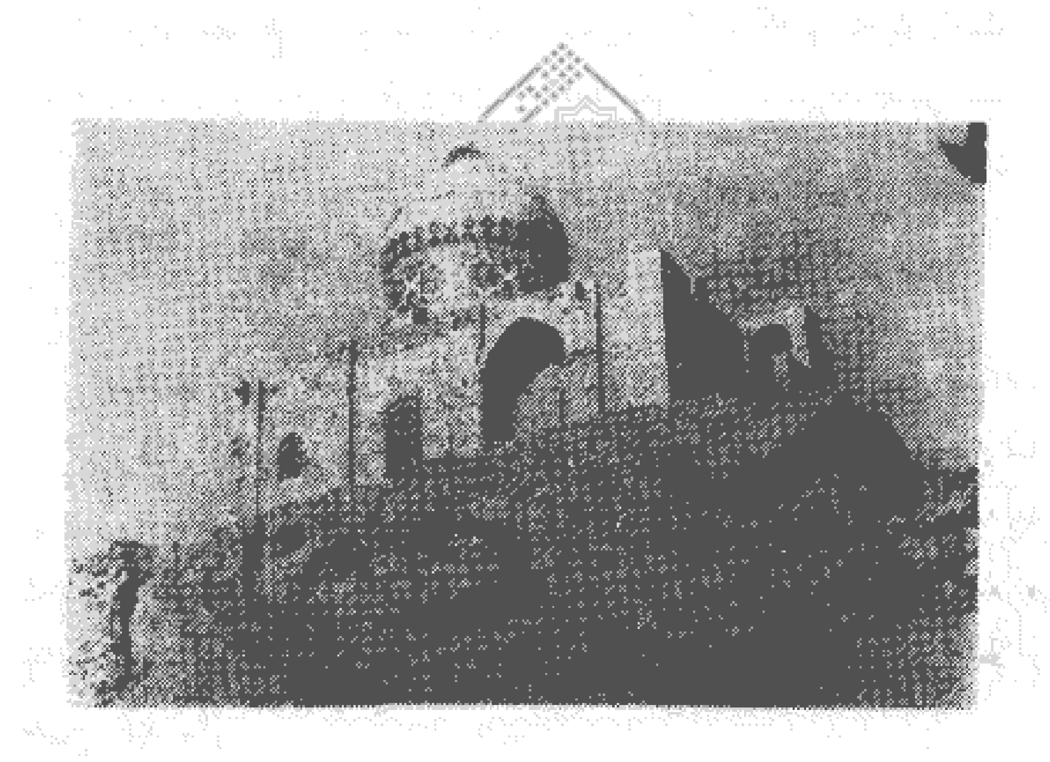
(٣) وفي نفس المصدر ايضاً ص ١٠٤ ، عد من مساجد شوشتر مسجد قلي «

قلت : ويحتمل انه مرقد العابد الذي اقتص خبره الشيخ الاعظم شيخ مشايخنا بهاء الملة والدين محمد في منظومته نان وحلوى ، ذكر منها عشرة أبيات اوردناها في الجزء الخامس من كتابنا « النوادر » المخطوط ص ٣١ ومنها قوله :

بريكى عابد در ان صحرا گذشت

شكر گويان كش ميسّر گشت قوت

ويقع بالقرب من قبره بقعة سرگنج محمود وسيأتي ذكره



مرقد سيد محمد گياه خوار

٢٣٣ - محمد أبو تويلة

السيد محمد أبو تويلة ، المعروف من سبب كنيته بأبي تويلة هو ان احد قوام قبره غرس تالة اى فسيلة نخلة امام قبره ، ولجهالة صاحب المرقد عندهم وعند ارباب القرى والارياف يعرفونه بأبي تويلة تصغير تاله .

مرقده في سورا من توابع القاسم ضمن لواء الحلة المزيدية .

قلت : وهو مجهول عندنا ومن القبور التي تحت الفحص والتنقيب ان وفقنا لذلك .

وعلى سمته قبر عامر عليه قبة يعرف عند اعراب المنطقة بالسيد محمد البعاج ، على بعد بينهما حدود الميل . والبعاج أى القتال لمن تجاوز الحد على زائريه وعليه كرامة له . وهو غير السيد محمد البعاج بن الامام علي الهادى عليه السلام صاحب المرقد المشهور والكرامات الباهرة قرب بلد في الدجيل ، وتقدم ذكره فانظره .

٢٣٤ - محمد المهدى

سيد محمد المهدي (١) بن الامام الكاظم (ع) عرف واشتهر بانه من ذراري الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، ولم نقف لهذه الشهرة على

---

(١) جاء في سجل تسوية الاراضي ومديرية الاوقاف العامة ، لناحية المدحتية في قضاء الهاشمية ضمن لواء الحلة : ان قبر الامام المهدي يقع في المقاطعة المرقمة ١٢ قطعة ١١٥ .

مأخذ من النصوص التاريخية واهل السيرة .

مرقده يقع في مقاطعة « الحمزاوية » على نهر الشاه الموسوم بالمكرية - المجرية ضمن لواء الحلة المزيدية احد الوية العراق الفراتية الوسطى ، عليه قبة صغيرة فوقها بنية متواضعة ، في ارض زراعية عند قبائل خفاجة المجرية .

وبالقرب من قبره قبر مجهول لدينا ايضا ، ويعرفونه بقبر السامري تارة والسمري اخرى ، في مقاطعة تعرف هناك بـ « البترة » وقد تقدم ذكره وتكلمنا فيه بحسب الامكان .

وعلى نهر الشاه ايضا في « البترة » قبر مشهور بالسيد ابراهيم (١) ابن الامام الكاظم (ع) وتقدم الكلام فيه ايضاً ، وهذه القبور متقاربة بحيث يراها الرائي لو وقف في احدها ونظر اليها اجمع ، وفي الزمان المتأخر لعصرنا صار غرس النخيل في تلك المقاطيع حاجب عن النظر من بعضها الى بعض آخر .

٢٣٥ - محمد حسن ياسين

الشيخ محمد حسن بن ياسين بن محمد علي بن محمد رضا بن محسن التلعكبري الكاظمي ، ولد سنة ١٢٢٠ هـ ، وتوفي في شهر رجب سنة ١٣٠٨ هـ بالكاظمية ونقل جثمانه الى النجف الاشرف واقبر فيه .

مرقده بالنجف الاشرف في « محلة العمارة » جوار دار ومسجد العالم المقدس الشيخ احمد الاردبيلي (قدس سره) في حجرة من دارهم الوقف

---

(١) وفي قائمة التسوية ايضاً ان قبر الامام السيد ابراهيم في المقاطعة المرقمة ٣٠ قطعة ٤٠٩ ، في ناحية المدحتية - قضاء الهاشمية .

التي اوقفها واوقف الدارين المجاورتين لها بعض اجداده في النجف الاشرف .

وقد اشاد مقبرته بعد وفاته نجله العالم الفقيه المقدس الشيخ محمد رضا آل ياسين ، وبنى عليها قبة مفروشة بالقاشي الازرق ، ولها شباك وباب وكتيبة بالقاشي على الشارع ، تقف عنده العلماء والصلحاء لقراءة الفاتحة وتعرف بـ « مقـبرة آل ياسين » في النجف الاشرف هي خاصة بالشيخ محمد حسن واولاده العلماء الاجلة واحفاده.



مرقد الشيخ محمد حسن ياسين

كان للشيخ محمد حسن آل ياسين من العلماء المقدسين ، والفقهاء الورعين المحقق في علم الاصول والحديث والرجال ، وكان مدرساً بارعاً ، ومؤلفا قديرا ، ومن مؤلفاته في الفقه كتاب « الاسرار النجفية » في عدة مجلدات وقد ترجمناه في « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » .

٢٣٦ - محمود سركنج

محمود سركنج مجهول عندنا فعلا في دور البحث والتعرف عليه .

مرقده في صحراء شوشتر بالقرب من بقعة العابد سيد محمد كياه خوار الذي مر ذكره . .

ومحمود سركنج هو الذي وجد كنزاً دفينا في ضفة النهر المعروف بـ « رودخانه » في تستر ، وفيه سكة نقود ضربت باسم المقتدر بالله العباسي بوزن الدينار الصنمي ، ويزيد بعضها نصف دانق ، وذكره العالم الجليل السيد عبد الله الجزائري في « تذكرته » الفارسية ، وبدورنا لم نعرف عنه شيئاً .

٢٣٧ - محسن السقط

محسن السقط . مشهور بانه ابن الامام الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

مرقده في « جبـــل جوشن » جنب مدينة حلب غرباً في سوريا ، ويعرف بـ « مشهد السقط » (١)

---

(١) جاء في كتاب « اضواء وآراء » للدكتور عبدالرحمن الكيالي ط حلب ٢ : ٨٧ : ان هــذا المشهد يحوي ضريح الطرح محسن بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب (ع) ويعرف بمشهد الدكة ، ومشهد الطرح ، وهو عامر وواقع غربي حلب بينه وبين مشهد النقطة ٣٠٠ متر ، وسمي بمشهد الدكة لان سيف الدولة ابن حمدان كانت له دكة على الجبل =

ذكر المؤرخون ان هذا المشهد شيده الأمير أبو الحسن علي سيف الدولة الحمداني في سنة ٣٥١ هـ ايام حكومة آل حمدان في الشام ، وكان



مدخل مشهد محسن السقط

سيف الدولة شيعياً وكذا آل حمدان اشتهروا بالولاء لأهل البيت عليهم السلام .

= المطل على موضع المشهد يجلس عليها لينظر الى حالة السباق .

ويقول الشيخ كامل الغزى في تأريخه عن ابن الفوطي : ان مشهد الدكة ظهر في عام ٣٥١ هـ ، وان سبب ظهوره هو ان سيف الدولة كان في احدى مناظره التي بداره خارج المدينة فرأى نوراً ينزل على مكان =

. . . .

= المشهد وتكرر ذلك فركب بنفسه الى ذلك المكان وحفر ووجد حجرا عليــه كتابة هذا نصها : (هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب)فجمع سيف الدولة العلويين وسألهم هل كان لحسين ولد اسمه المحسن فقال بعضهم : مابلغنا ذلك ، وانما بلغنا ان فاطمة كانت حاملا فقال : لها النبي (ص) « في بطنك محسن » فلما كان يوم البيعة هجموا على بيتها لاخراج علي للبيعة فاحدجت .

وقال : البعض الآخر ان بعض سبي نساء الحسين هي التي طرحته لما مروا بهن على هذا المكان المسمى بالجوشن [لأن شمر ذي الجوشن نزل عليه بالسبي والرؤوس] فقال : سيف الدولة هذا الموضع قد اذن الله لي باعماره فأنا اعمره على اسم اهل البيت (ع) .

قال يحيى ابن أبي طي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في تاريخه:ولحقت هذا المشهد وعليه باب صغير وحجر اسود تحت قنطرته مكتوب عليها بخط اهل الكوفة كتابة عريضة مانصها :

« عمر هذا المكان المشهد المبارك ابتغاءاً لوجه الله وقربة اليــه على اسم مولانا المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان سنة ٣٥١ هـ » .

وفي ايام بني مرداس بني المصنع الشمالي للماء ، وبني الحائط القبلي ، وعمل للضريح طوقاً وعرائس من فضة وجعل عليها غشاء ، وبنى نور الدين في صحنه صهريجاً وميضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون فيه ، وهدم الرئيس صفي الدين طاروق بن علي النابلسي ورئيس حلب المعروف بابن طريرة بابه الذي بناه سيف الدولة وحسنه .

=

وورد ان محسن السقط هو الذي اسقطته بعض (١) نساء الحسين عليه السلام المسبيات - بعد حادثة الطف كربلا الدامية سنة ٦١ هـ - من كربلا الى الكوفة ومنها الى الشام ، وقد اسقطت حملها لما رأين النسوة من الجفاء والسير الحثيث والضرب المبرح من اجلاف أهل الكوفة واولاد البغايا .

= وفي ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب المتوفي عام ٦١٣ وقع الحائط الشمالي فامر ببنائه ، وفي ايام الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر المتوفى عام ٦٣٤ وقع الحائط القبلي فامر ببنائه ، وعمر الروشن الدائر بقاعة الصحن .

ولما ملك التتار حلب نهبوا مافيه من الأواني والبسط ، وخربوا الضريح والجدار ونقضوا الابواب ولما ملك الظاهر برقوق بن انص المتوفى عام ٨٠١ هـ والي حلب امر باصلاح المشهد وجعل فيه اماما وقيماً ومؤذناً ، قال الدكتور الكيالي : هذا ماكان في الماضي ، واما وضعه الحاضر فالمشهد محافظ على ماكان عليه من ايام برقوق ، ولما زرته وجدته سليماً من حيث البناء .

(١) قال شيخنا المؤلف رحمه الله - في هامشه على « مراصد الاطلاع » على مادة (آرل) بالمد وكسر الراء ثم لام قرية من ازينق حلب بها مشهد يزار ويعرف بمشهد الرحم .

قلت الظاهر انه اسم مصدر من الرحمة ، او الرحم القرابة ، ولعله المحل الذي اسقطت فيه زوجة الحسين الشهيد عليه السلام مع السبي الذي امر بحمله ابن زياد الى الشام ، فمروا بطريقهم بما يسامت حلب فاسقطت ولداً سماه علي بن الحسين بالمحسن لانه يشبه المحسن سقط الزهراء سلام الله عليها بين الحائط والباب ، والمشهد الآن عامر مشيد يزار .

وبالقرب منه « مشهد النقطة » (١) في سفح جبل جوشن ايضا ، وسمي بمشهد النقطة المعروف والمشهور في تلك البقاع انه لما وصل سبي

(١) قال الدكتور الكيالي : ان عسكر ابن زياد لما اوصلوا سبايا الامام الحسين (ع) الى حلب وضعوا رأس سيد الشهداء (ع) على حجر وهم مخيمون في الجبل الواقع غربي حلب فقطرت منه قطرة دم على الحجر حفظه اهلوه الى ان فتح سيف الدولة حلب وبقية بلاد الشام فشيد بناء المشهد المسمى بمشهد الحسين مقاماً له وذكرى للقطر الغالية على الحجر ، ووضع الحجر فيه .

وفي سنة ١٣٠٢ هـ جددت في مشهد الحسين (ع) الجبهة الشمالية من القبلية ، وبعد بضع سنين اهدى السلطان عبد الحميد ستاراً حريريا مزركشاً بآيات قرآنية وضع على المحراب ، وفرشت ارض قبليته بالطنافس الجميلة وجدد ترخيم ارض الصحن ورتب له امام ومؤذن وخادم وموظفون يقرؤن كل يوم اجزاء شريفة ، وفي جبهة ايوان هذا المشهد مكتوب :

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء ، والحسن المجتبى ، والحسين الشهيد ، وعلي زين العابدين ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، وموسى الكاظم ، وعلي الرضا ، ومحمد الجواد وعلي الهادي ، والحسن العسكري ، ومولانا محمد بن الحسن القائم بأمر الله تعالى » .

وعلى نجفة الباب الداخلي المؤدي الى الصحن :

« بسم الله الرحمن الرحيم عمر مشهد مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في ايام دولة الملك الظاهر العالم العادل سلطان الاسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين أبي المظفر الغازي بن الملك الناصر يوسف ابن أيوب ناصر امير المؤمنين سنة ٥٧٢ » .

=

عيال الحسين (ع) الى هذا الجبل بات فيه الكوفيون وحملة الرؤوس مع السبايا ، وقد وضعوا رأس الحسين (ع) على حجر مرتفع فقطرت منه قطرة دم زكي على ذلك الحجر ، فكانت القطرة موضع اعجاب واهتمام ، فحفظها أهل ذلك القطر حتى فتح سيف الدولة الحمداني الشام ، واعلموه بموضع قطرة الدم الزكى فبنى عليها بناية اثرية مهمة .

وقد اصبح مشهد السقط مدفناً لوجوه الشيعة ومشاهير علمائها هناك منهم العالم السيد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني صاحب كتاب « الغنية » مقتدى الشيعة في حلب ومفتيها الاوحد المتوفى سنة ٥٨٥ هـ ، والشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن شهرا شوب السروي المازندراني صاحب كتاب « المناقب » ويعد من مشاهير علماء الشيعة الامامية هناك المتوفى في حلب سنة ٥٨٨ هـ على الاصح ، والشاعر الشهير ابن منير الطرابلسي الشيعي المتوفى سنة ٥٤٨ ، تقدم ذكرهم فلاحظ وغيرهم من العلويين .

= وفي عام ١٣٣٧ حين دخول الفرنسيين الى حلب هجم على المشهد جماعة من رعاع الناس وغوغائهم ونهبوا مافيه من الذخائر والسلاح ، وبينما كانوا يعالجون قنبلة لاستخراج مافيها من البارود [وكان المشهد قد وضع فيه الاتراك الذخائر الحربية النارية بكثرة من ديناميت وبارود] واذا أورت ناراً وانفجرت وسرت منها النار الى الاعتاد الموجودة المتفجرة فانفجرت جميعها انفجار بركان عظيم وزلزلت الارض وتهدم بنيان المشهد كله سوى قليل منه « اضواء وآراء » ٢ : ٦٣ .

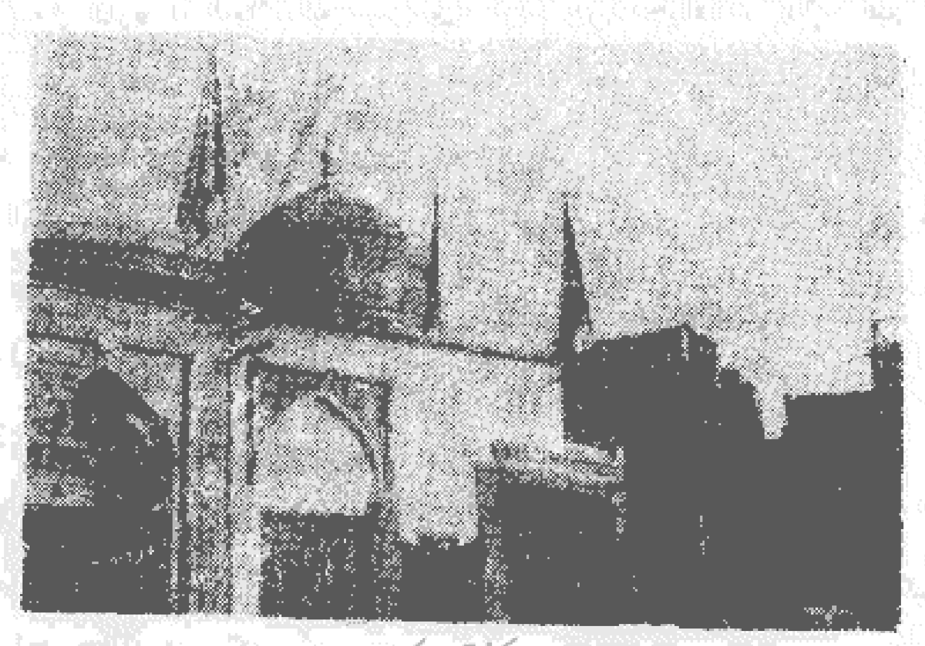
٢٣٨ - المرتضى علم الهدى

أبو القاسم علم الهدى الشريف السيد المرتضى علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم الاصغر بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، ولد ببغداد في شهر رجب سنة ٣٥٠ هـ وتوفي بالكرخ في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ ، وعمره يوم وفاته ٨٦ سنة وثمانية اشهر وأياماً ، صلى عليه ابنه في داره بالكرخ واقبر فيها .

له مرقد مأثور بالكرخ في مدينة الكاظمية قرب مشهد جده الامام موسى الكاظم عليه السلام جنب الصحن الكاظمي في الجنوب الشرقي ، قديم البناء (١) عليه قبة بيضاء ، وله رسم قبر وصندوق في حرم صغير، امام مرقده شمالا صحن دار فيه سرداب دفن فيه الشاعر الشهير الشيخ ملا كاظم الازري ، وكانت المارة في السوق تقف عند شباك قبره لقراءة الفاتحة وورد أنه نقل من داره بعد الدفن الى الحائر الحسيني في كربلا واقبر فيه ،

(١) وفي سنة ١٣٨٥ هـ جدده الوجيهان مثال الخير والمعروف السيد عبدالوهاب المشاط . والمحامي السيد هاشم البياع ، فأقاما له مرقداً فخما فوقه قبة فرشت بالقاشي وحرماً واسعاً ، يقيم الصلاة فيه جماعة سماحة الشيخ حامد الواعظي ، كما ويلقي فيه المحاضرات في الوعظ والارشاد والدروس الدينية وقد انشأ فيه مكتبة لرواد العلم والأدب تضم عدداً كبيرا من الكتب القيمة يتعاهدها جمهرة من الشباب المؤمن ، وقد الف العلامة السيد احمد الحسيني رسالة في هذا المضمار اسماها « حياة الشريف المرتضى » .

بالقرب من مرقد جده السيد ابراهيم الاصغر (١) الملقب بالمرتضى خلف ظهر الامام الحسين عليه السلام ، فيكون المرقد المشيد في الكاظمية رمزاً



مرقد الشريف المرتضى علم الهدى

---

(١) قال السيد الصدر : ابراهيم الاصغر بن الامام الكاظم (ع) قبره خلف ظهر الحسين عليه السلام بستة اذرع وهو الملقب بالمرتضى وهو المعقب المكثر ، وجد السيد المرتضى والرضي رضوان الله عليهما ، وجدنا وجد الاشراف الموسوية ، ومعه جماعة من اولاده واحفاده في سردابين متصلين ، خلف الضريح المقدس كانت قبورهم « نزهة الحرمين » من مخطوطات مكتبة كاشف الغطاء العامة .

وقال النسابة الجليل السيد جعفر الاعرجي الكاظمي : ابراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم (ع) قبره بمقابر قريش وهو المعروف بالشريف المرتضى « مناهل الضرب » .

لموضع اقباره الاول قبل النقل .

وكان علماء الزوراء والكرخ المعاصرين (١) يرون نقل رفاة السيد المرتضى من داره الى الحائر الحسيني في كربلا من الخرافات ، وفي عصرنا المتأخر زمَّر وطبَّل بعض الكتاب الباحثين ممن حمل على الشيعة في بغداد - تزلفاً وتقرباً الى السلطة الحاكمة في العراق الواجدة - بأن هذا القبر المأثور المشيد اليوم في مدينة الكاظمية هو الموضع الذي اودعت فيه جنازة السيد علم الهدى قبل نقلها الى كربلا ، ورام بذلك اقناع السواد الاعظم المتألم . لكي تهدم السلطة وتزيل موضع قبره الاثري وقبته ، توسعة للطريق العـام .

وغير خفي ان هدمه فيه استهانة لقدره واخفاءاً لقدسيته وجلالته ، فمن هذا المسلك نفذوا، حيث لم يجدوا موضعاً للكلام في عظمة علم الهدى من جميع نواحي حياته وسيرته .

كان السيد علم الهدى ذا المجدين ، أوحدي زمانه في علوم كثيرة ، مجمع على فضلـه ، متقدم في الاصولين الكلام واصول الفقه ، بارز في الأدب والشعر واللغة ، وناهيك بكتابه « الغرر والدرر » في الدلالة على ذلك ، وقد مدحها من لايعرف الا بذم ، وله ديوان شعر يزيد على عشرين

(١) قلت : ومن العلماء الذين لايرون نقله الى كربلا هو العالم الكبير الشيخ اسد الله التستري الكاظمي المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ فقد قال : في مقدمة كتابه « مقابس الانوار » ط حجر ص ٨ « وصلى عليه ابنه في داره ودفن فيها ، ثم نقل الى المشهد الكاظمي في مزاره المعروف ، وقيل الى مشهد الحسين (ع) ولم نعرف مزاره فيه وربما اشتبه باخيه الرضي وهو ايضا مختلف فيه .

الف بيت رأيته مخطوطاً وعلى ظهره اجازة لبعض الفضلاء ، وشعره جيد للغاية لولا اشعرية اخيه الشريف الرضي رضى الله عنه .

قال في « جامع الاصول » : انه كانت للسيد المرتضى نقابة الطالبيين ببغداد ، وكان عالما متكلماً فقيهاً على مذهب الشيعة الامامية ، له تصانيف كثيرة تنوف على الثمانين مؤلفاً ، وعن أبي القاسم التنوخي وكان من اصحاب السيد المرتضى انه قال : لما مات السيد حضرنا كتبه فوجدناها ثمانين الف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروآته ، وعن الثعالبي في « اليتيمة » انها قومت بثلاثين الف دينار بعد ان اخذ الوزراء منها مقداراً عظيما ، هذا ولسنا بصدد ترجمته فانها لو جمعت لانحويها كراريس .

٢٣٩ مسلم بن عقيل (ع)

مسلم بن عقيل بن أبي طالب سلام الله عليه اول الشهداء والسعداء امه ام ولد تسمى عليه ، كان خروجه بالكوفة يوم الثلاثاء يوم التروية - يوم خروج الحسين عليه السلام من مكة الى العراق - واستشهد بالكوفة يوم الاربعاء لتسع خلون من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ قاله ابن الاثير في الكامل والطبري في تأريخه ، والشيخ المفيد في الارشاد وغيرهم ، وقيل استشهد يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجة .

مرقده الشريف بالكوفة جنب المسجد الاعظم متصل بركنه الشرقي الجنوبي (١) عامر مشيد ، له حرم قديم البناء في وسطه شباك فضي صغير

(١) وبجنب هذا الركن من المسجد قبر الآخذ بالثار المختار بن أبي عبيدة الثقفي [الذي قتل في المعركة بينه وبين جيش مصعب بن الزبير =

. . . .

= وكان قتله لاربع عشرة خلت من رمضان سنة ٦٧ ﻫ عن عمر بلغ ٦٧ سنة ذكره ابن الاثير وغيره] في الزاوية التي تشكل من قصر الامارة ومسجد الكوفة خارجاً ، وكان قبره سابقاً مخفى وقد عثر عليه العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي عند تنقيبه عن آثار المسجد ومحاريبه وقت ماترجح عند السيد والعلماء الاعلام دفن مسجد الكوفة الاعظم بالتراب حيث كانت ارض المسجد القديمة منخفضة جداً تساوي ارض مقام النبي (ص) الاسفل اليوم ، وبيت نوح (ع) في وسط المسجد .

وقد صارت ارض المسجد تنز ماءاً عند تحكيم مجرى نهر الفرات على مقربة منه ، فطم المحاريب بالتراب الجديد الطاهر حفظاً على قدسية المسجد من التلويث الطارىء ، وبنى على اسسها القديمة محاريب كما هي الآن ، وكما طم الغرف والاسطوانات القديمة المزدانة بالاعمدة الرخامية التي منها شاخص الزوال المنصوب في مقام النبي (ص) الاعلى في وسط المسجد ، وكان مدخل مقام النبي (ص) القديم الاسفل من محوطة بيت نوح (ع) المعروف اليوم بالسفينة ، فعندئذ ظهر قبر المختار بالتنقيب في آخر الدهليز النافذ اليه تحت الارض الى خارج المسجد في حريمه ، ووجدوا على دكة قبره صخرة منوهة باسمه ولقبه ، وكان مدخل قبره في اوائل عصرنا من حجرة في زاوية المسجد الشرقية الجنوبية ، وفي أواخر عصرنا تصدى لاظهاره وتشييده الوجيه الحاج محسن بن الحاج عبود شلاش الخفاجي النجفي ، بارشاد ودلالة من بعض المؤرخين والمنقبين من علماء النجف الاشرف ، فانشأ له حرماً جديداً واسعاً والحقه برواق وحرم مسلم بن عقيل عليه السلام جنوبا ، وجعل لقبره شباكاً حديداً ، وسد باب الدهليز القديم من حجرة الزاوية في مسجد الكوفة .　(المؤلف)

ومن قبل كان على قبره شباكاً خشبياً مكسياً ومزداناً بالصفر الأصفر (١)

---

(١) ومن آثار مرقد مسلم بن عقيل (ع) القديمة - ما اطلعني عليها الخازن ورئيس السدنة الوجيه الشيخ طعمة بن ياسين الكوفي - صفحات شباك قديم كان على قبر مسلم بن عقيل (ع) كتب عليه بالصفر الاصفر ابيات للشاعر عبدالله بن الزبير المذكورة بحروف كبيرة بارزة عربية نسخ تعليق .

كما أرانا انقاض شباك آخر لقبره عليه السلام يعود تاريخ صنعه الى سنة ١٠٥٥ هـ ، وكانت المتبرعة به (المرءة الجليلة ام اقا خان) كتب ذلك على احد جوانب الشباك بحروف بارزة بالصفر الاصفر ، كما وكتبت عليه قصيدة فارسية في مدحه ورثائه عليه السلام ، وتخلص ناظمها ببيتين فيهما تاريخ صنعه :

كنيز فاطمه فرخنده مام اقاخان چراغ دوسادهوذات دودمان خليل
حساب تاريخش چون خواستم كفت زغوغا
باه انكـه (شهيد شد مسلم بن عقيل)
سنة ١٠٥٥ هـ

واطلعني ايضا على صخرة بيضاء من حجر النورة - الظاهر انها كانت مبنية على باب حرم مسلم بن عقيل (ع) كتبت باسم مجدد الحرم بما فيه باب المرقد ، نظراً الى عظمة القابه الآتيـة ، او مجدد الباب فقط وذلك بعيد - فقد تلف ثلث من جانبها الايمن ، بتجديد عمارة المرقد هذه وقلعها من موضعها ، وكان الموجود منها حدود نصف متر مربع ، كتب عليها سبعة اسطر بحروف بارزة بخط عربي ثلثي ، فالاسطر الثلاثة الاولى ابيات من من الشعر تخلص ناظمها بالتأريخ ، والأربعة الباقية ذكر فيها اسم المتبرع =

فوق حرمه قبة عالية البناء زرقاء فرشت بالحجر القاشاني (١)

ومرقده عامر بالزوار والوفود من كل قطر اسلامي جاء الى زيارة المشاهد المشرفة بالعراق .

[فقد آثرنا وضع تصوير القبة الجديدة قبل تذهيبها ، على صورتها مزدان ثلثاها بالذهب ومشوشة المنظر بالسلالم الخشبية] .

= والباذل وهذا نص الموجود من الكتابة :

. . . . العلم الهدى من كان مثل أبيه نعم المقتدى

. . . . الكوفي من كل الوجوه وبابه قد شيدا

. . قلت فناد مؤرخاً (هي باب حطة فادخلوها سجدا)

١٢٣٢ هـ

. . . . دام ايام دولته العالية . . مستطاب فلك الجناب رئيس الامراء . . . . نواب حافظ محمد عبد الحسين خان . : . بتاريخ شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٣ هـ

قلت : الظاهر من هذه الالقاب انه كان رجلا من عظماء الهنود وامرائهم .

(١) وفي سنة ١٣٨٤ هـ تقدم جماعة من المؤمنين وسدنة المرقد الشريف بطلب الى المرجع الاعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم لتذهيب قبة اول الشهداء مسلم بن عقيل عليه السلام ، فارسل من يعتمد عليهم من الصاغة وغيرهم من أهل الخبرة للنظر في تذهيب القبة وما تحتاجها من التعمير ، فاخبروا سماحته بتصدع القبة وانخفاضها مضافا الى صغر الحرم الشريف وطلبوا منه السعي في توسيع الحرم وبناء قبة جديدة مرتفعة البناء ، وما ان فهم المحسن الوجيه الموفق الحاج محمد رشاد بن ناصر مرزه النجفي برغبة السيد الحكيم وتصديه الى ذلك ، جاء اليه وطلب منه ان يتولى بناء المرقد =

كان مسلم بن عقيل عالماً فقيهاً ثقة مبرزاً في علمه وحلمه وجلالته وشجاعته وتدبيره للامور ، شهد بعلمه وفضله أبو الشهداء الامام أبو عبدالله الحسين عليه السلام عندما ارسله الى الكوفة ممثلا عنه ليأخذ له البيعة من



مرقد اول الشهداء مسلم بن عقيل (ع)

= المطهر على نفقته الخاصة وان يكون تذهيب القبة على السيد الحكيم واودع السيد مقداراً من المال لهذا الغرض ، وجلبوا جماعة من المهندسين لوضع التصاميم وما يحتاجه المرقد فقد ارصد الحاج محمد رشاد للبناء ١٨٠ الف دينار عراقي ، وكان الشروع ببناء المرقد في يوم ٨ حزيران ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ فقد انشأ له حرماً فوقه قبة شاهقة البناء بارتفاع ١٨ متراً عن سطح الحرم وعن الارض بـ ٢٩ متراً ، كما انشأ له رواقاً يحيط بحرمه من ثلاث جهات من الجنوب ويتصل بقبر المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ومن الشرق والشمال =

الكوفيين ملبياً بذلك طلبهم الحثيث المتواصل ورغبتهم الأكيدة ، عندما تأمر على المسلمين يزيد بن معاوية وعماله الذين اجهزوا على المسلمين والنظم الاسلامية .

= ومنه مدخل المرقد ، وبنى امامه طارمة - بهواً شرقي شمالي بارتفاع ١٠ أمتار يتناسب وبناء المرقد من الارتفاع والضخامة ، كما وتبرع بالزخرف الزجاجي للقبة من داخلها .

ومن اعماله الجليلة الأثرية التي سجلها التاريخ له في عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م هو تجديده تذهيب قبة مرقد بطل الاسلام والمسلمين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان اول من تبرع بتذهيبها السلطان نادر شاه الافشاري المتوفى سنة ١١٦٦ هـ ، فقد ذهب القبة المطهرة سنة ١١٥٦ هـ والمأذنتين والايوان الكبير الذهبي .

ولما مضى على تذهيبها ٢٣٦ عاما تغيرت نظارتها لاضمحلال الاجزاء الذهبية ، فتقدم الحاج محمد رشاد مرزا ببذل الاموال الطائلة لاصلاح الطابوق - الصفائح النحاسية وتذهيبها كما كانت ، وكان عدد الصفائح المذهبة من الكتيبة الى اعلاها هو (٨٧٨٧) صفيحه .

وقد أمر السيد الحكيم (قدس سره) الصاغة الذين صنعوا له شباكاً لمرقد سيدنا العباس عليه السلام ان يصنعوا له ايضا شباكاً فضياً لمرقد مسلم بن عقيل سلام الله عليه يتناسب وقدسية المرقد وجلالة من ثوى فيه ولا يزال الصاغة مشغولين في صنعه باصفهان وقد اشرف على الكمال ، وسيقدمون به الى العراق في فرصة قريبة مع شباك مرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام الذي امر بصنعه السيد الحكيم ايضا ، وقد نظم الحجة السيد محمد جمال الهاشمي قصيدتين لكي تكتبا على الشباكين ، اما =

. . . .

= القصيدة التي تكتب على شباك مسلم (ع) فهذا مطلعها :

زر مسلماً ان كنت حقاً مسلما فالدين والايمان فيه تجسما
والثم ضريحا ضم أقدس هيكل للحق فيه الارض طاولت السما

الى قوله :

جاء (الحكيم) به اليك مقدما فيه بيانا للعواطف محكما
الآية العظمى لدين محمد والمقصد الاسمى لمن لكم انتمى

وقد تقدم مثال الخير والمعروف الموفق الحاج محمد حسين رفيعي بهبهاني الكويتي بطلب الى السيد الحكيم على ان يتولى تذهيب قبة مسلم بن عقيل (ع) من ماله الخاص فاجابه السيد الى ذلك ، وكان الشروع بالعمل يوم ٢٨ ربيع الاول سنة ١٣٨٧ هـ ٥ تموز سنة ١٩٦٧ م ، وقد طلب من المؤرخ الجليل الحجة السيد موسى بحر العلوم نظم قصيدة تكتب بالذهب في الكتيبة التي تطوق القبة المطهرة ، وقد ذكر فيها السيد الحكيم والباذل محمد رفيعي وختمها بالتأريخ وهذا مطلعها :

لاحت كعين الشمس قبة مسلم طودا اشم من النضار القيِّم
شمخت بمارنها فلم تكد السما تسمو لها إلا بنصب السلم
تبدوا على قسماتها سمة الهدى آياً من الرحمن للمتوسم
بجلال روعتها العقول تحيرت وتبلدت في وصفها لغة الفم
ورأت بها في اليقظة الأبصار ما عينا سليمان به لم تحلم
صفراء تبدو وهي فوق رواقها السامي كقرص الشمس فوق يلملم
امر (الحكيم) بها وعكمة القضا بخلاف مايقضي به لم تحكم
فتسابق الفتيان في اخراجها من مهدها والفضل للمتقدم =

روى ارباب المقاتل : ان أهل الكوفة كتبوا الى الحسين (ع) كتباً كثيرة جداً يستدعونه فيها اليهم ، وفي بعضها كتبوا اليه (ع) بأن ليس لنا امام غيرك ، وفي بعضها :

« اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار ، فاذا قدمت فاقبل على جند لك مجندة .. »

فدعا الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل (ع) وامره بالمسير الى الكوفة ، واوصاه بتقوى الله وكتمان امره واللطف ، فان رأى الناس مجتمعين عجل اليه بذلك ، فخرج مسلم من مكة في آخر شهر رمضان ، مزودا بكتاب من الحسين (ع) الى أهل الكوفة ، فكتب الامام الحسين (ع) اليهم :

(بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ المؤمنين أما بعد : فان هانيا وسعيداً قدما علي بكتبكم ، وكانا آخر من قدم علي من

= وجرى (محمد الرفيع) لغايـــة تنحط عنها ساميات الأنجم
فضى بها فخراً يعمر خالدا في الدهر إلا انه لم يهرم
وأتى بها للناس قرة اعين عن نورها بصر العدى حنقاً عمي
من شمس انوار الولاية ارخوا (كالبدر اشرق نور قبة مسلم)
١٣٩١ هـ

وكان من اماني ومقررات فقيد العالم الاسلامي السيد الحكيم عطر الله مثواه ، صنع شباك فضي جديد لمقام امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة الاعظم ، وقد نفذ تلك الأماني نجله الاكبر سماحة حجة الاسلام والمسلمين التقي الورع السيد يوسف الحكيم في عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م وسيتم صنعه في اصفهان في غضون ستة اشهر ويقدم به الى العراق ويوضع بمكانه

رسلكم ، وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا إمام ، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى ، وإني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل [وفي بعض النسخ والمفضل من أهل بيتي] وامرته ان يكتب إلي بحالكم وامركم ورأيكم ، فان كتب إلي انه قد اجتمع رأى ملأكم وذوي الحجي والفضل منكم على مثل ماقدمت به رسلكم اقدم اليكم وشيكاً انشاء الله تعالى ، فلعمري ما الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والدائن بدين الحق والسلام » .

دخل مسلم بن عقيل (ع) الكوفة ونزل في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، واجتمعت عليه الشيعة واستبشروا به وقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام فاخذوا يبكون ويبايعون مسلما ، وبلغ من بايعه ثمانية عشر الف رجل ، وقيل خمسة وعشرين الف رجل ، فكتب مسلم بذلك الى الحسين (ع) كتاباً وهذا نصه :

« اما بعد فان الرائد لايكذب اهله وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفاً فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى والسلام » .

ثم ان مسلما انتقل الى دار سالم بن المسيب ، ثم الى دار هاني بن عروة المرادي المذحجي ، عندما جاء ابن زياد الى الكوفة ، وفرق الناس عنه بكيده ومكره ، وقبض ابن زياد على هاني بن عروة وضربه بسوطه حتى هشم انفه وسجنه ، فعندئذ خرج مسلم بن عقيل باصحابه وامر مناديه ان ينادي « يامنصور » وكان شعارهم ، فتنادى أهل الكوفة بها فاجتمع اليه في وقت واحد ثمانية عشر الف رجل فسار الى ابن زياد فتحصن منه وحصروه في قصر الامارة وليس معه من شرطته وبعض الوجوه ومواليه

الا خمسون رجلا (١) ثم ان ابن زياد امر بعض الوجوه من اصحابه ان يشرف من اعلى القصر على السواد المجتمع حول القصر ويخذل الناس بانواع الخذلان ومنه بانه ستأتيكم جيوش الشام ، حتى تفرق الناس عن مسلم الا ثلاثين رجلا ، ولما صار الغروب دخل مسلم مسجد الكوفة ليصلي صلاة المغرب فما ان اكملها واذا هم قد تفرقوا عنه .

خرج من المسجد متوجها الى حيث لايعلم مصيره فاخذ يطوف في سكك الكوفة في احياء كنده فانتهى الى دار امرأة كانت واقفة بباب دارها يقال : لها طوعة ام ولد - كانت تحت الاشعث بن قيس ثم اعتقها وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت منه ولداً اسمه بلالا وقد خرج مع الناس وهي تنتظره - فسلم عليها ابن عقيل وطلب الماء فسقته وجلس فقالت له : ياعبدالله ألم تشرب الماء ؟ قال بلى : قالت : فاذهب الى اهلك فسكت ، فقالت : له ثلاثاً فلم يبرح ، فقالت : ياسبحان الله إني لا احل لك الجلوس على باب داري فقال لها : ليس لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة ، فهل لك الى اجر ومعروف ؟ ولعلي اكافئك به بعد اليوم قالت : وما ذاك ؟ انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني ، قالت : ادخل فادخلته بيتا في دارها ، وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ، وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول في ذلك البيت فقال لها : ان لك لشأناً في ذلك البيت وسألها فلم تخبره فالح عليها فاخبرته واستكتمته واخذت عليه الايمان بذلك فسكت ، ولما اصبح بلال ابن العجوز ذهب الى محمد بن الاشعث فاعلمه فمضى ابن الاشعث ومعه بلال الى ابن زياد واخبره بان مسلم بن عقيل اضافته امه

(١) « الكامل » لابن الاثير ٣ : ٢٧١ ط بيروت « مروج الذهب » ٣ : ٦٧ .

وهو في بيتنا الآن ، فارسل ابن زياد محمد بن الاشعث وقد وجه معه عبيد الله ابن العباس السلمي في سبعين رجلا للقبض على مسلم ، فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل خرج من الدار وقاتلهم قتالا شديداً وقتل منهم مقتلة عظيمة وطلبوا النجدة من ابن زياد مرة اخرى فأمدهم بالرجال .

ومن شجاعته مارواه عمرو بن دينار قال : ارسل الحسين (ع) مسلم ابن عقيل الى الكوفة ، وكان مثل الأسد ، لقد كان من قوته - عندما غدروا به واخذوا يرسلون اليه المحاربين في سكك الكوفة وشوارعها - أن يأخذ الرجل من يده ويرمي به فوق البيت ، وقد قتل منهم خلقاً كثيراً وضعف عن القتال لكثرة ما أصابه من النبال ، ورضخ الحجارة من فوق البيوت والطرقات ، حتى انهم كانوا يرمون عليه اطنان القصب الموقدة من اعالي دورهم وهو يطرد الرجال أمامه مرتجزاً :

اقسمت لا اقتل إلا حرا وان رأيت الموت شيئاً نكرا
كل امرىء يوماً ملاق شرا او يخلط البارد سخنا مرا
رد شعاع النفس فاستقرا اخاف ان اُكذب او اُغر

فلما رأوا ذلك منه تقدم اليه محمد بن الاشعث قائلا : لك الأمان يافتى لاتقتل نفسك ، انك لاتكــذب ولا تخدع ولا تغر ، ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ، هذا وقد اثخن بالجراح وعجز عن القتال فاسند ظهره الى حائط دار بقربه ، فاعطوه الأمان مرة ثانية واحتالوا عليه ، فانتزعوا سيفه ، وجاؤا به حتى ادخلوه على ابن زياد في قصر الامارة ، وآخر الأمر أمر ابن زياد بان يصعد به الى اعلى القصر وهو (يسبّح الله ويقدّسه) وتضرب عنقه ويرمى برأسه الى الأرض وقد نفذوا ذلك به .

وفي نفس اليوم والوقت اخرج الصحابي هاني بن عروة المرادي من

السجن وأمر بأن تضرب عنقه في سوق الغنم ، وان يجر جسده وجسد مسلم بن عقيل (ع) في اسواق الكوفة وسككها عتوا وتمرداً على الله ورسوله .

قال ارباب السير : وقد بعث بن زياد برأسي مسلم وهاني الى يزيد ابن معاوية في الشام مع هاني بن أبي حبة الوداعي والزبير بن الأروح التميمي ، ثم ان مذحجاً استوهبوا جثتيهما ودفنوهما عند قصر الامارة بالرحبة وحريم المسجد حيث قبراهما اليوم يزاران كل على حدة خلف الجامع الاعظم شرقا ، ورثاهما عبدالله بن الزبير الأسدى بابيات منها قوله :

فان كنت لاتدرين ماالموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف انفه وآخر يهوي من طمار قتيل

٢٤٠ - معروف الكرخي

أبو محفوظ الشيخ معروف (١) بن فيروز العارف الصوفي الكرخي ، المتوفى ببغداد سنة ٢٠٠ هـ وهو المعروف عند العامة بالترياق المجرب .

---

(١) كان الشيخ معروف من موالي الامام علي بن موسى الرضا (ع) ولد مسيحياً وقيل : مجوسياً ثم اعتنق الاسلام في عصر هارون الرشيد ، واشتهر عنه انه كان من المشايخ المشهورين بالزهد والورع ، دفن في سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٦ م في مقبرة تعرف بـ « باب الدير » ولعلها سميت بذلك نسبة الى الدير الذي كان في جوارها ، وهو « دير الجاثليق » وكان يسمى « كليليشع » - و « ماركليليشوع » ، وكان هذا الدير من أهم ديارات بغداد الرئيسية بدلالة ان ستة من الجثالقة دفنوا فيه .

وفي سنة ٤٥٩ هـ - ١٠٦٧ م احترق المقام الذي شيد فوق قبر معروف =

مرقده ببغداد على تل مرتفع في الجهة الغربية جانب الكرخ ، عامر مشيد عليه قبة قديمة زرقاء ، الى جنبه مسجد تجاوره مأذنة قديمة ، يعهد تاريخ بنائها الى اواسط الدور العباسي .

= الكرخي ، فاعاد الخليفة القائم بناءه ، وعند مرقده منارة المسجد قائمة اليوم ، يرجع تاريخ انشائها الى زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله ، وانها بنيت سنة ٦١٢ هـ « فيضانات بغداد » ١ : ٢٢١ للدكتور سوسة .

وقال الشيخ عباس القمي: أبو محفوظ معروف بن فيروز العارف المعروف الذي كان للصوفية والعرفاء فيه اعتقاد عظيم ، وكان أبواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي ، وكان المؤدب يقول له: قل ثالث ثلاثة ، فيقول معروف بل هو الواحد ، فيضربه المعلم على ذلك ضرباً مبرحاً ، فهرب منه ثم اسلم على يد الامام علي بن موسى الرضا (ع) وببركته اسلم ابواه . .

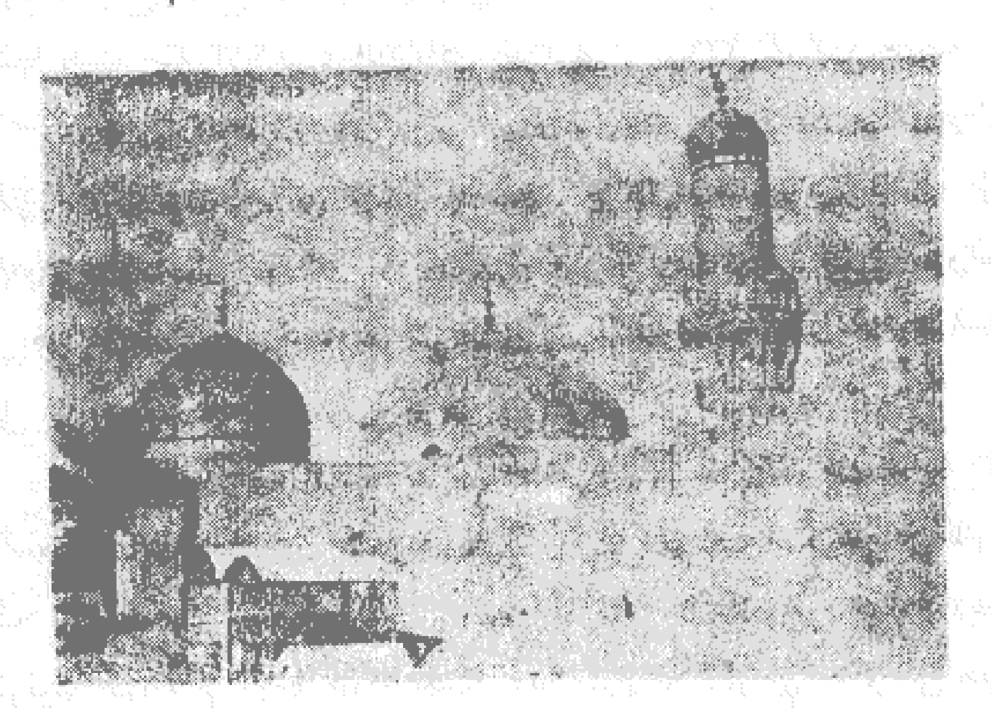
قال : معروف لتلميذه سري السقطي يوماً اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي ، قال السقطي : رأيت معروف الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول : لملائكته من هذا ؟ وهم يقولون انت اعلم ياربنا منا ، فقال : هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق إلا بلقائي ..

قيل : لمعروف في مرض موته أوص فقال : « اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد أن اخرج من الدنيا عرياناً كما دخلتها عريانا » .

مر معروف بسقاء وهو يقول : رحم الله من يشرب الماء فتقدم وشرب وكان صائماً ، فقيل له : ألم تك صائماً ؟ قال بلى : ولكن رجوت دعاءه وتوفي سنة ٢٠٠ هـ ، وقيل ٢٠١ ، وقيل ٢٠٤ ببغداد « الكنى والالقاب » ٣ : ٨٩ .

كتب على بابه في صخرة ابيات شعر فارسي فيها تأريخ تجديد عمارته سنة ١٣١٢ هـ في عهد السلطان عبدالحميد خان ، وحول قبره مقبرة على مرتفع وبعضها منخفضة في ارض سبخة تنز ماءاً تدفن المسلمون من ابناء السنة موتاهم فيها .

وقفنا على قبره قبيل انقراض العهد العثماني الحاكم في العراق ، وتعرف هذه الجهة قديماً بـ « باب الدير » ، وقد تعرف بهذا اليوم ايضا (١) .



مرقد الشيخ معروف الكرخي

(١) « دير الثعالب » دير مشهور ببغداد بينه وبينها ميلان او اقل ، في كورة نهر عيسى على طريق صرصر بقرب الحارثية ، غلط فيه الخالدي فقال : هو الذي بقرب قبر معروف الكرخي عند باب الجديد والدير الذي ذكره يعرف بـ « دير مار كليليشع » ومنهم من يسميه « دير البقال » ملاصق لمقبرة معروف ولهذا تسمى المقبرة مقبرة باب الدير　　« مراصد الاطلاع »

كان الشيخ معروف هذا من الزهاد العارفين ، المتصوفة المتعزلين ايام خلافة هارون الرشيد ، تنسب اليه بعض الاسرار والطلاسم والكرامات وقد ذكروا انه كان بدء امره يعتنق دين النصرانية ثم اسلم على يد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ومعروف الكرخي ممن اعرضت عنه الشيعة الامامية قديماً وحديثاً .

قلت : ولا يذهب عليك أيها القارىء الفطن ان معروف الكرخي هو غير معروف بن خربوذ المكي الذي هو من وجوه رواة الشيعة الامامية (١) والتابعين الذين رووا الحديث عن بعض الصحابة ، وهو الفقيه العابد الساجد صاحب السجدة الطويلة ، والاديب الشاعر ، وهو ممن اجمعت العصابة على تصديق مايرويه وما يراه ، يروي عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) بان قبر عبدالله المحض واهل بيته على الفرات .

روى الكشي في رجاله : بسنده عن محمد الاصفهاني قال : كنت قاعداً مع معروف بن خربوذ بمكة ونحن جماعة فمر بنا قوم على حمير معتمرون من أهل المدينة فقال : لنا معروف سلوهم هل كان بها خبر فسئلناهم فقالوا : مات عبد الله بن الحسن بن الحسن فاخبروه بما قالوا ، ومر بنا قوم آخرون قال : معروف سلوهم فسئلناهم قالوا : ان عبدالله بن الحسن ابن الحسن اصابته غشية وقد افاق فأخبرناه بما قالوا ، فاجاب معروف قائلا : ما ادري مايقول هؤلاء واولئك ؟ !! وقد اخبرني ابن المكرمة

---

(١) وجاء في « ميزان الاعتدال » ٣ : ١٨٤ عن أبي الطفيل ان معروف بن خربوذ صدوق شيعي ، ضعفه يحيى بن معين ، وقال : احمد ما ادري كيف حديثه ، وقال : أبو حاتم يكتب حديثه ، قلت : وهو مقل ، حدث عنه أبو عاصم ، وأبو داود ، وعبدالله بن موسى وآخرون .

(يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) ان قبر عبد الله بن الحسن بن الحسن وأهل بيته على شاطىء الفرات حملهم أبو الدوانيق فقبروا على شاطىء الفرات .

وفي « تفسير العياشي » في تفسير قوله تعالى : « والشجرة الملعونة في القرآن » عن علي بن سعيد قال : كنت بمكة فقدم علينامعروف بن خربوذ فقال : قال لي أبو عبد الله (ع) ان علياً عليه السلام قال : لعمر « ياأبا حفص اخبرك بما نزل في بني امية »؟ قال : بلى قال : « فانه نزل فيهم والشجرة الملعونة في القرآن » فغضب عمر وقال : بنو امية خير منك وأوصل للرحم .

و روى من شعر معروف بن خربوذ انه دخل على الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وكان عنده اخوه زيد بن علي الشهيد فقال : له الامام يامعروف انشدنا من طرائف ماعندك فانشده قائلا :

لعمرك ما إن أبا مالك	بوان ولا بضعيف قواه
ولا بألدّ لدى قوله	يعاد الحكيم اذا مانهاه
ولكنه سيد بارع	كريم الطباع حلو نشاه
اذا سدته سدت مطواعه	ومهما وكلت اليه كفاه

٢٤١ - المغيرة بن شعبة

أبو عبدالله المغيرة بن شعبة الكوفي ، مات بالكوفة في ولايته من قبل معاوية في شعبان سنة ٥٠ هـ ، ودفن بالثوية (١) جبانة الكوفة ، وكان

---

(١) « الثوية » بالتصغير موضع قريب من الكوفة ، وقيل خريبة =

عمره ٧٠ سنة .

قبره في « الثوية » في ظهر الكوفة قرب مدينة النجف الاشرف في شرقيها ، وعند تمصير الكوفة صارت الثوية مقبرة لوجوه المسلمين الكوفيين وفيها قبر كميل بن زياد النخعي ، واليوم لم يبق من هذه القبور بارز غير قبر كميل بن زياد وكلها مندرسة لاتعرف ولا تذكر .

« حكاية »

حدثني الثقة المعاصر داود الحجار النجفي في النجف الاشرف في اوائل القرن الرابع عشر للهجرة قائلا : كنت انقب عن الحجارة الدفينة في ظهر الكوفة ـ لكي ابيعها ـ قرب الطريق العام القديم بين النجف والكوفة

= الى جانب الحيرة على ساعة منها ، ذكر العلماء انها كانت سجناً للنعمان ابن المنذر وكان يحبس بها من اراد قتله ، فكان يقال لمن حبس بها ثوى اي اقام ، فسميت الثوية لذلك ، قال : أبو حبان دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بالثوية ، وهناك دفن أبو موسى الاشعري في سنة ٥٠ هـ ، وكان الشاعر عقال يذكر الثوية بقوله :

سقينا عقالا بالثوية شربة　　　فمال بلُبِّ الكاهلي عقال

« معجم البلدان » ٣ : ٢٨

وروى الحاكم النيسابوري ـ ان المغيرة بن شعبة لما مات وخرج به قومه الى الجبانة ـ الثوية ، فحين دفنوه وسووا عليه قبره اقبل راكب من ناحية البر على ناقته حتى وقف على قبر المغيرة وانشاء يقول :

أمن رسم قبر للمغيرة يعرف　　　عليه زواني الجن والانس تعزف

لعمري لئن لاقيت فرعون بعدنا　　　وهامان فاعلم انذا العرش منصف

« المستدرك على الصحيحين » ٣ : ٤٤٨ ط حيدر آباد دكن

حوالي الثوية على بعد مائة خطوة من قبر العالم الجليل كميل بن زياد رضي الله تعالى عنه ، فعثرت على موضع في الارض فيه حجارة دفينة وصخرة كبيرة مكتوبة بالخط الكوفي فقلعتها محتفظاً بها حتى دخلت النجف الاشرف واطلعت عليها العالم الزاهد الشيخ ملا علي الخليلي النجفي المتوفى سنة ١٢٩٧ هـ وحكيت له قصة وجدانها ، ولما قرأها قال : لي احملني الى مكانها فاركبته دابتي والصخرة امامه حتى انتهينا الى موضعها ، فوضعها الشيخ بمكانها وسوى عليها التراب بيده ، وقال لي : أنا آمرك ان لا تنبش ههنا فانها مقبرة وجوه المسلمين من الكوفيين ، وهذه الصخرة رسم قبر المغيرة ابن شعبة الكوفي كما يحكيه نص كتابتها .

ثم قال لي ان في وضع الصخرة بمكانها فوائداً سيظهرها التأريخ والأثر بعدزمان ، ونحن بدورنا اشرنا الى بعض الفوائد - التي يشير اليها الشيخ المعاصر الخليلي - في الجزء الثالث من كتابنا « معارف الرجال » في تراجم العلماء والادباء » في ترجمة والد الراوي فضيلة الشيخ مهدي الحجار ، وذكرناها ايضاً في كتابنا « النوادر » المخطوط ايضا في نوادر الغري والكوفة .

« اسلام المغيرة »

صحب المغيرة قوماً في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ، وجاء الى النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ليسلم على يده فقال له النبي (ص) : « اما الاسلام فقد قبلناه ، واما المال فانه مال غدر لاحاجة لنا فيه » .

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في « شرح النهج » : وذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجدّه مع معاوية فقال علي (ع) : « واما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة بنفر من قومه ، فهرب فأتى النبي (ص) كالعائذ بالاسلام ، والله مارأى عليه احد منذ ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعاً » .

وروي عن امير المؤمنين (ع) ذمه في يوم وكان مخاطبا له بقوله : « والله اعرفك وكأني اشم منك رائحة الغزل » وقال : (ع) في موطن آخر لمن حضره « ماقلت فيه الا حقاً كأني والله انظر اليه والى أبيه وهما ينسجان ميازر الصوف باليمن » فتعجب الناس من كلام أمير المؤمنين (ع) وقال أبو الفرج الاصفهاني في « الاغاني » ج ١٤ ص ١٤٠ : وكان علي (ع) يقول فيه : ان ظفرت بالمغيرة لأتبعته بالحجارة ، وعن « امالي الشيخ أبي علي » ابن الشيخ الطوسي عن جبلة قال : لما بويع أمير المؤمنين (ع) بلغه ان معاوية قد توقف عن اظهار البيعة له ، وقال : ان اقرني على الشام واعمالي التي ولانيها عثمان بايعته ، فجاء المغيرة الى امير المؤمنين (ع) وقال له : يا أمير المؤمنين ان معاوية من قد عرفت ، وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تتسق عرى الامور ثم اعزله ان بدا لك فقال امير المؤمنين (ع) : « أتضمن لي عمري يامغيرة فيما بين توليته الى خلعه ؟ » ثم قال : « لايسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا ، وما كنت متخذ المضلين عضدا ، ولكن ابعث اليه وادعوه الى ما في يدي من الحق فان اجاب فرجل من المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم ، وان أبى حاكمته الى الله تعالى » .

فولى المغيرة وهو يقول : فحاكمه إذاً . فحاكمه إذاً ، وانشأ يقول :

نصحت علياً في ابن حرب نصيحة فرد فما مني له الدهر ثانيه
ولم يقبل النصح الذي جئته به وكانت له تلك النصيحة كافيه
وقالوا له ما اخلص النصح كله فقلت له ان النصيحة عاليه

وقام قيس بن سعد رضوان الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين ان المغيرة اشار عليك بأمر لم يرد الله به فقدم فيه رجلا واخر فيه اخرى ، فان كان

لك الغلبة تقرب اليك بالنصيحة ، وان كان لمعاوية تقرب اليه بالمشورة .

كان المغيرة بن شعبة من الوجوه المرموقة في الكوفة ، صار والياً من قبل عمر بن الخطاب وعزله عثمان عنها ، ثم صار والياً عليها من قبل: معاوية سنة ٤١ هـ ، ولما أمره عليها دعاه اليه في الشام وقال له : « اما بعد: فان لذي الحلم قبل اليوم تقرع العصا ، وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم ، وقد اردت ايصاءك باشياء كثيرة انا تاركها اعتماداً على بصرك ، ولست تاركاً ايصاءك بخصلة لاتترك ، شتم علي وذمه ، والترحم على عثمان والاستغفار له ، والعيب لاصحاب علي والاقصاء لهم ، والاطراء بشيعة عثمان والادناء لهم » فقال له المغيرة : قدجربت وجربت ، وعملت قبلك لغيرك فلم يذممني ، وستبلو فتحمد او تذم ، فقال : له معاوية بل نحمد .

اقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو لايدع شتم علي والوقوع فيـه ، والدعاء لعثمان والاستغفار له قام اليه العبد الصالح حجر بن عدي وانكر عليه قائلا : بل اياكم فذم الله ولعن ، وانا اشهـد ان من تذمون احق بالفضل ، ومن تزكون أولى بالذم ، فيقول : له المغيرة ياحجر اتق هذا السلطان وغضبه وسطوته ، فان غضب السلطان يهلك امثالك ثم يكف عنه ويصفح ..

فلما كان آخر امارة المغيرة ايضاً قال في علي وعـثمان ما كان يقول فقام حجر وصاح بالمغيرة صيحة سمعها كل من بالمسجد وخارجه ، وقال له : مر لنا أيها الانسان بارزاقنا فقد حبستها عنا وليس ذلك لك ، وقد اصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين (ع) فقام اكثر من ثلثي الناس يقولون : صدق حجر وبر (١)

(١) « الكامل » لابن الاثير ٣ : ٢٣٣ .

٢٤٢ مفلح الصيمري

الشيخ مفلح بن الحسين اوالحسن بن راشد بن صلاح الدين الصيمري (١) البحراني ، المتوفى بقرية « سناباد » في البحرين في اوائل شهر المحرم سنة ٩٣٣ هـ ، وقيل سنة ٩٠٠ هـ .

مرقده في البحرين في قرية « سناباد » معروف هناك :

الصيمري فاضل علامة فقيه معاصر للشيخ علي بن عبد العالي الكركي له كتب منها « شرح الشرايع » و « شرح الموجز » و « مختصر الصحاح » و « منتخب الخلاف » وله رسالة أسماها « جواهر الكلمات » في العقود والايقاعات ، وهي دالة على فضله وعلمه واحتياطه ، قاله : في امل الآمل

وفي « روضات الجنات » هو من تلامذة شيخنا الفقيه أبي العباس احمد بن فهد الحلي صاحب « المهذب » و « الموجز » و « عدة الداعي » له الرواية عنه كما في اجازة السيد حسين بن السيد حيدر الكركي . .

وكان الصيمري قد سكن الحلة السيفية وبعض بلاد البحر والديار الهجرية لانهما كانا في ذلك الزمان محط رجال علماء الشيعة الامامية .

وكان عمره ينوف على الثمانين سنة .

---

(١) ترجمه في اعيان الشيعة ٤٨ : ٩١ ، وفيها : قال الشيخ سليمان البحراني : ان المترجم له اصله من صيمر البصرة وانتقل الى البحرين وسكن قرية سناباد ، وهو فقيه علامة ، واقواله وفتاواه مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطة .

٢٤٣ - المقداد بن الأسود

أبو معبد ويكنى بأبي عمروايضا ، ابن عمرو البهرائي الحضرمي بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لوىء بن ثعلبة ابن مالك بن الشريد بن أبي اهون بن فائش بن دريم بن القين بن اهود ابن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، ويعرف بابن الاسود الكندي حيث انه وقع خصام بين المقداد وبين ابن شمر بن حجر الكنـدي فضرب المقداد رجل ابن شمر بالسيف وهرب الى مكة ، فتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري فصار لايعرف الا بالمقداد بن الاسود الكندي ، ولما نزلت الآية الكريمة قوله تعالى : « ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله » (١) فعاد ينتسب الى أبيه عمرو ، توفي المقداد سنة ٣٣ هـ في ايام عمر بالجرف وهو على ثلاثة اميال من المدينة ، وحمل جثمانه المسلمون على الرقاب الى المدينة المنورة واقبر في بقيع الغرقد ولا خلاف في ذلك (٢) .

مرقده بالبقيع في مدينة الرسول الاكرم (ص) .

كان المقداد في الجاهلية من سكان حضرموت ، ومن الابطال المعروفين جاء الى النبي (ص) واظهر اسلامه ، وهو اول من قاتل على فرس له في

---

(١) الاحزاب آية : ٥

(٢) « طبقات ابن سعد » ٣ : ١١٥ / ١٦ «تهذيب التهذيب» ١٠ : ٢٨٥ « صفة الصفوة » ١ : ١٦٧ « حلية الاولياء » ١ : ١٧٢ « مجمع الزوائد » ٩ : ٣٠٦ ، « الكامل لابن الاثير » ٣ : ٧٣ حوادث سنة ٣٣ ، « نزهة الحرمين » للسيد الصدر من مخطوطات مكتبة الامام كاشف الغطاء العامة .

سبيل الله من صحابة النبي (ص)، وصار المقداد من خواص اصحاب رسول الله (ص) وصفوة اصحاب علي امير المؤمنين (ع) ، وفي الحديث « ان الله عزوجل أمرني بحب أربعة واخـبرني أنه يحبهم : علي والمقداد ، وأبو ذر وسلمان » .

كان جليل القـدر عالي المنزلة والمقام، صلب الايمان ، روي انه لما شاور النبي (ص) اصحابه في وقعة بدر قال له المقـداد : « لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا ، وشوك الهراس لخضنا معـك يارسول الله » ولما قبض النبي (ص) كان المقداد متفانياً في حب علي بن أبي طالب عليه السلام ونصرته ، ومن ذلك قوله : لامير المؤمنين (ع) « ياعلي بما تأمرني ؟ والله ان امرتني لاضربن بسيفي وان امرتني كففت » فاجابه علي (ع) « كف يامقداد اذكر عهد رسول الله (ص) وما أوصاك به » .

روى الشيخ المفيد في « مجالسه » عن حبيب بن ثابت قال : لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن الاسود الكندى اليهم فقال : « ادخلوني معـكم فان لله عندي نصحاً ولي بكم خبرا فابوا ، فقال : ادخلوا رأسي واسمعوا مني فأبوا عليـه ذلك ، فقال : اما إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدراً ، ولم يبايع بيعـة الرضوان ، وانهزم يوم احـد ، ويوم التقى الجمعان » .

فقال عثمان : أما والله لئن وليتها لاردنك الى ربك الأول ، فلما نزل بالمقداد الموت قال : « اخبروا عثمان اني قد رددت الى ربي الأول والآخر » فلما بلغ عـثمان موته جاء حتى أتى قبره فقال : رحمك الله ان كنت وان كنت ، يثني عليه خيرا فقال له الزبير :

لاعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازودتني زادي

فقال : عثمان يا زبير تقول هذا اتراني احب ان يموت مثل هذا من أصحاب محمد (ص) وهو علي ساخط ؟ !! (١)

٢٤٤ - المقداد السيوري

أبو عبدالله الشيخ جمال الدين المقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين ابن محمد الأسدي السيوري (٢) الحلي المتوفى في اليوم السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٢٦ هـ ، وقيل سنة ٨٢٨ هـ في « شهرابان » التابعة الى « نهر دبالى » و « بعقوبة » ، وقيل في الغري فلا يلتفت اليه لانه استفادة من كلام لانص عليه .

مرقده في صحراء « شهرابان » (٣) عامر مشيـــد عليه قبة بيضاء قديمة البناء .

---

(١) « الصلة بين التصوف والتشيع » للدكتور مصطفى الشيبي طبع مصر ص ٥٢ .

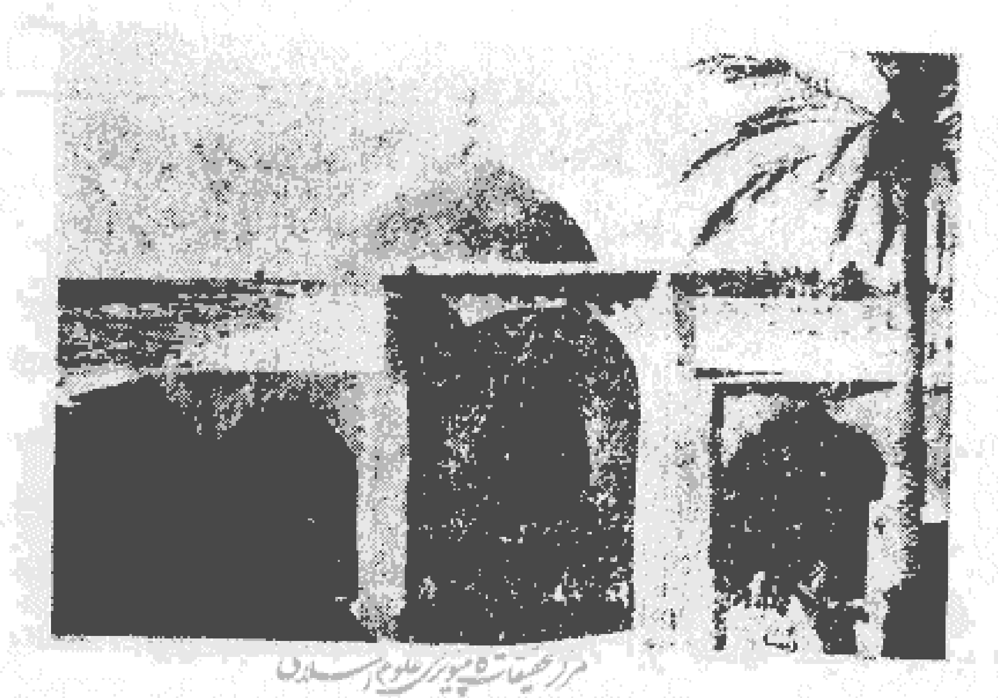
(٢) « سيور » بضم السين مع الياء المخففة قرية من قرى الحلة كما في فهرست والد الشيخ البهائي ، واليها ينسب أبو عبدالله مقداد السيوري الاسدي « تاريخ الحلة » ١ . ٨ ط نجف

وجاء في « هدية العارفين » ٢ : ٤٧٠ لاسماء باشا البغدادي : ان الشيخ السيوري حلي شيعي معروف بالسيوري كان حياً سنة ٧٩٢ هـ

(٣) « شهرابان » قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالص في شرقي بغداد « معجم البلدان » ٥ : ٣١٢ .

قال الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي : والقبر المعروف بقبر =

وفي أواخر عصرنا كاد ان يهجر اسم قرية « شهرابان » الى تسميتها بـ « المقدادية » نسبة اليه والى مرقده الشهير فيها ، وتقـع المقدادية على



مرقد المقداد السيوري

- المقداد في طريق كرمانشاه هو قبر الشيخ مقداد السيوري احد علمائنا من تلامذة العلامة الحلي فلا تتوهم « نزهة الحرمين » مخطوط .

وقال المحقق السيد محمد باقر الخونساري : ومن جملة مايحتمل عنـدي قوياً هو ان تكون البقعة الواقعة في برية شهرابان بغداد المعروف عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد ، مدفن هذا الرجل [المقداد السيوري] الجليل الشأن بناءاً على وقوع وفاته رحمه الله في ذلك المكان ، وايصائه بان يدفن هناك ، لكونه على طريق القافلة الراحلة الى العتبات العاليات « روضات الجنات » ط حجر ص ٤٢٨ ، وقال في موضع آخر من روضاته بعـدما وصفه بالغروي مسكناً : وكأنه كان من جملة متوطني ذلك المشهد المقدس حياً وميتاً .

الطريق العام القديم للقوافل التي تقدم العراق من ايران وافغان وما والاها - لزيارة العتبات المقدسة وأئمة الحق - على خط كرمانشاه - خانقين - شهرابان - بعقوبة بغداد .

= قلت : وهذه العبارة المتأخرة من صاحب « الروضات » أوقعت جماعة من المتأخرين الى القول بوفاته بالغري - النجف الاشرف حيث استفادوا منها الوفاة بالغري وارسلوه قولا ، وممن توهم انه مات بالغري هو كاتب التعليقة الموجودة على كتاب « روضات الجنات » وهي تعليقة صغيرة ينسبها معلقها المجهول الى خط الحسن بن راشد الحلي ، وقد ترقى العلامه السيد محمد صادق بحر العلوم من النسبة الى الوجدان عند تحقيقه كتاب « لؤلؤة البحرين » ط نجف ص ٣٧ فقال في هامشه: انه وجد بخط الشيخ حسن بن راشد الحلي مانصه : توفي شيخنا الامام العلامة الاعظم أبو عبدالله المقداد بن عبدالله السيوري نضر الله وجهه بالمشهد المقدس الغروي ضاحي نهار الأحد ٢٦ من شهر جمادى الآخرة سنة ٨٢٦ / ٨٢٨ هـ ودفن بمقابر المشهد المذكور انتهى

وقد سألت فضيلة السيد محمد صادق بحر العلوم - في يوم بالنجف الاشرف عن كيفية مشاهدته لخط الشيخ حسن بن راشد الذي مر ذكره بلسان الوجدان في تعليقته ، فاجاب قائلا : بأني لم أجده مباشرة ولم اره شخصياً ، واحتمل أني رأيته بخط الشيخ محمد السماوي حاكياً عن خط الحسن ابن راشد هذا المعنى فلاحظ .

وقد وقفت على مرقده بضواحي مدينة المقدادية صباح يوم الجمعة ٩ رجب سنة ١٣٨٧ هـ - ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٦٧ م وقبل وصولي الى « قضاء المقدادية » بخمس كيلو مترات شاهدت مرقده بجانب اليسار في الطريق العام التبليط بغداد - بعقوبا - مقدادية ، وكان بعده عن الطريق =

كان الفاضل السيوري عالما متكلما محققا ، تتلمذ على الشهيد الاول

= الحالي قرابة كيلوي متر ، ويحد البقعة التي فيها مرقده من الشمال والغرب والجنوب « نهر الاحمر » فرع من « نهر مهروت » الخارج من « نهر ديالى » ويحده من الشرق « نهر بلور » .

وحدثنا سادنه ان لمرقده قطعة ارض زراعية وفيها اشجار ونخيل ، اقطعها للمرقد رجل نبيل من اسرة « آل الفارسي » الذي كان منهم في العهد الملكي نصرة الفارسي ببغداد ـ وكان اقطاعه الارض لكرامة ظهرت لصاحب المرقد هذا على يده وآمن بها .

كانت على قبره دكة ارتفاعها متر ونصف المتر في وسط غرفة قديمة البناء سميكة الجدران ، فكان كل من طولها وعرضها في ستة أمتار ونصف وقد كتب تاريخ بنائها واسم بانيها في صخرة بيضاء بنيت على واجهة باب مرقده من الخارج بارتفاع ثلاثة أمتار وهذا نص ما كتب : « عمّر هذا المرقد الشريف الملا عبد الله بن يوسف الزيدي في سنة ١٢٨٧ هـ » وفي آخره ابيات من الشعر ختمها ناظمها بتاريخ بنائه بقوله : (ارخته اكرم به ضريحا) وعليه قبة بارتفاع حدود ٩ أمتار مطلية بالصبغ الاخضر ، امام مرقده صحن فيه اسطوانات مأوى للزائرين ، ورأينا فيه جماهير الزائرين من القرى والارياف والمدن المجاورة له ، ورأينا في ارض صحنه دكاك لقبور بارزة ، وحول مرقده مقبرة كبيرة تدفن المسلمون من السنة والشيعة موتاهم فيها .

وفي سنة ١٣٨٥ هـ رمم مرقده رجل وجيه من المسلمين يدعى علي جواد من عشيرة « المهدية » على انه مرقد الصحابي المقداد بن الاسود الكندي كما يزعم البعض منهم ، وحدثني الثقة بان الرجل علي جواد =

محمد بن مكي ، وفخر المحققين ولد العلامة الحلي ويروي عنهما ايضا ، وممن يروي عنه ولده الشيخ عبدالله ، وتلميذ الشيخ زين الدين علي بن الحسن ابن العلاء فقد اجازه بتاريخ ثاني جمادى الآخرة سنة ٨٢٢ هـ ، والسيد رضي الدين بن عبدالملك الواعظ القمي ، والشيخ محمد بن شجاع القطان وغيرهم .

« آثاره » اشاد مدرسة لطلاب العلوم الدينية في النجف الاشرف معروفة بـ « مدرسة المقداد السيوري » موقعها في الشرق الشمالي للمرقد المطهر والحضرة العلوية على مقربة منها ، وبمرور الزمن خربت تلك المدرسة وارتحل عنها ساكنوها وهجرت عدة سنين ، ثم اشادها سليمان خان مدرسة فنسبت اليه واشتهرت بعد بـ « المدرسة السليمية » والى يومنا هذا وتقع اليوم في

= هذا وكان مستطيعاً لحج بيت الله وصرف استطاعته في تعمير مرقد المقداد الصحابي بمعتقده طلبا لمرضاته تعالى ، وبعد الكمال اعد احتفالا عند مرقده ودعا فيه الوجوه وموظفي الدوائر الرسمية ، وقد دعى سماحة الحجة المجاهد الشيخ جعفر العتابي ممثل آية الله الامام السيد محسن الطباطبائي الحكيم في المقدادية ، وقد القيت في الحفل الكلمات ، ثم قام الشيخ العتابي والقى كلمة مرتجلة برهن فيها للملأ الحاضر بان هذا المرقد للشيخ مقداد الاسدي السيوري الحلي احد علماء الشيعة الامامية في القرن التاسع وليس بالمقداد الكندي بشيء فصفق وجهاء الحفل ومسؤول القضاء وتبعهم المحتفلون بالتصفيق والهتاف

ومن مساعي الشيخ العتابي في مدينة المقدادية ان اسس مكتبة هي احد فروع مكتبة السيد الحكيم العامة ، واشاد طارمة ومأذنة فخمة في حسينية المقدادية ، وكتب بالقاشي في اسفل المأذنة (شيدت هذه المنارة برعاية آية الله السيد محسن الحكيم بمساعي وكياسة الشيخ جعفر العتابي سنة ١٣٨٥ هـ) .

« سوق المشراق » احد اسواق النجف الاشرف ، وبابها من الزقاق النافذ غرباً ، وهي مدرسة صغيرة .

« مؤلفاته » « كنز العرفان » في فقه القرآن . و « التنقيح الرائع » في شرح « مختصر الشرايـع » و « ارشاد الطالبين » في شرح « نهـج المسترشدين » في اصول الدين للعلامة الحلي و « الانوار الجلالية » في شرح « الفصول النصيرية » (١) للخاجة نصير الدين الطوسي . و « جامع الفوائد » في اختصار « القواعـد » للشهيد . و « اللوامع الالهية » في علم الكلام . و « شرح مبادىء الاصول » . و« شرح باب حادي عشر » . و « الاسئلة المقدادية » وكتاب « الاربعين حديثا » الفه لولده الشيخ عبدالله المذكور (٢)



(١) الفصول النصيرية كتاب في الكلام مختصر فارسي ، عربه ركن الدين محمد بن علي الجرجاني محتدا الاسترابادي منشاءاً ومولدا ، الحلي الغروي مسكنا ، واما شرحه الموسوم بالانوار الجلالية فقد صنفه الشيخ السيوري باسم الملك جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي وولده شرف الدين المرتضى علي ، فرغ منه ٨ رمضان سنة ٨٠٨ ، رأيت هذا الشرح في النجف الاشرف من مخطوطات مكتبة الاستاذ محمد صالح شمسة النجفي ، ويظن انه بخط المؤلف .

(٢) « امل الآمل » ، « روضات الجنات » .

٢٤٥ - المنصور

المنصور مجهول لدينا فعلا ، وان كان قد اشتهر في الجملة عند الاعراب القرويين في تلك المنطقة ابان انقراض الدولة العثمانية في العراق بانه أبو جعفر المنصور العباسي ، ولم نتوصل الى اسباب هذا الاشتهار وما المناسبة في ذلك .

مرقده مشيد عليه قبة صغيرة بيضاء قديمة البناء (١) والحجارة في « سورا - الهاشميـة » في مقاطعة « النگارية » عند اسفل - بزايز « نهر الجربوعية » ضمن لواء الحلة السيفية بالعراق .

قلت : لاصحة لما اشتهر في تلك المنطقة بانه المنصور الدوانيقي حيث ان المؤرخين لم يقروا للمنصور قبرا ههنا ، وانه توفي بمكة المكرمة (٢) عند منصرفه من الحج ، واذاً صاحب هذا القبر لم يعرف ، كما يحتمل ان يكون من الوجوه والولاة كان يلقب بالمنصور . وعلى سمت هذا المرقد على ضفتي نهر الجربوعية الحالي قبور قائمة كثيرة في القرى المتجاورة ، منها مرقد السيد اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الحسني وذلك معلوم لاريب فيه

---

(١) وقفت على موضع قبره عصر يوم الاثنين ٩ ربيع الاول سنة ١٣٨٧ هـ - ١٧ تموز سنة ١٩٦٧ م وكان مرقده تلا من تراب وحجارة مجتمعة ومبعثرة هنا وهناك ، ويقع اليوم عند « آل مطر » احد قبائل « الجوازرية » كما يبعد عن ناحية القاسم ٨ كيلوات متر .

(٢) قدم أبو جعفر المنصور مكة المكرمة حاجاً سنة ١٦٦ هـ فلما قضى حجه احتضر ثلاثة ايام وتوفي في اليوم الرابع « الامامة والسياسة » ٢ : ١٨١

ولا اشكال وقد تقدم ، ومراقد مجهولة ايضا مثل مرقد ابراهيم بن عبدالله المضر وغيره ذكرناها في محالها سابقاً ، ونسأله تعالى العون والتوفيق للمزيد من التحقيق المتواصل لاظهار هذا التراث والاثر التاريخي للملأ في سبيل الخدمة العامة وصالح المسلمين انه سميع مجيب .

٢٤٦ – منصور أبو الحسن

منصور أبو الحسن ، يحتمل ان يكون من علماء واسط ووجوهها لبعض القرائن العادية ، كما يحتمل ان يكون من علماء الامامية ايضاً .

مرقده على الدجلة القديمة شرقاً في واسط ، قرب مدينة الكوت (١) في الجزيرة ، عليه قبة بيضاء قديمة ، تزوره الأعراب ، ويعرف عندهم في الارياف باسم (منصور أبو الحسن) اليوم .

جائنا كتاب من اصحابنا في الكوت فيه سؤال عنه ، ونحن لانعرف عنه شيئا بالفعل غير هذه الاحتمالات ، وهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب .

---

(١) يبعد قبره اليوم عن مركز لواء الكوت حدود ١٣ كيلو متراً ، ويشاهد قبره من الطريق العام على يمين الذاهب من مدينة الكوت الى الدجيل ويبعد عن الشارع العام حدود كيلو متراً واحداً .

موقعه ضمن ملاكية « آل قصاب » رؤساء ربيعة .

٢٤٧ - مهدي القزويني

أبو محمد معز الدين السيد مهدي بن حسن بن احمد (١) بن محمد بن حسين بن مير قاسم بن مير محمد باقر بن جعفر بن أبي الحسين (٢) بن علي ابن زيد [الذي يقال لولده بني غـــراب] ابن أبي الحسن علي غراب [المعـــروف في عصرنا علي الغربي] ابن يحيى بن عـــلي بن محمد بن

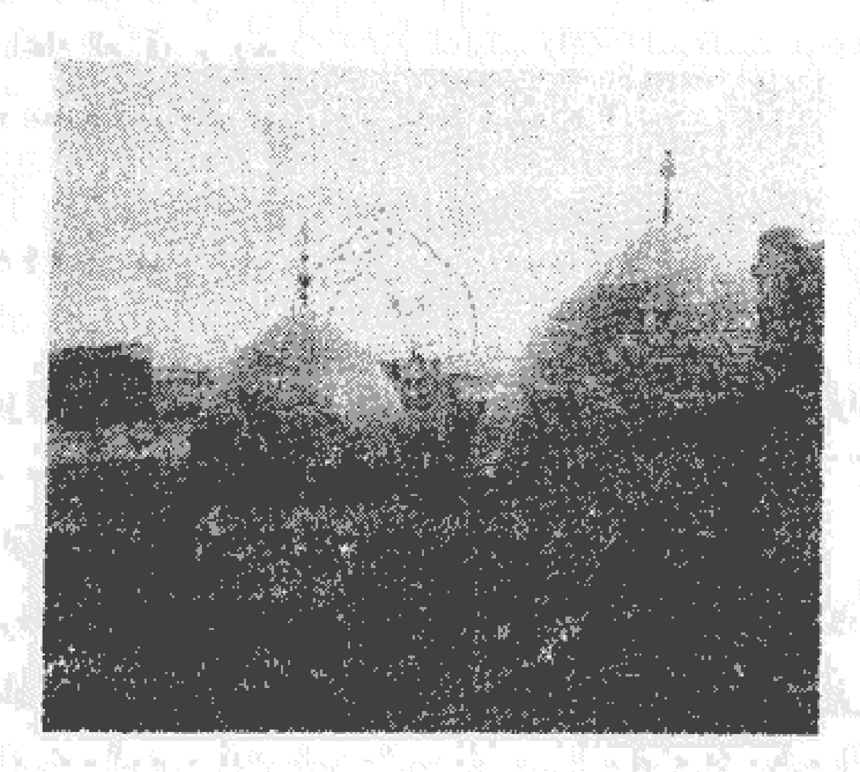
(١) المعروف ان السيد احمد هو اول من هاجر الى العراق من قزوين واقام في النجف الاشرف بلد العلم والهجرة للعلماء ، توفي سنة ١١٩٩ هـ .
« المؤلف »

(٢) أبو الحسين هذا هو جد اسرة آل القزويني جميعاً الذين هم اليوم في النجف الاشرف والحلة وبغداد ولواء العمارة وقلعة صالح والهندية والدغارة وفي سوريا وقزوين وغيرها من البلدان ، بهذا صرحت مشجرة آل القزويني النجفيين المؤرخة ٢١ رجب سنة ١٣٦٤ هـ

فقد اطلعني عليها الخطيب السيد ياسين القزويني ، فكانت هذه المشجرة تبتـدأ به ونصها : السيد ياسين بن طاهر بن محمد بن جواد بن رضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس [ومنـــه تتفرع اسرة آل القزويني النجفيين] ابن أبي القاسم محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام .

احمد بن محمد بن زيد بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

اشتهر السيد مهدي بالحسيني القزويني ، ثم النجفي الحلي ، المولود في النجف الاشرف سنة ١٢٢٢ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٠ هـ في بادية العراق على مرحلة من « السماوة » عند عودته من اداء فريضة الحج مع صاحبه العالم الزاهد الورع الشيخ نوح القرشي المتوفى قبله في « جبل حائل »



مرقد السيد مهدي والسيد باقر القزويني

مرقده في النجف الاشرف في « محلة العمارة » جوار مرقد عمه العالم الجليل السيد باقر بن السيد احمد القزويني النجفي المتوفى في النجف بختام الوباء الجارف سنة ١٢٤٧ هـ ، وكان على كل قبر من قبري السيدين العلمين قبة زرقاء مبنية بالطابوق القاشي الازرق ، وهما في دار واحدة .

وتعرف مقبرتها اليوم في النجف الاشرف بمقبرة السادة (آل القزويني) وتقع بين مقبرتي الحجتين العلمين الشيخ محمد حسن باقر صاحب الجواهر غرباً ، ومقبرة السيد حسين الترك ـ الكوهكمري شرقاً .

كان السيد مهدي القزويني من اظهر العلماء والفقهاء والاصوليين في عصره ، وشيخ الأدباء والمتكلمين في مصره ، المبرز في عصرنا من الكتاب والمؤلفين ، وهو أبو قبيلة اشتهرت بآل القزويني في النجف والحلة والهندية وبعض انحاء العراق ، وهو صاحب التأليف والتصنيف فقد ترجمناه في كتابنا « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » .

٢٤٨ ـ ميثم التمار

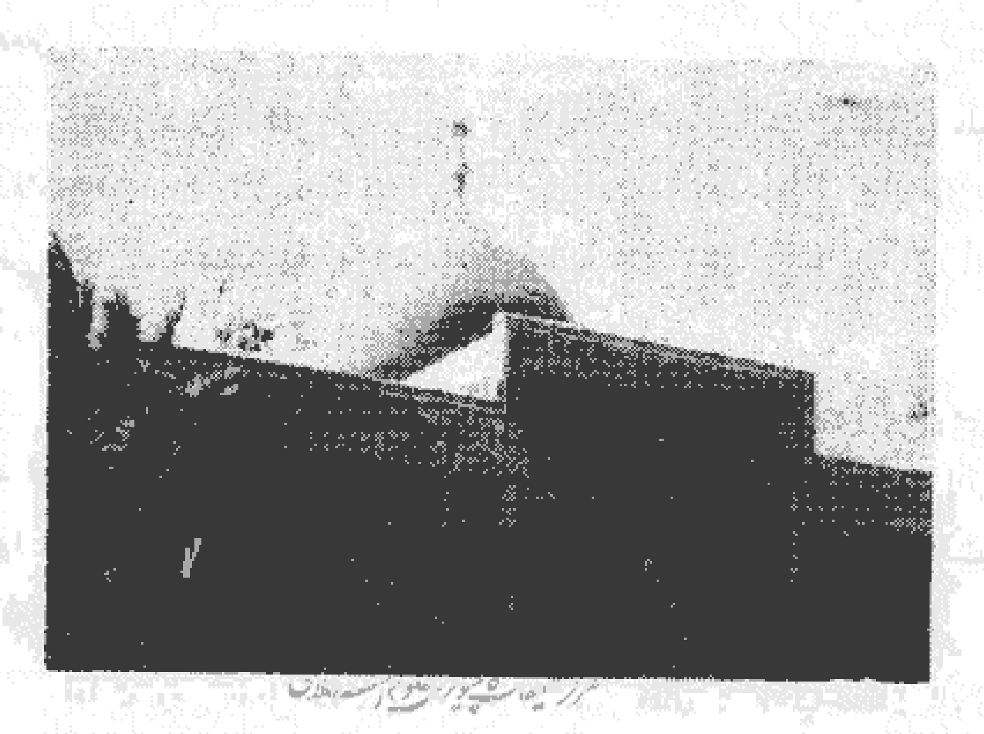
أبو سالم ميثم بن يحيى مولى بني اسد كوفي ، كان يبيع التمر واشتهر بالتمار ، استشهد بالكوفة قبل مقدم الامام أبي عبدالله الحسين عليه السلام الى العراق بعشرة ايام ، قتله ابن زياد مصلوباً .

مرقده بالكوفة ، غربي مسجد الكوفة الاعظم قريب منه ، وكان الى جنب دار عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان أبو سعيد الكوفي المتوفى بها سنة ٨٥ هـ ، واليوم مرقده عامر مشيد عليه قبة بيضاء متوسطة الحجم والارتفاع في وسط حرم متواضع (١)

---

(١) وقد جدد بناءه المحسن الوجيه الحاج محمد رشاد بن ناصر مرزه النجفي ، وارصد لبنائه اربعين الف ديناراً عراقياً ، وكان ابتداء العمل ببنائه يوم ٢٦ حزيران سنة ١٩٦٢ م ـ ١٣٨٢ هـ ، وانتهائه يوم ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٦٨ م ـ ١٣٨٨ هـ ، وقد اشاد له حرماً ، عليه قبة =

تؤم مرقده الزائرون بكثرة لقراءة الفاتحة ، كما تعتقد فيه الناس كمال الاعتقاد لقضاء الحاجات واسطة اليه سبحانه وتعالى ، حدثني بعض المقدسين



مرقد ميثم التمار

= عالية البناء مكسوة بالقاشي الازرق ،حول مرقده اروقة للزائرين ، كما اشاد امام مرقده بهواً - طارمة شرقية تتناسب وبناء الحرم من الارتفاع ، وقد كتب في واجهتها ابيات اربعة بخط ثلثي بارز للمؤرخ الجليل العلامة السيد محمد الحسيني الحلي ، وفيها تاريخ عام العمل ببنائه وهاهي :

من يزرع الخير سيجنى غداً ... خيرا ويبقى بعده مقتدى

ولم ينله غير من قد غدا ... منتهجاً نهج رشاد الهدى

فكم له من عمل صالح ... لصبوته في كل ناد صدى

صان قديم المجد تاريخه ... وميثم التمار قد جددا

سنة ١٣٨٤

ان طائفة من السواد يعتقدون بأن كنس حرمه وقبره يورث قضاء الحوائج، لإيمانه الصادق وثباته على المبدأ والعقيدة والولاء لآل النبي صلوات الله عليهم أجمعين .

روى الشيخ الكشي في « رجاله » عن الامام أبي الحسن موسى عليه السلام ، انه « اذا كان يوم القيامة ينادى مناد اين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبدالله (ص) فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ، ومحمد بن أبي بكر ، وميثم بن يحيى التمار ، واويس القرني » .

كان ميثم التمار عالماً فاضلا ، عنده علم المنايا والبلايا ، روي عن ميثم انه قال : اتيت باب علي أمير المؤمنين (ع) فقيل : لي نائم فناديت إنتبه أيها النائم ، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال : لي (ع) « صدقت، والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن » .

فقلت ومن يفعل ذلك يا أمير المؤمنين فقال : « ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد .. » وكان اسم امه مرجانة وهي التي اشار اليها سراقة الباهلي بقوله :

لعن الله حيث حل زياداً　　وابنه والعجوز ذات البعول

قال ابن حجر في « الاصابة » وغيرها : ان علياً اميرالمؤمنين (ع) قال ذات يوم لميثم « انك تؤخذبعدي فتصلب وتطعن بحربة ، فاذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دماً فتخضب لحيتك ، وتصلب على باب عمرو بن حريث ، عاشر عشرة وانت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة ، فامضي معي حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها » .

فأراه اياها ، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول : بوركت من نخلة « لك خلقت ولي غذيت ، فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت .

روي عن صالح بن ميثم قال : ارسل أبي الى جذع من نخلة صلب عليه - وكان قد اخبره بذلك علي امير المؤمنين (ع) - فاخذ مسماراً وكتب عليه اسمه فسمره في الجذع الذي اخبره به امير المؤمنين (ع) وانه سيصلب عليــه من دون علم النجار ، فلما أتي بالخشبة ليصلب عليها رأيت المسمار على قامة منه عليه اسمه ، وعندما ارسل عليه ابن زياد ليقتله كان يتردد الى دكان له في السوق بقالا يبيع التمر فيه ، وكان ميثم اذا لقي عمرو بن حريث يقول له : إني مجاورك فاحسن جواري ، فيقول له عمرو : اتريد ان تشتري دار ابن مسعود ، او دار ابن حكيم ؟ وهو لايعلم مايريده .

حج ميثم في السنة التي قتل فيها ، ودخل على ام سلمة ام المؤمنين زوجة النبي الاكرم (ص) فقالت له : من انت ؟ قال : ميثم فقالت : والله لربما سمعت من رسول الله (ص) يذكرك ويوصي بك علياً (ع) فسألها عن الحسين بن علي فقالت: هو في حائط له ، فقال : اخبريه اني احببت السلام عليه فلم أجده ، ونحن ملتقون عند رب العرش ان شاء الله ، فدعت ام سلمة بطيب فطيبت به لحيته وقالت : أما إنها ستخضب بدم .

ولما رجع ميثم الى الكوفة ارسل عليه عبيدالله بن زياد فادخل عليه فقيل له : كان هذا آثر الناس عند علي بن أبي طالب ، قال : ويحكم هذا الاعجمي ؟ !!

فقيـل له : نعم فقال له : ابن زياد أين ربك ؟ قال : بالمـرصاد للظلمة وانت منهم ، قال : انك على اعجميتك لتبلغ الذي تريد .

اخبرني ما الذي اخبرك صاحبك اني فاعل بك ؟ قال : اخـبرني « انك تصلبني عاشر عشرة وانا اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة » ، قال : لنخالفنه قال ميثم : كيف تخالفه ؟ والله ما اخبرني إلا عن النبي (ص) عن جبرئيل عن الله عز وجل ، ولقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه ،

واني اول خلق الله الجم في الاسلام ، ثم امر بحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، بعد شهادة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة بيومين وقيل بثلاث .

وكان ميثم في السجن يفيض من علومه الجمة واخباره بالمغيبات على السجناء معه ، منها قوله للمختار الثقفي « انك ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد ان يقتلك » .

ثم جاء بريد الشام من يزيد بن معاوية وفيه العفو عن قتـل المختار لشفاعـة هناك من بعض اصهاره ، ثم امر بميثم ان يصلب ، فلما رفع ميثم على الخشبة عند باب عمرو ابن حريث قال عمرو : فقـد كان والله يقول لي : إني مجاورك فاحسن جواري ، فجعل ميثم يحدث الناس بفضائل علي عليه السلام وبني هاشم ، فقيل : لابن زياد قد فضحكم هذا العبد ، قال : الجموه ، فكان اول من الجم في الاسلام ، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر ، ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفـه دماً ومات رضي الله عنه .

٢٤٩ - السيدة نفيسة

السيدة نفيسة (١) بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفيت في مصر في شهر رمضان سنـة

---

(١) السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد ولدت بمكة ونشأت بالمدينة قدمت الى مصر سنة ١٩٣ هـ - ٨٠٩م واقامت بها الى ان توفيت سنة ٢٠٨هـ - ٨٢٤م ، حيث دفنت في منزلها وهو الموضع الذي به قـبرها الآن =

ثمان ومائتين ، واراد زوجها اسحاق المؤتمن بن الامام جعفر الصادق عليه السلام نقلها الى المدينة ليدفنها في البقيع ، فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في بيتها في موضع قبرها الآن قاله ابن خلكان والشيخ محمد الصبان وغيرهما (١) .

مرقدها في مصر فوق القاهرة بـ « القرافة » عند المشاهد ، وكان الموضع يعرف قديماً بـ « درب السباع » فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد ، واول من بنى على قبرها قبة هو عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر من قبل المأمون العباسي ، وقد كتب اسمه على رخامة بباب ضريحها واليك نص ما كتب : « بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح

- المعروف بمشهد السيد نفيسة .

كانت سيدة صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتفسره ، ويقال ان اول من بنى على قبرها هو عبيدالله بن السري بن الحكم امير مصر ، وفي سنة ٤٨٢ هـ - ١٠٨٩ م امر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الضريح ، كما أمر الخليفة الحافظ لدين الله في سنة ٥٣٢ هـ - ١١٣٨ م بتجديد القبة ، وفي سنة ٧١٤ هـ - ١٢١٤/١٥م أمر الناصر محمد بن قلاون بانشاء مسجد بجوار المشهد ، وفي سنة ١١٧٣ هـ - ١٧٦٠ م جدد الضريح والمسجد الامير عبد الرحمن كتخدا ، وقد اتلف الحريق قسما كبيرا من المسجد في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٧ م وهو المسجد القائم الآن بالحي المعروف باسمها . « مساجد مصر » ٢ : ١٣٨ .

(١) « وفيات الأعيان » ٥ : ٥٧ ، « اسعاف الراغبين » للصبان على « نور الابصار » للشبلنجي : ٢٣١ ، « الكامل في التاريخ » ٥ : ٢٠٧ ، « شذرات الذهب » ٢ : ٢١ « نسمة السحر » للسيد يوسف اليماني مخطوط

قريب لعبدالله ووليه معد بن تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين ، امر بعمارة هذا الباب السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كافل قضاء المسلمين وهادي دعاة المسلمين ، عضد الله به الدين ، وامتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وادام قدرته ، واعلى كلمته ، وشد عضده بولده الاجل الافضل سيف الاسلام وشرف الانام ، ناصر الدين الجليل أمير المؤمنين زاد الله في علاه ، ومتع امير المؤمنين بطول بقائه ، في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين واربعمائة » (١) .

حدثنا بعض اصحابنا بعد ذهابه الى مصر ووقوفه على المشاهد الشريفة هناك ، فقال : ان مشهد السيدة نفيسة بنت الحسن عامر مشيد ، له حرم ورواق وعليه قبة ، رأيته مكتضاً بالزائرين في احد المواسم الدينية في مصر وللمصريين فيه كمال العقيدة ، ينذرون اليه النذور ، ويقولون عنده تستجاب الدعوات .

ولدت السيدة نفيسة في مكة ونشأت في المدينة ، وكانت من النساء الجليلات الصالحات التقيات ، تزوجت اسحاق المؤتمن بن الصادق عليه السلام ، وانتقلت الى مصر مع زوجها المؤتمن فكانت موضع عناية واعتقاد عظيمين للمصريين فيها ، لشرف سيادتها ونسبها الوضاح ، وقداستها وعبادتها وسماعها العلم ، وهو باق حتى بعد وفاتها والى اليوم .

(١) « نسمة السحر » لليماني مخطوط ، « وفيات الاعيان » ٥ : ٧٥ « نور الابصار » للشبلنجي : ٢١٣ « شذرات الذهب » لابن العماد ٢ : ٢١ « طبقات الشعراني » ١ : ٦٦ « خطط المقريزي » ٣ : ٣٤١ ، « فوات الوفيات » ٢ : ٣١٠ ، « رحلة ابن بطوطة : ٢١ » ، « معجم البلدان » ٨ : ٧٧ ، « المجدي في النسب » مخطوط ، « الدر المنثور » : ٢١

وردت في مدحها روايات من طرق العامة : منها انها كانت تحفظ القرآن الكريم ، وتروي الحديث ، وان الامام الشافعي - محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي - حضر اليها وسمع منها الحديث ، ولما توفي الشافعي بمصر سنة ٢٠٤ هـ جيء بجنازته الى دار السيدة وادخلت عليها في دارها وصلت عليه (١) ومنها ان زوجها اسحاق المؤتمن لما اصر على نقلها بعد موتها الى المدينة ودفنها بالبقيع سأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرك بقبرها ، وبذلوا له مالا كثيراً فلم يرض فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : « يا اسحاق لاتعارض أهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها » ، ومنها انهـا حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل اليه وتصلي فيه ، وقرأت فيه ستـة آلاف ختمة ، وأنها احتضرت وهي صائمة فالزموها الافطار فقالت : واعجبا إني منذ ثلاثين سنـة اسأل الله تعالى ان القاه وأنا صائمة وافطر الآن هـذا لايكون ، ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى : « لهم دار السلام عند ربهم » ماتت رحمة الله عليها حكاه الشيخ محمد الصبان (٢) والشبلنجي وذكرلها الشبلنجي كرامات في صحائف .

ومنها ان الشيخ أبا المواهب الشاذلي رأى النبي (ص) فقال له : « يامحمد ان كانت لك الى الله تعالى حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالى حاجتك » (٣) .

---

(١) « وفيات الاعيان » ٥ : ٥٧ « الاعلام للزركلي » ٩ : ١٧ ، « حسن المحـاضرة » للسيوطي : ٢٤٣ « اسعاف الراغبـين » : ٢٣١ ، « طبقات المناوي » .

(٢) « اسعاف الراغبين » على « نور الابصار » : ٢٣١

(٣) « طبقات الشعراني » ١ : ٦٦ « اسعاف الراغبين » : ٢٣٤

وقد اختلف في السيدة نفيسة صاحبة القبر المشهور في « القرافة » فالمشهور والمعروف كما تقدم انها بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط ، ويرى النسابة الشيخ البخاري ان التي في مصر هي نفيسة بنت زيد بن الحسن السبط فقال : وكان لزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) ابنة يقال لها نفيسة - امها لبابة بنت عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب - كانت تحت العباس بن علي امير المؤمنين (ع) قتل عنها زوجها يوم الطف مع الحسين عليه السلام ، وتزوجها الوليد بن عبدالملك بن مروان وأولد منها اولاداً (١)

وقال ابن عنبة : انها خرجت الى الوليد بن عبد الملك بن مروان فولدت منه وماتت بمصر ، ولها هناك قبر يزار وهي التي يسميها اهل مصر الست نفيسة ويعظمون شأنها ويقسمون بها ، وقيل انها خرجت الى عبدالملك ابن مروان وانها ماتت حاملا منه والأصح الاول . . هـ ، و قيل ان صاحبة القبر بمصر هي نفيسة بنت الحسن بن زيد (٢) وكانت تحت اسحاق بن

(١) « السلسلة العلوية » ط نجف ص ٢٩ .

(٢) قال السيد يوسف بن يحيى اليماني في « نسمة السحر » : وهو الصحيح ، ويراه ايضاً الشريف النقيب النسابة شرف الدين أبو علي محمد ابن اسعد الجواني وصرح به في « الروضة الأنية » ، وذكره المقريزى في خططه - « المواعظ والاعتبار » ٣ : ٣٤١ ، وقال القضاعي في « انس الزائرين » المخطوط : « حفرت السيدة نفيسة قبرها بيدها في البيت الذي هي به الآن ، لم يختلف فيه أحد من أهل التأريخ المشهورين ، وقول من قال انها بالمراغة جهل منه ، وانما الذي بذلك المكان السيد نفيسة عمة السيد نفيسة المذكورة اخت أبيها الحسن ، فانها دخلت مصر قبلها وماتت ودفنت بهذا المكان من المراغة بالقرب من باب القرافة مما يلي « جامع ابن طولون » انظر « هامش الاعلام » للزركلي ٩ : ١٧ ، « نور الابصار » : ٢٠٧

جعفر (ع) والاول هو الثبت المروي عن ثقات النسابين (١) ، روي عن اسحاق المؤتمن الحديث ، وكان له عقب بمصر من غير السيدة نفيسة ، وولدت السيدة نفيسة منه ولدين القاسم وام كلثوم ولم يعقبا (٢).

وأما الحسن بن زيد بن الحسن السبط (ع) امه ام ولد يقال لها زجاجة وتلقب برفق ورفرق ايضا ، ولا ذكر لزيد بن الحسن (ع) غير الحسن بن زيد هذا ولا عقب له الا منه .

ولي الحسن بن زيد امرة المدينة للمنصور الدوانيقي مدة خمس سنين وعمل له على غير المدينة ايضا ، وكان مظاهراً لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى ، وهو اول من لبس السواد من العلويين ، غضب عليه المنصور وعزله وحبسه ببغداد زمنا واستصفى كل شيء له ، فلم يزل محبوساً حتى مات المنصور بمكة سنة ١٥٨ هـ وقيل سنة ١٦٦ هـ قاله ابن قتيبة ، وولي ابنه المهدي فاخرجه من الحبس ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه ، ولما حج المهدي كان الحسن بن زيد معه فلما انتهى الى « حاجر » على خمسة أميال من المدينة مات الحسن بن زيد ودفن هناك وذلك في ثمان وستين ومائة ، وهو ابن خمس وثمانين سنة (٣) ، وله رواية في سنن النسائي (٤) قال الشيخ البخاري النسابة : انه ادرك المنصور والمهدي والهادي والرشيد ، وقال ابن عنبة: توفي بالحجاز سنة ١٦٨ هـ عن ابن الخداع النسابة

---

(١) « عمدة الطالب » ط بمبيء ص ٤٩

(٢) « نور الابصار » ط مصر : ٢٠٧

(٣) « وفيات الاعيان » ٥ : ٥٦ ، « العبر للذهبي » ١ : ٣٥٥ ، « السلسلة العلوية » : ٢١ « تاريخ بغداد » ٦ : ٣٠٩ .

(٤) « حسن المحاضرة » للسيوطي ط مصر ٢ : ٢٤٣ .

وادرك زمن الرشيد (١)

اعقب الحسن بن زيد من سبعة رجال وهم القاسم وهو اكبر اولاده وكان زاهداً عابداً إلا انه كان مظاهراً لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى كأبيه ، وعلي ، وزيد ، واسحاق ، واسماعيل فهؤلاء الخمسة معقبون بلا خلاف ، والخلاف في ولده ابراهيم وهل بقي عقبه ، وفي عبدالله هل اعقب أم لا (٢)

٢٥٠ - امام نوح

إمام نوح هو أبو أيوب نوح بن دراج أبي الصبيح بن أبي علي عبدالله النخعي الكوفي المتوفى سنة ١٨٢ هـ ،اشتهر بامام نوح عند الاعراب النازلة حوالي كربلا المقدسة في رساتيقها بحيث لايعرف الابه .

مرقده (٣) بضواحي مدينة كربلا المقدسة في العراق ، عند قبيلة

---

(١) « السلسلة العلوية : ٢١ ، « عمدة الطالب » : ٤٨ ، قلت : وكيف ادرك زمن موسى الهادي والرشيد فان الهادي ولي الخلافة سنة ١٦٩ هـ ووليها الرشيد سنة ١٧٠ هـ ، الا أن يكون قد ادرك عصريهما ولو قبل سلطانهما فذلك ممكن .

(٢) « عمدة الطالب » : ٥٠

(٣) وقفت على موضع قبره في أول يوم من صفر سنة ١٣٨٧ هـ - ١١ مايو سنة ١٩٦٧ م في مقاطعة « الابيتر » التابعة « لناحية الطف - الجرية » ضمن لواء كربلا المقدسة ، في ملاكية « آل كمونة » ، ويبعد عن « خان العطيشي » حدود ثلاث كيلو مترات ، وعن مركز اللواء حدود ١٥ كيلو مترا بالطريق الذي سلكناه في السيارة على « نهر الحصوة » وقبره اليوم =

« آل مسعود » في البساتين على احد فروع « نهر الحسينية » ، في مقاطعة « الابيتر » تصغير أبتر ، بجانب الحصوة - الصحراء ، على قبره قبة صغيرة تزوره الاعراب وتنذر له النذور ، وقد سئلنا عنه في وقت سابق لتدوينه هنا.

أقول : والذي يترجح عندنا ان هذا هو قبر نوح بن دراج النخعي



مرقد نوح بن دراج النخعي الكوفي

= في آخر البساتين جانب الحصوة ، على مقربة من القبر المشيد المعروف عندهم بقبر السيد الاخرس بن الكاظم (ع) الذي هو جد امرة السادة الأجلة « آل الخرسان » ، وقد تقدم في ١ : ١٣١ وكان على القبر المنسوب لنوح ابن دراج قبـــة كما تشاهدها في التصوير ، وعلى رسم قبره شباك خشبي مشبك الصنع عليه آثار القدم ، وكانت ابعاده في اثنين ونصف متر وداخله دكة مربعـــة عليها ستار اسود ، وحول قبره حرم ، امامـــه صحن طوله اربع اسطوانات ، وعرضه ثلاثة ، وبناء صحنه ليس بالقديم ، الى جانب صحنه جنوبا منزل سادنه رجل يدعى مهدي النشمي من آل مسعود .

وكان « آل دراج » عراقيين ومنازلهم في الكوفة ، وبعضهم ينزل كربلا منهم نوح بن دراج هذا في اخريات ايامه عند عجزه وفقدان بصره ، كما ان اخاه الراوي الثقة الجليل جميل بن دراج اقام في اراضي « دجيل - سميكة » ، وتوفي في تلك المناطق وقبره في قرية « الطارمية » قرب « نهر دجلة » بين بغداد وسامراء ، معروف بقبر الشيخ جميل وقد سبق ذكره

كان نوح بن دراج من وجوه الشيعة في الكوفة ، صار قاضيا فيها (١) من قبل الرشيد العباسي ، فقد روى الشيخ الكشي في رجاله عن محمد بن

---

(١) نوح بن دراج الكوفي أبو محمد النخعي مولاهم ، الفقيه قاضي الكوفة ثم قاضي بغداد بالجانب الشرقي ، تفقه بأبي حنيفة ، وابن شبرمة وابن أبي ليلى ، وروى عنهم وعن الاعمش وعن سعيد بن منصور وعلي ابن حجر وجماعة ، وحكم بين الناس ثلاثة اعوام وهو ضرير ، ثم ظهر امره فصرف .

قال : ابن معين ليس بثقة ، وقال : النسائي وغيره ضعيف ، وقال : أبو داود كذاب يضع الحديث ، قيل مات سنة ١٨٢ هـ

وعن اسماعيل بن موسى السدي قال : حدثنا نوح بن دراج عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعن بالحمل ، وقال : ابن عدي نوح ليس بالمكثر يكتب حديثه « ميزان الاعتدال » للذهبي ٤ : ٢٧٦ .

وفي « تاريخ الكوفة » ط نجف ص ٢١٥ : كان قاضي الجانب الشرقي من الكوفة .

وفي « سفينة البحار » ٢ : ٦١٥ : كان قاضياً من قبل الرشيد على الكوفة والبصرة ، وكان يقضي بقضاء علي عليه السلام .

مسعود ، سألت أبا جعفر حمدان بن احمد الكوفي عن نوح بن دراج فقال كان من الشيعة ، وكان قاضي الكوفة ، فقيل له : لم دخلت في اعمالهم ؟ قال : لم ادخل في اعمال هؤلاء حتى سألت اخي جميلا يوماً ، فقلت : لم لاتحضر المسجد ؟ فقال : ليس لي ازار .

قال حمدان : كان دراج بقالا ، وكان نوح مخارجه ، ومن الذين يقتتلون في العصبية التي تقع بين المجالس قال : وكان يكتب الحديث وكان أبوه يقول : لو ترك القضاء نوح أي رجل كان ثقة ، وذكره الشيخ من اصحاب الامام الصادق عليه السلام .

وأما ولده أيوب بن نوح بن دراج فقد ذكره الكشي في رجاله قائلا : أيوب بن نوح كان من الصالحين ، مات ولم يخلف الا مقدار مائة وخمسين ديناراً ، وكان عند الناس ان عنده مالا كثيرا لانه كان وكيلا لهم .

وفي « رجال النجاشي » أيوب بن نوح بن دراج أبو الحسين كان وكيلا لأبي الحسن (١) وأبي محمد عليهما السلام ، عظيم المنزلة عندهما مأمونا وكان شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته .

---

(١) عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الرضا (ع) قائلا : أيوب ابن نوح بن دراج كوفي مولى النخع ثقة ، واخرى مثل ذلك من اصحاب الجواد (ع) ، وثالثة من اصحاب الهادي (ع) ، وفي الفهرست انه ثقة رحمه الله ، له كتاب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث (ع) اخبرنا بها عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله والحميري عنه . وفي « تنقيح المقال » ١ : ١٥٩ ، ورجال الكشي ص ١٦٣ : انه حدثنا أيوب بن نوح عن عبدالله بن المغيرة قال : =

٢٥١ - هاشم جد النبي (ص)

عمرو العلى هاشم بن عبد مناف (ويلقب بالقمر لجمال صورته) إبن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

هو جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مات بفلسطين في « غزة » في بعض اسفاره وكان عمره خمساً وعشرين سنة ، ويقال عشرون .

مرقده في مدينة « غزة » معروف ظاهر ، وغزة مدينة في اقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو اقل وهي من فلسطين غربي عسقلان ويقال لها غزة هاشم لوفاته بها قال : أبو نواس

واصبحن قد فوزن من ارض فطرس   وهن عن البيت المقدس زور
طوالب بالركبان غزة هاشم   وبالفر مامن حاجهن شقور

وكان يعرف بعمرو العلى واليه اشار الشاعر بقوله :

عمرو العلى هشم الثريد لقومه   ورجال مكة مسنتون عجاف

وكانت اليه السقاية والرفادة ، ومن بعده صارت السقاية والرفادة لولده عبدالمطلب الذي حفر بئر زمزم ، وقال : مطرود بن كعب الخزاعي يرثيه

= حدثنا محمد بن حسان قال : سمعت ابا عبدالله (ع) يتلو هذه الآية (فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) سورة الانعام آية ٨٩ ثم اهوى بيده الينا ونحن جماعة فينا جميل بن دراج وغيره فقلنا اجل والله . جعلنا فداك لانكفر بها .

مات الندى بالشام لما ان ثوى فيه بغزة هاشم لايبعد
لايبعدن رب القناء يعوده عود السقيم يجود بين العوّد
فجفانه ردم لمن ينتابه والنصر منه باللسان وباليد (١)

٢٥٢ - هاشم الحطاب

أبو يوسف السيد هاشم الحطاب ابن محمد بن عويّد - عواد الصغير بن محمد بن عواد الكبير بن علي بن حسن الجبيلي دفين [الجبيلة في البصرة] ابن عبدالله بن علم الدين المرتضى النسابة بن جلال الدين عبدالحميد بن فخار شمس الدين بن معد بن فخار بن احمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

ولد في النجف الاشرف ونشأ فيها ، وبها توفي سنة ١١٦٠ هـ وقيل ١١٦٧ هـ .

مرقده في النجف الاشرف في « محلة الحويش » الجنوبيـة ، بداره في الحارة الصغيرة جوار مسجده الصغير الذي كان يصلي فيه إمام جماعة ، ويدرس فيـه ايضاً ، وكان رسم قبره دكة بارتفاع ذراع ونصف وعليها لوح حجر مكتوب عليه اسمه وسنة وفاته ، في سرداب تلك الدار التي كان يسكنها ، ثم انتقلت بالشراء في عصرنا الى بعض المشايخ من آل نجف.

كان السيد هاشم الحطاب من علماء النجف الأشرف الفقهاء الزهاد ، وعرفائها الاجلاء العبّاد ، الواعظين المتعظين المقدسين ، نادره زمانه ، أوحدي

(١) « معجم البلدان » ٦ : ٢٩٠

عصره وأوانه ، مثالا للفضل والزهـد والقناعة وترويض النفس ، وكان السيد الحطاب ، من العلماء الذين ذهبوا لملاقاة الوفد التركي الروحاني في طريق كربلا واستعلامه واختباره ، عندما قدم الوفد من اسطنبول لمناظرة علماء النجف الاشرف ، وكان الوفد مؤلفا من قاضي القضاة وشيـخ الاسلام وجماعـة من أهل العلم والفضل والنظر والجلالة وكان بخدمتهم عـدد من الضباط والجيش التركي ، فعندئذ صمم علماء النجف الاشرف على ان يخرجوا جماعـة من الافاضل وذوي الخبرة والنظر ، ومنهم السيد هاشم الحطاب ، والشيخ محمد مهدي الفتوني ، والشيخ محمد تقي الدورقي وآخرين لم يحضرني اسمائهم وكلهم من العرب خاصة لحسن بيانهم ، على ان يخرجوا من النجف على هيئة الحطابين ومعهم دوابهم لكي يستعلموا ـ ولو بطريق الاجمال ـ من الوفد التركي ما الذي كان عزمهم عليه هل هو المناظرات العلمية فقط فهذا أبسط مايطلبون منا ، أوشيء آخر وراء ذلك ، فبيناهم سائرون واذا الوفد التركي ضارب خيامه في الربع الاول من طريق كربلاء ونزل الحطابون بقربهم بمسمع ومرأى منهم ، فحرر الحطابون مسألة علمية في الإمامـة ، وانه لابد للامة من إمام حق في كل عصر من الاعصار ، وصاروا فريقين فريق مثبت وآخر ينفي ، وطال النزاع بينهم وارتفعت اصواتهم باللسان العربي الفصيح فسمعهم علماء الترك وعجبوا من ذلك وجاؤا اليهم وجلسوا معهم مستمعين ، ثم جاء شيخ الاسلام وخاصته للفرجة عليهم والسماع لحديثهم العلمي . ساعات من النهار .

قال شيخ الاسلام : من اين انتم ؟

حطابون من أهل النجف الاشرف .

أعلما انتم ؟

كلا نحن حطابون وعلماء النجف في النجف لم يخرجوا منها ، ثم قام

رجال الترك الى مخيمهم ، وبعد الغداء رجع الوفد من مكانه الى كربلا ولم يدخلوا النجف للقناعة التي حصلت عندهم ببراعة هؤلاء العلماء المخاطبون على مسألتهم بطريق العقل والنقل وهو المطلوب ، ورهبة من ملاقات علماء النجف الاشرف ومناظرتهم في الامامة والخلافة ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ، وقد ذكرنا هذه القصة بصورة اوسع مع احوال السيد الخطاب في كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » (١)

وتنتسب الى السيد هاشم الخطاب عدة اسر علوية من السادة العوادية في المدن والقرى والارياف بالعراق من ولده يوسف ، ومنهم يقيمون في النجف الاشرف وهم : آل درويش ، وآل زيارة ، وآل رسولي ، وآل حسين الحجار ، وآل علوان الجصاص ، وآل السيد سلمان ـ وهم اسرة جليلة محترمة بارزة اليوم ، ابعدها صيتا واعلاها صوتا ، سميت باسم جدهم السيد سلمان بن درويش بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن السيد هاشم الخطاب وصار السيد سلمان رئيساً لحزب الزقرت ـ الزكرت في النجف الاشرف :

فقد احدث هذا الحزب الملا يوسف خازن حرم أمير المؤمنين عليه السلام ، بكيده ومكره بعد قتل السيد محمود بن السيد احمد مير جمال الموسوي الصفوي الرحباوي ، في « عين الرحبة » سنة ١٢٢٨ هـ (٢)

ولما توفي السيد سلمان سنة ١٢٩٠ هـ أصبح ولده السيد مهدي هو الرئيس لهذا الحزب ، وكان السيد مهدي جريئاً فتاكا محنكاً عاش في ضروف مواتية لرئاسته توفي سنة ١٣٤٨ هـ .

---

(١) « معارف الرجال » ط نجف ٣ : ٢٥١

(٢) انظر كتاب « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » ٣ : ٢٩٩ ط نجف في ترجمة الملا يوسف ، فقد ذكر شيخنا المؤلف هناك جملة من حوادث النجف والنجفيين وحزب الزقرت .

٢٥٣ - هاشم البحراني

السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبدالجواد الحسيني الكتكاني التوبلي البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ هـ وقيل سنة ١١٠٩ هـ في قرية « النعيم » ونقل جثمانه الطاهر الى قرية « توبل » في البحرين .

مرقده في قرية « توبل » بمقبرة ماشني ، وقبره عامر مشهور يزار ، ينذر له النذور ويتبركون به .

السيد هاشم البحراني المعروف بالعلامة ، هو العالم الكبير ، والمحدث المحقق النحرير ، الكامل النبيل ، والعارف المتتبع الجليل ، المؤلف المصنف صاحب المؤلفات القيمة الكثيرة ، قال في « امل الآمل » : فاضل عالم ماهر مدقق فقيه ، عارف بالتفسير والعربية والرجال .

وكان مقدساً عابداً تقياً بلغ في قداسته وتقواه وورعه مرتبة عالية سامية ، وقد قرضه الشيخ صاحب الجواهر - قدس سره - بقوله في العدالة : لو كان معنى العدالة الملكة دون حسن الظاهر لايمكن الحكم بعدالة شخص أبداً الا في مثل المقدس الأردبيلي ، والسيد هاشم البحراني .

قام باعباء الرياسة الدينية ، كما ولي القضاء والأمور الحسبية ، وسار سيرة حسنة مرضية في بلاده ، فعكفت عليه الناس والتفوا حوله بعد وفاة الشيخ محمد ابن ماجد الشهير ، فاخذ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بشدة واصرار ، ولم تأخذه في الله لومة لائمة أبدا .

« مؤلفاته »

منها « غاية المرام » ، و « معالم الزلفى » في النشأة الاخرى ، و « مدينة المعاجز » في النص على الائمة الهداة بمجلدين و « في تفسير القرآن

بست مجلدات » ، و « كتاب الهادي وضياء النادي » في تفسير القرآن بمجلدين ، وكتاب « در النضيد » في فضائل الحسين (ع) ، وكتاب في « تفضيل الائمة على الانبياء » ، و « تنبيه الأريب في ايضاح رجال التهذيب » في الرجال ، و « روضة العارفين » في ترجمة جماعة من المشايخ العامليين ، و « ايضاح المسترشدين » في الراجعين الى ولاية امير المؤمنين (ع) اورد العلامة البحراني فيه مائتين وثلاثة وخمسين رجلا ممن استبصر ورجع الى الحق الجلي ، وقد عد بعضهم مؤلفاته بخمس وسبعين مؤلفاً ، واغلبها في العلوم الدينية .

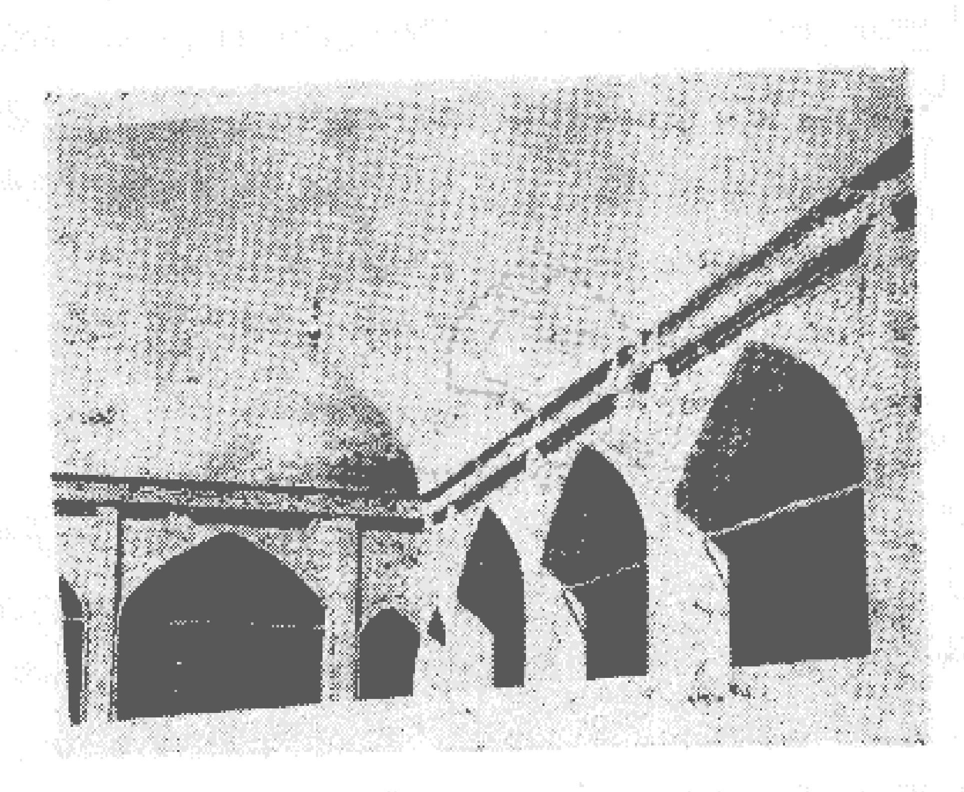
٢٥٤ - هاني بن عروة المرادي

هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد ابن مذحج ، استشهد في الكوفة يوم التروية سنة ٦٠هـ ، قتله ابن زياد وكان عمره يوم شهادته بضعاً وتسعين سنة ، وقيل ٨٣ سنة عن طبقات ابن سعد .

مرقده خلف مسجد الكوفة الاعظم محاذياً لزاوية المسجد الشرقية الشمالية ، عامر مشيد له حرم واروقة ، يزوره كل من يزور مرقد اول الشهداء مسلم بن عقيل عليه السلام ، فوق حرمه قبة شاهقة البناء فرشت بالقاشي الازرق .

كان هاني بن عروة صحابياً كأبيه عروة بن نمران ، وكان هو وأبوه من وجوه الشيعة المخلصين المتفانين في حب علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، وحضرا حروبه الثلاث الجمل وصفين والنهروان ، وكان

هاني بن عرة شيخ مراد وزعيمها ، يركب في اربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل ، فاذا تلاها احلافها من كندة وغيرها ركب في ثلاثين الف دارع (١) وقد آوى مسلم بن عقيل بن أبي طالب (ع) عندما خذله اهل الكوفة ، ولما اطلع ابن زياد بصنع هاني ارسل اليه محمد بن الاشعث واسماء ابن خارجة وقال : لما إتيانى به آمنا ، فاتياه به وكان قد رجل غدبرتيه



مرقد هاني بن عروة المرادي

يوم الجمعة ، فقال له : ابن زياد أما تعلم ان أبي قتل هذه الشيعة غير أبيك واحسن صحبتك ، وكتب الى أمير الكوفة يوصيه بك أفكان جزائي ان خبأت في بيتك رجلا ليقتلني ؟ [يعني مسلم بن عقيل] .

(١) « مروج الذهب » ٣ : ٦٩ .

فقال هاني : مافعلت ، فاخرج ابن زياد عينه عليه (معقلا) فبهت هاني وانكره ، فاغلظ له ابن زياد في القول فقال هاني : ان لزياد أبيك عندي بلاءاً حسناً وانا احب مكافأته به ، فهل لك في خير ؟ قال ابن زياد وما هو ؟ قال : تشخص الى اهل الشام انت وأهل بيتك سالمين باموالكم فانه قد جاء [حق] من هو احق من حقك وحق صاحبك ، فقال ابن زياد : ادنوه مني فادنوه منه ، فضرب وجهه بقضيب كان في يده حتى كسر انفه وشق حاجبه ، ونثر لحم وجنته ، وكسر القضيب على وجهه ورأسه وضرب هاني بيده على قائم سيف شرطي من تلك الشرطة فجاذبه الرجل ومنعه السيف ، وقيل ان هانيا حمل عليه بالسيف وجرحه جرحاً منكراً فتكاثر عليه الرجال واوثقوه كتافا (١) وبلغ الخبر الى مذحج وهجموا على ابن مرجانة وطلبوا منه هانياً ، وصاحوا قتل صاحبنا ، فخافهم ابن زياد ، وامر بحبسه في بيت الى جانب مجلسه ، واخرج اليهم ابن زياد شريح بن الحارث القاضي فصعد شريح على سطح قصر الامارة وصاح .

« ايها الناس انصرفوا فما بلغكم من قتل صاحبكم انه باطل وهو حي وانا اشهد انه مكرم عند الامير لايريد به سوءاً وسيلحق بكم في غاية العز والاحترام ومشمولا بالاحسان والاكرام » فتفرق الناس .

روى الطبري في تاريخه : إن هانيا قال : لابن زياد ان مسلما نزل علي وانا اخرجه من داري فقال : ابن زياد ألم تكن عندك لي يد في فعل أبي زياد بابيك وحفظه من معاوية؟ فقال له : ولتكن لك عندي يد اخرى بان تحفظ من نزل بي ؛ وانا زعيم لك ان اخرجه من المصر ، فضربه ابن

---

(١) « مروج الذهب » ٣ : ٦٧ « مقتل أبو مخنف »

زياد بسوطه وهشم انفه وامر به الى السجن .

بقي هاني في السجن عند ابن زياد الى ان قبض على مسلم بن عقيل (ع) وقتله ورماه من اعلى القصر ، فعندئذ امر ابن زياد بان يخرج بهاني مكتوفاً الى سوق الغنم ويقتل فيـه ، ولما اخرجوا هانياً الى السوق كان يصيح « وامذحجاه ولا مـذحج لي اليوم ، وامذحجاه وابن مني مذحج » فلم تنصره عشيرته ، وتمكن هاني من جذب يده من الكتاف وصار يصيح « أما من عصا اوسكين اوحجر يدافع به رجل عن نفسه » ثم ازدحموا عليه وشدوه وثاقاً ، وقـد بلغوا به المكان الذي يريده لقتله قالوا : له مد عنقك ، فقال : « ما أنابها جد سخي ، وما انا معينكم على نفسي » فضربه رشيد التركي مولى عبيد الله فلم يصنع به شيئا ، فقال هاني : « الى الله المعاد ، اللهم الى رحمتك ورضوانك » ثم ضربه التركي ضربة ثانية فقتله بها واحتزوا رأسه ورأس العبد الصالح مسلم بن عقيل عليه السلام ، وبعثهما ابن زياد الى يزيد بن معاوية في الشام ، كما امر بجسديهما ان يجرا في الاسواق والسكك في الكوفة ، تشفياً منهما ومخاصمة لله ولرسوله (ص) ، والى هذا الحادث الجلل والمصاب الأليم قال الشاعر عبدالله ابن الزبير الاسدي :

اذا كنت لاتدرين ماالموت فانظري　　الى هاني في السوق وابن عقيـل

الى بطل قد هشم السيف وجهه　　وآخر يهوى من طـمار قتيـل

أصابهما أمر الامـير فأصبحا　　احاديث من يسعى بكل سبيل

ترى جسداً قد غيّر الموت لونه　　ونضح دم قـد سال كل مسيل

أيترك أسماء المهاليـج آمناً　　وقد طلبتـه مذحج بذحول

فتى هو أحيى من فتاة حييّـة　　واقطع من ذي شفرتين صقيل

٢٥٥ - هود وصالح

هود وصالح عليهما السلام ، كان هود عليه السلام قد ارسل الى قوم عاد فكذبوه واستهزؤا به ، ونسبوا اليه الجنون لما كان يعدهم بنزول العذاب عليهم ، فانزل الله عليهم ريحاً صرصراً سبع ليال وثمانية أيام حسوماً وأبادتهم كلهم ، وقد أنجى الله نبيه هود ومن آمن معه من العذاب ، وقد ذكرهم تعالى في الكتاب العزيز بقوله : « وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية (١) » .

وارسل صالح عليه السلام الى قوم ثمود فنهاهم عن عبادة الأوثان وأمرهم الى توحيد الله وعبادته ، قال تعالى : « والى ثمود أخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم (٢) » .

مرقدهما في الغري (٣) بوادي السلام - مقبرة النجف الاشرف ، خلف سور المدينة في الشمال الشرقي ، في حرم واحد عليه قبة متوسطة الحجم

---

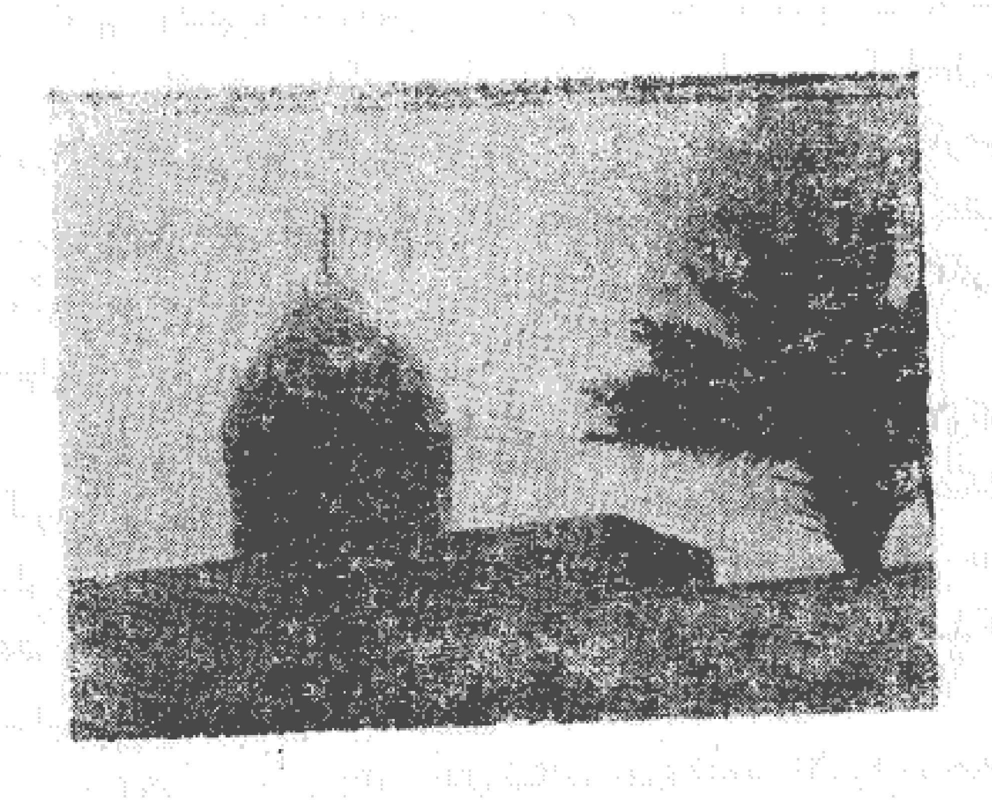
(١) سورة الحاقة آية ٤ - ٧ .

(٢) سورة الاعراف آية ٧٣ .

(٣) قال السيد القزويني في « فلك النجاة » : ان قبر هود وصالح عليهما السلام في الغري ، وقال الشيخ عباس القمي : في « سفينة البحار » ٢ : ٣٩٧ وقبر هود وصالح في ظهر الكوفة.

والارتفاع فرشت بالقاشي الازرق ، وكان امام قبريهما صحن دار صغير فيه نخلة .

حدثني سادنه ابراهيم في النجف الاشرف في جمادى الاولى سنة ١٣٣٣هـ وكان من المعمرين : بان أول من وضع على قبريهما صندوقا من الخشب



مرقد هود وصالح عليهما السلام

هو العالم الرباني السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم النجفي

ونذرت الملا ضفيرة ـ حرم الملا يوسف بن الملا سليمان المتوفي سنة ١٢٧٠ هـ ، نقيب وخازن مرقد علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ـ بأن إذا رزقها الله تعالى ولداً تبني على قبريهما قبة ، فولد لها الملا محمود وسليمان فوفت بنذرها وبنت عليهما قبة من أجر صغيرة ، ولما دفن العالم

الجليل الفقيه الاصولي سلطان العلماء خارج باب مرقديهما من جهة مدينة النجف الاشرف ، بنوا القبة العليا بالقاشي الازرق فوق هذه القبة ، ولما جاءت سركالة الهنود الى النجف زائرة رممت قبري هود وصالح (ع) ومسجد الحنانة ، وقبر كميل بن زياد النخعي في الثوية .

روى نصر بن مزاحم المنقري (١) عن عمر بن سعد قال : حدثني سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي أمير المؤمنين عليه السلام لما كان في النخيلة انه قال : قال علي (ع) « مايقول الناس في هذا القبر ؟ - وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله - فقال : الحسن بن علي (ع) يقولون هذا قبر هود النبي (ع) لما ان عصاه قومه جاء فمات ههنا ، قال (ع) : « كذبوا لأنا أعلم به منهم ، هذا قبر يهوذا [مشيراً الى قبر ذي الكفل] ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بكر يعقوب (ع) ثم قال : ههنا احد من مهرة ؟ قال : فأتي له بشيخ كبير فقال له : اين منزلك ؟ قال : على شاطىء البحر .

قال : اين انت من الجبل الأحمر ؟ قال : [أنا] قريب منه .

قال : فما يقول قومك فيه ؟ قال : يقولون قبر ساحر .

قال : كذبوا ، ذاك قبر هود عليه السلام ، وهذا قبر يهوذا بن يعقوب بكره .

وكان على هذا المرقد صخرة حمراء قديمة طولها ذراع يد واصابع وعرضها شبر كتبت بالخط الكوفي ، تصرح بان هذا المرقد هو مرقد هود وصالح وقد بنيت هذه الصخرة في واجهة الاسطوانة الغربية في نصفها في عمق ذراع يد في البناء لئلا تسرق .

---

(١) « وقعة صفين » ط مصر ص ١٢٦ .

وحدثنا المعمر ابراهيم سادنه قائلا : ان السيد بحر العلوم الطباطبائي أوصاني بها واعلمني انه اذا انهدم بناء القبر وعمّر انت ادل الناس على موضعها .

وفي سنة ١٣٣٣ هـ وما بعدها بسنوات صار للصخور القديمة والخزف والآجر المكتوبة بخط قديم كوفي وما قبله من الازمنة السابقة سوق رائج حيث ان الانكليز وعماله في العراق اخذوا يشترون الآثار القديمة ومنها الصخور التي على القبور القديمة في صدر الاسلام، ولما حاصر الانكليز الارجاس مدينة النجف الاشرف اربعين يوما سنة ١٣٣٦ هـ وهو الحصار الكبير ، هدموا قبري هود وصالح عليهما السلام ، بل وكثير من البقاع المشرفة عبثوا بها وعندما ارتفع حصار النجف خرجنا الى قبريهما (ع) فوجدناهما ربوة من آجر وانقاض والصخرة المزبورة مفقودة .

٢٥٦　يحيى بن زيد

يحيى بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، استشهد في الجوزجان (١) سنة ١٢٥ هـ ودفن فيه .

---

(١) « الجوزجان » اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ ، بها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع) وبها كانت الوقعة بين المسلمين والعدو وبقيادة الاحنف ابن قيس موجهاً لهم الاقرع بن حابس التميمي ، وهنا فتح المسلمون الجوزجان عنوة سنة ٣٣ هـ ، وفي ذلك قال الغريزة النهشلي : =

مرقده في « الجوزجان » (۱) من اعمال خراسان ، عامر مشيد عليه قبة : تزوره المسلمون ، والى قبره في الجوزجان يشير شاعر أهل البيت (ع) دعبل بن علي الخزاعي في مرثيته التائية التي انشأها بحضرة الامام علي بن موسى الرضا (ع) في خراسان ، والتي يذكر فيها قبور العلويين ، ومنها قوله :

واخرى بارض الجوزجان محلها　　واخرى بفخ نالهـا صلوات

كان يحيى بن زيد سيداً فاضلا وقوراً شجاعاً مقداماً ، روى الحديث عن آبائه المعصومين (ع) مضى شهيدا محتسبا بعيداً عن اوطانه ، غريبا عن اسلافه وأهله الأطائب ، خافه بنو امية على ملكهم وسلطانهم ، وتتبعوه في العراق فلم يظفروا به فهرب بدمه الى خراسان ولم ينج منهم .

روى الشيخ أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي في « كفاية الاثر » عن المتوكل بن هارون قال : لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه الى خراسان فما رأيت رجلا مثله في عقله وفضله ، فسألته عن أبيه زيد فقال : انه قتل وصلب بالكناسة ، ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له : يابن رسول الله وما الذي اخرجه الى قتال هذا الطاغي وقد علم من أهل الكوفة ماعلم ؟ فقال نعم : لقد سألته عن ذلك فقال :

- سقى مزن السحاب اذا استقلت　　مصارع فتيـة بالجوزجان

الى القصرين من رستاق خوط　　ابادهم هناك الاقرعان

« معجم البلدان » ۳ : ۱٦۷ .

(۱) وجاء في كتاب « قيام سادات علوى » فارسي ص ۲۹ تأليف علي اكبر تشيد : ان يحيى بن زيد قبره حوالى « گرگان » وله مزار وزيارة عامـة .

سمعت أبي يحـدث عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال : وضع رسول الله (ص) يده على صلبي فقال : « ياحسين يخرج من صلبك رجل يقال : له زيد يقتل شهيداً فاذا كان يوم القيامة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة » فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله (ص) ثم قال : رحم الله أبي زيداً ، كان والله احد المتعبدين ، قائم ليله صائم نهاره مجاهـداً .

قلت : يابن رسول الله هكـذا يكون الامام بهذه الصفة ، فقال : ياعبدالله ان أبي لم يكن بامام ولكن من السادات الكرام وزهادهم وكان من المجاهدين ، قلت : يابن رسول الله أما ان أباك قد ادعى الإمامة وخرج مجاهداً في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله (ص) فيمن ادعى الامامة كاذبا . .

فقال : مه ياعبدالله ان أبي كان اعقل من أن يدعي ماليس له بحق وانما قال : ادعوكم الى الرضا من آل محمد (ص) عني بذلك عمي جعفراً عليه السلام قلت فهو اليوم صاحب الأمر ؟ قال : نعم هو افقه بني هاشم .

روي ان يحيى - لما قتل أبوه زيد بن علي سنة ١٢٠ هـ وفرغ من دفنه - خرج مختفياً الى نينوى ثم منها الى المدائن ، فعلم به يوسف بن عمر الثقفي فانفذ اليه جماعة ليقبضوا عليه فلم يتهيأ لهم وخفي عليهم وفر منهم الى بلاد العجم واقام في مدينة « سرخس » (١) من اعمال خراسان ، واجتمع اليه

(١) « سرخس » بفتح اوله وسكون ثانية وفتح الخاء المعجمة واخره سين مهملة مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة ، تقع بين نيسابور ومرو في وسط الطريق ، بينهما وبين كل واحدة منهما ست مراحل .

قيل : سميت باسم رجـل من الذعار في زمن كيكاوس قال : =

جمع كثير من الانصار المحاربين ، ولما علم به والي الامويين على خراسان (نصر بن سيار) وجه اليهم جيشاً ليقتلهم فقاتلهم ولم يتمكن منهم لكثرة من انضم الى يحيي من الشيعة .

ثم ان يحيي انتقل الى الجوزجان وازداد انصاره فيها ، فعندئذ اهتم (نصر بن سيار) لمقاتلتهم وارسل اليهم السرايا والجيش الكثير فاقتتلوا وان الجيش الاموي تمكن من قتل معظم اصحاب يحيي . وهنا اصابت جبهة يحيي نشابة ومات منها وانهزم بقية اصحابه واحتزوا رأسه وعلقوا جسده الطاهر مصلوباً على باب مدينة الجوزجان مدة ، ودفن جسده بالجوزجان ، ولما سمع الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بمقتله بكى واشتد حزنه ثم ترحم عليه .

٢٥٧ - يحيي المعين

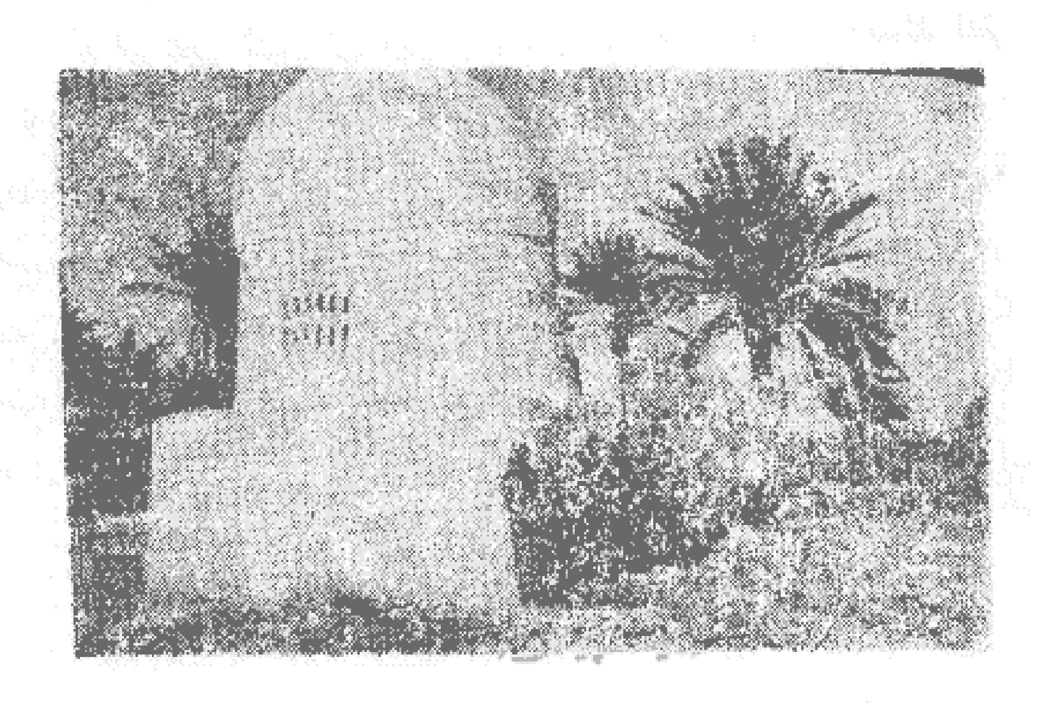
يحيي المعين يزعمون انه يحيي (١) بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وامه اسماء بنت عميس الخثعمية .

مرقده بالعراق في « الهاشمية » عند قبيلة « الجوازرية » احدى قبائل الجبور النازلة على « نهر الجربوعية » بعد نهري السفاح والقاسم ضمن

= الفرس ان كيكاوس . . اقطع سرخس بن خوذرز ارضاً فبنى بها مدينة فسماها باسمه وهي سرخس . « معجم البلدان » ٥ : ٦٥

(١) وقد سبق من شيخنا « المؤلف » في ١ : ١٤٣ تحقيق في ترجمة اسماء بنت عميس ، بأنه هل لامير المؤمنين (ع) ولد اسمه يحيي ؟ وعلى فرضه من هي امه اسماء او غيرها ؟ وهل هذا موضع قبره ، فانظره وتأمل.

لواء الحلة ، وكان على قبره قبة عامرة تزوره الناس وتنذر له النذور ، وهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا فعلا ، حيث لم نعثر على مايدعم هذا الادعاء .



مرقد يحيى المعين

وقفنا على هــذا القبر والقبر المنسوب لامه اسماء بنت عميس سنة ١٣١٥ هـ عند سفرنا الى الهاشمية للتنقيب عن قبور المنطقة ، والآثار التأريخية على نهر سورا ومدينتها الدارسة .

وكان بين هذا القبر المنسوب ليحيى والقبر المنسوب الى امه أسماء هو مائتان وثمانية وثلاثون خطوة ، وموضع قبريهما في الشمال الشرقي لمرقد القاسم ابن الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه ، ثم ان قبر أسماء يصير قبلة لقبر يحيى هذا بانحراف الى الشرق يسير .

قلت : ومأخذ هذه النسبة لهذه القبور - عند قبائل القطر على مايزعم

وجوجهم ومشايخهم المعمرون ـ هو التلقي يداً عن يد من اسلافهم عمن نزل الارض عنده قبلهم قبل اشتباه الحال وتعفية كثير من القبور .

الظاهر ان تعفية رسوم جل القبور في العراق ـ كقبور علماء الشيعة واولاد ائمتهم وجملة من العلويين ـ كان منشاؤه الحوادث الطائفية النكراء التي حدثت في القرن التاسع الهجري وما بعده بيسير ، بعد ان كان الحال متضحاً والامر مشهورا سيما من قتل بحرب أو سجن وسم .

٢٥٨ - امام زاده يحيى

أبو القاسم عز الدين (١) يحيى بن أبي الفضل شرف الدين محمد بن عز الدين علي بن المطهر نقيب الطالبيين بالعراق ابن علي بن محمد بن علي

---

(١) وقد الف سماحة آية الله السيد المرعشي النجفي في احواله رسالة اسماها « الرسالة العزية » ذكر فيها كل مايمكن ان ينشر من سلسلة نسبه وغيرها .

وترجمه السيد عزيز الله الكاشاني في رسالته « امام زادگان معتبر » الفارسية ص ٢٤ .

وذكره الشيخ عباس القمي في « سفينة البحار » ١ : ٣٧٠ (بعنوان يحيى بن شرف الدين) .

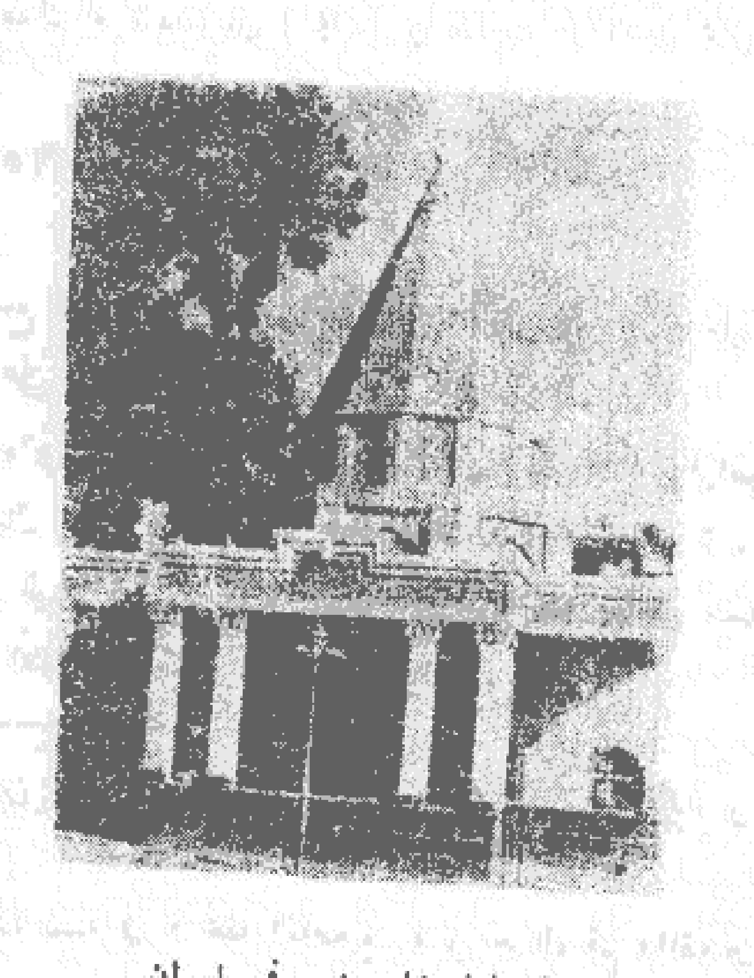
قال السيد المرعشي : السيد الأجل عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين أبي الفضل محمد بن أبي القاسم علي بن عز الاسلام والمسلمين محمد بن السيد الأجل نقيب النقباء الأعلم الازهد أبي الحسن المطهر بن ذي الحسبين علي الزكي بن أبي الفضل محمد المعروف بالسلطان محمد الشريف. =

ابن محمد بن حمزة بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الباهر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في ايران متوسط مدينـــة طهران بمحلة « امام زاده يحيى » عرفت المحلة باسمه ، له حرم مشيد عامر عليه قبة مخروطة الشكل ، امامه صحن صغير تدفن وجوه الشيعة موتاهم فيه وفي حرمه ، وله اوقاف وحساب ومصرف يعتـــد به تتولى اوقافه لجنة خاصة باشراف اوقاف الحكومـــة الايرانية .

= [الواقع قبره في بلدتنا قم المحمية في جادة معروفة باسمه الشريف] ابن السيـد الجليل أبي القاسم علي نقيب قم ابن أبي جعفر محمد بن حمزة القمي بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبـــدالله الباهر بن الامام زين العابدين عليه السلام ، نقيب الطالبية بالعراق عالم علم فاضل كبير عليه تدور رحى الشيعة له رواية الاحاديث من والده المرتضى السيد شرف الدين محمد وعن مشايخه قدس الله ارواحهم ، قاله : الشيخ منتجب الدين في آخر فهرسته واثنى عليه في اوله ثناءاً بليغا ومدحه مدحاً عجيبا طويلا وملخصه : قد حضرت عالي مجلس سيدنا ومولانا الصدر الكبير الامير الامام السيد الأجل الرئيس الانور الاطهر الاشرف . . . ، سلطان العترة الطاهرة ، عمدة الشريعة ، رئيس رؤساء الشيعة ، صدر علماء العراق ، قدوة الاكابر ، معين الحق ، حجة الله على الخلق ذي الشرفين ، كريم الطريقين وساق الكلام في مدحه وذكر آبائه الى ان قال : علم الفضل والافضال ، ومقتدى العترة والآل ، وعضو من اعضاء الرسول ، وجزء من اجزاء الوصي والبتول ، واحد القوم الذين ولانهم برزخ بين النعيم والجحيم ، متعـه الله بايامه الناظرة ودولته الزاهرة ..

قال ابن عنبة (١) عند ذكره لعقب عبدالله الباهر : ومن بني احمد الرخ حمزة بن أحمد ويعرف بالقمي ، له عقب منهم أبو الحسن علي الزكي نقيب الري ابن أبي الفضل محمد الشريف الفاضل بن أبي القاسم علي نقيب



مرقد امام زاده يحيى في طهران

قم ابن محمد بن حمزة المذكور له اعقاب منهم نقباء الري وملوكها ، منهم عز الدين يحيى بن أبي الفضل محمد (٢) بن علي بن محمد بن السيد المطهر

(١) « عمدة الطالب » ط بمبيء ص ٢٢٧

(٢) الملقب بالسلطان محمد شريف بن علي بن محمد بن حمزة بن =

ذي الفخرين علي الزكي المذكور نقيب الري وقم وآمل ، قتله خوارزم شاه وانتقل ولده الى بغـداد ومعه السيد ناصر بن مهـدى الحسيني البطحاني ففوضت نقابة الطالبيين ببغداد الى السيد ناصر بن مهدي ، ثم فوضت اليه الوزارة فترك امر النقابة الى [محمد] بن النقيب عز الدين يحيى .

٢٥٩ اليسع (ع)

اليسع نبي من انبياء الله تعالى ارسله الى بني اسرائيـل لما عصوا وتمردوا على الحق تعالى بل ولا يزالوا متمردين الى يومنا هذا .

قبره في قرية « بسر » بالضم من اعمال حوران من اراضي دمشق ، بموضع يقال له « اللحا » وهو صعب المسلك قاله ياقوت : وان بهـذه القرية قبر اليسع النبي (ع) وينتسب اليها أبو عبيد محمد بن حسان البسري الحساني الزاهد ، له كلام في الطريقة (١)

= احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الباهر بن الامام زين العابدين عليه السلام .

هكذا نسبه في « تحفة الفاطميين » في احوال قم والقميين ١ : ٢٨٣ مخطوط فارسي لمؤلفه حسين بن محمد حسن القمي المتخلص بمفلس ، وافاد ان مرقده في قم المشرفة بمحلة « سلطان محمد شريف » كما ان مدفن والده وجده حمزة بهادر في قم بمقـبرة بابلان ، وهما صاحبي اعقاب كثيرة ، وصاحبي حشمة وجاه في مدينة قم هـ ، وسنذكر السلطان محمد شريف في مستدركنا على المراقد .

(١) « معجم البلدان » ٢ . ١٧٨ .

وقد جاء ذكر اليسع في القرآن الكريم مرتين مرة في سورة الانعام آية ٨٦ - ٨٩ في قوله تعالى : « واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين » الى قوله : « اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة » .

واخرى في سورة ص آية ٤٨ وقد عده تعالى في عداد الاخيار بقوله « واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار » .

٢٦٠ - يوشع النبي

يوشع بن نون النبي عليه السلام .

قبر يؤثر له بضواحي « الزوراء - بغداد » (١) وهو مشهور بين المسلمين والجمهور ، وقيل ان قبره في « بابل » في « مشهد الشمس » الموضع الذي ردت فيه الشمس لعلي امير المؤمنين عليه السلام للمرة الثانية » (٢) عندما اراد ان يعبر الفرات مع اصحابه في بابل ومشهد الشمس في الحلة جنوباً هو مقام لامير المؤمنين عليه السلام ، حدث علماؤنا عن السلف الصالح يداً عن يد انه بني هذا الاثر القديم على الموضع الذي صلى فيه باصحابه خليفة المسلمين وأمير المؤمنين عليه السلام عند ماردت له الشمس :

قلت : ويظن قوياً ان قبره بالقرب من « نابلس » في موضع اسمه

(١) قال السيد القزويني : وقبر يوشع المشهور انه في الزوراء ، وقيل ، في مشهد امير المؤمنين (ع) الذي ردت له الشمس فيه ببابل « فلك النجاة »

(٢) تقدم الاستدلال على حديث رد الشمس عن الفريقين فانظره في ١ : ١٤٥ .

« عورتا » (١) ، وقيل : ان قبره في سوريا ؛ « معرةالنعمان » جانب سورها من قبل البلد في البرية ، والصحيح أن يوشع بارض نابلس قاله ياقوت (٢) ويوشع غير النبي قبره في قرية « القسونات » وهي قرية الكفل التي فيها مسجد النخيلة ، وهي اليوم تابعة الى الحلة المزيدية في اواخر العهد العثماني بالعراق .

قال ياقوت الحموي : « برملاحة » موضع بارض بابل قرب حلة دبيس بن مزيد شرقي قرية يقال لها القسونات بها قبر باروخ استاذ حزقيل وقبر يوسف الريان ، وقبر يوشع وليس يوشع بن نون (٣)



٢٦١ - يونس بن متي

يونس بن متي النبي عليه السلام منسوب الى امه ، وأبوه من نسل لاوى بن يعقوب (٤) .

مرقده بالعراق في « نينوى - الموصل » على « جبـل التوبة » (٥)

---

(١) « معجم البلدان » ٦ : ٢٤٠ .

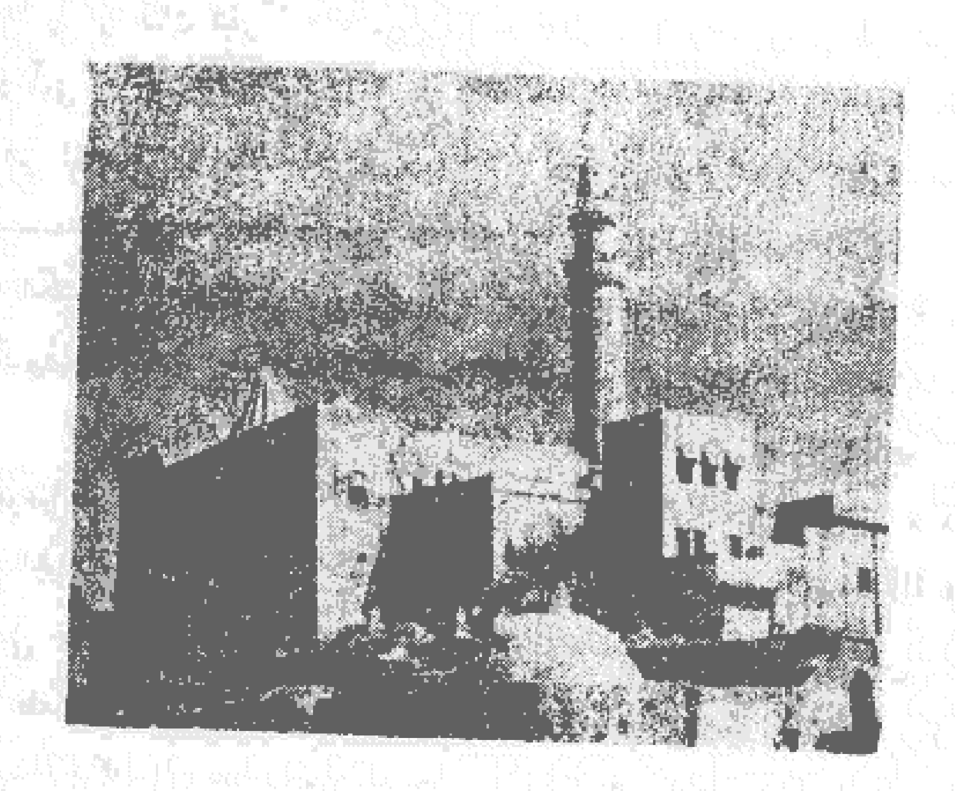
(٢) « معجم البلدان » ٨ : ٩٦

(٣) « معجم البلدان » ٢ : ١٥٣ .

(٤) « تاريخ كزيده » فارسي لحمد الله المستوفي القزويني ص ٥٢.

(٥) « تل توبة » بفتح التاء موضع مقابل مدينـة الموصل ، شرقي دجلة متصل بنينوى وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه اهل الموصل كل ليلة جمعة ، قيل انه سمي تل التوبة لانه لما نزل باهل نينوى العذاب وهم قوم يونس النبي عليـه السلام ، اجتمعوا بذلك التـل واظهروا التوبة =

وهو جبل صغير قريب من الضفة اليسرى لنهر دجلة ، بالجانب الصغير لمدينة الموصل الحدباء ، مشيد بعمارة قديمة عليه قبة صغيرة لاترى من بعيد لانخفاضها ، والى جنبه رواق للزائرين



مرقد النبي يونس (ع)

= وسألوا الله العفو فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب .

وكان عليه هيكل للاصنام فهدموه وكسروا صنمهم ، وبالقرب منه مشهد يزار قيل : كان به عجل يعبدونه فلما رأوا اشارات العذاب الذي انذرهم به يونس (ع) احرقوا العجل واخلصوا التوبة .

وهناك الآن مشهد مبني محكم بناؤه بناه احمد المماليك من سلاطين آل سلجوق وكان من امراء الموصل قبل « البُرسُق » وتنذر له النذور =

روى بعض اصحابنا ان قبر يونس (ع) عن الغرى الاقدس بستة عشر فرسخاً (١) قريب من الفرات.

كان يونس بن متى نبياً مرسلا الى قومه في نينوى من ارض الموصل واشار الى ذلك القرآن الكـريم بقوله تعالى : (وان يونس لمن المرسلين إذ أبق الى الفلك المشحون . فساهم فكان من المدحضين . فالتقمه الحوت وهو مليم . فلولا انه كان من المسبحين . للبث في بطنه الى يوم يبعثون . فنبذناه

- الكثيرة ، وفي زواياه الاربع اربع شمعات تحزر كل واحدة بخمسمائة رطل مكتوب عليها اسم الذي عملها واهداها الى الموضع » معجم البلدان ٢ : ٤٠٤

قلت : وقد زرته سنة ١٣٦٤ هـ بسفرتي الثالثة الى مدينة الموصل عند وقوفنا على آثار الموصل بصحبة بعض الاخوان الافاضل ، ويقع مرقـده في الجانب الصغير من الموصل شرقاً على الضفـة اليسرى لنهر دجلة فوق جبل صغير منحدر ، ولما استوينا على اعلاه دخلنا الى ساحة وصحن صغير تحوطه اسطوانات كان فيها بعض الزائرين ، ثم استقبلنا سادن القبر ودلنا عليه ، وكان الى جانب من الصحن ، فكان قـبره في وسط غرفة صغيرة منخفضة قديمـة البناء ، وكان عليه صندوقاً قديماً خشبياً مكسواً بالستور الخضر ، وقد رأينا في احدى واجهات الغرفة لوحة مستطيلة مكتوبا عليها مانصه » أبو بكر . عمر . عثمان . علي . الحسن . والحسين » وفوق حرمه قبة بيضاء لم تكن مرتفعة آنذاك ، ولم نشاهد فيه أثراً قديماً يستحق الذكر.

(١) قال الحجة السيد مهدي القزويني : ان قبر يونس المعروف في نينوى من الموصل ، الاصح فيه انه عن الغري بستة عشر فرسخاً ، وأما الذي في الكوفة مما يقرب من المسجد الاعظم هو المقام الذي القمه فيـه الحوت من الفرات » فلك النجاة » .

بالعراء وهو سقيم . وانبتنا عليه شجرة من يقطين . وارسلناه الى ماة الف او يزيدون . فآمنوا فمتعناهم الى حين » (١) .

روي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام انه قال : « خرج يونس مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة في اليم ، فعرض لهم حوت ليغرقهم فساهموا ثلاث مرات فقال يونس (ع) إياي اراد فاقذفوني لها ، ولما اخذت السمكة يونس اوحى الله اليها « إني لم اجعله لك رزقاً فلا تكسري له عظما ولا تأكلي منه لحما » قال الامام (ع) فطافت به البحار (فنادى في الظلمات ان لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين)

وروي عن الامام الحسين بن علي عليهما السلام انه قال : لأخيه الحسن السبط (ع) سمعت جدي رسول الله (ص) يقول : « انما مثلكما مثل يونس اذ اخرجه الله من بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت عليه شجرة من يقطين ، واخرج له عينا من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين ويشرب من ماء العين » الحديث .

ويروى معتضداً بالاثر ان المشهد والمقام الذي في الكوفة على شريعة نهر الفرات (٢) اليوم مما يقرب من مسجد الكوفة بحدود الربع فرسخ شمالا

---

(١) سورة الصافات من آية ١٣٩ - ١٤٨

(٢) وجاء في « البداية والنهاية » لابن كثير ج ١٢ حوادث سنة ٤٧٩ هـ : ان الامير جنفل قتلغ امير الحاج بنى مدرسة على الحنفية بمشهد يونس بالكوفة ، وفيها ايضا ص ١٢٤ ج ١٢ سنة ٤٧٦ هـ حج بالناس الامير جنفل التركي مقطع الكوفة .

=

هو الموضع الذي القته فيه الحوت وانبت الله عليه شجرة من يقطين تظلله عن حرارة الشمس .

قلت : والى جنب مقام يونس في الكوفة ، مسجد الحمراء (١) بالالف الممدودة ، ويعرف اليوم « مسجد النبي يونس » وهو احد المساجد الخمسة المباركة في الكوفة .

ومنها مسجد سهيل - مسجد بني ظفر » فقد ورد انه بيت ادريس النبي (ع) و (مسجد بني كاهل) وقد يعبر عنه بمسجد امير المؤمنين (ع)

= وفي « الكامل » لابن الاثير ٨ : ١٤٦ - ٤٨٠ هـ : وفي هذه السنة توفى الامير أبو منصور قتلغ امير الحاج حج اميرا اثنى عشر سنة ، وكانت له في العرب عدة وقعات وكانوا يخافونه ، [ولم يذكر المدرسة] .

وفي « المنتظم » لابن الجوزي ٩ : ٣٦ سنة ٤٧٩ هـ : توفي في هذه السنة ختلغ بن كنتكين أبو منصور امير الحاج كان شجاعاً له وقعات مع عرب البرية وكانوا يخافونه ، لبث في امرة الحاج اثنى عشر سنـة ، ثم ذكر آثاره في المشاهد والمساجد والمدارس والمصانع بين مكة والمدينة ، وكانت وفاته يوم الخميس ٧ جماد اول .

(١) « تنبيه » فقد وقع سهواً - في « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » لشيخنا المؤلف نضّر الله مثواه ٣ : ٢٨٥ - عند طبعه في كلمة (ويليـه مسجد الحمرا كسكرى وذلك ان صح فهو من المساجد الملعونة في الكوفة) .

والصواب هو (ويليه مسجد الحمراء بالالف الممدودة وهو احـد المساجد الخمسة المباركة في الكوفة ، واما الذي هو من المساجد الملعونة مسجد بالحمرا كسكرى بمحلة بني النجار) .

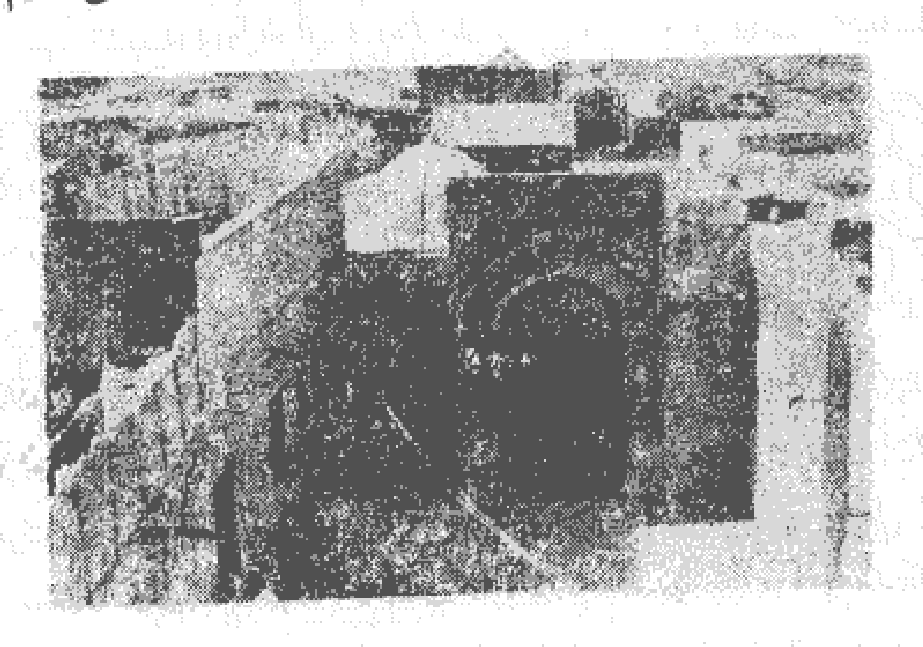
و (مسجد غني) قيل أن الامام علي بن الحسين عليه السلام صلى فيه ،
و (مسجد جعفي) فقد ورد ان الامام علي بن أبي طالب امير المؤمنين
قد صلى فيه ، ومن المساجد المباركة التي هي مظان استجابة الدعاء فيها ،
هو (مسجد صعصعة بن صوحان) ورد انه صلى فيه الخضر (ع) و
(مسجد زيد بن صوحان) فقد روي انه صلى فيه الخضر (ع) ايضاً ،
و « مسجد القائم المائل » المعروف اليوم بـ (مسجد الحنانة) ويقع في
الثوية - جبانة وجوه الكوفيين .

وأما المساجد الملعونة في الكوفة مايلي : منها اربعة بنيت فرحا وشماتة
بقتل سيد الشهداء والأباة أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وفيها رواية عن أبي جعفر عليه السلام ، وهي (مسجد شبث بن ربعي)
يكون على ربوة قرب جبل - سوق الصاغة ، وهو التل المعروف على يسار
الذاهب من مسجد الكوفة الى مسجد سهيل ، وقد بقيت منه بقية اسس
مأذنته وقسم من الجدار القبلي ، ادركناه حدود سنة ١٢٩٤ هـ ، وكان
الصبيان وسواد المارة يرمونه بالحجارة ، و (مسجد الاشعث بن قيس)
المعروف قديماً بـ (مسجد الجواشن) بناه الاشعث للاجتماع فيه وللنيل
والتمرد على أمير المؤمنين (ع) ، و (مسجد جرير بن عبدالله البجلي) ،
و (مسجد سماك بن مخرمة الاسدي) ، و (مسجد بالحمرا) كسكرى
بمحلة بني النجار ، وقيل انه بني على قبر فرعون من الفراعنة ، و مسجد
بني عبدالله بن رازم) ، و (مسد بنى السيد) ، و (مسجد تيم) .

٢٦٢ - اليماني

هو الرجل الذي جيء بجنازته من اليمن الى ظهر الكوفة ودفن في الغري - النجف الاشرف بمحضر إمام المتقين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في النجف الاشرف . ويعرف بقبر اليماني تارة ومقبرة الصفا اخرى (١) وصفة الصفا متأخراً وكانت الدراويش تسكنه وتسمى حرم قبره



مرقد اليماني او صافي صفا

بالصفة فاذا اضافوها يقولون صفة الصفا ، والعوام تقول (صافي صفا)

(١) اشتهر هذا الموضع بمقبرة الصفا ، ويبدوا ان هذا الاشتهار كان في حدود القرن السادس للهجرة والى زماننا ، والصفا هو الصخر ، اى مقبرة الصخر ، حيث انها تقع على رأس الوادي وصخوره البارزة وقد =

ويقع على رأس الوادي في الحد الغربي لمدينة النجف الاشرف ، بين السورين ، عامر مشيد يعهد تأريخ بنائه القائم اليوم الى القرن السابع الهجري ، عليه قبة بيضاء صغيرة ، فوق حرم صغير ، سميك الدعائم والجدران ، تزوره الناس وتقام فيه الاحتفالات الدينية في مواسمها ، وذكرى سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام .

يقع مرقده بين المسجد الذي فيه مقام أمير المؤمنين عليه السلام غرباً ، وبين صحنه المربع المستطيل شرقاً ، وتحوط صحنه دور عامرة تسكنها اليوم سدنة القبر ، وفي الجانب الشمالي من صحنه حياض ماء وبئر واسعة عباسية يستقي الزائرون منها بالدلاء للوضوء وغيره ، كل ذلك وقف على الزائرين ، ويقع قبر اليماني على الضفة الغربية من وادي السلام ، وتعرف الجهة التي فيها بقعته قديما بمقبرة الصفا كما ذكرنا ، ثم عرفت الجهة ايضا وما قاربها - عنـدما اتصل بها عمران مدينة النجف الأشرف - بـ « محلة المسيل » ، ثم اشهرت بعد بـ « عمارة المؤمنين » ، وانما سميت محلـة المسيل لأن منها مسيل ماء الوادي الذي فيه بلد النجف الاشرف ، لانخفاض هذه البقعة عن البلـد وتسليط مجرى مياهها بطبعها على بحر النجف الأشرف ، كما عرفت هذه البقعة أيضا بـ « محلة الشيلان » وذلك بعد بناء السور الاخير سنة ١٢٢٦ هـ ، والشيلان هـذا هو دار ضيافة واستراحة للعمال والمهندسين الذين اشادوا هذا السور الحصن ، وقد صار الشيلان بيد سدنة قبر اليماني يقيمون فيه ذكريات اهل البيت عليهم السلام ومن جملة دورهم .

= ادركنا بقبة راس الوادي وبعض صخوره الظاهرة ، ومنه مجرى مياه الامطار التي تسيل من رأس الوادى قرب الصحن الغروي الأقدس في اواخر القرن الثالث عشر الهجرى . (المؤلف)

وقبر اليماني يقع على ضفة الوادي الغربية الجنوبية تقريباً ، كما يقع على ضفته الغربية الشمالية مقابله المقام القديم المشهور والمعروف بـ « مقام الامام زين العابدين » علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو مقام مشيد عليه قبة بيضاء حوله رواق ، تزوره الناس وتنذر له النذور ، يعهد تأريخ بنائه القائم هذا الى عهد السلاطين الصفوية وعماراتهم في النجف الاشرف ، وكان كلا الحرمين خارجين عن سور النجف الاشرف الذي بناه آصف الدولة الهندي ، وادخلها الصدر الاعظم [نظام الدولة محمد حسين خان الاصفهاني وزير السلطان فتح علي شاه القاجاري] ببناء سور صغير يحوط المقامين ويدخلهما الى بلد النجف الاشرف ولا زالت جدران السور الصغير قائمة ترى حتى اليوم ، وكان ابتداء بناء السور هذا المحيط بالنجف الاشرف سنة ١٢١٧ هـ وكماله سنة ١٢٢٦ ، وقيل انتهى سنة ١٢٣١ هـ (١)

وفي قبر اليماني آثار تاريخية مثل الصخور القديمة المثبتة في الجدران ولم تزل ولا تزال باقية لمن يرغب الاطلاع عليها ، وفيها شعر عربي وفارسي وتأريخ بعضها يعود الى القرن الثامن الهجري ؛ فمنها صخرة على باب مدخل قبر اليماني ، ومقام علي عليه السلام ، وهذا نص ماكتب عليها « اجهد

---

(١) قلت : وقد قلع هذا السور « صالح حمام » قائممقام قضاء النجف الاشرف ، لكي تتسع البلاد وتتصل بالاحياء الجديدة اتصالا مباشراً ، فكان الشروع بهدمه في اوائل شهر رجب سنة ١٣٥٦ هـ ، وقد ارخ هدمه الشاعر النجفي حمزة بن فليس (البونواص) بقوله :

بهدم السور قد هتك الحجاب	وصرم عز من كانت تهاب
فذ رجب بدا سكبت دموعي	وقد ارخته (نعب الغراب)

نفسه وسعى في انشاء هذه القبة الشريفة على مشرفها السلام . السيد المعظم علاء الدين بن مير مجيد بن محمد المدنى المداح ، بمساعدة ملك الحاج المحتشم الفيحاني [اوالفهاني او القهستانى تقرأ بهذه الوجوه لكسور في الصخرة] في سنة تسع وخمسين وسبع مائة للهجرة النبوية » .

وهذه الصخرة هي الصخرة الرابعة في هذه البقعة ، وقد بنيت هذه الصخرة في اعلى باب الصفة التي عليها القبة من الدهليز ، على يسار الداخل الى المقام بارتفاع قامتي انسان ، صعدنا اليها وكتبناها ، بعد ازالة الغبار والجص حيث كانت بعض كتابتها مطموسة بالبناء ، وقد ذكرنا هذه الاثار والشعر المنقوش على الصخور الاربعة في كتابنا « النوادر » المخطوط في نوادر الغري ، وذكرنا جملة منها في كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » (١)

عند ترجمة سادنه الأول الأديب الشاعر العارف الفاضل الشيخ اسماعيل الملقب بالدراويش ، وخادم قبة الصفا المتوفى سنة ١١٦٤ هـ ، وهو والد الشيخ أحمد ، ثم توالت هذه الخدامة ودور الوقف بيد احفاده وذراريه المعروفين اليوم بـ « آل الدراويش » وهم اسرة محترمة جليلة في النجف الاشرف .

قلت المشهور بين علمائنا الاقدمين والمتأخرين ان قبر اليماني هو هذا في مقبرة الصفا ، مضافا الى التلقى المتسالم عليه يداً عن يد الى علمائنا اصحاب أئمة الحق عليهم السلام ، وقد ذكره الفقهاء في ادلة جواز نقل الموتى الى وادي السلام لشرف بقعته الميمونة ، وسلامة دفينه من عذاب البرزخ ومسائلة منكر ونكير كما وردت به الاخبار الصحيحة ، فقد ذكرت

---

(١) ط النجف الاشرف ١ : ١٠٣ - ١٠٤.

قصـة اليماني (١) في كتاب « انيس الزائرين » و « فرحة الغري » و « ارشاد الديلمي » .

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام : انه اذا اراد الخلوة بنفسه خرج الى طرف الغري ، فبينا هو ذات يوم هنـاك مشرف على النجف واذا برجل اقبل من البرية راكباً على ناقته وقدامه جنازة فحين رأى علياً (ع) قصده حتى وصل اليه وسلم عليه فرد أمير المؤمنين عليه السلام وقال (ع) له : « من اين اقبلت ؟ » قال : من اليمن ، « ماهذه الجنازة التي معك قال : جنازة أبي لأدفنها في هذه الأرض ، « لم لادفنته في أرضكم ؟ » اوصى الي بذلك وقال : انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر :

قال علي عليه السلام : « أتعرف ذلك الرجل ؟ » قال : لا ، فقال : (ع) « أنا والله ذلك الرجل ثلاثاً ، قم وادفن أباك » فقام ودفنه قال بعض علماء الاهواز : ان اليماني هذا كان من أصحاب الزاهد العابد الجليل اويس القرني ، وحدث آخرون انه من تلامذته الذين تخرجوا عليه في العلم والزهد والعبادة والولاء لعلي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام

قلت : ان ماحدثه العلماء ليس ببعيد من حيث ان اويساً كان ممن يقول بهذا الأمر ومتفانياً دونه ، وتقدم ذكر اويس فانظره ، والحمد لله أولا وآخراً :

(١) وذكرها الشيخ يوسف البحراني في كتاب « الحدائق » ٤ : ١٤٩ ط نجف في جواز نقل الميت الى المواضع الشريفة ، عن فرحة الغري .

فهرس محتويات الجزء الثاني

الصفحة

الصفحة

فهرس الاعلام

(ب)

(ت)

(خ)

(د)

(ز)

(ص)

(ق)

(ك)

(و)

(هـ)

فهرس اسماء الامم والقبائل والاسر

(ب)

فهرس الامكنة والبقاع والاعمار

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(و)

(فهرس مصادر التحقيق)

(أ)

القرآن الكريم

ابراهيم أبو الانبياء　　العقاد

اعيان الشيعة　　السيد محسن الاميني العاملي

انساب الاشراف　　البلاذري

اضواء وآراء　　عبد الرحمن الكيالي

اعلام الورى　　الفضل بن الحسن الطبرسي

الاعلام　　الزركلي

اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء　　راغب الطباخ

اعلام النبوة　　الماوردي

الائمة الاربعة　　العقاد

الانوار البهية　　الشيخ عباس القمي

اقطاب التصوف الثلاثة　　صلاح عزام

ابصار العين　　محمد السماوي

الارشاد　　الشيخ المفيد

أثار الشيعة الامامية　　عبد العزيز الجواهري

الاستيعاب　　لابن عبد البر القرطبي

انوار المشعشعين مخطوط فارسي　　محمد علي الكجوئي القمي

احسن التقاسيم　　البشاري

الاشارات إلى اماكن الزيارات　　لابي الحسن علي الهروي ابن الحوراني

اسد الغابة	لابن الاثير الجزري
امام زادگان معتبر	عزيز الله الكاشاني
الاحلام	الشيخ علي الشرقي
الادب الاسلامي	حسين مجيب المصري
اسامي تذكرة موجزة	معلم ناجي
اذربيجان ادبياته	يوسف بيك وزيروف
اجوبة المسائل الدينية	عبد الرضا الشهرستاني
احقاق الحق	القاضي نور الله المرعشي
اثر الشيعة الجعفرية في تطور الحركة الفكرية	عبد الواحد الانصاري
امل الآمل	الحر العاملي
اصول الكافي	الكليني
الامامة والسياسة	لابن قتيبة
اسعاف الراغبين	الصبان
الامالي	الشيخ الصدوق
الامالي	الشيخ الطوسي
الايضاح	لابن جرير الطبري
الانساب	السمعاني
الاصابة	لابن حجر
الاحتجاج	الطبرسي
الامم لايقاظ الهمم	أبو العرفان ابراهيم الكردي الكوراني
الاغاني	لابي الفرج الاصفهاني
الاختصاص	الشيخ المفيد

الامام الصادق والمذاهب الاربعة اسد حيدر

(ب)

البابليات	اليعقوبي
البداية والنهاية	لابن كثير
بطل العلقمي	عبد الواحد المظفر
بدايع الانوار فارسي	ميرزا مهدي التفرشي
بلاغات النساء	لطيفور
بحر الانساب	ركن الدين الحسيني النسابة
البحار	المجلسي
بشارة المصطفى	عماد الدين الطبري
البيان والتبيين	الجاحظ

(ت)

تاريخ كزيده فارسي	حمد الله المستوفي
تاريخ اولاد الاطهار فارسي	محمد رضا الطباطبائي التبريزي
تاريخ منتظم ناصري فارسي	محمد حسن اعتماد السلطنة
تاريخ فتح اذربيجان فارسي	
تاريخ قم فارسي	ناصر الشريعة
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي
تاريخ الكوفة	البراقي
تاريخ نيسابور	الحاكم النيسابوري
تاريخ الرقة	أبو علي القشيري الحراني
تاريخچه وقف در اسلام	علي اكبر شهابي

تاريخ الامم والملوك	لابن جرير الطبري
تاريخ الخلفاء	السيوطي
تاريخ الموصل في العهد الاتابكي	سعيد الديوه جي
تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان
تاريخ الحلة	يوسف كركوش
تاريخ نادر فارسي	نادر ميرزا
تاريخ ابن كثير	لابن كثير
تاريخ الاسلام	الذهبي
تاريخ سامراء	ذبيح الله المحلاتي
تاريخ طبرستان ورويان ومازندران فارسي	ظهير الدين المرعشي
تحفة الاخوان	احمد الحجازي الفشني الشافعي
تحفة الازهار وزلال الانهار مخطوط	لابن شدقم
تحفة الفاطميين في احوال قم والقميين مخطوط فارسي	حسين مفلس القمي
تحفة الزائر	المجلسي
التذكرة	شيخ الاسلام الحموني
تذكرة الحفاظ	الذهبي
التذكرة فارسي	السيد عبدالله الجزائري
تذكرة الائمة	المجلسي
تذكرة بياني	بياني
تعليقة على سبائك الذهب	الشيخ محمد حرز الدين (المؤلف)
تعليقة على مراصد الاطلاع	= = = = (المؤلف)

تفسير فرات الكوفي فرات بن ابراهيم الكوفي
تقويم البلدان لابي الفداء
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني
تلخيص المتشابه الخطيب البغدادي
تنقيح المقال للمامقاني
توضيح المقاصد الشيخ البهائي
توضيح الغامض الشيخ عبد الواحد المظفر
تهذيب التهذيب لابن حجر
تهذيب تاريخ الشام لابن عساكر
تهذيب الاسماء واللغات يحيى النووي الشافعي

(ث)

الثمر المجتنى مخطوط البراقي

(ج)

جواز رد الشمس الحافظ العقيلي
جمع الجوامع السيوطي
جنة النعيم محمد باقر الواعظ الكجوري
جامع المقال الطريحي
جامع التواريخ رشيد الدين الطبيب
جامع الرواة الشيخ الاردبيلي
الجرح والتعديل لابي حاتم

(ح)

حياة محمد محمد حسين هيكل

حياة الامام موسى بن جعفر باقر شريف القرشي

حياة الشريف المرتضى	احمد الحسيني الاشكوري
الحدائق	الشيخ يوسف البحراني
حبيب السير فارسي	غياث الدين خواند مير
الحصون المنيعة مخطوط	الشيخ علي كاشف الغطاء
الحوادث الجامعة	لابن الفوطي
حسن المحاضرة	السيوطي
حلية الاولياء	الحافظ أبي نعيم الاصفهاني

(خ)

خزينة الاصفياء فارسي	غلام سرور اللاهوري
الخرايج	القطب الراوندي
الخصائص الكبرى	الحافظ السيوطي
الخطط	المقريزي
الخلاصة	العلامة الحلي
خيرات الحسان	محمد حسين خان المراغي

(د)

الدر المنثور	السيوطي
الدر النظيم	يوسف بن حاتم العاملي
الدرر الكامنة	لابن حجر
الدرجات الرفيعة	السيد عليخان المدني الشيرازي
دعبل الخزاعي	عبدالله الخزاعي
دليل نفائس المخطوطات مخطوط	احمد الحسيني الاشكوري

(س)

(ش)

العراق بين احتلالين	عباس العزاوي
العراق قديماً وحديثاً	عبدالرزاق الحسني
العرائس	لابي اسحاق الثعلبي
عمدة الطالب	لابن عنبة
عمدة القارىء شرح صحيح البخاري	الامام العيني الحنفي
عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق	الشيخ ابراهيم العبيدي المالكي
عنوان الدراية	احمد الغبريني
عقد الجمان	بدر الدين محمود العيني الحنفي
عيون التواريخ	لابن شاكر الكتبي
عيون اخبار الرضا	الصدوق

(غ)

غاية الاختصار	تاج الدين ابن زهرة
الغدير	الشيخ الاميني
غرائب الأخبار	السيد نعمة الجزائري
الغنية	لابن زهرة الحلبي
الغيبة	الشيخ الطوسي

(ف)

فتح الباري	لابن حجر العسقلاني
فتح أذربيجان فارسي	
الفتاوى الحديثة	لابن حجر الهيثمي
الفخري	لابن الطقطقي
فرائد السمطين	شيخ الاسلام الحموي

فرحة الغري	لابن طاووس
الفصولي النصيرية مخطوط فارسي	الخاجة نصير الدين الطوسي
الفضائل	لابن شاذان
فوات الوفيات	لابن شاكر الكتبي
فلك النجاة	السيد مهدي القزويني
فهرست مشاهير علماء زنجان	موسى الزنجاني
الفهرست	الشيخ الطوسي
فهرست ابن النديم	لابن النديم
فيض القدير	المناوي

(ق)

القاموس المحيط	الفيروزبادي
قائد القوات العلوية مالك الاشتر	الشيخ عبدالواحد المظفر
قبور علماء الحلة	الشيخ علي حرز الدين
قصة الادب في الاندلس	محمد عبدالمنعم الخفاجي
قيام سادات علوى فارسي	علي اكبر تشيد

(ك)

الكامل في التأريخ	لابن الأثير
الكشكول	الشيخ يوسف البحراني
كفاية الاثر	الكنجي الشافعي
كفاية الطالب	الحافظ الكنجي الشافعي
الكفاية	للحافظ الكنجي
كشف الغمة	علي بن عيسى الاربلي

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون	الحاج خليفة
الكنى والالقاب	الشيخ عباس القمي

(ل)

لب الانساب	السيوطي
لغت نامه فارسي	علي اكبر دهخدا
لسان الميزان	لابن حجر
لغات تأريخية وجغرافية	احمد رفعت
اللئالىء المنتظمة	السيد المرعشي النجفي
اللئالىء المصنوعة	السيوطي

(م)

مسألة في تصحيح رد الشمس	ابن الحداد الحسكاني النيسابوري
المجالس السنية	السيد محسن الامين العاملي
مجالس المؤمنين فارسي	القاضي نور الله المرعشي
مجالس المفيد	الشيخ المفيد
المجالس الحسينية	محمد مغنية
مجلة العربي	احمد زكي
مجلة الهدى	السيد عبد المطلب
مجلة لواء الوحدة الاسلامية	عبدالرسول كاشف الغطاء
المجدي في النسب مخطوط	لابي الحسن علي العلوي
مجمع الخواص	لصادقي
مجمع البيان	الطبرسي
مجمع البحرين	الطريحي

المصدر	المؤلف
مجمع الزوائد	الهيتمي
المحاسن	للبرقي
محاضرات معهد البحوث والدراسات العربية	. . . .
مختصر تاريخ دول الاسلام	الذهبي
مختصر تاريخ العرب	أمير علي
المختصر في أحوال البشر	لابي الفداء
مدينة الحسين	عبدالجواد الكليدار
مرآة الزمان	لابن الجوزي
مراصد الاطلاع	لابن عبدالحق
المراجعات الريحانية	الامام كاشف الغطاء
مرآة الجنان	اليافعي
المرقاة في شرح المشكاة	ملا علي القاري
مراقد الائمة والاولياء	يونس السامرائي
مروج الذهب	المسعودي
مسلم الشهيد	السيد عبدالرزاق المقرم
المسند الكبير	لابن شاهين
مسالك الابصار	ابن فضل الله العمري
مسند أحمد بن حنبل	أحمد بن حنبل
مساجد مصر	اخراج وتصميم وزارة الاوقاف
مستدرك الوسائل	الشيخ النوري
المسائل الشيرازية مخطوط	لابي علي الفارسي
مشجرة السادة الغريفية	رضا الغريفي النسابة
مشجرة سادات تلعفر	. . . .

(ن)

(و)

(هـ)

هامش كتاب العباس مخطوط — السيد عبدالرزاق المقرم

هامش عنوان الدراية — أحمد الغبريني

هامش بحر الانساب مخطوط — البراقي

هامش مقدمة كشف الغمة — جعفر السبحاني التبريزي

هدية العارفين في اسماء المؤلفين والمصنفين — اسماعيل باشا البغدادي

هامش كتاب فرق الشيعة — محمد صادق بحر العلوم



(ي)

اليتيمة الغروية مخطوط — البراقي

انتظروا « المستدرك » على كتاب

مراقد المعارف سيقدم الى الطبع قريباً